

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الفردوس

زهر الزبيد

في

سرا هدير البديع

تأليف

ناصر الدين محمد بن قرقماس

٨٠٢ هـ - ٨٨٢ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور مهدي أسعد عراز

أستاذ اللسانيات والمعلوم اللغوية

رئيس دائرة اللغة العربية وآدابها جامعة بيروت



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

زهر الزبيد

في

شواهد البليغ

تأليف

ناصر الدين محمد مدين قرطماس

٨٠٢ هـ - ٨٨٢ هـ

تحقيق ودراية

الدكتور مهدي أسعد عرار

أستاذ اللسانيات والعلوم اللغوية
رئيس دائرة اللغة العربية وآدابها بجامعة بيروت



دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971

بيروت - لبنان

Title: **ZAHR AL-RABĪʿ
FĪ ŠAWĀHID AL-BADĪʿ**
(A book in rhetoric
the art of science of figures of speech)

Author: Nāṣiruddīn Muḥammad ben Qurqmas

Editor: Dr. Maḥdi Asʿad ʿArār

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 344

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: زهر الربيع في شواهد البديع

المؤلف: ناصر الدين محمد بن قرقماس

المحقق: د. مهدي أسعد عرار

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 344

سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
منشورات محمد وعلوي بيروت

دار الكتب العلمية
جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

منشورات محمد وعلوي بيروت
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٨ - ٣٦٦١٣ (١١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبلة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف: ١١ / ٨١٠ ٥٨٠ ٩٦١
فاكس: ٨١٣ ٥٨٠ ٩٦١
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سُبْحَانَ الْبَدِيعِ الرَّفِيعِ

وَقَفَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِيُّ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ الْبَدِيعِ، وَنَشَقَ رِيًّا زَهْرَ
الرَّبِيعِ، وَافْتَنَّ بِفُنُونِ هَذِهِ الْغُصُونِ الشَّوَارِدِ، وَحَكَّمَ بِرُجْحَانِ مِيزَانِ هَذَا النَّاطِمِ،
لِصِدْقِ شَهَادَةِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْآخِرَ قَدْ يَفُوقُ الْأَوَّلَ، بِمَا ثَبَتَ
مُسْنَدًا بِالطَّرْقِ الْقَطْعِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ، فَإِنَّهُ مَعَ تَأَخُّرِ زَمَانِهِ فَاقَ
مَنْ تَقَدَّمَ فِي كِبَرِ السَّنِّ فَضْلًا عَنْ أَقْرَانِهِ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُدِيمَ نِعَمَهُ عَلَى هَذَا
النَّاطِمِ، وَأَنْ يُلْهِمَهُ شُكْرَهُ لِيَزْدَادَ مِنْ فَضْلِهِ الدَّائِمِ، آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ."

ابن حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ

الْجَوَاهِرُ وَالْذُرُرُ، 2 / 741

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الإهداء

إلى مَنْ أَرْوَاحُهُمْ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ
ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، إِلَى مَنْ عَاشُوا
وَمَاتُوا وَهُمْ أَحْيَاءٌ، فَعِشْنَا بِمَوْتِهِمْ، لَهُمْ طَوْلُ الْبَقَاءِ،
وَلَنَا وَعَلَيْنَا، نَحْنُ الْأَحْيَاءُ، الرَّحْمَةُ... إِلَى الشَّهَدَاءِ
الَّذِينَ حَمَلُوا لِيَوَاءِ الْحَقِّ وَالْكَرَامَةِ:
فِلَسْطِينَ وَلُبْنَانَ

"رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ"

أَبْتَدِئُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَأُثْنِي بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَأَكْثِرُ حَمْدَهُ عَلَى مَا مَنَحَ، وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي إِيزَاغِ الشُّكْرِ عَلَى فَوَائِدِ النِّعَمِ، وَبَعْدُ،

فَها أَنَا ذَا أَقِفُ وَقَفَةً جَدِيدَةً عِنْدَ ثَرَايِنَا الْعَرَبِيِّ عَامَّةً، وَالْمَخْطُوطِ فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ خَاصَّةً، وَفِي سَيْرُورَةِ تَوَاضُلِي مَعَهُ، وَاسْتِشْرَافِي لِمَا فِيهِ مِنْ كُنُوزٍ وَذَخَائِرٍ مَخْطُوطَةٍ مَطْوِيَةٍ طَيًّا بِاعْتُهُ التَّرَاخِي، أَوْ التَّنَاسِي، أَوْ التَّجَافِي، وَقَعَ نَظْرِي عَلَى مَخْطُوطٍ عَقَدَ لَهُ مُصَنِّفُهُ الْعُنْوَانَ الْمَوْسُومَ "بَزْهَرِ الرَّبِيعِ فِي شَوَاهِدِ الْبَدِيعِ" فِي مَكْتَبَةِ "إِسْعَافِ النَّشَاشِيِّ" فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، فَحَرَضْتُ وَقْتُ ذَاكَ عَلَى افْتِنَائِهِ مُصَوَّرًا، فَكَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، ثُمَّ عَبَّرْتُ بِرُهَةٍ وَأَنَا أَعَاوِدُ النَّظَرَ الْمَرَّةَ تِلَوَ الْمَرَّةَ فِي ذَلِكَ الْمَخْطُوطِ، أَنْقَطِعُ إِلَيْهِ حِينًا، وَأَنْقَطِعُ عَنْهُ حِينًا آخَرَ، وَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّ مُصَنِّفَهُ أَخَذَ فِي شِعَابِ الْبَدِيعِ فَأَتَى عَلَى أَبْوَابِهِ الَّتِي اجْتَرَحَهَا فِي مُصَنِّفِهِ ذَاكَ نَاقِلًا ضَارِبًا صَفْحًا عَنِ الْمَأْثُورِ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَدِيعِ، جَانِحًا إِلَى التَّمَثُّلِ بِخَاصِّ شِعْرِهِ عَلَى مَا ارْتَضَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ الْبَدِيعِيَّةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ الَّتِي أَقَامَ عَلَيْهَا كِتَابَهُ.

وَقَدْ أَذِنَ تَدْبِيرِي لِهَذَا الْمَخْطُوطِ بِالرُّوِيَّةِ وَلُطْفِ النَّظَرِ بِأَنْ تَقُومَ فِي النَّفْسِ دَعْوَةٌ مُلِحَّةٌ إِلَى تَحْقِيقِهِ، فَعَمِلْتُ عَلَى جَمْعِ نُسَخِهِ الْمَوْزَعَةِ هُنَا وَهُنَاكَ، فَكَانَ بِالْمُكْنَةِ الْوُصُولُ إِلَى تِسْعِ نُسَخِ مَخْطُوطَةٍ فَضْلًا عَنْ شَرْحِ أَلْفِهِ الْمُصَنَّفِ، وَعِنْدَهَا اكْتَمَلَتْ الْحَلَقَةُ، وَاسْتَوَى الْمَسْلُوكُ، فَشَرَعْتُ أَحَقُّقُ فِيهِ مُقِيمًا عَلَى سِتِّ نُسَخٍ وَشَرْحٍ اثْنَتَانِ مِنْهُمَا نُسَخَتَا فِي عَضْرِ الْمُصَنَّفِ، وَقَدْ فُتَّتْ إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَطَّانِ وَالْمُصَنِّفَاتِ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى خُرُوجِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا الْآنَ، وَالْحَقُّ أَنَّهَا تَنْتَسِبُ إِلَى مَضَامِيرِ مُتَبَايِنَةٍ، فَمِنْهَا مَا يَنْتَسِبُ إِلَى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ، وَالْحَدِيثِ

الشريف، والشعر، واللغة، والتراجم، والتاريخ، وغير ذلك مما كان حقاً عليّ العود إليه استكمالاً لمتطلبات التحقيق، واستشراً لصوره النص المحقق على وجه من التكامل والعلمية.

وقد استفتحت التحقيق بمقدمة أتيث فيها على مصادر ترجمة المصنف، واسمه، وكنته، ونسبه، وتلمس شذرات من حياته، ومولده ووفاته، وشيوخه وعلمه، ثم عرّجت على شكل الكتاب ومضمونه، فقد ائتمت هذا الكتاب من شقين: أولهما مقدمة عريضة، وثانيهما مباحث الكتاب البديعية، أما الشق الأول، وهو المقدمة، فقد كان مشتملاً على ثلاثة مباحث فرعية أولها ديباجة عرّج فيها على الدواعي التي أفضت به إلى تأليف هذا الكتاب، وثانيها: تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً، وثالثها سرده على وجه الذكر والافتضاب أبواب الكتاب الثلاثة والأربعين. أما الشق الثاني فهو مادة الكتاب المؤلفة له، والحق أن لابن قرقماس منهجاً جلياً مطّرداً لم يجد عنه في عرضه أبوابه البديعية، وسيأتي بعداً فضل بيان يجلي ما ألمحت إليه قبلاً.

والذي يظهر أن للكتاب قيمة لا تخفى على ذي نهيّة، ولعلها تتجلى في كونه مصدراً أصيلاً من مصادر التعرف إلى شعر ابن قرقماس وموضوعاته ومضموناته، فكل ما تمثّل به في أبوابه الثلاثة والأربعين كان من خاص شعره ما خلا قليلاً مما يعدّ مرادفاً أو مسانداً لما كان يأتي به، وهو قليل قلّة ظاهرة، ثم إن الكتاب مصدر أصيل من مصادر التعرف على فنون البديع العربي، وتأتي قيمته في هذه الوجهة من أنه لم يكن محض نظري، بل كان جامعاً للمطلّبين معاً، فهو كتاب تعليمي من وجهة، وأدبي من وجهة أخرى، وبلاغي بديعي من وجهة ثالثة، والحق أنني لست أريد أن أصادر شيئاً مما سيأتي في مقدمة التحقيق، ففيها مستغنى ومستأنف لما أُلحح إليه في مقامي هذا.

ولست أزعم بعد ذلك كله، على ما بذلت من جهد، وأنفقت من عناية بهذا الكتاب، أنني قد أخرجته كما أزعجت، ولكنني أفرغت الوسع في تحقيقه، وأعملت نفسي في ضبطه وتدقيقه، وأجد حقاً عليّ أن أزوجي الشكر الموصول

بأسباب الإمتاع والمؤانسة إلى ثلاثة أولهم أخي "أ. سهيل الأحمد" الذي أعانني على استنساخ النسختين من دار الكتب المصيرية، وأوسطهم أخي وتلميذي النقيب "أ. هاني البطاط" الذي أعانني على استنساخ المصورة المحفوظة في مركز المخطوطات بالجامعة الأردنية، وثالثهم أختي الفاضلة المعطاء "أ. أمينة مراغة" التي تولت هذا الكتاب بمراجعة الطباعة، وإخراجه إخراجاً بديعاً يليق به وبِعنوانه البديعي، فإلى هؤلاء الثلاثة وغيرهم أزوجي من الشكر والامتنان أعظمهما وأطيبهما...

وبعد، فحسبي دعائي من عزب عن الأفهام تحديده، وتعدّر على الأوهام تكيفه: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، واقبلنا بفضلك على ما فينا، وارزقنا عِصمة من الزينج والأشر، وسداداً في القول والعمل.

كتبه

مهدي عرار - القدس الشريف

غداة الأحد 3/ شعبان/ 1427 هـ

27/ آب/ 2006 م

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القِسْمُ الأوَّلُ

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

مَصَادِيرُ تَرْجَمَتِهِ⁽¹⁾

إِخَالُ، قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي تَلَمُّسِ شَذَرَاتٍ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ، أَنَّ أَدَلَّ تَرْجَمَةٍ لَهُ وَأَوْفَاهَا كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا السَّخَاوِيُّ فِي "الضَّوْءِ اللَّامِعِ"؛ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مُعَاصِرًا لَهُ، أَخَذًا عَنْهُ، وَقَدْ أَلَمَحَ فِي ثَنِي تَرْجَمَتِهِ لَهُ إِلَى أَنَّهُ التَّقَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ⁽²⁾.

اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ

أَمَّا الْاسْمُ فَمُحَمَّدٌ، وَأَمَّا الْكُنْيَةُ فَنَاصِرُ الدِّينِ، وَأَمَّا اللَّقَبُ الذَّائِعُ فَابْنُ قُرْقُمَاسَ، وَأَمَّا الْمَذْهَبُ فَحَنَفِيٌّ، وَأَمَّا النِّشَاءُ فَقَاهِرِيَّةٌ، وَبِذَا يَكُونُ اسْمُهُ مُفَصَّلًا نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ قُرْقُمَاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَقْطَمِيِّ الْقَاهِرِيِّ الْحَنَفِيِّ، الْمَعْرُوفَ بِابْنِ قُرْقُمَاسَ، مِنْ أَبْنَاءِ الْمَمَالِكِ فِي مِصْرَ⁽³⁾.

(1) انظر ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، 254/8، ووجيز الكلام، 884/3، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 233/2، وابن إياس، بدائع الزهور، 143/3، والأدنوي، طبقات المفسرين، 345، والزركلي، الأعلام، 10/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 601/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 210/5، ووليد أحمد البربري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، 2337/3، والفهرس الشامل للتراث، 1743/6.

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 255/8.

(3) جاء في كشف الظنون: "الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الله بن قرقماس". انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 959/2.

مَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ

لَا تَرَوِي لَنَا الْمَظَانُّ الَّتِي تَرَجَمْتُ لَهُ كَثِيرًا عَنْ مَوْلِدِهِ وَلَا عَنْ وَفَاتِهِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْهَا أَنَّهُ قَاهِرِيُّ الْمَوْلِدِ وَالنَّشْأَةِ وَالْوَفَاةِ، فَقَدْ كَانَتْ وَلادَتْهُ سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ فِي الْكَثِيرِ الْغَالِبِ، فَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ، وَبِهَا تَلَقَّى عُلُومَهُ، وَتَقَدَّمَ وَتَرَفَّى، وَبِهَا تُوَفِّيَ، فَقَدْ ثَقُلَ سَمْعُهُ فِي أَوَاخِرِ أَيَامِهِ فَقَقَدَهُ، إِلَى أَنْ تَعَلَّلَ مُدَّةً، ثُمَّ مَاتَ فِي أَوَاخِرِ شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَقِيلَ سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ⁽¹⁾، وَدُفِنَ فِي مَدْرَسَتِهِ⁽²⁾.

شُيُوخُهُ وَعُلُومُهُ

لَعَلَّ أَشْهَرَ شُيُوخِ ابْنِ قُرْقِمَاسَ ثَلَاثَةٌ، وَهُمْ:

- الْجَمَالُ مَحْمُودُ بْنُ الْقَوَالِ الْمُقْرِي، وَعَلَيْهِ قَرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ إِفْرَادًا، وَقَدْ أَلَمَحَ السَّخَاوِيُّ إِلَى أَنَّ الْجَمَالَ مَحْمُودًا كَانَ مُؤَدَّبَهُ فِي نَشَأَتِهِ وَصِبَاهُ، وَبِذَا يَكُونُ قَدْ بَرَزَ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَخْذًا عَنْ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، فَصَارَ لَهُ سُهْمَةٌ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ بَعْدًا، وَصَارَ لَهُ ذِكْرٌ عِنْدَ مَنْ أَفْرَدُوا مُصَنَّفَاتٍ فِي طَبَقَاتِ الْمُفَسِّرِينَ.

- الْعِزُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيُّ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهُ، وَطَرَفًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالصَّرْفِ وَالْمَنْطِقِ وَالْجَدَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

- الْعِزُّ بْنُ جَمَاعَةَ، وَقَدْ أَشَارَ السَّخَاوِيُّ إِلَى أَنَّهُ حَضَرَ دُرُوسَ الْعِزِّ بْنِ جَمَاعَةَ⁽³⁾، وَأَفَادَ مِنْهَا، وَقَدْ قَالَ الدَّادَوِيُّ إِنَّهُ أَخَذَ النَّحْوَ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانَ وَعِلْمَ الْحَرْفِ عَنْ عِزِّ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ⁽⁴⁾، وَبِذَا يَكُونُ ابْنُ قُرْقِمَاسَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الْفِقْهِ

(1) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959، وقد جعل سنة الوفاة في موضع آخر من مواضع الورود على كتبه (882هـ).

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

(3) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

(4) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 233.

وَالْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَعِلْمِ الْحَرْفِ، فَصَارَ لَهُ فِيهَا ذِكْرٌ، وَنَظَمَ كَثِيرًا،
وَخَاضَ فِي بُحُورِ الشُّعْرِ.

شَذَرَاتٌ مِنْ حَيَاتِهِ

وَفِي سَيَرُورَةِ حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ صَارَ لَهُ ذِكْرٌ، فَتَقَدَّمَ عِنْدَ الظَّاهِرِ "خُشَقَدَم" وَغَيْرِهِ،
فَقَرَّرَهُ شَيْخًا لِلْقَبَّةِ بِتَرْبِيَّتِهِ فِي الصَّخْرَاءِ، وَجَعَلَ لَهُ خَزَائِنَ كُتُبِهَا، وَقَدْ اشتهر ابنُ
قُرْقُمَاسَ بِخَطِّهِ الْفَائِقِ الْجَمِيلِ، فَنَسَخَ كُتُبًا كَثِيرَةً صَيَّرَهَا وَقْفًا بِمَدْرَسَةِ أَنْشَأَهَا قَرِيبًا
مِنْ سَكْنِهِ أَيَّامَ نَشَأَتِهِ، وَيُرْوَى السَّخَاوِيُّ أَنَّ لَابْنَ قُرْقُمَاسَ رِحَالَاتٍ وَتَطَوُّفًا،
وَأَشْهَرُ ذَلِكَ رِحْلَتُهُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَكَانَتْ مَعَهُ وَدَائِعُ لَأَنَاسٍ،
فَضَاعَتْ مِنْهُ فِي رِحْلَتِهِ تِلْكَ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي حِسَابِ ذَلِكَ إِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ: مَنْ فَقَدَ لَهُ
هَذَا الْكَيْسُ؟ فَأَخَذَهُ مِنْهُ، فَقَلَّبَ فِيهِ نَظْرَهُ، فَوَجَدَهُ كَمَا هُوَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ، فَرَامَ
الْإِحْسَانَ لِوَاجِدِهِ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِهِ، فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَوَقَعَ فِي خَاطِرِهِ -كَمَا يَقُولُ
السَّخَاوِيُّ- أَنَّهُ مِنَ الرُّجَالِ، وَمِنْ رِحَالَاتِهِ زِيَارَتُهُ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَدْ وَصَفَهُ مُعَاصِرُهُ السَّخَاوِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا كَرِيمًا، وَكَانَ لَهُ -وَقَدْ
تَقَدَّمَتْ إِلْمَاحُهُ إِلَى ذَلِكَ- حَظٌّ فَائِقٌ، وَشَكْلٌ نَضْرٌ بِهِجٌ، وَشَيْبَةٌ نَيِّرَةٌ، وَسَكِينَةٌ
وَصَمْتٌ، وَمَحَبَّةٌ فِي الْفُقَرَاءِ، وَاعْتِقَادٌ حَسَنٌ، وَمُحَاضَرَةٌ حَسَنَةٌ لَوْلَا ثِقَلُ سَمْعِهِ،
وَكَانَ مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ مُلَازِمًا لِلْكِتَابَةِ، وَقَدْ كَانَ جُلُّ رِزْقِهِ مِنْهَا، وَكَانَتْ أَكْثَرُ
كِتَابَتِهِ فِي اللَّيْلِ، وَغَدَا مَا فَقَدَهُ مِنْ سَمْعِهِ مُمْتَعًا بِهِ فِي بَصَرِهِ، فَقَدْ كَانَ يَكْتُبُ فِي
ضَوْءِ الْقَمَرِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالتَّهَجُّدِ، مُتَوَدِّدًا لِلطَّلَبَةِ، مُقْبِلًا عَلَيْهِمْ، بِإِذْلَالِ نَفْسِهِ
مَعَ قَاصِدِهِ، مُتَزَيِّيًا بِزِيٍّ أَبْنَاءِ الْجُنْدِ، وَقَدْ أَشَارَ السَّخَاوِيُّ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُقْصَدُ
لِلزِّيَارَةِ⁽¹⁾، وَمِمَّا كَتَبَهُ عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ:

يَا خَلِيلِي أَصَابَ قَلْبِي الْمُعْنَى يَوْمَ سَارَ الطُّعُونُ وَالرُّكْبَانُ
ظَاعِنٌ طَاعِنٌ بِرُمَحٍ قَوَامٍ قَدْ عَلَاهُ مِنْ مُقْلَتِيهِ سِنَانُ⁽²⁾

(1) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255 ووجيز الكلام، 3/ 885.

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 255 ووجيز الكلام، 3/ 885.

وَقَدْ أَثْبَتَ السَّخَاوِيُّ فِي "الْجَوَاهِرُ وَالْدَّرَرُ" بِضَعِ مُقَطَّعَاتٍ قَالَهَا ابْنُ فَرْقَمَاسَ فِي مَدْحِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ⁽¹⁾.

وَمِمَّا أَثْبَتَهُ السِّيَوطِيُّ وَالْداوُدِيُّ مِنْ شَعْرِ فِي تَرْجُمَتِهِ قَوْلُهُ:
مَا أَكْرَمَ اللَّهَ مَوْلَانَا وَأَحْلَمَهُ عَلَى الْعُصَاةِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ مَثَلِ
اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعُ اسْتَزِدْ يَزِدْ وَتُبْ يَتَبْ وَاعْصِهِ يَسْتَرْ وَسَلْ يُنِيلُ⁽²⁾
وَهُمَا مِنْ شَوَاهِدِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ، وَسَيَأْتِيَانِ فِي التَّحْقِيقِ.
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ نَفْسِهِ، أَغْنَى مُرَاعَاةَ النَّظِيرِ:
لِلْحِظِّ مَنْ قَدْ رَمَى قَلْبِي وَقَامَتِهِ وَخَذَهُ وَثْنَايَا ثَغْرِهِ الْعَطْرِ
رَشَقٌ بِلا أَشْهُمٍ، طَعْنٌ بِلا أَسَلٍ نَارٌ بِلا شَعَلٍ، زَهْرٌ بِلا شَجَرٍ⁽³⁾
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

يَا حَبْذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَرَوْضُهُ وَنَسِيمُهُ الْخَفَاقُ بِالْأَغْصَانِ
زَمَنُ يُرِيكَ النُّجْمَ فِيهِ يَانِعًا وَالشَّمْسَ كَالْدَيْنَارِ فِي الْمِيزَانِ⁽⁴⁾
وَهُمَا مِنْ شَوَاهِدِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ التَّوْرِيَةِ الْمُجَرَّدَةِ الَّتِي ذَكَرَ مَعَهَا لَزِمٌ
لِلْمُورَى بِهِ، وَلَا زِمٌ لِلْمُورَى عَنْهُ، وَسَيَأْتِيَانِ فِي التَّحْقِيقِ.

مِنْ تَأْلِيفِهِ

جُلُّ مَنْ وَرَدَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ أَشَارَ إِلَى كَثْرَةِ مُصَنَّفَاتِهِ، فَقَدْ قَالَ عَنْهَا الدَّوْدِيُّ:
"لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ"⁽⁵⁾، وَمَعَ هَذِهِ الْإِشَارَةِ الْمُنبِئَةِ عَنْ رُسُوخِ قَدَمِهِ فِي التَّأْلِيفِ إِلَّا
أَنَّ جُلَّ الَّذِينَ تَرَجَّمُوا لَهُ لَمْ يَقِفُوا إِلَّا عِنْدَ بَضْعَةِ مُصَنَّفَاتٍ، وَكَانَ ذِكْرُهُمْ لَهَا فِي
عُجَالَةٍ لَا تَفِي بِالْغَرَضِ وَلَا الْإِبَانَةِ عَمَّا هُمْ فِيهِ خَائِضُونَ، وَمِنْ أَعْرَفِ الْمُصَنَّفَاتِ
الَّتِي وَقَفَ عِنْدَهَا الْمُتَرْجِمُونَ الَّذِينَ أَتَوْا عَلَى سِيرَتِهِ:

(1) انظر: السخاوي، الجواهر والدرر، 1/ 553-554.

(2) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

(3) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

(4) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

(5) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234.

- "تفسير القرآن الكريم"، وقد سماه "فتح الرحمن" ⁽¹⁾.
- "الجمان على القرآن" ⁽²⁾، وقيل: اسمه: "نثر الجمان"، وقد قال في مُستفْتَحِهِ: "فلما يسرّ الكريم بِخُتْمِ كِتَابِي "فَتْحُ الرَّحْمَنِ"، قَصَدَنِي عَيْنُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلْحِصَ مِنْهُ تَفْسِيرِي الْمُسَجَّعَ عَلَى أَنْفِرَادِهِ، فَمَا عَدَلْتُ؛ لِأَنِّي جَمَعْتُ فِيهِ لِلنُّحَاةِ وَعُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ وَالْمُفَسِّرِينَ أَقْوَالَهُمْ، وَمَا عَنْ لِي مِنْ إِغْرَابٍ وَتَفْسِيرٍ وَاعْتِرَاضَاتٍ، وَتَحْرِيرٍ، فَتَكَرَّرَتِ الْآيَاتُ مَرَّاتٍ، وَخَتَمْتُهَا بِسَجَعَاتٍ نَثَرُ أَحْسَنَ مِنْ نَثْرِ الْجُمَانِ، فَأَنْتَقَيْتُهَا وَنَقَحْتُهَا" ⁽³⁾.
- "زهر الربيع في شواهد البديع" ⁽⁴⁾، وقد قال السخاوي إِنَّ ابْنَ حَجَرٍ وَالْعَيْنِيَّ قَدْ وَقَفَا عَلَيْهِ وَقَرَّظَاهُ، وَأَشَارَا إِلَى حُسْنِ تَقْسِيمِهِ وَتَبْوِيهِ ⁽⁵⁾، وَإِنَّ مُصَنَّفَهُ وَصَلَ فِيهِ إِلَى نَحْوِ مِئَتَيْ نَوْعٍ ذَكَرَ فِي كُلِّ نَوْعٍ شَيْئًا مِنْ نَظْمِهِ فِي ذَلِكَ، وَالْحَقُّ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ بَعْدًا عِنْدَ الْوُلُوجِ فِي اسْتِشْرَافِ صَوَرَةِ الْكِتَابِ وَمَوْضُوعَاتِهِ.

(1) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 255/8، والداودي، طبقات المفسرين، 234/2، وابن إياس، بدائع الزهور، 143/3، والأدوني، طبقات المفسرين، 345، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1926/2، والفهرس الشامل للتراث، 1743/6، والزركلي، الأعلام، 10/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 210/5، والموسوعة الميسرة، 2337/3، وقد قال عنه السخاوي: "وكتب تفسيراً في عشرين مجلدة نسخه من مواضع، وفيه ما ينتقد"، وقد قال عنه الأدوني: "وقد صنف التفسير للقرآن الكريم في عشرين مجلداً".

(2) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 255/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1926/2، وفيه: "نثر الجمان المنتظم من فتح الرحمن"، والفهرس الشامل للتراث، 1744/6، والزركلي، الأعلام، 10/7، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 210/5.

(3) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1927/2.

(4) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 254/8، والجواهر والدرر، 741/2، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 234/2، وفيه: "زهرة الربيع في شواهد البديع"، وابن إياس، بدائع الزهور، 143/3، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 959/2، والزركلي، الأعلام، 10/7، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 601/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 210/5.

(5) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 254/8، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1927/2.

- "الْعَيْثُ الْمَرِيعُ" ⁽¹⁾، وَهُوَ شَرْحٌ لِلْكِتَابِ الْمَنَوِيِّ تَحْقِيقُهُ.
- "فَتْحُ الْخَلَاقِ فِي عِلْمِ الْحُرُوفِ وَالْأَوْفَاقِ" ⁽²⁾.
- "الْقَبَسُ الْمُجْتَنَى فِي شَرْحِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى" ⁽³⁾.
- "الْمَقَامَاتُ الْفَلَسَفِيَّةُ وَالتَّرْجَمَانَاتُ الصَّوْفِيَّةُ" ⁽⁴⁾.
- "مَقَامَاتُ" ⁽⁵⁾.

زَمَنُ تَصْنِيفِ الْكِتَابِ وَنِسْبَتُهُ

لَمَّا عَرَّجَ حَاجِي خَلِيفَةُ عَلَى تَرْجَمَةِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ فَرَعَ مِنْ مُصَنَّفِهِ "زَهْرُ الرَّبِيعِ" سَنَةَ (862هـ) ⁽⁶⁾، وَالْحَقُّ أَنَّهُ وَهَمَ إِذْ ظَنَّ ذَاكَ، فَقَدْ قَرَّطَ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا الْكِتَابَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ، وَسَيَّأَتِي تَقْرِيطُهُ الَّذِي نَقَلَهُ تِلْمِيزُهُ السَّخَاوِيُّ، فَأَثْبَتَهُ فِي "الْجَوَاهِرِ وَالْدَّرَرِ" ⁽⁷⁾، وَهَذَا يَنْفِي وَهَمَ صَاحِبِ "كَشَفِ الظُّنُونِ"؛ ذَلِكَ أَنَّ وَفَاةَ ابْنِ حَجَرٍ كَانَتْ سَنَةَ (852هـ).

أَمَّا نِسْبَةُ هَذَا الْكِتَابِ فَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا السَّخَاوِيُّ فِي "الضَّوْءِ اللَّامِعِ" ⁽⁸⁾،

(1) وقفت على نسخة مخطوطة منه، وهو شرح واف كبير فيه تفصيل وإطناب ظاهران، منه نسخة خطية في مكتبة الأزهر الشريف، وعندني مصورة منها، ورقمها كما يظهر على صفحة موقعها الإلكتروني "بلاغة-311781"، وقد أتى على ذكره السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254، والسيوطي، نظم العقيان، 158، والداودي، طبقات المفسرين، 2/ 234، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(2) انظر: الزركلي، الأعلام، 7/ 10، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210.

(3) انظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601.

(4) انظر: الزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، والموسوعة الميسرة، 3/ 2337.

(5) انظر: ابن إياس، بدائع الزهور، 3/ 143، والزركلي، الأعلام، 7/ 10، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/ 601، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 5/ 210، وقد قال عنها ابن إياس إنها معارضات لمقامات الحريري.

(6) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 959.

(7) عقد السخاوي فصلاً عن تقرّيطات ابن حجر في الجواهر والدرر، وكان "زهرة الربيع" نصيب وافر من الكتب المقرّطة، انظر: الجواهر والدرر، 2/ 741.

(8) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

و"الجواهر الدرر"⁽¹⁾، والسيوطي في "نظم العقيان"⁽²⁾، والداودي في "طبقات المفسرين"⁽³⁾، وابن إياس في "بدائع الزهور"⁽⁴⁾، والأذنوي في "طبقات المفسرين"⁽⁵⁾، وحاجي خليفة في "كشف الظنون"⁽⁶⁾، والزركلي في "الأعلام"⁽⁷⁾، وعمر كحالة في "معجم المؤلفين"⁽⁸⁾، ولا ينسى في هذا المقام النسبة التي أثبتتها النسخ أوائل النسخ وأواخرها .

شكّل الكتاب ومضمونه

اختلف هذا الكتاب من شقين: أولهما مقدمة عريضة، وثانيهما مباحث الكتاب البديعية، أما الشق الأول، وهو المقدمة، فقد كان مشتتاً على ثلاثة مباحث فرعية أولها ديباجة عرج فيها على الدواعي التي أفضت به إلى تأليفه هذا الكتاب، وثانيها: تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً، وثالثها سرده على وجه الذكر والافتضاب أبواب الكتاب الثلاثة والأربعين، وهي متعلّقة بجانبين متكاملين، أحدهما جانب اللفظ كالجناس، وثانيهما جانب المعنى كالطباق وما يسير بركبه.

أما الشق الثاني فهو مادة الكتاب المؤلفة له، والحق أن لابن قرقماس منهجاً جلياً مطّرداً لم يجد عنه في عرضه أبوابه البديعية، فكان يورد الباب البديعي مبتدئاً باسمه الدالّ عليه، فيعرفه تعريفاً نظرياً، وقد يستفتح الباب بتعريف المصطلح البديعي الدالّ عليه بعد أن يقلّبه ظهراً لبطن، معرجاً على أصله اللغوي، ملتحاً إلى تطوّر دلاليته وانتقالها من مضمار الدلالة المعجمية اللغوية،

(1) انظر: السخاوي، الجواهر والدرر، 741 / 2.

(2) انظر: السيوطي، نظم العقيان، 158.

(3) انظر: الداودي، طبقات المفسرين، 234 / 2.

(4) انظر: ابن إياس، بدائع الزهور، 143 / 3.

(5) انظر: الأذنوي، طبقات المفسرين، 345.

(6) انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 959 / 2.

(7) انظر: الزركلي، الأعلام، 10 / 7.

(8) انظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين، 601 / 3.

إلى مضممار الدلالة البديعية الاضطلاحية، ثم يرد على أقسام الباب وأنواعه المؤلفة دون تفصيل، ثم يفرد باب القول على كل نوع أو قسم، أو أقسام النوع الواحد، متخذاً من شِعْرِهِ مضماراً للتمثيل والاستشهاد، ثم يعقب باستشراف الشاهد في كل ما تمثّل به، ومن هنا يُمكن القول بأنّ له نهجاً مطّرداً ثابتاً، فالبدء بالتعريف واستشراف الأنواع، والختم بالتمثيل واستشراف موطن الشاهد الذي ابتدعه للتمثيل في الذي أرادته وعقد له العنوان.

ومن المثل الدالة على ما تقدّم بيانه حديثه عن الباب الثامن من أبواب كتابه، وهو "الاقتباس"، فقد أتى على تعريفه لغةً مبيناً أصل الاستعمال، ثم ثنى بتعريفه في مضممار الدلالة البديعية، ثم أتى على أقسامه المؤلفة، كالاقتباس من القرآن الكريم، فذكر شاهده من خاصّ شِعْرِهِ، ثم بيّن موطن الشاهد والتمثيل، ثم أتى على قسم ثانٍ من "الاقتباس"، وهو الاقتباس من الحديث النبوي الشريف، ثم عقب بذكر شاهده، ثم وردّ على قسم ثالث من أقسامه، وهو الاقتباس من مسائل الفقه، وعرج على شاهد آخر من خاصّ شِعْرِهِ، وهكذا ذواليك.

ولعلّ أجلى ما يُمكن أن يُسبغ على البلاغة العربية عامّة، وهذا الكتاب خاصّة، أنه كتاب كثر فيه الأقسام والأنواع البديعية، والحق أن تلوكم الأقسام يُمكن جداً أن تُجتزأ، أو يُتحقّق منها على نحو ما، إما بالحذف، أو بالإدماج، أو التّضمين، ومن ذلك الباب البديعي التاسع، وهو "العقد"، فهذه ظاهرة عامّة يُمكن أن تقع في مضامير متعدّدة، ومن ذلك عقد القرآن، وعقد الحديث، وعقد المثل السائر، وعقد المحلول من المنظوم، فاستشراف هذه المضامير، والإلحاح على ملحظ التقسيم يُفضيان إلى تكاثرها لتبدو بعداً حشواً أو كالحشو الذي يُمكن أن يُختزل فيصير قسماً واحداً يلفّه عنوان جامع عريض اسمه باب "العقد".

ومن مثل ما تقدّم بيانه أقسام الجنس التي وصلت إلى ما يزيد على ستين، فأبوابه الرئيسة عنده سبعة، وهي المضارع، واللاحق، والناقص، والتام، والمحرّف، والمقلوب، والملحق بالجناس، وإذا ما رجعنا النّظر في الجنس المضارع رأينا تكاثر هذه الأقسام تكاثراً يُفضي إلى القول بالتّرف الفكري،

وَتَقْلِبِ كُلَّ الْوُجُوهِ الْمُحْتَمَلَةِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَتَخَلَّقَ مِنْ كُلِّ الْاِحْتِمَالَاتِ الَّتِي يُبَيِّحُهَا حَدُّ الْبَابِ الْبَدِيعِيِّ، وَالْمَيْلُ إِلَى الْخَوْضِ فِي تَفَاصِيلِ التَّفَاصِيلِ، إِنَّ جَازَ لَنَا التَّعْيِيرُ، وَلَعَلَّ هَذَا الْكَلَامَ الْمُتَقَدِّمَ بَيَانُهُ آتِفًا مُحْتَاجٌ إِلَى فَضْلِ تَجْلِيَةٍ وَبَيَانٍ:

الْجِنَاسُ الْمُضَارِعُ هُوَ مَا اخْتَلَفَ بِحَرْفٍ، وَهَذَا يُؤْذِنُ بِالضَّرُورَةِ، وَفَاءً بِاسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ الْمُحْتَمَلَاتِ الَّتِي تَتَأْتِي مِنْ هَذَا الْحَدِّ، إِلَى الْقَوْلِ إِنَّ الْاِخْتِلَافَ قَدْ يَكُونُ أَوَّلًا، أَوْ وَسَطًا، أَوْ آخِرًا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي اسْمَيْنِ، أَوْ فِعْلَيْنِ، أَوْ مُخْتَلَفَيْنِ كَاسْمٍ وَفِعْلٍ، فَهَذِهِ تِسْعَةُ أَقْسَامٍ، وَأَقْسَامُهَا مُفَصَّلَةٌ عَلَى الْهَيْئَةِ الْآتِيَةِ:

- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ أَوَّلُهُ الْوَاقِعُ بَيْنَ اسْمَيْنِ.
 - الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ وَسْطُهُ بَيْنَ اسْمَيْنِ.
 - الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْآخِرُ بَيْنَ اسْمَيْنِ.
 - الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْأَوَّلِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ.
 - الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْوَسْطِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ.
 - الْقِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ آخِرُهُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ.
 - الْقِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ أَوَّلُهُ بَيْنَ مُخْتَلَفَيْنِ.
 - الْقِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْوَسْطِ بَيْنَ مُخْتَلَفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ.
 - الْقِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْآخِرِ بَيْنَ مُخْتَلَفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ.
- وَمِنْ مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ الْجِنَاسُ الْمَقْلُوبُ، فَاحْتِمَالَاتُ الْقَلْبِ مُتَعَدِّدَةٌ عِدَّتُهَا خَمْسَةٌ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ مَا قُلِبَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَتُرِكَ الْوَسْطُ، وَالْقِسْمُ الثَّانِي: مَا تُرِكَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ عَلَى حَالِهِ، وَقُلِبَ الْوَسْطُ، وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ: مَا قُلِبَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَتُرِكَ الْآخِرُ، وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ: مَا قُلِبَ فِيهِ الْآخِرُ وَمَا قَبْلَهُ، وَتُرِكَ الْأَوَّلُ، وَالْقِسْمُ الْخَامِسُ: مَا قُلِبَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ.

وَمِنْ الْأُمَثَلَةِ الْمُبَيِّنَةِ عَمَّا أَنَا خَائِضٌ فِيهِ مِنْ اسْتِرْفَادِ مَلْحَظِ الْاِحْتِمَالَاتِ، وَإِنْ شِئْتَ مِنْ مَلْحَظِ التَّقَالِيبِ الْفِكْرِيَّةِ الْمُفْضِيَّةِ إِلَى تَكَاثُرِ الْأَقْسَامِ الْبَدِيعِيَّةِ، بَابُ "رَدُّ

العَجَزِ عَلَى الصَّدْرِ"، والمُحْتَكَمُ في ذلك أمران، الأول: اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، والثاني مكانُ رَدِّ العَجَزِ عَلَى الصَّدْرِ في الْبَيْتِ، وبناءً عَلَى هذا الْحَدِّ الْمُسْتَغْرِقِ لِمَفْهُومِ "رَدِّ العَجَزِ عَلَى الصَّدْرِ" صارَ في جَعْبَةِ الْبَدِيعِيِّ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، يَنْقَسِمُ كُلُّ نَوْعٍ إِلَى أَرْبَعَةٍ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَوْضِعِ، وهي عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

- النُّوعُ الْأَوَّلُ: فيما كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى، وهو أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.

- النُّوعُ الثَّانِي: فيما كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى، وهو أَيْضًا أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.

- النُّوعُ الثَّلَاثُ: فيما كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا، وهو أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.

- النُّوعُ الرَّابِعُ: فيما كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، وهو أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.

لَعَلَّ هَذَا الْعَرَضَ يَكْثُرُ إِنْ تَتَبَعْتُهُ، وَقَدْ أوردتُ أمثلةً تُنبِّهُ عَلَى الْغَرَضِ الَّذِي قَصَدْتُهُ، وهو أَنَّ مَلَحَظَ تَكَاثُرِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْبَدِيعِيَّةِ هُوَ كَمَلَحَظِ فِكْرَةِ التَّقَالِيبِ اللَّغَوِيَّةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الاحْتِمَالَاتِ، وهو، مِنْ وَجْهَةٍ أُخْرَى، فِيهِ وَشَايَةَ عَلَى التَّرَفِّ الْفِكْرِيِّ، وَالْعِنَايَةِ بِالتَّقْسِيمَاتِ وَالتَّفْرِيعَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ تَوْصَفَ بِأَنَّهَا حَسُوٌّ أَوْ كَالْحَسُوِّ الَّذِي لَا طَائِلَ تَحْتَهُ.

قِيَمَةُ الْكِتَابِ

أَمَّا قِيَمَةُ الْكِتَابِ فَتَتَجَلَّى فِي كَوْنِهِ مَصْدَرًا أَصِيلًا مِنْ مَصَادِرِ التَّعَرُّفِ إِلَى شِعْرِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ وَمَوْضُوعَاتِهِ وَمَضْمُونَاتِهِ، فَكُلُّ مَا تَمَثَّلَ بِهِ فِي أَبْوَابِهِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ كَانَ مِنْ خَاصِّ شِعْرِهِ مَا خَلَا قَلِيلًا مِمَّا يُعَدُّ مُرَادِفًا أَوْ مُسَانِدًا لِمَا كَانَ يَأْتِي بِهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ قَلَّةٌ ظَاهِرَةٌ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ بِكَرٍّ مُبْتَدَعًا لِيَكُونَ مَوْطِنًا مِنْ مَوَاطِنِ التَّمَثُّلِ وَالْاِسْتِشْهَادِ عَلَى الْبَابِ الْمَنُويِّ الْحَدِيثِ عَنْهُ.

وَأَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي يَنْبَنِي عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مَصْدَرٌ شِعْرِيٌّ أَصِيلٌ يَكَادُ يَكُونُ دِيوَانًا شِعْرِيًّا مُؤْتَلَفًا مِنْ مُقَطَّعَاتِ شِعْرِيَّةٍ تُقَدِّمُ لَنَا صُورَةً عَنْ شِعْرِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ وَمَوْضُوعَاتِهِ وَمَضْمُونَاتِهِ وَمَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقْتَبَسَ مِنْ شِعْرِهِ مِنْ آرَاءٍ، وَأَفْكَارٍ، وَأَحْدَاثٍ، وَأَعْلَامٍ.

ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ مَصْدَرٌ أَصِيلٌ مِنْ مَصَادِرِ التَّعَرُّفِ عَلَى فُنُونِ الْبَدِيعِ الْعَرَبِيِّ،

وَتَأْتِي قِيَمَتُهُ فِي هَذِهِ الْوُجْهَةِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْضَ نَظَرِيٍّ، بَلْ كَانَ جَامِعًا لِلْمَطْلَبِينَ مَعًا، فَهُوَ كِتَابٌ تَعْلِيمِيٌّ مِنْ وَجْهَةٍ، وَأَدَبِيٌّ مِنْ وَجْهَةٍ أُخْرَى، وَبَلَاغِيٌّ بَدِيعِيٌّ مِنْ وَجْهَةٍ ثَالِثَةٍ:

- أَمَّا كَوْنُهُ تَعْلِيمِيًّا فَلأنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ الشَّاهِدَ الشُّعْرِيَّ عَلَى مَا قَدَّه وَارْتِضَاهُ مِنْ أَقْسَامِ نَظَرِيَّةِ تَنْبِيْهَا وَتَعْلِيمِهَا.

- وَأَمَّا كَوْنُهُ أَدَبِيًّا فَلأنَّهُ شَذَرَاتٌ مِنْ أَشْعَارِ شَاعِرٍ ضَمَّتْ عَلَيْنَا الْإِيَّامُ بِدِيَوَانِهِ، فَظَلَّ مُتَوَارِيًّا مَخْفِيًّا إِلَى أَنْ رَأَى هَذَا الْكِتَابَ النُّورَ، فَجَلَّى مَا كَانَ مُغَيَّبًا مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَدِيبٍ شَاعِرٍ اسْتَأْثَرَ أَنْ تَكُونَ شَوَاهِدُ أَبْوَابِهِ الْبَدِيعِيَّةِ مِنْ مَنْظُومِهِ الْمَقُولِ الْمُتَبَدِّعِ لَا الْمَقُولِ الْمُتَّبَعِ.

- وَأَمَّا كَوْنُهُ بَلَاغِيًّا بَدِيعِيًّا فَلِتَخَصُّصِهِ فِي هَذِهِ الْوُجْهَةِ وَاقْتِصَارِهَا عَلَيْهَا وَفَقًّا لِمَا ارْتِضَاهُ الْمُصَنِّفُ .

وَتَتَجَلَّى قِيَمَةُ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْإِفَاتَةِ ابْنِ قُرْقِمَاسَ إِلَى آرَاءِ كَثِيرِينَ مِمَّنْ تَقَدَّمُوهُ، فَكَانَ فِي أَحَاطِينَ يُنَبِّهُ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ مُلْتَمِسًا أَوْجُهَ الْإِتْفَاقِ وَالْإِفْتِرَاقِ، وَمِنْ ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَابْنُ أَبِي الْإِصْبَحِ وَابْنُ مَالِكٍ وَالْقَزَوِينِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

ما قِيلَ عَنْ "زَهْرِ الرَّبِيعِ فِي شَوَاهِدِ الْبَدِيعِ"

إِذَا مَا وَرَدْنَا عَلَى آرَاءِ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حَوْلَ هَذَا الْكِتَابِ فَسَيَعْدُو بِالْمُكْنَةِ الصُّدُورُ عَنْ رَأْيِ تَقْوِيمِيٍّ يَأْخُذُ فِي شِعْبَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ سَآتِي عَلَيْهِمَا بَعْدًا:

أَمَّا الرَّأْيُ الْأَوَّلُ فَمِضْمَارُهُ تَقْرِيطُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ لِهَذَا الْكِتَابِ، وَاطِّلاَعُهُ عَلَيْهِ، وَالْحُكْمُ بِنَفَاسَتِهِ وَافْتِنَانِهِ، وَيَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ ابْنِ حَجَرٍ الْقَائِلِ فِيهَا: "سُبْحَانَ الْبَدِيعِ الرَّفِيعِ، وَقَفَ الْفَقِيرُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِيُّ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ الْبَدِيعِ، وَنَشِيقَ رَبِّا زَهْرَ الرَّبِيعِ، وَافْتَنَّ بِفُنُونِ هَذِهِ الْغُصُونِ الشُّوَارِدِ، وَحَكَمَ بِرُجْحَانِ مِيزَانِ هَذَا النَّاطِمِ، لِصِدْقِ شَهَادَةِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ، وَاسْتَدْلَ عَلَى أَنَّ الْآخِرَ قَدْ يَفُوقُ الْأَوَّلَ، بِمَا ثَبَّتَ مُسْنَدًا بِالطَّرِيقِ الْقَطْعِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ، فَإِنَّهُ مَعَ تَأَخُّرِ زَمَانِهِ فَاقَ مَنْ تَقَدَّمَه فِي كِبَرِ السِّنِّ فَضْلًا عَنْ

أَقْرَانِهِ، وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُدِيمَ نِعَمَهُ عَلَى هَذَا النَّظْمِ، وَأَنْ يُلْهِمَهُ شُكْرَهُ لِيَزْدَادَ مِنْ فَضْلِهِ الدَّائِمِ، آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ".

أَمَّا الرَّأْيُ الثَّانِي، فَلَمْ أَقِفْ عَلَى نَصِّهِ عَلَى الْإِحْكَامِ دُونَ الْإِيْهَامِ، وَلَكِنَّهُ نَصٌّ يَدُورُ فِي فَلَكَ دِلَالَةٍ نَصِّ ابْنِ حَجَرٍ الْمُتَقَدِّمِ بَيَانُهُ أَنْفَاءً، فَقَدْ أَلْمَحَ كُلُّ مَنْ السَّخَاوِيَّ وَحَاجِي خَلِيفَةَ إِلَى تَقْرِيطِ الْعَيْنِيِّ (855هـ) لِهَذَا الْكِتَابِ، مُلْتَفِتًا إِلَى حُسْنِ التَّفْسِيمِ، وَكَثْرَةِ الْفُرُوعِ.

أَمَّا الرَّأْيُ الثَّالِثُ فَهُوَ رَأْيُ مُعَاَصِرِهِ السَّخَاوِيِّ الَّذِي قَالَ نَاقِلًا: "لَكِنْ قِيلَ: إِنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى لَحْنٍ كَثِيرٍ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَخَطَأٍ فِي أَبْنِيَةِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَيْثُ التَّضْرِيفُ، وَتَرَاكِبٍ غَيْرِ سَائِغَةٍ فَيُحَرَّرُ"⁽¹⁾، وَالْحَقُّ أَنَّنِي لَمْ أَقِفْ عَلَى مَا قَرَّرَهُ السَّخَاوِيُّ نَاقِلًا عَنْ غَيْرِهِ قَائِلًا فِي عِبَارَةٍ مُوْهِمَةٍ: "لَكِنْ، قِيلَ...". فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُحَقَّقِ؛ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ يَقْرَأَ هَذَا النَّصَّ الْمُتَقَدِّمَ بَيَانُهُ قَدْ يَذْهَبُ بِهِ الظَّنُّ مَذْهَبًا مِنَ الْمُغَالَاةِ الَّتِي تُسْتَقَى مِنْ عِبَارَةِ السَّخَاوِيِّ الْمُؤَذِّنَةِ بِالتَّقْرِيرِ "عَلَى لَحْنٍ كَثِيرٍ".

أَقُولُ: إِنَّنِي عَمِلْتُ عَلَى إِقَامَةِ بَعْضِ الْأَوْزَانِ الَّتِي أَلْفَيْتُهَا لَا تَخْلُو مِنْ خِلَالِ عَرُوضِيٍّ، وَأَشْرْتُ فِي مَوَاضِعٍ أُخَرَ إِلَى بَعْضِ الْمَآخِذِ اللَّغَوِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَرْقَى إِلَى رُتْبَةِ عَدِّهَا "لَحْنًا كَثِيرًا"، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يُقْنِعُ الْقَارِئَ الْمُنْصِفَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا قَدْ وَرَدَ عَلَى مَنْ نَقَلَ عَنْهُ السَّخَاوِيُّ هَذَا الزَّعْمَ هُوَ مِنْ صَنْعَةِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ، أَفَلَا يَكُونُ مِنْ تَحْرِيفِ النَّسَاحِ، أَوْ الرُّوَاةِ، أَوْ النُّقَلَةِ، وَلَعَلَّ الَّذِي أَقْضَى بِهَذَا التَّقْرِيرِ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى نُسخَةٍ فِيهَا تَحْرِيفٌ، فَبَنَى حُكْمَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَفُوتُنَا أَيْضًا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُصَنِّفِينَ قَدْ تَكُونُ لَهُمْ نُسخٌ يَنْسُخُونَهَا بَعْدًا بَعْدًا إِجَالَةَ الْبَصَرِ، وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً، فَتَعْدُو نُسخَتُهُمُ الْجَدِيدَةُ مُنْقَحَةً مُبَيَّضَةً مُحَرَّرَةً، تَزِيدُ عَلَى الْأُولَى تَهْذِيًا وَتَشْذِيًا، وَتَدْقِيقًا وَتَحْقِيقًا.

نَظَرَاتٌ فِي شِعْرِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ

لَعَلَّ الْمَصْدَرَ الرَّئِيسَ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَرْجِعًا لِدِرَاسَةِ شِعْرِهِ هُوَ هَذَا

(1). انظر: السخاوي، الضوء اللامع، 8/ 254.

الكتاب؛ ذلك أنه زاخرٌ بمقطعاتٍ وأبعاضٍ قصائد أثبتتها المصنّفُ مُستشهداً ومُتمثلاً على ما عقده من أبوابٍ بديعيةٍ أقام عليها كتابه، وعند إجاله النظرِ برويةٍ وتدبرٍ في أشعاره يغدو بمكنة المرء الصدور عن طائفةٍ من الأحكام والآراء التي تصدق على شعره على وجهٍ ذي عمومٍ لا تفصيلٍ، ولعلَّ أهمها ما يأتي بيانه:

أولاً

جلُّ أشعار ابنِ فُرقمَاسَ في هذا المصنّفِ كانتْ مُقطّعاتٍ مُؤتلفةٍ من بيّتين فقط ما خلا بضعَ مُقطّعاتٍ أتى بها في مقاماتٍ مُعيّنة تحتاجُ إلى أن يكونَ موضعُ التمثيلِ في أكثرَ من بيّتين، ومن ذلك البابُ "حسنُ المخلص"؛ ذلك أن التمثيلَ على مثلِ هذا لا يكونُ بيّتين أو بيتين؛ ذلك أنه يُريدُ أن يُريَ القارئَ سياقَ التخلّصِ من موضوعٍ إلى موضوعٍ، ومنه قوله من قصيدةٍ مخلصها في مدحِ الزيّني القاضي عبد الباسط⁽¹⁾، وأولها:

سرّ بي لسرّب سوانح الجرعاءِ وأذكر لَميّة مَيّت الأحياءِ
فلطال ما صبّ الدماء بربعها من جفنه صبّ حليف بكاءِ
إلى أن يقولَ في وصفِ روضةٍ ينتهي بها في حُسنِ تخلّصٍ إلى الزيّني الممدوح:

يا حُسنها من روضةٍ قد صابها بالودقِ صوبُ سحابةٍ وظفءِ
قرّت عُيونٌ بالمقرِّ وزيّنت من أنعم الزيّني بالأنواءِ
وكذلك الحالُ من قصيدةٍ مخلصها في العبدِ الصالحِ منصورٍ أولها:
الدمعُ والقلبُ مَطلوقٌ ومأسورٌ والصبرُ والوجدُ مَقبورٌ ومنشورٌ
في حبٍّ كاعبةٍ كالغُصنِ مائسةٍ كأنها بينَ سرّبِ الغيدِ يغفورُ
إلى أن يقولَ:

لَمّا رأت أدُمعي جادت سحائبُهُ ودُرّه لِإنظامِ العِقْدِ منشورُ
قالتَ فديتُك كم جودٍ فقلتُ لها مقالةٌ ما بها مَينٌ ولا زورُ

(1) سترد ترجمة له في النصّ المحقق.

إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَخْذُولٌ وَإِنْ كَثُرَتْ أَنْصَارُهُ وَحَلِيفُ الْجُودِ مَنْصُورٌ
أَبُو الْمَكَارِمِ وَالْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَمَنْ نَوَالِهِ بِسِنِينَ الْمَحَلِّ مَشْهُورٌ

ثَانِيًا

مَوْضُوعُ تِلْكَ الْمُقْطَعَاتِ الشُّعْرِيَّةِ كَانَ جُلُّهُ الْغَزَلَ الْمُتَرَدِّدَ بَيْنَ كَوْنِهِ عُذْرِيًّا
عَفِيفًا فِي الْكَثِيرِ الْغَالِبِ، وَمَاجِنًا خَلِيعًا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْمُقْطَعَاتِ، وَقَدْ أَثْبَتَ ابْنُ
قُرْقُمَاسَ بَعْضَ الْمُقْطَعَاتِ الَّتِي تَنْتَسِبُ إِلَى مَوْضُوعِ الْمَدْحِ؛ كَمَدْحِ ابْنِ حَجَرٍ
الْعَسْقَلَانِيِّ، وَكَمَوْضُوعِ التَّوْبَةِ الَّتِي هِيَ كَالْأَحَاجِي وَالْأَلْغَازِ.

ثَالِثًا

تَأَثُّرُهُ بِمَنْ سَبَقَهُ، فَقَدْ بَدَأَ أَنْ دِرَاسَةَ هَذِهِ الْمُقْطَعَاتِ أَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ تَأَثُّرًا وَاضِحًا بِمَنْ
سَبَقَهُ، وَلَعَلَّ أَشْعَارَهُ مِيدَانٌ خِضْبٌ لِدَرْسِ ظَاهِرَةِ التَّنَاصُّ بِمَا تُشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى
نَقْدِيٍّ حَدِيثٍ، فَتَمَّ تَنَاصُّ دِينِيٍّ، وَهُوَ ذُو أَشْكَالٍ وَبَوَاعِثَ، وَتَمَّ تَنَاصُّ تَارِيخِيٍّ،
وَتَمَّ تَنَاصُّ أَدَبِيٍّ، وَهَذَا يَكْثُرُ إِنْ تَبَعْتُهُ.

أَمَّا الْأَمْثَلَةُ الدَّالَّةُ عَلَى تَأَثُّرِهِ بِمَنْ سَبَقَهُ، وَالْأَخَذِ عَنْهُمْ فَمِنْهَا اخْتِذَاؤُهُ بِشُعْرِ
ابْنِ الرُّومِيِّ فِي مُقْطَعَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي يَقُولُ الْآخِرُ فِيهَا:

وَإِخْوَانٍ تَخَذْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَجَلَسْتُهُمْ غُصُونًا صَائِبَاتٍ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي
وَقَدْ عَارَضَهَا ابْنُ قُرْقُمَاسَ بِنَظْمِهِ:

وَأَحْبَابٍ حَسِبْتُهُمْ بُدُورًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي الْبِعَادِ
وَجَلَسْتُهُمْ غُصُونًا مَائِلَاتٍ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ عَنْ مُرَادِي
وَكَذَلِكَ يَظْهَرُ تَأَثُّرُ الْمُصَنِّفِ بِمَنْ سَبَقَهُ فِي قَوْلِهِ:

هَوَاكِ بِقَلْبِي أَمْ عَمِرُوا أَثَارَ لِي لَهِيًّا كَوَقْدِ النَّارِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
وَإِنِّي لَيَغْشَانِي لِذِكْرَاكَ عِبْرَةٌ كَمَا انْتَحَبَتْ ثُكْلَاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثُّكُلِ
وَالْبَيْتُ الثَّانِي قَرِيبٌ فِي نَظْمِهِ مِنْ قَوْلِ أَبِي صَخْرِ الْهُذَلِيِّ:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ
وَمِنْ مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ:

تَضَاكَكَتْ فَرَأَيْتُ الزَّهَرَ مُبْتَسِمًا وَعَارِضًا بِالبُكَاءِ كَالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
لَا كَالَّذِي قَالَ: يَبْكِي النُّورُ مِنْ فَرَحٍ إِذَا تَضَاكَكَتْ بَرَقَ السُّحْبُ فِي الْأَصْلِ
وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ بَيْتِ أَبِي تَمَامٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

الرَّوْضُ مَا بَيْنَ مَغْبُوقٍ وَمُضْطَبِّحٍ مِنْ رَيْقِ مُكَتَفَلَاتِ الْبَثْرِ دُلُحٍ
دُهُمٌ إِذَا ضَحِكَتْ فِي رَوْضَةٍ طَفَفَتْ عُيُونُ نَوَارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ⁽¹⁾

وَالْحَقُّ أَنَّ مَظَاهِرَ التَّأَثُّرِ تَتَجَلَّى كَذَلِكَ بِاسْتِدْعَائِهِ أَسْمَاءَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي شَاعَتْ
فِي شِعْرِ قُدَمَاءِ الشُّعْرَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ "الْعَقِيقُ"، وَ"الْعُذَيْبُ"، وَ"الْخَيْفُ"
وَ"الرَّقْمَتَانِ"، وَ"النَّقَا"، وَ"الْوَعْسَاءُ"، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ كَثِيرٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:
تَبَسَّمَ مَنْ أَهْوَى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدَأَ بِجُنْحِ اللَّيَالِي مِنْهُ سِمْطٌ لَأَلِيَا
أَظْلَبِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ أَبَارِقُ بِشُعْرِكَ أَمْ وَادِي الْعَقِيقِ بَدَأَ لِيَا؟
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَلَمَّا هَاجَ لِي تَذْكَارُ لَيْلَى وَأُكْنَفُ الْحِجَارِ سَنَا الْبُرُوقِ
تَبَسَّمَ بَغْتَةً لَيْلًا فَلَا حَتَّ نِزْيَاتِ الْعُذَيْبِ لَدَى الْعَقِيقِ

رَابِعًا

وَمِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ يُسْتَشَفَّ مِنْ شِعْرِهِ أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الطَّنْعِ وَالتَّكْلِيفِ، وَالْحَقُّ أَنَّ
هَذَا الْوَصْفَ الْمَتَقَدَّمَ قَرِيبُ التَّفْسِيرِ حَاضِرُهُ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ عَلَى نَفْسِهِ اضْطِنَاعَ
شَوَاهِدَ بَدِيعِيَّةٍ مِنْ زِنَادِ فِكْرِهِ، وَخَاصَّ شِعْرِهِ، فَكَانَتْ هَذِهِ الشَّوَاهِدُ تَقْدُّ عَلَى قَدِّ
الْبَابِ أَوْ الْمَوْضِعِ الْمُرَادِ التَّمَثُّلِ عَلَيْهِ لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، وَمِنْ ذَلِكَ بَابُ الْجِنَاسِ
بِأَقْسَامِهِ السَّيِّئَةِ، فَكَثِيرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ فِي مِثْلِ تِلْكَ السِّيَاقَاتِ يَظْهَرُ فِيهَا نَفْسُ
الْمُتَكَلِّفِ الصَّانِعِ الْمُؤَلِّي وَجْهَهُ شَطْرَ الْمُحَسَّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ وَالتَّشْكِيْلَاتِ اللَّغَوِيَّةِ،
عَامِدًا إِلَى اسْتِفْزَازِ إِمْكَانَاتِ اللَّغَةِ الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى مَطْلَبِهِ الْبَدِيعِيِّ مِنْ جِنَاسٍ وَغَيْرِهِ،

(1) انظر: أبو تمام، ديوانه، 412.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مُسْتَشْهِدًا فِي مَطْلَبِ الْقَوْلِ عَلَى الْجِنَاسِ الْمُرَكَّبِ الْمَرْفُوعِ الْمُشْتَبِهِ بِقَوْلِهِ:

يَا حَبَّذَا الظَّاعِنُونَ الظَّاعِنُونَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى بِرِمَاحٍ مِنْ قُدُودِهِمْ
أَرْسَلْتُ سَائِلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ حَدا حادي رِكَابِهِمْ يَوْمَ النَّوَى بِهِمْ
فَالأُسْتِشْهَادُ فِي قَوْلِهِ: "بِهِمْ وَبِهِمْ"، أَمَّا رَفُوعُهُ فَلَأَنَّ الضَّمِيرَ رُفِيَ بِالْبَاءِ مِنْ
"رِكَابٍ" حَتَّى جَانَسَ "بِهِمْ" الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ، وَأَمَّا كَوْنُهُ مُشْتَبِهًا فَلِكُونِ صَوْرَةِ
الْكِتَابَةِ فِيهِمَا وَاحِدَةً، وَلَا يُنْسَى الْجِنَاسُ وَمَا يَعْتَرِيهِ مِنْ صَنْعَةِ لَفْظِيَّةٍ جَلِيلَةٍ فِي هَذَا
الشُّعْرِ.

وَمِنْ مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ الْمُخْتَلِفِ الْآخِرِ بَيْنَ
اسْمَيْنِ:

عَوَّذَنِي إِذْ عَادَنِي بِالضُّحَى مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ نَافِثٍ نَافِذٍ
وَعَادَ مَحْمُودًا عَلَى فِعْلِهِ قِيَالَهُ مِنْ عَائِدٍ عَائِدٍ
فَالأُسْتِشْهَادُ فِيهِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ: الْأَوَّلُ: "نَافِثٍ" وَ"نَافِذٍ"، فَالثَّاءُ وَالذَّالُ
يَتَّفِقَانِ فِي الْمَخْرَجِ، وَالشَّاهِدُ الثَّانِي: "عَائِدٌ" وَ"عَائِدٌ": فَالذَّالُ وَالذَّالُ مُتَشَابِهَانِ
فِي الْخَطِّ.

وَالْحَقُّ أَنَّ هَذَا التَّقْرِيرَ الْمُتَقَدَّمَ لَا يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ أَشْعَارِهِ، فَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ
بِالضَّدِّ فِي مَقْطَعَاتٍ أُخْرَى، وَأُخْصِرُ بِالذِّكْرِ نَمَطَيْنِ مِنْ تِلْكَمُ الْأَشْعَارِ، أَمَّا أَوَّلُهَا
فَتِلْكَ الَّتِي لَمْ يَجْنَحْ فِيهَا إِلَى الْمُحَسَّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ، بَلِ الْمَعْنَوِيَّةِ، وَأَمَّا ثَانِيهَا
فَأَبْعَاضُ الْقَصَائِدِ الَّتِي تَظْهَرُ كَأَنَّهَا تَتَنَالُ عَلَيْهِ انْتِيالًا، وَلَا أَثَرُ فِيهَا لِلْمُحَسَّنَاتِ،
وَلَعَلَّهَا تَكُونُ، إِنْ وُجِدَتْ، غَيْرَ مُجْتَلَبَةٍ وَلَا مُغْتَصَبَةٍ وَلَا مُتَكَلَّفَةٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
فِي مَدْحِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَهْوَى غَزَالًا بِالْغُؤَيْرِ إِذَا رَمَقَ لَمْ يَبْقَ لِإِلَاسَادٍ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

عَفَّ الْإِزَارُ بَرِئْتُ فِيهِ مِنَ الْخَنَا وَقِنَعْتُ مِنْ ذَاكَ الْمُقَنَّعِ بِالرَّمَقِ
فَلَقِيتُ بِالْإِخْلَاصِ مِنْهُ مُخْلَصًا بِمَنْ اضْطَفَاهُ مُرْسَلًا رَبُّ الْفَلَقِ

خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نَالَ مِنْ
 أَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفَا
 وَأَجَلَّهُمْ عَقْلًا وَأَقْوَمُ لِلْهُدَى
 وَأَسَحُّهُمْ إِذْ شَحَّ غَيْثُ رَاحَةٍ
 وَكَذَلِكَ أَوْزَعُهُمْ وَأَزْوَعُ سَيِّدِ
 مِنْ كُلِّ بَذَرٍ قَدْ سَطَا فِي يَوْمِهِ
 يَسْطُو بِأَبْيَضٍ بَارِقٍ تَلْقَى الْعِدَا
 يَمْضِي بِطَرْفٍ سَابِقٍ يُدْنِي الْمَدَى
 أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا انْتَضَوْا وَرَقَ الظُّبَى
 شَأْوِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ مَا لَا يُلْتَحَقُ
 كَرَمًا وَأَفْصَحُ فِي الْمَقَالِ إِذَا نَطَقُ
 سُبُلًا وَأَقْوَمُهُمْ إِذَا جَنَّ الْغَسَقُ
 كَالْجَوْدِ فِي جَوْدٍ، وَأَصْدَقُ مَنْ صَدَقُ
 تَلْقَى الْفُتُوحَ بِهِ إِذَا النَّفْعُ انْطَبَقُ
 وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَّرَعَ بِالسَّفَقِ
 مِنْهُ الرَّدَى كَوْمِيضٍ بَرَقَ قَدْ خَفَقُ
 أَنَّى غَدَا شِبْهُ الْغَمَامِ إِذَا انْدَفَقُ
 بَوَغَى جَنَوْا ثَمَرَ الْوَقَائِعِ بِالْوَرَقِ

وَصْفُ النَّسْخِ الْمَخْطُوطَةِ

بَعْدَ التَّنْقِيبِ فِي دَوْرِ الْمَخْطُوطَاتِ الْمُتَنَاقِضَةِ وَجَدْتُ لِهَذَا الْمُصَنِّفِ الْمَنُويَّ تَحْقِيقَهُ نُسْخًا عِدَّتُهَا تِسْعٌ، مِنْهَا اثْنَتَانِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ، وَثَلَاثٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ، وَوَاحِدَةٌ فِي مَكْتَبَةِ "تَشْتَرِبْتِي"، وَوَاحِدَةٌ فِي مَكْتَبَةِ "سَانَتِ بَطْرَسْبَرْغ"، وَوَاحِدَةٌ فِي مَكْتَبَةِ "إِسْعَافِ الشَّاشِيَّةِ" فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَأُخْرَى فِي مَكْتَبَةِ الْخَزَائِنَةِ الْعَامَّةِ فِي الرِّبَاطِ، وَإِذَا مَا أَلْحَقْنَا شَرْحَ ابْنِ قُرْقُمَاسَ لِزَهْرِ الرَّبِيعِ، وَالْمَوْسُومِ بِـ"الْعَيْثِ الْمَرِيعِ" بِهَذَا الْمُتَقَدِّمِ فَإِنَّ الْمَجْمُوعَ سَيَعْدُو عَشْرًا، وَقَدْ اسْتَضْفَيْتُ، فَضْلًا عَنِ "الْعَيْثِ الْمَرِيعِ"، سِتَّ نُسُخٍ مِمَّا تَقَدَّمَ لِتَكُونَ عِمَادًا لِلتَّحْقِيقِ عَلَى الْهَيْئَةِ الْآتِيَةِ:

النُّسخة "أ"

أَمَّا أُولَاهَا فَنُسْخَةٌ عَدَدْتُهَا أَمَّا، وَلَعَلَّ مَرَدَّ ذَلِكَ إِلَى ثَلَاثَةِ بَوَاعِثَ:

- أُولَاهَا أَنَّهَا نُسِخَتْ فِي حَيَاةِ الْمُصَنِّفِ سَنَةَ (862هـ).

- وَثَانِيَهُمَا أَنَّهَا وَاضِحَةٌ لَا نَقْصَ فِيهَا، وَلَا سَقَطَ، وَلَا اضْطِرَابَ.

- وَثَالِثُهَا أَنَّ نَاسِخَهَا أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا مُرَاجَعَةٌ مُقَابَلَةٌ.

وَقَدْ كَانَتْ مُوزَّعَةً عَلَى ثَمَانِينَ وَرَقَةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ خَمْسَةَ عَشَرَ سَطْرًا، وَقَدْ اسْتَنْسَخْتُهَا مِنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ، وَرَقَمُ الشَّرِيطِ (الميكروفيلم) الْمُشْتَمِلِ عَلَيْهَا (بِلاغة - 15889)، وَقَدْ كَانَتْ جَيِّدَةً الْخَطِّ وَاضِحَتُهُ، مُنَسَّقَةً أُنِيقَةً كُتِبَتْ رُؤُوسُ عُثُونَاتِهَا وَمَوْضُوعَاتِهَا بِالْخَطِّ الْأَحْمَرِ، وَقَدْ ضُبِطَ بَعْضُ كَلِمَاتِهَا، وَعَدَدْتُهَا النَّسْخَةَ الْأَمَّ الَّتِي أُفِيئُ إِلَيْهَا، وَالْمُحْتَكَمَ الَّذِي أَقَابِلُ عَلَيْهِ النَّسْخَ الْأُخْرَى، وَقَدْ ارْتَضَيْتُ لَهَا الرَّمْزَ "أ" لِيَكُونَ عَلَمًا دَالًّا عَلَيْهَا فِي التَّحْقِيقِ.

أَمَّا نَاسِخُهَا فَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَرْمُويُّ، وَيَبْدُو أَنَّهَا نُسْخَةٌ مُرَاجَعَةٌ مُقَابَلَةٌ؛ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْكِتَابَاتِ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَى أَطْرَافِ الْمَثْنِ

وَحَواشِيهِ، وَقَدْ قَفَلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ عَلَى يَدِ أضعِفِ خَلْقِ اللَّهِ وَأُخَوِّجَهُمْ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَرْمَوِيِّ الْحَنْفِيِّ غَفَرَ اللَّهُ وَلِمَنْ دَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. بَلَغَ مُقَابَلَةً عَلَى أَصْلِهِ الْمَنْقُولِ مِنْهُ...".

النُّسخَةُ "ط"

أما ثانيها فهي نُسخة مُصَوَّرةٌ عَنِ النُّسخَةِ الْمُصَوَّرةِ فِي مَرْكَزِ مَخْطُوطَاتِ الْجَامِعَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ، وَرَقْمُ الشَّرِيطِ الْمُشْتَمِلِ عَلَيْهَا (667)، وَمَصْدَرُهَا الرِّبَاطُ، وَرَقْمُهَا ثُمَّ (1839)، وَقَدْ اصْطَنَعْتُ لَهَا الرَّمْزَ "ط" لِيَكُونَ رَمْزًا لِلْإِحَالَةِ فِي التَّحْقِيقِ، أما عَدَدُ وَرَقَاتِهَا فَقَدْ كَانَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، وَأما عَدَدُ سُطُورِ الصَّفْحَةِ الْوَاحِدَةِ فَكَانَ مُتَفَاوِتًا بَيْنَ الصَّفْحَاتِ، وَالْأغْلَبُ أَنَّ الصَّفْحَةَ الْوَاحِدَةَ كَانَتْ مُتَوَزَّعَةً عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ سَطْرًا.

وَالْحَقُّ أَنَّهَا نُسخةٌ أُنِيقَةٌ تَامَّةٌ لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا آثَارَ لِلْأَرْضِيَّةِ، وَقَدْ اتَّخَذَ نَاسِخُهَا اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ لِلْأَشْعَارِ وَالْعُنُودَاتِ وَرُؤُوسِ بَعْضِ الْفِقْرِ، أما تَارِيخُ نَسِخِهَا فَغَيْرُ مَذْكُورٍ فِي مُحْتَتَمِهَا، وَالَّذِي يَتَجَلَّى عِنْدَ تَدَبُّرِ هَذِهِ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ أَنَّ النَّاسِخَ مُعَاَصِرٌ لِلْمُؤَلِّفِ، بَلْ هُوَ صَاحِبُ عَهْدٍ بِهِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ أُوْرِدَ فِي هَوَاشِيهِ غَيْرَ مَرَّةٍ الْإِشَارَةَ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، وَإِلَى أَنَّهُ -أَعْنِي النَّاسِخَ- نَسِي أَن يَسْأَلَ ابْنَ قُرْقُمَاسَ عَنْ شَاهِدٍ مِنْ شَوَاهِدِ هَذَا الْمَخْطُوطِ لِسَهْوٍ مِنْهُ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يُفْضِي إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا نُسخةٌ أَصِيلَةٌ يُمَكِّنُ الْاعْتِدَادُ بِهَا، وَالْاعْتِمَادُ عَلَيْهَا فِي تَحْقِيقِ النَّصِّ، وَأَنَّهَا -مِنْ وَجْهَةٍ أُخْرَى- يُمَكِّنُ أَنْ تُعَدَّ نُسخةٌ أُمًّا لِلِوُضُفِ الْمُتَقَدِّمِ بَيَانُهُ، وَقَدْ قَفَلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلْلَا تَبَقَّ عِنْدَ النَّاسِ فِي عَيْنِ الْمَلَا
لَا تُعَايِرُ مَنْ بِهِ عَيْبٌ وَقُلْ جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

النُّسخَةُ "ك"

أما ثالثها فهي النُّسخَةُ الْمُصَوَّرةُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ

المِصْرِيَّة في القاهرة، وَهِيَ حَامِلَةٌ لِلرَّقْمِ (بلاغة- تيمور 157)، وَرَقْمُ شَرِيطِهَا (الميكرو فيلم) هُوَ (بلاغة-11546)، وَتَقَعُ فِي ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَرَقَّةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ سَبْعَةُ عَشَرَ سَطْرًا، أَمَّا تَارِيخُ نَسْخِهَا فَهُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ مِنَ الْمُؤَلِّفِ؛ ذَلِكَ أَنَّهَا نُسِخَتْ سَنَةَ (959هـ) عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّهْيُونِيِّ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَحْضَ نَاسِخٍ، بَلْ مُعَلَّقًا وَمُرَاجِعًا فِي مَوَاضِعَ، وَهِيَ نُسخَةٌ تَامَّةٌ لَا نَقْصَ فِيهَا وَلَا سَقَطَ، وَلَكِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَى رَوِيَّةٍ فِي الْقِرَاءَةِ؛ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ وَالسُّطُورِ كَانَتْ تَظْهَرُ وَكَأَنَّ رُسُومَهَا قَدْ امْتَحَتْ لِتَقَادُمْ عَهْدِهَا، وَلِتَجَلِّيِ آثَارِ الرِّطوبَةِ الطَّامِسَةِ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَوْ السُّطُورِ.

أَمَّا رَمُزُهَا فِي التَّحْقِيقِ فَكَانَ "ك"، وَقَدْ قَفَّلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "عَلَّقَ عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ بِنَفْسِهِ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ الْمُعْتَرِفُ بِالذَّنْبِ وَالتَّقْصِيرِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّهْيُونِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا آمِينَ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَذَلِكَ بِتَارِيخِ أَوَائِلِ سَنَةِ (959هـ)".

النُّسخَةُ "ز"

أَمَّا النُّسخَةُ الرَّابِعَةُ فَهِيَ الْمُصَوَّرَةُ مِنَ النُّسخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي مَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ، وَرَقْمُهَا، كَمَا هُوَ بَادٍ عَلَى الصَّفْحَةِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ (338564)، وَعَدَدُ وَرَقَاتِهَا سِتٌّ وَخَمْسُونَ وَرَقَّةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا، وَتَارِيخُ نَسْخِهَا هُوَ أَلْفٌ مِنَ الْهَجْرَةِ، أَمَّا نَاسِخُهَا فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَّاحُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ بِجَلَاءٍ أَنَّهَا نُسخَةٌ مُقَابِلَةٌ مُصَحَّحَةٌ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي مَلَمَحَيْنِ اثْنَيْنِ: أَوَّلُهُمَا مَا كَتَبَهُ النَّاسِخُ فِي هَوَامِشِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَثَانِيَهُمَا مَا ظَهَرَ فِي مُحْتَمَمِ النُّسخَةِ حَيْثُ أَلْمَحَ بَلْ صَرَّحَ بِأَنَّهَا نُسخَةٌ مَنْقُولَةٌ مِنْ نُسخَةٍ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، وَأَنَّهَا مُقَابِلَةٌ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ، وَهِيَ نُسخَةٌ أَنْيَقَةُ مُرَتَّبَةٍ، جَلِيلَةُ الْخَطِّ جَمِيلَتُهُ، لَوْنُ النَّاسِخِ الْأَشْعَارَ وَالْعُنُوتَانِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، وَقَدْ قَفَّلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَتَمَّةِ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي فَاقَ فِي عَصْرِهِ أُولَى الْأَبَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْمُبَارَكِ خَامِسَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ فَقِيرٍ رَحِمَهُ رَبُّهُ الْفَتَّاحُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَّاحِ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ آمِينَ، نُقِلَتْ

هذه النسخة من خط مُصَنَّفِها وَقَوَّيْتُ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ". وَقَدْ اضْطَنَعْتُ لَهَا الرَّمْزَ "ز" لِيَكُونَ مَرْجِعًا دَالًّا عَلَيْهَا فِي ثَنِي التَّحْقِيقِ.

النُّسخة "ن"

أما الخامسة فهي مُصَوَّرَةٌ مِنَ النُّسخَةِ المَخْطُوطَةِ المَحْفُوظَةِ فِي مَكْتَبَةِ "إِسْعَافِ التَّشَاشِييِّ" فِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَهِيَ حَامِلَةٌ لِلرَّقْمِ (516/232م-ش)، وَعَدَدُ وَرَقَاتِهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ وَرَقَةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا، أما تاريخُ نَسْخِهَا فَقَدْ كَانَ سَنَةَ (1062هـ)، وَأما نَاسِخُهَا فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِدِيُّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا نُسخَةٌ مُحتَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ رَوِيَّةٍ وَتَدْبِيرٍ فِي الْقِرَاءَةِ، وَاسْتِشْرَافِ حُدُودِ الْكَلِمَاتِ وَالْجُمَلِ؛ ذَلِكَ أَنَّهَا ذاتُ خَطٍّ رَدِيءٍ صَغِيرٍ، وَرُسُومِ كَلِمَاتِهَا مُتداخِلَةٌ، وَقَدْ ارْتَضَيْتُ لَهَا الرَّمْزَ "ن" لِيَكُونَ مَرْجِعًا دَالًّا عَلَيْهَا فِي التَّحْقِيقِ، وَقَدْ قَفَلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "تَمَّ الْكِتَابُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ، الْمُسَمَّى بِزَهْرِ الرَّبِيعِ فِي شَوَاهِدِ الْبَدِيعِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قُرْقُمَاسَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، فِي خِتَامِ شَهْرِ شَعْبَانَ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ (1062هـ)، عَلَى يَدِ أضعَفِ الْعِبَادِ وَأَحْوَجِهِمْ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَفِي يَوْمِ التَّنَادِي، مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِدِيِّ الْحَنْفِيِّ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

النُّسخة "ش"

أما سادسُ هذه النسخ فكانت نُسخة مُصَوَّرَةٌ مِنَ النُّسخَةِ المَخْطُوطَةِ المَحْفُوظَةِ بِمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ، وَرَقْمُهَا، كَمَا يَظْهَرُ فِي الصَّفْحَةِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ (315410)، وَهِيَ نُسخَةٌ أُنِيقَةٌ وَاضِحَةٌ الْخَطِّ جَمِيلَتُهُ، أما تاريخُ نَسْخِهَا فَقَدْ كَانَ (1198هـ)، وَأما عَدَدُ وَرَقَاتِهَا فَكَانَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ وَرَقَةً، فِي كُلِّ صَفْحَةٍ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ سَطْرًا، وَقَدْ قَفَلَهَا النَّاسِخُ بِقَوْلِهِ: "تَمَّ كِتَابُ زَهْرِ الرَّبِيعِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ عِبَادِهِ الْفَقِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ اللَّمِطِيِّ مَنْشَأً، الشَّافِعِيَّ مَذْهَبًا، الْمُنَاوِيَّ بَلَدًا، الْأَحْمَدِيَّ طَرِيقَةً، عَفَا عَنْهُ آمِينَ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ

النُّسخة الشَّريفة يَوْمَ السَّبْتِ المُبارَكِ المُوافق لاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ ربيعِ الثَّاني مِنْ شُهورِ سَنَةِ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَثَمَانٍ وَتِسْعِينَ عَلَى يَدِ كاتِبِهِ مُحَمَّدٍ العَطَّارِ ابْنِ المَرْحُومِ أَحْمَدَ ربيعَ غَفَرَ لَهُ وَلِوالِدِهِ وَلِكاتِبِهِ وَلِجامِعِهِ وَلِقارِئِهِ، آمينَ "، وَقَدْ كَانَ رَمَزُهَا الدَّالُّ عَلَيْهَا "ش".

"الغَيْثُ المَرِيعُ"

وَهُوَ شَرْحٌ كَبِيرٌ وَافٍ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَإِظْناَبٌ ظاهِرانِ، وَقَدْ وَقَّعْتُ عَلَى نُسخَةِ مَخْطُوطَةٍ مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ الأَزْهَرِ الشَّريفِ، فَحَزُنْتُهَا مُصَوَّرَةً، وَرَقَمْتُهَا، كَمَا يَظْهَرُ عَلَى صَفْحَةِ مَوْقِعِهَا الإِلِكْتروْنِيّ، "بلاغَة-311781"، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بابِ القَوْلِ عَلَى تَأْلِيفِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ وَمُصَنَّفَاتِهِ أَنَّ هَذَا الشَّرْحَ قَدْ عَرَضَ لَهُ مَنْ تَرْجَمَ لِلْمُصَنِّفِ، كَالسَّخاوِيّ فِي "الضُّوءِ اللَّامِعِ"، وَالسِّيَوطِيّ فِي "نُظْمِ العِقيانِ"، وَالدَّادُودِيّ فِي "طَبَقَاتِ المُفَسِّرِينَ"، وَحاجِي خَلِيفَةَ فِي "كُشْفِ الظُّنونِ"، وَالزَّرْكَليّ فِي "الأعلامِ"، وَعُمَرَ كَحَّالَةَ فِي "مُعْجَمِ المُؤَلِّفِينَ"، وَكاملَ الجُبُوريّ فِي "مُعْجَمِ الشُّعراءِ"⁽¹⁾.

وَالْحَقُّ أَنَّ هَذَا المَخْطُوطَ كَانَ عَوْنًا لِلْمُحَقِّقِ عَلَى تَعْيِينِ الصَّوابِ، أَوْ تَرْجِيحِهِ فِي مَوَاضِعَ عَلَى وَجْهِ الإِحْكامِ، فَقَدْ تَرَدَّدَ ابْنُ قُرْقُمَاسَ فِي "الغَيْثِ المَرِيعِ" بَيْنَ ثَلَاثِ سُبُلٍ فِي شَرْحِهِ الأَشْعَارَ: أَوَّلَاهَا الشَّرْحُ النُّحَوِيُّ الإِغْرابِيُّ، وَثَانِيَتُهَا الشَّرْحُ اللُّغَوِيُّ المُعْجَمِيُّ، وَثَالِثَتُهَا، وَهِيَ أَقْلُهَا ظُهورًا، الشَّرْحُ البَلَاغِيُّ، وَقَدْ أَذِنَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِضَبْطِ العبارةِ ضَبْطًا سَلِيمًا يُطابِقُ ما أَرادَهُ المُصَنِّفُ، أَوْ يَكادُ يَكُونُ، وَيُعَيِّنُ كَثِيرًا مِمَّا قَدْ يُظَنُّ أَنَّهُ تَضَحِيفٌ؛ ذَلِكَ أَنَّ شَرْحَهُ كَانَ مِنَ الجَوازِمِ الَّتِي أَفِيئُ إِلَيْهَا فِي ضَبْطِ العبارةِ إِنْ عَلَى صَعِيدِ الشَّكْلِ الإِغْرابِيِّ، وَإِنْ عَلَى صَعِيدِ الرِّسْمِ الإِمْلَائِيِّ الرَّافِعِ لِلتَّضْحِيفِ.

أَمَّا هَيْئَةُ هَذَا المَخْطُوطِ فَسَيِّئَةٌ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ مَبْتُورٌ مِنْ آخِرِهِ، فَضْلاً عَنْ ظُهورِ آثارِ الرُّطوبَةِ وَالأَرْضَةِ فِيهِ، وَلَيْسَ لِلنَّاسِخِ وَلَا لِسَنَةِ النُّسخِ ذِكْرٌ؛ إِذْ إِنَّهُ مَبْتُورٌ مِنْ آخِرِهِ، مُتَدَاخِلٌ مَعَ مُصَنَّفِهِ الآخَرِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ.

(1) انظر في القسم الأول من التحقيق المباحثة المعقود لها العنوان "من تأليفه".

مَصَادِرُ التَّحْقِيقِ

قَامَ هَذَا التَّحْقِيقُ عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَظَانِّ وَالْمُصَنَّفَاتِ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى خُرُوجِهِ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، وَالْحَقُّ أَنَّهَا تَنْتَسِبُ إِلَى مَضَامِيرٍ مُتَبَايِنَةٍ، فَمِنْهَا مَا يَنْتَسِبُ إِلَى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ، وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَالشُّعْرِ، وَاللَّغَةِ، وَالتَّرَاجِمِ، وَالتَّارِيخِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ حَقًّا عَلَى الْمُحَقِّقِ الْعَوْدُ إِلَيْهَا اسْتِكْمَالًا لِمُتَطَلِّبَاتِ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ، وَاسْتِشْرَافًا لِصُورَةِ النَّصِّ الْعِلْمِيِّ الْمُحَقَّقِ عَلَى وَجْهِ مِنَ التَّكَامُلِ:

- أَمَّا الْمَجْمُوعَةُ الْأُولَى فَكَانَتْ التَّنْزِيلَ الْعَزِيزَ، وَمَظَانَ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، فَقَدْ أُرِدَ ابْنُ قُرْقُمَاسَ فِي أَبْوَابِهِ الْبَدِيعِيَّةِ بَعْضُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، فَكَانَ حَقًّا عَلَى الْمُحَقِّقِ تَخْرِيجُهَا مِنْ مَظَانِّهَا الرَّئِيسَةِ .

- وَأَمَّا ثَانِيهَا فَمُصَنَّفَاتُ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَامَّةً، وَالْبَدِيعِ خَاصَّةً، وَقَدْ كَانَ الْبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ عَوْدُ ابْنِ قُرْقُمَاسَ إِلَى بَعْضِهَا، وَأَخْذُهُ مِنْهَا، وَأَخْصَصَ بِالذِّكْرِ "الْمِفْتَاحَ" لِلْسَّكَاكِيِّ، وَ"الْمِضْبَاحَ" لِابْنِ مَالِكٍ، وَ"الْإِيضَاحَ" لِلْقَزَوِينِيِّ، وَ"التَّبْيَانَ" لِلطَّيْبِيِّ، وَ"تَخْرِيرَ التَّخْبِيرِ" لِابْنِ أَبِي الْإِصْبَحِ، وَالثَّانِي أَنَّ الْمُحَقِّقَ أَخَذَ عَلَى نَفْسِهِ تَخْرِيجَ الْأَبْوَابِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا ابْنُ قُرْقُمَاسَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْبَدِيعِيَّةِ.

- وَثَالِثُ تِلْكَ الْمَجْمُوعَاتِ كُتُبُ التَّرَاجِمِ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْمُصَنِّفَ وَرَدَ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ الْأَعْلَامِ كَالشُّعْرَاءِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ مَدْعَاةٌ إِلَى التَّعْرِيفِ بِهِمْ، وَالتَّرْجَمَةِ لَهُمْ تَرْجَمَةً تُسْتَرْفَدُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَفَاءً بِقَوَاعِدِ التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ، وَمِنْهَا "وَفَيَاتُ الْأَغْيَانِ" لِابْنِ خَلِّكَانَ، وَ"سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" لِلذَّهَبِيِّ، وَ"الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ" لِلصَّفَدِيِّ، وَ"الصُّوَّةُ اللَّامِعُ" لِلسَّخَاوِيِّ، وَ"شَذَرَاتُ الذَّهَبِ" لِابْنِ الْعِمَادِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ .

- ورابعها قليلٌ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ، وَأُخْصُ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ "الرَّوْضُ الْأَنْثَى" وَ"الكَامِلُ" لابْنِ الْأَثِيرِ، وَالَّذِي أُذِنَ بِذَلِكَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي بَابِ "الْأَطْرَادِ" عَلَى النَّسَبِ الْمُحَمَّدِيِّ الْهَاشِمِيِّ الشَّرِيفِ مُبْتَدِئًا بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَمُنْتَهِيًا بِعَدْنَانَ، فَكَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْفَيْءِ عَلَى تِلْكَ الْمُصَنَّفَاتِ اسْتِشْرَافًا لِمَا وَرَدَ فِيهَا وَفِيهِ .

- وَخَامِسُهَا الْمُعْجَمَاتُ الْعَرَبِيَّةُ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْمُحَقِّقَ ارْتَضَى أَنْ يَشْرَحَ بَعْضَ مَا يَرَاهُ مُشْكِلًا، أَوْ غَرِيبًا، أَوْ مُعْتَصَمًا مُحْتَاجًا إِلَى تَجْلِيلَةٍ وَاسْتِذْرَاكِ، فَتَكَلَّمَ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاقْتَضَى ذَلِكَ عَوْدًا عَلَى "لِسَانِ الْعَرَبِ"، وَ"مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ" لِيُورِدَ أَلْفَاظَ مِضْمَارُهَا مَا تَقَدَّمَ .

- وَسَادِسُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ الدَّوَاوِينُ الشُّعْرِيَّةُ، وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا حَظٌّ وَافِرٌ، وَحُضُورٌ ظَاهِرٌ، يَحْظِيَانِ بِالتَّخْرِيجِ وَالتَّحْقِيقِ كَالَّذِي سَبَقَ؛ ذَلِكَ أَنَّ الْأَشْعَارَ الَّتِي اثْبَتَهَا ابْنُ فَرْقَمَاسَ فِي "زَهْرِ الرَّبِيعِ" كَانَتْ مِنْ خَاصِّ شِعْرِهِ إِلَّا قَلِيلًا عَادَ الْمُحَقِّقُ إِلَى أَصُولِهِ فَخَرَّجَهُ وَحَقَّقَهُ.

سِرُّ التَّحْقِيقِ

- وَقَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَى النَّسَخِ السَّتِّ فِي التَّحْقِيقِ جَانِحًا - وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانٌ عَنْ هَذَا
أَيْفًا- إِلَى عَدِّ نُسخَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ الْأُولَى نُسخَةً أَمَّا، وَقَدْ عَرَضْتُ
عَلَيْهَا النَّسَخَ "ك"، و"ط"، و"ز"، و"ن"، و"ش"، فَأُثِّبْتُ فِي الْحَاشِيَةِ مَا
وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ فُرُوقٍ بَيْنَ تِلْكَمُ النَّسَخِ بَعْدَ الْمُقَابَلَةِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
ثَمَّ فُرُوقٌ أَوْ تَبَايُنٌ ظَاهِرٌ بَيْنَ النُّسخَتَيْنِ "أ" و"ط"، وَهُمَا - وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانٌ
عَنْ هَذَا- قَدْ كُتِبَتَا فِي حَيَاةِ الْمُؤَلِّفِ، وَلَعَلَّ جُلَّ الْفُرُوقِ الْمُثْبِتَةِ فِي حَوَاشِي
التَّحْقِيقِ كَانَ مِمَّا يَنْتَسِبُ إِلَى تَضْحِيفِ نَاسِخٍ، وَتَحْرِيفِ آخَرَ، وَسُقُوطِ كَلِمَةٍ،
وإِضَافَةِ أُخْرَى، وَتَقْدِيمِ كَلِمَةٍ، وَتَأْخِيرِ أُخْرَى، وَإِضْلَاحِ الْعِبَارَةِ إِصْلَاحًا
يَتَسَاوَقُ مَعَ سِيَاقِهَا الْعَامِّ، وَبِذَا تَكُونُ هَذِهِ النَّسَخُ قَدْ تَنَامَتْ لِتَقْتَرِبَ فِي
صَوَرَتِهَا الْمُحَقَّقَةِ مِنْ نُسخَةِ ابْنِ قُرْطُمَاسِ الْأَصْلِيَّةِ.

- وَقَدْ اسْتَفْتَحْتُ التَّحْقِيقَ بِتَرْجَمَةٍ لِلْمُؤَلِّفِ، وَحَدِيثٍ مُقْتَضِبٍ عَنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ،
وَحَيَاتِهِ، وَعِلْمِهِ، وَتَأْلِيفِهِ، وَشُيُوخِهِ، وَوَفَاتِهِ، وَسَنَةِ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ وَنَسْبَتِهِ.

- وَقَدْ أُثِّبْتُ فِي مُقَدِّمَةِ التَّحْقِيقِ عَلَى بَيَانٍ خَائِضٍ فِي شَكْلِ الْكِتَابِ وَمَضْمُونِهِ
وَمَنْهَجِهِ وَأَسْلُوبِهِ، وَقَدْ عَرَّجْتُ كَذَلِكَ عَلَى أَهَمِّ مَا قِيلَ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ
بِالرَّجُوعِ إِلَى تَقْرِيطِي مُعَاصِرِيهِ: ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيَّ وَالْعَيْنِيَّ، وَمَا قَالَهُ
مُعَاصِرُهُ السَّخَاوِيُّ أَيْضًا .

- وَقَدْ قَامَ مَنْهَجِي فِي تَحْقِيقِ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى رَدِّ الْأَقْوَالِ فِي الْغَالِبِ إِلَى أَهْلِهَا،
وَالْعُودِ إِلَى مَظَانِّهَا وَتَوْثِيقِهَا تَوْثِيقًا تَامًا مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَقَدْ
قُمْتُ كَذَلِكَ بِتَخْرِيجِ الْأَبْوَابِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا الْمُصَنِّفُ مُعْتَمِدًا عَلَى
الْكُتُبِ الْبَلَاغِيَّةِ عَامَّةً، وَالبَدِيعِيَّةِ خَاصَّةً .

- وَقَامَ التَّحْقِيقُ كَذَلِكَ عَلَى تَخْرِيجِ الشَّوَاهِدِ وَمَوَاضِعِ التَّمَثُّلِ؛ كَالآيَاتِ

الكريمات، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأمثال ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

- وقد قُمتُ بالترجمة للأعلام الذين وردَ لهم ذِكرٌ في المخطوط، وكانوا ثلاث شعَبٍ أولُها الشعراء، وثانيها المصنّفون الذين نقلَ عنهم، وثالثُها أعلامُ تاريخية .

- وقامَ التحقيقُ كذلك على ضبطِ النصِّ والعبارة ضبطاً يرفعُ الملبس، ويُجلي المُشكِـل، والحقُّ أنَّ ذلك استغرقَ مِنِّي جهداً ووقتاً كبيرين؛ ذلك أنَّ مادةَ الكتابِ الرئيسةَ هي الشعرُ، وقد كانَ بحاجةً إلى كثيرٍ من التبصُّر، والتدبُّر، ولُطفِ النظر، والروية في إقامةِ الوزن، وضبطِ العبارة .

- وقد أشرتُ إلى بُحورِ الأشعارِ الواردةِ في هذا المصنّف، وما كانَ أكثرَها فيه، وجعلتُ موضعَ الإشارةِ في المتنِ بينَ قوسينِ معقوفين .

- وقد وضعتُ عنواناتٍ للمباحث الفرعية التي تركتُ غُفلاً من أيِّ تقديم، أو عنوانٍ يلفُّها، بينَ قوسينِ معقوفين للدلالة على أنَّ ما بينهما من إضافة المُحقِّقِ تبيّناً وتجليّة .

- وقد أشرتُ إلى حدودِ صفحاتِ النسخة الأم "أ" جانباً إلى إثباتِ أرقامِ صفحاتِها الثمانينَ في متنِ التحقيق، مُرتضياً وضعها بينَ قوسينِ معقوفين للدلالة على بدايةِ صفحةٍ ونهايةِ أخرى في النسخة الأم .

- وقد تكلمتُ في حواشي التحقيق على بعضِ الألفاظِ الغريبةِ وشرحها، وكذلك شرحتُ بعضَ أبياتِ الشعرِ شرحاً دالّاً بالافتضابِ والإيجازِ .

- وقد عمدتُ إلى كتابةِ النصِّ المُحقِّقِ كتابةً تستندُ إلى القواعدِ الإملائيةِ المُتداولة، وقد تجافيتُ عن الرّسمِ الإملائيِّ الذي ارتضاهُ النَّسَاحُ في مخطوطاتهم؛ كتسهيلِ الهمزة من وجهٍ إملائية، وقصرِ الممدود، وعدمِ إقامةِ بَونٍ بينَ مواضعِ الألفِ الممدودةِ والمقصورة، والإبقاء على الإدغامِ في مواضعٍ يجبُ فيها فكُّه، وغيرُ ذلك كثيرٌ كثيرٌ لم أشرِ إليه في حاشية التحقيق .

- وَقَدْ قَفَلْتُ التَّحْقِيقَ بِمُلْحَقٍ يَشْتَمِلُ عَلَى أَشْعَارِ ابْنِ قُرْقِمَاسَ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ جَانِحًا إِلَى تَرْتِيبِهَا تَرْتِيبًا أَبْجَدِيًّا بِالنَّظَرِ إِلَى قَوَافِيهَا، وَجَمْعِ الشَّتِيبِ إِلَى شَتِيبِهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ، فِي مُقْطَعَاتٍ أَوْ أَبْعَاضٍ قَصَائِدَ، لِيَعْدُوَ هَذَا الْمُلْحَقُ كَالدِّيَوَانِ أَوْ الْمَجْمُوعِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَشْعَارِ ابْنِ قُرْقِمَاسَ الَّتِي طَوَّعَهَا الْأَيَّامُ فَعَابَتْ عَنَّا إِلَّا فِي هَذَا الْمُصَنَّفِ .

- وَقَدْ ذَيْلْتُ النَّصَّ الْمُحَقَّقَ بِفَهْرَسٍ جَامِعٍ يَشْتَمِلُ عَلَى الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَشْعَارِ، وَالْأَعْلَامِ .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

صُورٌ مِنَ النَّسَخِ الْمَخْطُوطَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
من ممد الكون استمد التوفيق والعون
الحمد لله الذي زين سموات المعاني بمصابيح الهدى
والمطلع شمسه البيان من مشرق الفطوح الرفيع
من تدنوع بالآية واضح قلبه من نور الهدى
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شاهد من
اسلم وجهه لله فطمح استمد ان يحمد بحمده
ارسله بجامع الكلام فصل الله عليه وعلى آله وصحبه
الغزوات فصلت عين ينظر واذا نبحر
فان العبد لما رأى سادات على المعاني والبيان قد انشا
الى اصنام مدغم الجاهل كونه وجاهل بانه
في ذلك على كبر مطوله والخطا بطلان
واستخوت الله تعالى ان اولئك قاطع فصل باشتات
وتكون لساو وبليلة كالمصباح بمسكاته يسدل حقلها
على المبتدى ويرأسها التتبع كالحبس للنجدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
من ممد الكون استمد التوفيق والعون
الحمد لله الذي زين سموات المعاني بمصابيح الهدى
والمطلع شمسه البيان من مشرق الفطوح الرفيع
من تدنوع بالآية واضح قلبه من نور الهدى
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شاهد من
اسلم وجهه لله فطمح استمد ان يحمد بحمده
ارسله بجامع الكلام فصل الله عليه وعلى آله وصحبه
الغزوات فصلت عين ينظر واذا نبحر
فان العبد لما رأى سادات على المعاني والبيان قد انشا
الى اصنام مدغم الجاهل كونه وجاهل بانه
في ذلك على كبر مطوله والخطا بطلان
واستخوت الله تعالى ان اولئك قاطع فصل باشتات
وتكون لساو وبليلة كالمصباح بمسكاته يسدل حقلها
على المبتدى ويرأسها التتبع كالحبس للنجدي

بزم

الورقة الأولى من النسخة الأم "أ"

عبد وورقه
٨٠

الكتاب وحفظنا الله من عرف قلبه بمحنته ومحنة أصحابه و
في جملة أنبيائه وأصحابه وتقبلنا هذا العمل الذي نرجوا به
دخول الجنة وجعله لنا من النار وثق جنته صلى الله عليه وعلي
اله وأصحابه الذين سبقت لهم السعادة وفهم في البطون واجته
صلاة دأمة إلى يوم القيمة وصاعف لهم الهدى وسلم آمين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وستين وثمان مائة
على يد اضعف خلق الله واخرجهم إلى رحمة ربه الكريم أحمد ابن
عبد الرحمن ابن عبد الكريم الأرموي الخنفي غفر الله له ولوالديه
له التوبة والخفة ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين ٥

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بلغ ما علم على اصد
المقول من نسخ وورقه
على يد اضعف خلق الله
وقر محمد بن ناصر



ونحن في الدنيا والاخرة بزموت وجماعة لكن حسنا ان نذكر خدام هذا الباب
 في هذا الكتاب وجعلنا الله من غلبة المحبة ومحبة اصحابه وكتبنا من اجله انما
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الذين سبقوا السعادة وهم في
 البطون اجرة صلوة دائمة الى يوم القيامة وضاعف لهم النسيب لم يسلم اليها الى يوم
 الدين ثم الكتاب بموت المذكور الوهاب المسمى بغير هو الربيع في شواهد السيرة للعلاء
 محمد بن عبد الله قرقاس عفي عنه دابة بروج من في ختام شهر شعبان سنة ١٠٢٢
 على يد اصفى العباد واجرم اليه اليوم الذي ذكره الله تعالى في كتابه انما الذي
 الحق في غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين ولجميع المسلمين ولجميع
 المسلمين اجمعين واجزه من رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي زين بها المعاني بمصابيح النذير...
شهر البيان من مشرق انقضا الراسع...
بالأية...
وأشهر بأن لآله الأله وحده...
نظام...
الذي...
الفرق...
العبد...
إلى...
فعل...
بأشياء...
لن...
والله...
أرض...
وال...
لغة...
أربع...
أص...
رائحة...
بذلك...
لعم...
تد...

الايه القوة غالباً...
قال الله تعالى...
يقول...
يقول...
الايه...
يا...
عن...
الكلام...
الله...
عليهم...
أرى...
غير...
فيما...
الكتاب...
وعلى...
والتابعين...
في...
المتوا...
الحسن...
أول...
العقد...
عبد...
المطابقة...



العنوان على غلاف النسخة "ط"

والامر بالتجديت بالنسخ في خاتمة النص في امر النبي
صلي الله عليه وسلم بالرسالة الي ربه في خاتمة
الانذار والاعذار والوسيلة ونقالي احكم الحاكمين
في خاتمة النبي وامر النبي صلي الله عليه وسلم
بالسجود والاعتدال في خاتمة العلق ووصف
ليلة القدر وتحديد وقتها في خاتمة سورة القدر
وتكرار في المومنين الذين هم خير البرية من انهم
ورثاه عنهم في خاتمة البرية وتكرار في الحساب
وحياتة صفية الاعمال في خاتمة المزلزلة ووصف
النسور ووصف الحق بالخروج لعباده في خاتمة
العدايات ووصف جحيم اعادنا الله تعالى منها
في خاتمة التارعة ووجيد المتطهين بسواهم عن
المعجم في خاتمة النكاح وامر المومنين بالتواصي
بالحق والقيم في خاتمة العصر ووصف النار في خاتمة
الهمزة وتكرار في الحجاب القليل في خاتمة سورة القليل
وامر من يشهد بعبادة ربه البيت الذي اطهم من
جوع وامته من خوف في خاتمة الايات والهمزة
عن الراب ومنع الكافون في خاتمة الدرب ووصف عرو
رسول الله صلي الله عليه وسلم في خاتمة الكوشة وتكرار
الكافون ودينهم في خاتمة سورة الكافون والامر
بالاستغفار عند الصبح في خاتمة النص ووصف امر
جميل امره الي الحب في خاتمة نيت والتشديد على
سجانه ونقالي عن الاشياء والامثال في خاتمة
الاخلاص والمنة ووصف شر الحاسد في خاتمة العاق
والنقود من سورة المقلين في خاتمة الناس

تمت

تمت سنوايم السور الفرقا بنية على الاجمال ولسو
ذهبت الي ذكر ما انطوت عليه من الحسن والفتون
وعاين من تحكيمها ارساة مقاصد مقلها وامتها
الملاحة الى كل مقطع منها الا حنيج في ذلك الى تدوين
كتاب فانيتم بذاته انهم الكلام علم اليديع
بجميع الاقسام التي هي عليها صاحب

الابيضاح وصاحب المصباح على تمام
والكل المع اعتراف لسان تقابل
بالتعظيم ولسان الفاعل

بالتحسين ولسان الفاعل

الربيع يدام ونور

ووصف توفيقه

عليه في اذنه

القديم حيد

بسم الدرس

الفرق شيا

الشتات

مزهة

المناوي

الملاحة

الاجرة

طريقه

عنه

ايضا

م

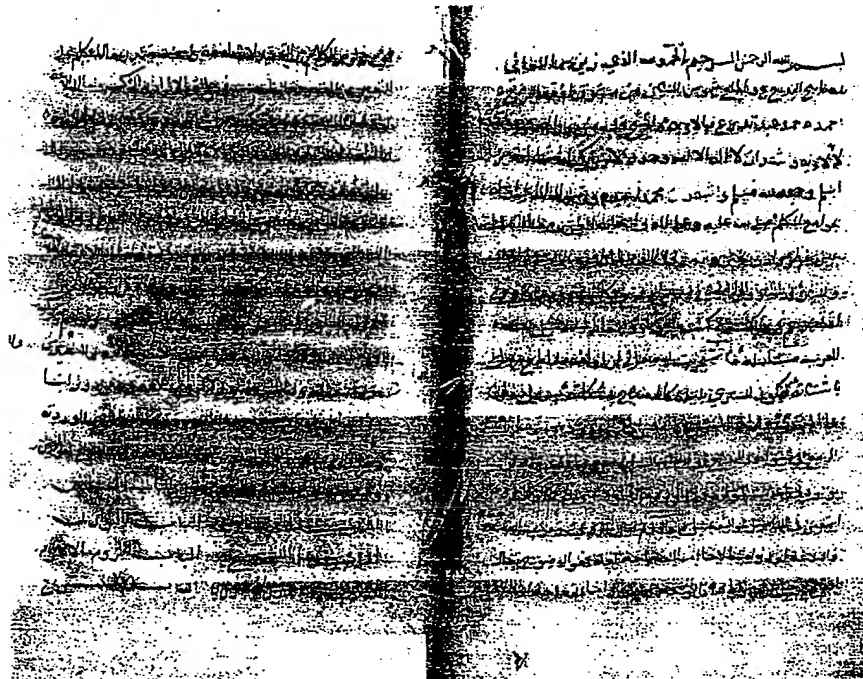
هذا الكتاب هو من النسخ المخطوطة
التي كانت موجودة في مكتبة
الشيخ الفاضل...
وقد تم نسخه في سنة...
بواسطة...
والله اعلم بالصواب

الورقة الأخيرة من النسخة "ش"

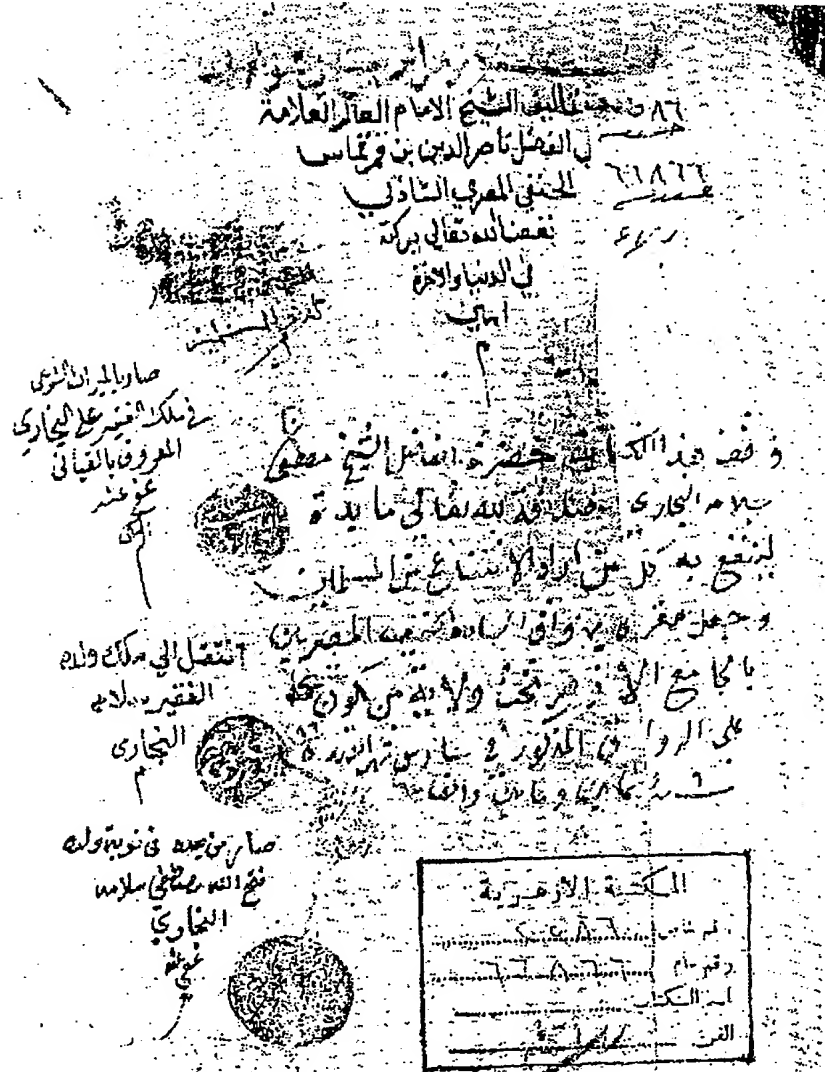
بسم الله الذي من سما لمعاني بمصالحه
واطلع شعبي المباني من شدة الرقيق
تدور بالآية وأنشأ قلبه من نور الهدى
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شانه ان يحمد بحمده زير سواه الذي
الكلام من الله عليه وعلى الخلق ما
وانت خير من بعد فان العبد لما اتي
والبيان قد اشار الى انصافهم
وبان مع اقتضائهم في ذلك على
بسلام لغة العرب متخللة واستمرت
معا طبع تتعلم باشتاتة تذكر
ليعمل حيله على المبتدئين
بظهر الرقيم في شراعه بالدين
اعذب الورد فيما ورد به
الانجيل والقرآن

بسم الله الذي من سما لمعاني بمصالحه
واطلع شعبي المباني من شدة الرقيق
تدور بالآية وأنشأ قلبه من نور الهدى
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شانه ان يحمد بحمده زير سواه الذي
الكلام من الله عليه وعلى الخلق ما
وانت خير من بعد فان العبد لما اتي
والبيان قد اشار الى انصافهم
وبان مع اقتضائهم في ذلك على
بسلام لغة العرب متخللة واستمرت
معا طبع تتعلم باشتاتة تذكر
ليعمل حيله على المبتدئين
بظهر الرقيم في شراعه بالدين
اعذب الورد فيما ورد به
الانجيل والقرآن

الورقة الأولى من النسخة "ط"



الورقة الأولى من النسخة "ك"



العنوان على غلاف النسخة "ش"

كتبة الامين والحمد لله رب العالمين
 علق هذه النسخة المباركة لنتمة الفقير الحقير
 المعروف بنزير والتفتير ابو بكر بن محمد المهيوب
 عز الله له الامين ولجميع المسلمين والحمد لله

وذلك بتاريخ اواخر سنة
 ٩٥٩



الورقة الأخيرة من النسخة "ك"

[1 أ] " مِنْ مُمِدِّ الْكَوْنِ اسْتَمِدَّ التَّوْفِيقَ وَالْعَوْنَ " (1)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَيَّنَ سَمَاءَ الْمَعَانِي بِمَصَابِيحِ الْبَدِيعِ، وَأَظْلَعَ شَمْسَ الْبَيَانِ (2) مِنْ مَشْرِقِ أَفْقِهَا الرَّفِيعِ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ (3) تَدَرَّعَ (4) بِأَلَائِهِ، وَاتَّشَحَّ (5) قَلْبُهُ مِنْ نَوْرِ (6) الْهُدَى بِغَوَاشِي الْأَلَائِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فَسَلِمَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (7) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ (8) الْغُرِّ مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، وَأُذُنٌ بِخَبَرٍ، وَيَعُدُّ:

فَإِنَّ الْعَبْدَ لَمَّا رَأَى سَادَاتِ عِلْمِي (9) الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ قَدْ أَشَارُوا إِلَى إِضْحَاحِ مُبْتَهَمِ الْبَدِيعِ بِكُلِّ شَاهِدٍ وَبَنَانٍ (10) مَعَ اقْتِصَارِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى كُتُبٍ مُطَوَّلَةٍ، وَأَلْفَافٍ بِسَلْسِلِ لُغَةِ الْعَرَبِ مُغْلَغَلَةٍ (11)، وَاسْتَحَرْتُ (12) اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْ

(1) "ز": "وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"، "ط"، "ش"، "ن": "وبه ثقتي".

(2) "أ": "البنان"، "ك": "شموس البنان".

(3) "ن"، "ش"، "ز"، "ط": "عبد".

(4) "ن": "تضرع". جاء في لسان العرب: تَدَرَّعَ فلان الليل إذا دخل في ظلمته؛ كأنه لبس ظلمة

الليل فاستتر به، ودرع المرأة: قميصها، والمدرع ضرب من الثياب التي تلبس.

(5) "ش": "وانفتح"، وهو تصحيف.

(6) "ن": "نور" ساقطة.

(7) "ن": "سيدنا محمداً".

(8) "ط": "أصحابه" ساقطة.

(9) "ش": "علماء"، "ن": "علم"، أما "ز" و "ط" فهما كما ورد في "أ".

(10) "أ": "بنان".

(11) "ك": "مسلسلة"، وقد أشار في الهامش إلى "مغلغلة"، "ز": "مقلقلة"، ولعله تصحيف،

وقد جاء في لسان العرب أن "تغلغل" دخل فيه، وهذا يكون في الأعراض والجواهر.

(12) "ز"، "ش"، "ط"، "ن": "فاستخرت".

أُولَّفَ⁽¹⁾ مَقَاطِيعَ تَتَّصِلُ بِأَشْتَاتِهِ⁽²⁾، وَتَكُونُ لِلْسَّارِي بَلِيلُهُ كَالْمِصْبَاحِ بِمِشْكَاتِهِ⁽³⁾، لَيْسَهُلَّ حِفْظُهَا عَلَى الْمُبْتَدِئِ، وَيَرَاهَا الْمُنتَهِي كَالْقَبَسِ لِلْمُجْتَدِي⁽⁴⁾، وَسَمَّيْتُهَا⁽⁵⁾ [ب] "زَهْرُ الرَّبِيعِ فِي شَوَاهِدِ الْبَدِيعِ"، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِمَا قَصَدْتُهُ، وَيُورِدَنِي⁽⁶⁾ أَغْدَبَ الْمَوَارِدِ فِيمَا أَرَدْتُهُ⁽⁷⁾، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَبِهِ أَسْتَعِينُ فِي التَّأْصِيلِ وَالتَّفْصِيلِ.

[تَعْرِيفُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ]

وَأَقْدَمُ قَبْلَ شُرُوعِي بِتَعْرِيفِ⁽⁸⁾ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا، أَمَّا الْفَصَاحَةُ⁽⁹⁾ لُغَةً فَهِيَ⁽¹⁰⁾ الْوُضُوحُ، يُقَالُ: أَفْصَحَ الرَّجُلُ عَنْ مُرَادِهِ إِذَا أَوْضَحَهُ وَبَيَّنَّهُ، أَمَّا الْفَصَاحَةُ اصْطِلَاحًا فَهِيَ خُلُوصُ الْكَلَامِ مِنَ التَّعْقِيدِ؛ لِأَنَّهَا صِفَةُ رَاسِخَةٍ يَفْتَدِرُ⁽¹¹⁾ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ حَسَنٍ فِي حَالَتِي الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ.

وَأَمَّا الْبَلَاغَةُ لُغَةً فَإِنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مِنْ تَرْكِيبِ⁽¹²⁾ "ب ل غ" أَرْبَعَةُ تَرَائِبٍ تَذُلُّ عَلَى الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ⁽¹³⁾:

- الْأَوَّلُ⁽¹⁴⁾: "غ ل ب"، فَإِنَّ الْعَلَبَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ الْقُوَّةِ⁽¹⁵⁾.

- الثَّانِي: "ل غ ب"، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى قُوَّةِ التَّعَبُّ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: "وَمَا مَسَّنَا

(1) 'ط': 'أجمع'.

(2) 'ش': 'في مشكاته'.

(3) 'ز': 'كالقَبَسِ للمُهَنْدِي'، 'ط': 'ن': 'المُحْتَدِي'.

(4) 'ش': 'وسميتُه زهر...'. (5) 'ط': 'ويورد'.

(6) 'ط': 'وردته'، 'ك': 'أوردته'.

(7) 'ط': 'الباء ساقطة'.

(8) 'ن': 'الفصاحة' ساقطة.

(9) 'ك': 'فهو'.

(10) 'ز': 'ن': 'من تركيب لفظ'.

(11) 'ش': 'والشدة' ساقطة.

(12) 'ز': 'الأول' ساقطة.

(13) 'ز': 'ش': 'ط': 'ن': 'ك': 'مع القوة غالبا'.

مِنْ لُغُوبٍ⁽¹⁾ أَي: تَعَبٍ⁽²⁾.

- الثالث: "ب غ ل"، دالٌّ على شِدَّةِ⁽³⁾ المَشْيِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ بَغْلًا.

- الرابع: "ب ل غ"، وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى الشَّيْءِ، وَلَا يَصِلُ⁽⁴⁾ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ شِدَّةٍ وَقُدْرَةٍ.

وَأَمَّا الْبَلَاغَةُ اضْطِلَاحًا فَهِيَ بُلُوغُ الرَّجُلِ بِعِبَارَتِهِ كُنْهَ مَا فِي [2 أ] نَفْسِهِ مَعَ الْاِخْتِرَازِ عَنِ الْإِيجَازِ الْمُخِلِّ، وَالتَّطْوِيلِ الْمُمِلِّ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَرْبَابَ الْكَلَامِ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَتْرُوكٌ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ⁽⁵⁾ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ أَجْمَعِينَ⁽⁶⁾، وَالسَّعِيدُ⁽⁷⁾ مَنْ عُدَّتْ سَقَطَاتُهُ، وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي، وَلَا أَدْعِي سَلَامَةً وَضَعِي⁽⁸⁾ دُونَ أَبْنَاءِ جِنْسِي، غَيْرَ أَنِّي تَوَخَّيْتُ تَحْرِيرَ مَا أَلْفَتُهُ، وَدَقَّقْتُ النَّظَرَ فِيمَا أَوْرَدْتُهُ، وَهَذَا أَوَانُ سِيَاقَةِ الْأَبْوَابِ⁽⁹⁾ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَهُوَ⁽¹⁰⁾ الْمُؤَفَّقُ وَالْمُعِينُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ⁽¹¹⁾ أَجْمَعِينَ⁽¹²⁾.

[أَبْوَابُ الْكِتَابِ]

- البابُ الأوَّلُ: فِي الْجِنَاسِ⁽¹³⁾.

(1) الآية (قاف، 38).

(2) 'ز': قوله: 'أي تعب' ساقط، 'ط': 'ن': 'أي من تعب'.

(3) 'ش': 'قوة'. (4) 'ز': 'يوصل'.

(5) 'ش': 'ز': 'عصم'.

(6) 'ز': 'ط': 'أجمعين' ساقطة، 'ن': 'عليهم الصلاة والسلام'، 'ك': 'عليهم صلواته وسلامه'.

(7) 'ز': 'ن': 'والفاضل'، 'ك': أشار الناسخ في الهامش إلى رواية 'الفاضل'.

(8) 'ن': 'وصفي'. (9) 'ط': 'الأبواب' ساقطة.

(10) 'ش': 'والله'. (11) 'ن': 'وأصحابه'.

(12) 'ش': 'ز': 'بزيادة: 'والتابعين، وسلم تسليمًا كثيرًا'.

(13) 'ن': 'في' ساقطة.

- الباب الثاني: في⁽¹⁾ ردّ العَجْزِ عَلَى الصِّدْرِ.
- الباب الثالث: التَّوَاظُنُ.
- الباب الرابع: السَّجْعُ.
- الباب الخامس: لُزُومُ مَا لَا يَلْزَمُ.
- الباب السادس: حُسْنُ الْمَخْلَصِ.
- الباب السابع: التَّشْرِيعُ.
- [2 ب] الباب الثامن: الاقْتِيَّاسُ.
- الباب التاسع: الْعَقْدُ.
- الباب العاشر: التَّلْمِيحُ.
- الباب الحادي عَشَرَ: التَّضْمِينُ⁽²⁾.
- الباب الثاني عَشَرَ: الْمُطَابَقَةُ.
- الباب الثالث عَشَرَ: مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ.
- الباب الرابع عَشَرَ: الْإِرْصَادُ.
- الباب الخامس عَشَرَ: الْمُشَاكَلَةُ.
- الباب السادس عَشَرَ: الْاسْتِظْرَادُ.
- الباب السابع عَشَرَ: الْإِزْدَوَاجُ.
- الباب الثامن عَشَرَ: الرُّجُوعُ.
- الباب التاسع عَشَرَ: الْعَكْسُ⁽³⁾.
- الباب العشرون: التَّوْرِيَةُ.
- الباب الحادي والعشرون: الْاسْتِخْدَامُ.

(2) 'ك'، 'ن': 'التضمن'.

(1) 'ش'، 'ز': 'في رد'.

(3) 'ن': 'التعاكس'.

- (2) 'ش' : 'فی ذکر..'

- الباب الثاني والأربعون: الاطراد⁽¹⁾.

- الباب الثالث والأربعون: حُسْنُ الخِتام⁽²⁾.

وَبِانْقِضَاءِ هَذَا الْبَابِ⁽³⁾ يَنْتَهِي⁽⁴⁾ الْكَلَامُ عَلَى أَبْوَابِ الْبَدِيعِ عَلَى الْوَفَاءِ
وَالْتَّمَامِ، يَا مَوْلَايَ يَا وَاحِدُ، يَا مَوْلَايَ يَا دَائِمُ، يَا عَلِيَّ، يَا حَكِيمُ، بِاسْمِكَ⁽⁵⁾
الْكَرِيمِ اسْتَفْتَحُ⁽⁶⁾، وَبِذِكْرِكَ⁽⁷⁾ الْعَظِيمِ اسْتَنْجِحُ⁽⁸⁾.

(1) 'ش': 'في الاطراد'.

(2) 'ش': 'في حسن'.

(3) 'ن': 'هذه الأبواب'.

(4) 'ط': 'ينقضي'.

(5) 'أ': 'باسمه'.

(6) 'ش': 'أفتتح'.

(7) 'أ': 'وبذكره'.

(8) 'ز'، 'ن': قوله: 'يا فتاح يا عليم'، ساقط، 'ش': قوله: 'بسم الله الرحمن...' ساقط،
'ك': قوله: 'يا مولاي..إلى آخر الفقرة' ساقط.

في الجنس (1)

الجناسُ سبعة أنواع⁽²⁾: مضارع، ولاحق، وناقص، وتام، ومحرّف، ومقلوب، وملحق بالجناس، فهذه⁽³⁾ السبعة تنقسم إلى ستين قسمًا.

[4 أ] النوع الأول: الجنس المضارع⁽⁴⁾

الجناسُ المضارع⁽⁵⁾ هو ما اختلف بحرف، وحرف الاختلاف مشابه لمخالفه بالخط أو بالمخرج، وهو إما أن يكون⁽⁶⁾ أولًا، أو وسطًا، أو آخرًا، وكل واحد من هذه الأقسام الثلاثة إما أن يكون في اسمين، أو فعلين، أو مختلفين؛ كاسم وفعل⁽⁷⁾، فهذه تسعة أقسام⁽⁸⁾، وستقف على مثلها مفضلة⁽⁹⁾.

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 55، والعسكري، كتاب الصناعتين، 353، والجرجاني، أسرار البلاغة، 25، وابن رشيق، العمدة، 321/1، وابن منقذ، البديع، 26، والسكاكي، مفتاح العلوم، 202، وابن الأثير، المثل السائر، 241/1، وابن أبي الإصبع، تحرير التعبير، 102، والزنجاني، معيار النظائر، 73، وابن مالك، المصباح، 205، والشهاب، حسن التوسل، 183، والنويري، نهاية الأرب، 75/7، والقزويني، الإيضاح، 318، والتلخيص، 108، والطبي، التبيان، 563، والحلي، شرح الكافية البديعية، 60، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 377/2، وابن جابر، الحلة، 27، والسعد، المطول، 682، وابن حجة، خزانة الأدب، 463-376/1، والسيد، الأطول، 452/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 206/3.

(2) "ك": "الجناس سبعة..."، "ش": "أبواب سبعة".

(3) "ش"، "ز"، "ن": "وهذه"، "ن": "العبارة: "وهذه السبعة أنواع".

(4) "ز": "من الجنس".

(5) "ش"، "ز": "قوله: "الجناس المضارع" ساقط، والعبارة: "وهو ما...".

(6) "ك"، "ن": "بزيادة: "الحرف المشابه".

(7) "ك"، "ش": "العبارة: "أو مختلفين في اسم وفعل".

(8) "ز": "قوله: "فهذه تسعة أقسام" ساقط.

(9) "ش"، "ز": "بزيادة: "إن شاء الله تعالى".

القِسْمُ (1) الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلَفُ أَوَّلُهُ الْوَاقِعُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]
وَابْلَائِي (2) أَصَابَ قَلْبِي الْمُعْنَى يَوْمَ سَارَ الظُّعُونَ وَالرُّكْبَانُ
ظَاعِنٌ طَاعِنٌ بِرُمَحٍ قَوَامٍ قَدْ عَلَاهُ (3) مِنْ مُقْلَتِيهِ سِنَانٌ (4)
الشَّاهِدُ: "ظَاعِنٌ" وَ"طَاعِنٌ"، وَبَيْنَهُمَا الشَّبَهُ بِالْخَطِّ (5)، وَالْاِخْتِلَافُ أَوَّلُ
الْاِسْمَيْنِ.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلَفُ وَسْطُهُ بَيْنَ اسْمَيْنِ (6)، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
وَأَغْيِدُ (7) مِنْ (8) سِحْرِ الْحَاظِهِ وَقَدَّهُ الْخَاطِرِ فِي خَاطِرِي
يُرِيكَ عَيْنِي رَشًا نَاطِرٍ وَقَامَةً كَالْغُصْنِ النَّاصِرِ
الشَّاهِدُ: "نَاصِرٌ" وَ"نَاطِرٌ"، وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْوَسْطِ، وَحَرْفُ [4 ب]
الْاِخْتِلَافِ مُتَّفِقٌ مَعَ مُخَالَفِهِ فِي الْمَخْرَجِ.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلَفُ الْآخِرُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
عَوَّذَنِي إِذْ عَادَنِي بِالضُّحَى (9) مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ (10) نَافِثٍ نَافِذٍ

- (1) "أ": "الباب"، وهو مهو من الناسخ، "ك": العبارة: "القسم الأول منه..".
- (2) "ك"، "ز"، "ن": "يا خليلي"، "ط": أشار الناسخ في الهامش إلى الروابيتين.
- (3) "ط"، "ش": "في".
- (4) أورد هذين البيتين السخاوي في ترجمته لابن قرقماس في الضوء اللامع، 255/8.
- (5) "ش": العبارة: "والشبه بينهما بالخط". (6) "ز": قوله: "بين اسمين" ساقط.
- (7) الأغيد الذي مالت عنقه، ولانت أعطافه، وهو كذلك الأغيد الوسنان المائل العنق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "غيد".
- (8) "ز"، "ن": "في".
- (9) "ش": "هوذني"، وهو تصحيف يخل بالمعنى، وفي الغيث المريع: "عوذني من"، أب، وقد أشار في الشرح إلى أن المتعين من قوله "بالضحى" سورة الضحى لا الوقت.
- (10) "ش": "جفن"، "ن": "لحظ" ساقطة.

وَعَادَ⁽¹⁾ مَحْمُودًا عَلَى فِعْلِهِ فَيَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ عَائِدٍ
الاستشهاد فيه⁽²⁾ مِنْ مَوْضِعَيْنِ⁽³⁾ : الأولُ : "نَافِثٌ" وَ"نَافِثٌ" : الثَّاءُ وَالذَّالُ
يَتَّفِقَانِ⁽⁴⁾ فِي الْمَخْرَجِ ، وَالشَّاهِدُ الثَّانِي⁽⁵⁾ : "عَائِدٌ" وَ"عَائِدٌ" : فَالذَّالُ⁽⁶⁾ وَالذَّالُ
مُتَّشَابِهَانِ⁽⁷⁾ فِي الْخَطِّ.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلَفُ الْأَوَّلُ بَيْنَ فَعْلَيْنِ ، فِيهِ أَقُولُ : [المنسرح]
أَغْيَدُ كَالْغُضَنِ قَامَتْهُ ذُو مُحَيَّا يُخْجِلُ الْقَمَرَا
نَهَرَ الْعُشَاقَ حِينَ رَأَوْا مِنْهُ وَجْهًا بِالْبَهَا بَهَرَا
الشَّاهِدُ : "نَهَرَ" وَ"بَهَرَ" ، وَهُمَا فِعْلَانِ⁽⁸⁾.

القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلَفُ الْوَسْطُ بَيْنَ فَعْلَيْنِ ، فِيهِ أَقُولُ : [الطويل] [5 أ]
وَبِي⁽⁹⁾ رَشَأُ مَا زَالَ يَغْزُو بِلَحْظِهِ وَيَطْعَنُ قَتْلَاهُ بِأَسْمَرِ قَدِّهِ
وَيُشْغِلُ طَرْفِي وَجْهَهُ بِجَمَالِهِ وَيُشْعِلُ قَلْبِي بِالْجَوَى مَاءً خَدِّهِ⁽¹⁰⁾
الشَّاهِدُ : "يُشْغِلُ" وَ"يُشْعِلُ" : الْغَيْنُ وَالْعَيْنُ يَشْتَبِهَانِ فِي الْخَطِّ ، وَهُمَا بَيْنَ
فِعْلَيْنِ⁽¹¹⁾.

(1) 'ش' : 'وكان' ، الغيث المريع : 'وعاد' ، 2ب.

(2) 'ن' : 'في' ، 'أ' : العبارة : 'الاستشهاد فيه استشهادان'.

(3) 'ن' : بزيادة : 'في البيتين : الأول..'

(4) 'ش' ، 'ز' ، 'ط' ، 'ن' : 'متفقان'.

(5) 'ش' ، 'ز' : 'والثاني'.

(6) 'ز' ، 'ن' : 'والدال' ، 'ش' : 'الدال'.

(7) 'ز' ، 'ن' : 'يتفقان'.

(8) 'ز' : بزيادة : 'والاختلاف في أوليهما'.

(9) 'ط' : 'ولي' ، وفي الغيث المريع كما في المتن ، 30أ.

(10) الجوى مقصور ، وهو الحرقرة وشدة الوجد.

(11) 'ش' : 'وهما فعلان'.

القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ

الْمُخْتَلِفُ آخِرُهُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]
وَنَزَّهَنِي فِي رَوْضَةٍ مِنْ جَمَالِهِ رَشًا ثَغْرُهُ مِثْلُ الْأَقَاحِي مُفْلَجٌ⁽¹⁾
يَرُوعُ فُوَادِي إِذْ يَرُوعُ عَنِ اللَّقَا ضَنِينَا بِرَيْقِ السُّلَافَةِ يُمَزَّجُ
الشَّاهِدُ: "يَرُوعُ" وَ"يَرُوعُ"⁽²⁾، لاختلاف العَيْنِ وَالْغَيْنِ⁽³⁾.

القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ⁽⁴⁾

الْمُخْتَلِفُ أَوَّلُهُ⁽⁵⁾ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ⁽⁶⁾: اسْمٌ وَفِعْلٌ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
بِالرَّوْحِ أَفْدِيهِ سَوَاقًا⁽⁷⁾ بِسَاقِيَةٍ تَشَاجَرُ الْحُسْنُ فِيهِ مُذْ سَقَى الشَّجَرَا
بِحُسْنِهِ بَهَرَ الْأَلْبَابَ حِينَ رَقَى غُضُنًا وَصَيَّرَ دَمْعِي فِي الْهَوَى نَهْرًا
الشَّاهِدُ: "بَهَرَ، نَهَرَ"؛ لاختلاف⁽⁸⁾ الْبَاءِ وَالنُّونِ فِي أَوَّلَيْهِمَا.
وَمِمَّا وَقَعَ لِي⁽⁹⁾ أَيْضًا مِنْ شَوَاهِدِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
حَسَرَ عَنْ سَاقٍ حَكَى فِي الدُّجَى عَمُودَ صُبْحٍ جَلَّ خَلَاقُهُ [5ب]
فَلَوْ رَأَى عَابِدٌ نَاسِكَ لَشَاقَهُ بَيْنَ الْوَرَى سَاقُهُ
الشَّاهِدُ⁽¹⁰⁾: "شَاقَهُ" وَ"سَاقَهُ" لاختلافِ الشَّيْنِ وَالسَّيْنِ مِنْ أَوَّلَيْهِمَا⁽¹¹⁾،
وَالزِّيَادَةُ فِيهِ الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ لاختلافِ حَرَكَتَي الْقَافِ، وَسَتَاتِي مُثْلُهُ⁽¹²⁾.

(1) الأَقَاحِي جمعُ أَفْحَوَانَةٍ، وهو البَابُونَج، وتشبه به الأسنان، وقيل هو نبت طيب الريح، والفَلَج في الأسنان التباعد، وهي صفة محمودة.

(2) "ن": "يرغ".

(3) "ز": بزيادة: "من الآخر"، "ن": بزيادة: "وهما بين فعلين".

(4) "ش"، "ن"، "ز": "من الجناس المضارع...".

(5) "ز": "آخره"، وهو خطأ. (6) "ز": "فعلين"، وهو خطأ من الناسخ.

(7) "ز"، "ش": "سراقا"، وهو تصحيف يدحضه ما ورد في "أ"، و"ط"، والغيث المربع، 4ب، "ن": "سواقا".

(8) "ش": العبارة: "وهما مختلفان".

(9) "ط"، "ش"، "ز": "لي" ساقطة، وهي في "أ"، و"ن".

(10) "ن": "فيه". (11) "ش": "في"، "ش"، "ز": "أوليهما".

(12) "ش": بزيادة قوله: "الأول فعل، والثاني اسم".

القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ⁽¹⁾

المُخْتَلِفُ الوَسْطُ⁽²⁾ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٌ وَفِعْلٌ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
وَأَغْيِدُ مُذْ زَارَنِي بَغْتَةً وَمَنْ مِنْ بَعْدِ الْقَلْبِ بِالْقَلْبِ⁽³⁾
نَفْسِي هُمُومَ الْقَلْبِ لَمَّا أَتَى يَهْزُ قَدْأً مِثْلَ غُضْنِ النَّقَا⁽⁴⁾
الشَّاهِدُ⁽⁵⁾: "نَفْسِي" وَ"نَقَا"⁽⁶⁾.

القِسْمُ الثَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُضَارِعِ⁽⁷⁾

المُخْتَلِفُ الْآخِرُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٌ وَفِعْلٌ، فِيهِ أَقُولُ: [الرَّمْلُ]
إِنَّنِي عَنْ مِخْنَتِي مُغْتَذِرٌ إِنْ جَفَا أَوْ صَدَّ عَنِّي زَمَنًا
لَمْ يَكْذِبْ بِالْصُّدِّ إِلَّا أَنَّهُ حَسِبَ الْهَجْرَانَ مِنْهُ حَسَنًا
الشَّاهِدُ: "حَسِبَ" وَ"حَسَنَ"⁽⁸⁾، وَيَأْتِي قِضَاءُ هَذَا الْقِسْمِ⁽⁹⁾ انْقِضَى تَجْنِيسُ
الْمُضَارِعِ⁽¹⁰⁾.

النَّوْعُ الثَّانِي: الْجِنَاسُ اللَّاحِقُ

وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ⁽¹¹⁾ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُشَابِهٍ لِمُخَالَفِهِ لَا [6أ] بِالْخَطِّ
وَالْمَخْرَجِ⁽¹²⁾، وَحَرْفُ الْاِخْتِلَافِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَوَّلًا، أَوْ وَسَطًا، أَوْ آخِرًا، وَكُلُّ

(1) 'ش'، 'ن'، 'ن' : 'من الجناس'.

(2) 'أ' : 'الآخر'، 'ش' : 'أوله'، وكلاهما خطأ.

(3) القلى هو البغض والهجر.

(4) الغيث المريع : 'النقا' : الكتيب من الرمل، كـب.

(5) 'ن' : بزيادة : 'في البيت الأول'.

(6) 'ز' : بزيادة : 'وهما مختلفان في الوسط'، أما 'أ' و 'ط' فكما ورد في المتن.

(7) 'ش' : 'من الجناس المضارع'.

(8) 'ش' : بزيادة : 'الأول فعل، والثاني اسم'.

(9) 'ط' : 'الاسم'، وهو تصحيف. (10) 'ك' : 'جناس المضارع'.

(11) 'ش' : العبارة : 'اختلاف اللفظين'، 'ك' : العبارة : 'وهو ما اختلف بحرف واحد، وحرف الاختلاف...'

(12) 'ز' : العبارة : 'لمخالفه بخط أو المخرج'، 'ش' : 'خط ولا بمخرج'.

واحد من هذه الأقسام إما أن يكون بين اسمين، أو فعلين، أو مختلفين: اسم⁽¹⁾ وفعل، فهذه تسعة أقسام⁽²⁾.

القسم الأول من الجنس اللاحق الواقع بين اسمين

المختلف أوله⁽³⁾، فيه أقول: [الطويل]

على أيمن الوادي رأينا غزالةً يفوق محياها سنا نورها البادي
تداني إليها الركب يوماً فاذنَّتْ بيئِنِ ونادت بالرحيل عني النادي⁽⁴⁾
الشاهد⁽⁵⁾: "الوادي" مع "النادي" لاختلاف الواو والنون⁽⁶⁾ في
أوائلهما⁽⁷⁾، والزيادة فيه "البادي" مع "النادي"، ليسا من شاهد⁽⁸⁾ هذا القسم،
ولا هذا النوع⁽⁹⁾، وإنما هما من المضارع، وقد تقدّم.

القسم الثاني من الجنس اللاحق

المختلف وسطه بين اسمين، فيه أقول: [الطويل]

غزالاً غزا قلبي برمح قوامه وأسياف لحظ جردت لقتالي
وأرسل من قوس⁽¹⁰⁾ الحواجب للمحشى نبال لحاظ فوقت⁽¹¹⁾ بنكال
الشاهد فيه: "نيال" و"نكال"، لاختلاف الباء والكاف من وسطيهما.

(1) 'ش': 'كاسم'.

(2) 'ز': بزيادة: 'كما تقدم'، 'ك'، 'ن': بزيادة: 'وستقف على مثلها مفصلة'.

(3) 'ك'، 'ش': 'الأول'.

(4) 'ز'، 'ش': 'من النادي'.

(5) 'ن': 'الشاهد فيه'.

(6) 'ط'، 'ش': 'البادي'، وقوله: 'لاختلاف الواو والنون' ساقط من 'ش'.

(7) 'ز'، 'ش': 'في أوائلهما'، 'ز': بزيادة: 'ولم يتفقا في الخط ولا في المخرج'.

(8) 'ز'، 'ش': 'شواهد'.

(9) 'ن': العبارة: 'ولا من شاهد هذا النوع'.

(10) 'ز'، 'ن': 'من فوق'، 'ش': 'من' ساقطة.

(11) 'ز'، 'ن': 'جردت'.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ آخِرُهُ⁽¹⁾ [6ب] بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
 يَا حَبَّذَا طَيْرٌ كَقَلْبِي⁽²⁾ عَلَى غُضْنٍ كَقَدِّ الْأَغْيَدِ النَّازِحِ
 يَضْدَعُ⁽³⁾ قَلْبِي فِي الدُّجَى صَدْحُهُ⁽⁴⁾ فَيَأْلَهُ مِنْ صَادِعٍ صَادِحِ
 الشَّاهِدُ: "صادع" و"صادح"؛ لاختلاف العَيْنِ والحَاءِ مِنَ الْآخِرِ.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ أَوَّلُهُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]
 بِالرَّوْحِ أَفْدِي نَوْنَ حَاجِبٍ أَغْيَدِ بِشِرَاكِ صَادِّ اللَّحِظِ قَلْبِي صَادَا
 نَادَيْتُهُ جُذْلًا لِلْمُحِبِّ بِعَوْدَةٍ يَوْمًا فَعَادَ إِلَى الْمُحِبِّ وَجَادَا
 الشَّاهِدُ⁽⁵⁾: "عاد" و"جاد"، لاختلاف العَيْنِ وَالْجِيمِ⁽⁶⁾، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ:
 "صاد" و"صاد" لَيْسَا مِنْ شَاهِدِ هَذَا النَّوعِ، وَإِنَّمَا هُمَا مِنَ التَّامِّ⁽⁷⁾، وَتَسْتَقِفُ⁽⁸⁾
 عَلَى مِثْلِهِ⁽⁹⁾ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ الْوَسْطُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
 بِرُوحِي مَنْ فِي النَّاسِ عَذَّبَ مُهْجَتِي بِنَارِ خُدُودِي فِي الْحَشَى تَتَوَقَّدُ
 رَشَا عَيْنُ غَيْرِي مِنْهُ تَسْعَدُ⁽¹⁰⁾ بِاللُّقَا وَعَيْنِي تَشْقَى بِالْقَلَى ثُمَّ تَسْهَدُ⁽¹¹⁾
 [7أ] الشَّاهِدُ⁽¹²⁾: "تسعد" و"تسهد" لاختلاف العَيْنِ وَالْهَاءِ مِنَ الْوَسْطِ،

(1) "ك": "المختلف الآخر".

(2) "ز": "قلبي".

(3) "ش": "يصرخ".

(4) "ش": "صرخة".

(5) "ن": "الشاهد فيه".

(6) "ز": "زيادة: وهما فعلان".

(7) "ن": "الجناس التام".

(8) "ز": "وسياتي"، "ن": "زيادة: وستقف عليها إن شاء الله تعالى"، وقوله: "على مثله مفصلة إن شاء الله تعالى" ساقط من "ز".

(9) "ط": "زيادة: مفصلة".

(10) "ط"، "ز"، "ش": "تسعد منه".

(11) "ط": "تشهد"، وهو تصحيف.

(12) "ن": "زيادة: فيه".

وَالزِّيَادَةُ فِيهِ الْجِنَاسُ الْمَقْلُوبُ بَيْنَ "لِقَا"، وَ"قَلَى"، وَسَيَّاتِي⁽¹⁾ الطَّبَاقُ بَيْنَ "تَسَعُدُ" وَ"تَشْقَى".

القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ الْآخِرُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
وَأَذْكُرْنِي عَوْدَ الْمَلِيحَةِ نَاطِقًا وَقَدْ خَفَقَتْ أَوْتَارُهُ وَهِيَ تُنْشِدُ
عَلَى شَجَرَاتِ الْأَيْلِكِ سَجْعَ حَمَامَةٍ تُغَرَّبُ⁽²⁾ فِي أَلْحَانِهَا وَتُغَرِّدُ
الشَّاهِدُ⁽³⁾: "تُغَرَّبُ" وَ"تُغَرِّدُ" لاختلاف الباء والدال.

القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ أَوَّلُهُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
سَطَّ الْمَزَارُ بِطَبْيِ أَغْيَدٍ رَشَأَ لَهُ قَوَامٌ نَضِيرٌ يُخْجِلُ الْأَسْلَا
مِنْ هَجْرِهِ حَمَلَ الْمُشْتَاقُ ثِقْلَ أَسَى وَلَمْ يُبَلِّغْهُ فِيمَا رَامَهُ أَمَلًا
الشَّاهِدُ⁽⁴⁾: "حَمَلَ" مَعَ "الْأَمَلَ"، وَالْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا بِالْحَاءِ وَالْأَلِفِ مِنْ
أَوَّلَيْهِمَا⁽⁵⁾.

القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ وَسَطُهُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
مُذْ آنَسْتُ مُقْلَتِي يَوْمًا بِوَجْنَتِهِ نَارًا أَثَارَتْ⁽⁶⁾ بِقَلْبِي وَالْحَشَى شَرًّا [7ب]
فَعِنْدَهَا نَفَرَ الظَّبْيُ الْغَرِيرُ وَقَدْ أَصَارَ دَمْعِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى نَهْرًا

(1) "ن": العبارة: "وسياتي بيانه، والطباق..."، "ك": "وسياتي، والطباق...".

(2) "ش"، "ط"، "ز": "تعرب"، وليست كذلك في الغيث المريع، 5ب، والصواب بالغين؛ ذلك أن الحديث عن الجناس اللاحق الذي يكون الاختلاف فيه بحرف واحد، وهو في هذا الشاهد بين الدال والباء.

(3) "ن"، "ش": "الشاهد فيه". (4) "ن": "الشاهد فيه".

(5) "ك": "أولهما"، "ن": بزيادة: "وحمل فعل، أمل اسم، والله الموفق".

(6) "ط": "أثارت"، وهو تصحيف.

الشاهد⁽¹⁾: "نَفَرَ" و"نَهَرَ"، لاختلاف الفاء والهاء مِنْ وَسَطَيْهِمَا⁽²⁾.

القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ

المُخْتَلِفُ آخِرُهُ⁽³⁾ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسمٍ وَفِعْلٍ⁽⁴⁾، وَفِيهِ أَقُولُ: [المنسرح]
رَشَأُ كَالْغُضَنِ قَامَتْهُ ذُو مُحَيَّا يُخْجِلُ الْقَمَرَا
هَزَّ مِنْ أَطَافِهِ أَسَلَا فَاتِكَ⁽⁵⁾ بِاللَّحْظِ قَدْ أَسَرَا
الشاهد⁽⁶⁾: "أَسَل" و"أَسَرَ"، [وَهُمَا] مُخْتَلِفَا الْآخِرِ، وَبِإِنْقِصَائِهِ انْقَضَتْ
أقسامُ اللَّاحِقِ⁽⁷⁾.

النَّوْعُ الثَّالِثُ: الْجِنَاسُ النَّاقِصُ⁽⁸⁾

الجناسُ النَّاقِصُ⁽⁹⁾ هُوَ أَنْ تَنْقُصَ الْكَلِمَةُ عَنْ أَحْتِهَا حَرْفًا أَوْ حَرْفَيْنِ، وَنَقْصُ
الْحَرْفِ مِنْ أَوَّلِهَا، أَوْ مِنْ وَسْطِهَا، أَوْ مِنْ آخِرِهَا، وَكَذَلِكَ نَقْصُ حَرْفَيْنِ، فَهَذِهِ
سِتَّةُ أَقْسَامٍ، كُلُّ وَاحِدٍ⁽¹⁰⁾ مِنْهَا، إِمَّا فِي اسْمَيْنِ، أَوْ فِعْلَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ⁽¹¹⁾،
فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ قِسْمًا، تِسْعَةٌ فِيمَا نَقَصَ حَرْفًا، وَتِسْعَةٌ فِيمَا نَقَصَ حَرْفَيْنِ، فَمَا
نَقَصَ حَرْفًا مِنَ الْآخِرِ سُمِّيَ⁽¹²⁾ مُطَرَّفًا، وَمَا نَقَصَ حَرْفًا مِنَ الْأَوَّلِ، أَوْ الْوَسْطِ
سُمِّيَ غَيْرَ الْمُطَرَّفِ، وَمَا نَقَصَ حَرْفَيْنِ مِنْ آخِرِهِ⁽¹³⁾ سُمِّيَ⁽¹⁴⁾ مُذَيَّلًا، وَمَا نَقَصَ
حَرْفَيْنِ مِنْ أَوَّلِهِ، أَوْ وَسْطِهِ سُمِّيَ غَيْرَ الْمُذَيَّلِ، فَهَذِهِ الْأَقْسَامُ الثَّمَانِيَّةُ [8 أ] عَشَرَ
ثَلَاثَةٌ مِنْهَا مُطَرَّفَةٌ، وَسِتَّةٌ غَيْرُ مُطَرَّفَةٍ، وَثَلَاثَةٌ مُذَيَّلَةٌ، وَسِتَّةٌ غَيْرُ مُذَيَّلَةٍ⁽¹⁵⁾، وَقَدْ

(1) "ن": "الشاهد فيه".

(2) "ك": قوله: "من وسطيهما" ساقط.

(3) "ك": "المختلف الآخر".

(4) "ن": قوله: "اسم وفعل" ساقط.

(5) "ط": "قاتل".

(6) "ن": "الشاهد فيه".

(7) "ز"، "ن": "اللاحق التسعة". "ش"، "ن": "زيادة": "والله سبحانه وتعالى أعلم".

(8) "ش"، "ن": "من الجناس...". (9) "ن": "العبارة: 'اعلم أن...'".

(10) "ز": "واحدة". (11) "ز": "العبارة: 'إما فعلين أو مختلفين'".

(12) "ن": "يسمى". (13) "ط": "الآخر".

(14) "ن": "يسمى".

(15) "ز"، "ط"، "ن": "العبارة: 'ثلاثة منها مطرفة، وثلاثة مذيلة، وستة غير مذيلة'".

يُسَمَّى هذا النَّوعُ بِالتَّجْنِيسِ الزَّائِدِ بِاعْتِبَارِ الْكَلِمَةِ الْأُخْرَى؛ لِأَنَّهَا زَادَتْ⁽¹⁾ عَلَى صَاحِبِهَا، وَسَقِفَتْ عَلَى مُثْلِهَا⁽²⁾ مُفَضَّلَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى⁽³⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

المُطَرَّفُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]
سُلْطَانُ حُسْنٍ حِينَ رَاحَ مُظْفَرًا كَثُرَ الْغَرَامُ وَقَلَّ فِيهِ نَاصِرِي
أَشْكَو هَوَاهُ وَأَشْكُرُ الزَّمَنَ الَّذِي أَذْنَاهُ لِي فَأَعْجَبَ لِشَاكِ شَاكِرِ
الشَّاهِدُ: "شَاكِ" مَعَ "شَاكِرِ"⁽⁴⁾، الرَّاءُ مِنْ "شَاكِرِ"⁽⁵⁾ زَائِدَةٌ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ⁽⁶⁾
الطَّبَاقُ الْمَعْنَوِيُّ بَيْنَ "شَاكِ" وَ"شَاكِرِ"⁽⁷⁾، وَالطَّبَاقُ الْحَقِيقِيُّ بَيْنَ "كَثُرَ"
وَقَلَّ"⁽⁸⁾.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ⁽⁹⁾ النَّاقِصِ

المُطَرَّفُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيل]
وَبِي رَشَاءً تَلْقَى جَمَادًا بِقَلْبِهِ وَمِنْ⁽¹⁰⁾ خَدِّهِ الْوَرْدِي نَبَتْ رَبِيعِ
أَبَى وَضَلَّهُ لَمَّا أَبَادَ⁽¹¹⁾ حُشَاشَتِي⁽¹²⁾ أَسَى وَأَسَا لَمَّا أَسَالَ دُمُوعِي
الشَّاهِدُ: "أَبَى وَأَبَادَ"، "وَأَسَا وَأَسَالَ"، لِزِيَادَةِ⁽¹³⁾ الدَّالِ مِنْ "أَبَى
وَأَبَادَ"⁽¹⁴⁾، وَاللَّامِ مِنْ "أَسَا وَأَسَالَ"⁽¹⁵⁾.

- (1) 'ط': 'زائدة'.
- (2) 'ط': 'أمثلتها'.
- (3) 'ن': 'إن شاء الله' ساقطة.
- (4) 'ط': 'وشاكر'، 'ك': 'شاك شاكر'.
- (5) 'ش': 'قوله: 'الراء من 'شاكِر' ساقطة.
- (6) 'ط': 'فيه' ساقطة.
- (7) 'ز': 'قوله: 'الطباق المعنوي بين 'شاك' و'شاكِر' ساقطة.
- (8) 'ط': 'قوله: 'والطباق الحقيقي بين 'كثُر' ساقطة.
- (9) 'أ': 'الجناس' ساقطة.
- (10) 'ط': 'ش': 'وفي'.
- (11) 'ش': 'العبارة: 'أبى وحشاشتي'، وهو تصحيف.
- (12) الحُشَاشَةُ والحُشَاشُ رُوحُ الْقَلْبِ وَرَمَقُ حَيَاةِ النَّفْسِ، وَقِيلَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ حُشَاشَةٍ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'حشش'.
- (13) 'ن'، 'ش'، 'ز': 'الزيادة'.
- (14) 'ك'، 'ز'، 'ن': 'من أباد'.
- (15) 'ك'، 'ز'، 'ن': 'واللام من أسال'.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

المُطَرَّفُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: [8ب] اسمٌ وفعلٌ، فيه أقولُ: [الطويل]
تَعَشَّقْتُهُ كَالْغُصْنِ لِينًا وَقَامَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعُشَاقِ هَاجَتْ بِلَابِلُ⁽¹⁾
رَشَا سَارَحٌ فِي الْقَلْبِ سَارَ بِمُهْجَتِي وَرَاحَ بِصَبْرِي⁽²⁾ وَهُوَ فِي الرَّكْبِ⁽³⁾ رَاحِلُ
الشَّاهِدُ أَيْضًا فِي مَوَاضِعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ: "سَارَ" و"سَارَحَ"، و"رَاحَ"
و"رَاحِلُ"⁽⁴⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

غَيْرُ الْمُطَرَّفِ، وَالتَّنْقُصُ فِي أَوَّلِهِ بَيْنَ اسْمَيْنِ⁽⁵⁾ فيه أقولُ: [الطويل]
وَبِي مِنْ بَنِي الْأَثْرَاكِ ظَبْيِي قَوَامُهُ يَجُورُ عَلَى عُشَاقِهِ وَهُوَ عَادِلُ
إِذَا سَاءَ⁽⁶⁾ يَوْمًا سَائِلُ الدَّمْعِ لَيْسَ لِي إِلَيْهِ سِوَى تِلْكَ الدَّمُوعِ وَسَائِلُ
الشَّاهِدُ: "سَائِلٌ"، و"وَسَائِلٌ" لِنَقْصِ الْوَاوِ مِنْ أَوَّلِهِ.

القِسْمُ الْخَامِسُ الْجِنَاسُ⁽⁷⁾ النَّاْقِصُ

غَيْرُ⁽⁸⁾ الْمُطَرَّفِ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالتَّنْقُصُ فِي أَوَّلِهِ، فيه أقولُ: [البسيط]
وَعَادَةً قَدْ صَفَا مِنْهَا الْجَمَالُ إِلَى أَنْ أَعْجَزْتُ⁽⁹⁾ كُلَّ ذِي لُبٍّ لَهَا وَصَفَا
تَعَشَّقَتْ نَشْرَهَا الْأَغْصَانُ فَاتَّخَذَتْ لَهَا مِنَ الزَّهْرِ فِي أَفْنَانِهَا أَنْفَا
الشَّاهِدُ⁽¹⁰⁾: "صَفَا"، و"وَصَفَا"، لِنَقْصِ⁽¹¹⁾ الْوَاوِ مِنَ الْأَوَّلِ.

(1) البلابل والبَلْبَال شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس. انظر: لسان العرب، مادة 'بلل'.

(2) "ش": 'يجري'، وهو غير مستقيم. (3) "ش": 'القلب'، وهو تحريف ظاهر.

(4) "ن": العبارة: 'سار وراح لنقص الحاء من سارح، وراح وراحل لنقص اللام'.

(5) "ز": العبارة: 'غير المطرف بين اسمين، والنقص في أوله'.

(6) "ش"، "ز": 'سال'.

(7) "ش"، "ن"، "ز": 'من الجنس'، وقد سقط كل هذا القسم من 'ك'.

(8) "ط": 'غير' ساقطة. (9) "ن": 'هجرت'.

(10) "ز": 'الشاهد بين'، "ن": 'فيه'. (11) "ز": 'النقص' ساقط.

القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُطَرَّفِ [9] بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، وَالتَّقْصُصُ فِي أَوَّلِهِ⁽¹⁾، فِيهِ أَقُولُ:
[الطَّوِيل]

وَتَيَّم قَلْبِي مِنْ بَنِي الثُّرَكِ شَادِنٌ يُفَوِّقُ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ زَبَالًا
تَرَاهُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَدْ صَالَ فَاتِكَا بِمُهْجَةٍ صَبَّ رَامَ مِنْهُ وَصَالًا
الشَّاهِدُ⁽²⁾: "صَالَ"، وَ"وَصَالَ"⁽³⁾.

القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُطَرَّفِ بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَالتَّقْصُصُ فِي وَسْطِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيل]
يَطُوفُ بِجَامِ الرِّاحِ ظَبْيٌ مُهْفَهَفٌ⁽⁴⁾ قَلِيلُ الرِّضَا بِالْوَضَلِ⁽⁵⁾ جَمٌّ صُدُودُهُ
بِهَجْرَانِهِ يَلْقَى الْمُحِبَّ بِحُبِّهِ وَعَيْدًا وَلَمْ تُقْضَ بِوَضَلٍ وَعُودُهُ
الشَّاهِدُ⁽⁶⁾: "جَام" وَ"جَم"⁽⁷⁾، وَلَمْ يَنْتَقِصْ هَذَا الشَّاهِدُ بِالْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ،
فَفِي اصطلاحِ عُلَمَاءِ هَذَا الْعِلْمِ⁽⁸⁾: الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ كَالْحَرْفِ الْمُخَفَّفِ⁽⁹⁾.

القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُطَرَّفِ الْوَاقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالتَّقْصُصُ فِي وَسْطِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيل]
تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا بِالْفَلَاةِ مُعَوِّدًا⁽¹⁰⁾ لَقَدْ ضَلَّ قَلْبِي فِي سُجُونِ شُجُونِهِ

- (1) "أ": قوله: "والتقصص في أوله" ساقط. (2) "ز": "الشاهد بين"، "ن": "فيه".
- (3) "ز": بزيادة: "لنقص الواو من أوله"، "ك": بزيادة: "وهو فعل ماض، ووصال، وهو اسم لنقص الواو من الأول".
- (4) الجام إناء من فضة، والمهفهفه الخميصة البطن الدقيقة الخصر.
- (5) "ط": "بالوفا"، وهو غير مستقيم. (6) "ز": "الشاهد بين"، "ن": "فيه".
- (7) "ز": بزيادة: "لنقص الألف من الوسط". (8) "ش"، "ز"، "ن": "علماء" ساقطة.
- (9) "ن": "كالهرف" ساقط، وقوله: "ولا ينتقص هذا الشاهد بالحرف المشدد، ففي اصطلاح هذا العلم الحرف المشدد كالحرف المخفف" ساقط من "ز".
- (10) في كل النسخ التي بين يدي: "معوذا"، بالذال، وهو مخالف لما جاء في الغيث والشرح، فقد أشار إلى أنها بالذال وشرح المعنى ثم، انظر: الغيث المربع، 17.

وَقَدْ سَالَ دَمْعِي مِنْ دِمَائِي صَبَابَةً عَلَى وَجْنَتِي مُذَّ سَلَّ سَيْفٍ جُفُونِهِ⁽¹⁾
الشَّاهِدُ⁽²⁾: "سَالَ" وَ"سَلَّ"، لِنَقْصِ الْأَلِفِ مِنَ الْوَسْطِ.

[9ب] الْقِسْمُ الثَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُطَرَّفِ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ: اسْمٍ وَفِعْلٍ، وَالنَّقْصُ فِي وَسْطِهِ، فِيهِ أَقُولُ:
[الطَّوِيل]

أَقُولُ لِظَبْنِي قَدْ جَفَانِي عَامِدًا نَفُورٍ عَنِ⁽³⁾ الْعُشَاقِ صَعْبٍ قِيَادُهُ⁽⁴⁾
تَرْقُقُ بِصَبِّ هَامٍ فِيكَ صَبَابَةً وَمَا زَالَ يَلْقَى الْهَمَّ فِيكَ فُؤَادُهُ
الشَّاهِدُ: "هَامٌ وَ"هَمَّ"، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ انْقَضَتْ أَقْسَامُ الْمُطَرَّفِ، وَغَيْرِ
الْمُطَرَّفِ⁽⁵⁾ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ⁽⁶⁾.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

الْمُذَيَّلُ الْوَاقِعُ⁽⁷⁾ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيل]
وَأَغْيَدَ كَالْغُضَنِ الرَّطِيبِ مُنْعَمٍ تَعَشَّقَتْهُ مِنْ قَبْلِ نَيْطَتْ تَمَائِمِي
غَزَالَ عَلَيْهِ الْعَاذِلُونَ⁽⁸⁾ بِأَسْرِهِمْ بِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الْبَهَا كَالْبَهَائِمِ
الشَّاهِدُ⁽⁹⁾: "الْبَهَا" وَ"الْبَهَائِمِ"⁽¹⁰⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ⁽¹¹⁾

الْمُذَيَّلُ الْوَاقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ⁽¹²⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيل]

- | | |
|---|------------------------|
| (1) "ن": الشعر كله ساقط. | (2) "ز": "الشاهد فيه". |
| (3) "ش"، "ط": "على". | (4) "أ": "انقياده". |
| (5) "ن": بزيادة: "وغيره". | |
| (6) "ك": قوله: "بحمد الله وعونه وحسن توفيقه" ساقط. | |
| (7) "ك": "الواقع" ساقطة. | (8) "ز": "العاشقون". |
| (9) "ز"، "ن": "الشاهد فيه". | |
| (10) "ز": بزيادة: "وهما اسمان"، "ك": بزيادة: "لنقص الياء والميم". | |
| (11) "أ"، "ز": "الناقص" ساقطة. | |
| (12) "ط"، "ش": قوله: "الواقع بين فعلين" ساقط. | |

لَقَدْ جَرَحَ الْأَحْشَاءَ مِنِّي أَعْيِدْ لَوَاحِظُهُ كَالْجَارِحَاتِ الْخَوَاطِفِ
بِهِ رَقَّ جِسْمِي حِينَ رَفَرَقَ أَدْمُعِي عَيُونٌ⁽¹⁾ عَلَيْهِ كَالْعَيُونِ النَّوَازِفِ
الشَّاهِدُ: "رَقَّ" وَ"رَفَرَقَ"⁽²⁾.

[110] الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

الْمُذِيلُ⁽³⁾ بَيْنَ مُخْتَلَفَيْنِ: اسْمٌ وَفِعْلٌ⁽⁴⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]
وَبِي سَاجِرُ الْأَلْحَاطِ ظَبْيٌ كَأَنَّمَا بِأَجْفَانِهِ مِنْ كَثَرَةِ السَّحْرِ بَابِلٌ⁽⁵⁾
حَمَى كَهْفَ جَفْنَيْهِ بِصَارِمٍ مُقْلَةٍ لَهُ مِنْ رَقِيمِ الْعَارِضِينَ⁽⁶⁾ حَمَائِلُ
الشَّاهِدُ⁽⁷⁾: "حَمَى" وَ"حَمَائِلُ"⁽⁸⁾.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

غَيْرُ الْمُذِيلِ الْوَاقِعِ⁽⁹⁾ بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَالنَّقْصُ فِي أَوَّلِهِ، فِيهِ أَقُولُ⁽¹⁰⁾: [الكامل]
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى بِإِلْحَاطِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلَالِهِ
هَيَّجَتْ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغَبَّ⁽¹¹⁾ عَنْهُ فَشَخْصُكَ حَاضِرٌ⁽¹²⁾ فِي بَالِهِ
الشَّاهِدُ⁽¹³⁾: فِي "الْبَلْبَالِ" وَ"الْبَالِ".

(1) 'ز'، 'ن': 'عيوني'.

(2) 'ك': 'لنقص الرء والقاف من رق'، 'ز': 'زيادة': 'وهما فعلان'.

(3) 'ن': 'الناقص المذيل الواقع...'

(4) 'ن': 'زيادة': 'والنقص في وسطه'، وهو خطأ من الناسخ لا يستقيم.

(5) بابل موضع بالعراق، وقيل موضع ينسب إليه السحر والخمر، وقد ورد في التنزيل العزيز: ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ﴾ [البقرة: 102]. (6) 'ن': 'المقامتين'.

(7) 'ن': 'فيه'.

(8) 'ن': 'زيادة': 'الياء واللام من الآخر'.

(9) 'ك': 'الواقع' ساقطة. (10) 'ز': 'أقول فيه'.

(11) البلبال بالفتح شدة الهم والوسواس في الصدر وحديث النفس، وبالكسر بلبال مصدر، وبالفتح اسم.

(12) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'خاطر'، وقد أشار ناسخ 'ك' إلى الروایتين، وفي الغيث المريع: 'حاضر'، 17.

(13) 'ن': 'الشاهد فيه'.

القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُذَيَّلِ الْوَاقِعُ بَيْنَ فَعْلَيْنِ، وَالتَّقْصُصُ فِي أَوَّلِهِ، فِيهِ أَقُولُ⁽¹⁾: [الخفيف]
وَفَقِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْوَضَلِ لَمَّا سَأَلُوهُ فَقَالَ أَذْرِي الْخِلَافَا
مَا عَلَيْهِ لَوْ فَاءَ عَنْ هَجْرٍ مِثْلِي وَحَبَانِي بِوَضَلِهِ ثُمَّ وَافَى⁽²⁾
الشَّاهِدُ بَيْنَ "فَاءَ" وَ"وَافَى"⁽³⁾.

[10ب] الْقِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُذَيَّلِ الْوَاقِعُ⁽⁴⁾ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ⁽⁵⁾، وَالتَّقْصُصُ فِي أَوَّلِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
وَأَغْيَدِ كَالْغُضَنِ لَمَّا انْثَنَى أَسْلَبَنِي فِي الْحُبِّ رَوْحًا وَمَالَ
قَطَعَ أَوْصَالِي بِسَيْفِ الْجَفَا وَهَزَّ مِنْ عِظْفِيهِ رُمَحًا وَصَالَ
الشَّاهِدُ بَيْنَ⁽⁶⁾: "أَوْصَال" وَ"صَالَ"⁽⁷⁾.

القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ

غَيْرُ الْمُذَيَّلِ الْوَاقِعُ بَيْنَ اسْمَيْنِ⁽⁸⁾، وَالتَّقْصُصُ فِي وَسْطِهِ⁽⁹⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]
هَيَّجْتَ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغَبَّ عَنْهُ فَشَخْصُكَ حَاضِرٌ فِي بَالِهِ
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى بِإِلْحَاضِهِ وَبَدَلَهُ وَدَلَالِهِ
الشَّاهِدُ: "دَلَّ" وَ"دَلَال"، وَأَمَّا "الْبَالُ وَالْبَلْبَالُ" فَلَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ⁽¹⁰⁾ هَذَا
الْقِسْمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(1) "ز": بزيادة: "في فقيه". (2) "ن": الشعر كله ساقطة.

(3) "ك": بزيادة: "لنقص الواو والألف". (4) "ز": "الواقع" ساقطة.

(5) "ط"، "ن"، "ش": "بين اسمين"، وهو غير مستقيم البتة، فالحديث عن المختلفين: الاسم والفعل لا الاسمين.

(6) "ز": "الشاهد في"، "ن": "فيه"، "ط"، "ش": "فيه" ساقطة.

(7) "ك": بزيادة: "لنقص الألف والواو من أوله".

(8) "ز": العبارة: "مختلفين: اسم وفعل"، وهو سهو من الناسخ وتداخل بين الأقسام.

(9) "ك"، "ن"، "ش": "الوسط"، "ز": "أوله"، وهو خطأ.

(10) "ز": "شاهد".

القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

غَيْرُ الْمُذْيَلِ الْوَاقِعُ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَالتَّقْصُ فِي الْوَسْطِ⁽¹⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]
وَعَزَالٍ كَالْغُضَنِ لَيْنًا وَقَدْ بِهَوَاهُ لَاقَى الْفُؤَادُ هَوَانًا⁽²⁾ [11أ]
بَعْدَ مَا غَرَّ بِالتَّوَاصُلِ قَلْبِي غَادَرَ الدَّمْعُ بِالْجَفَا غُذْرَانًا⁽³⁾
الشَّاهِدُ: "غَرَّ" وَ"غَادَرَ"⁽⁴⁾.

القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاْقِصِ

غَيْرُ الْمُذْيَلِ الْوَاقِعُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ⁽⁵⁾: اسْمٍ وَفِعْلٍ⁽⁶⁾، وَالتَّقْصُ فِي وَسْطِهِ، فِيهِ
أَقُولُ: [مخلع البسيط]
عَقِيْقُ دَمْعِي عَلَى غَزَالٍ قَذَتْاهُ فِي الْحُبِّ⁽⁷⁾ أَيَّ تِيهِ
قَذَنْمَ نَمَامُ عَارِضِيهِ عَلَى شَقِيْقِي بِوَجْنَتِيهِ
الشَّاهِدُ⁽⁸⁾: "نَمَ" وَ"نَمَامُ"، وَيُنْقِضُ هَذَا الْقِسْمُ انْقِضَى الْجِنَاسُ⁽⁹⁾ النَّاقِصُ
الْمُطَرَّفُ، وَغَيْرُ الْمُطَرَّفِ⁽¹⁰⁾، وَالْمُذْيَلُ، وَغَيْرُ الْمُذْيَلِ بِأَقْسَامِهِ عَلَى التَّمَامِ⁽¹¹⁾.

النَّوْعُ الرَّابِعُ: الْجِنَاسُ التَّامُّ⁽¹²⁾

الْجِنَاسُ التَّامُّ⁽¹³⁾ قِسْمَانِ: مُمَازِلٌ، وَمُسْتَوْفَى.

- فَالْمُمَازِلُ: مَا اتَّفَقَتِ الْكَلِمَتَانِ فِيهِ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَالنُّوعِ مِنَ⁽¹⁴⁾ الْأَسْمِيَةِ
وَالْفِعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ.

(2) "ز": "المحب الهوانا".

(1) "ن": "من وسطه".

(3) الغُذْرَان جمع غدير.

(4) "ك": بزيادة: "لنقص الألف والذال من الوسط"، "ز": بزيادة: "وهما فعلان".

(5) "ن": "الواقع" ساقطة. (6) "ط"، "ش": "بين اسم وفعل".

(7) "ن": "الحسن"، وهو تصحيف. (8) "ز": "شاهده"، "ن": "فيه".

(9) "ن": "انقضت أقسام الجنس". (10) "ن": "وغيره".

(11) "ز": "بأقسامه" ساقطة. "ط"، "ش": قوله: "بأقسامه على التمام" ساقط، "ك": قوله: "وغير المطرف، والمذيل، وغير المذيل بأقسامه على التمام" ساقط.

(12) "ش"، "ط": "من الجنس...". (13) "ز": العبارة: "وهو قسمان".

(14) "ط"، "ش"، "ز": "في".

- وَالْمُسْتَوْفَى: مَا اتَّفَقَتِ الْكَلِمَتَانِ فِيهِ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ⁽¹⁾ دُونَ النَّوعِ، فَيَكُونُ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ، وَبَيْنَ اسْمٍ وَحَرْفٍ⁽²⁾، وَبَيْنَ فِعْلٍ وَحَرْفٍ، وَلَا بُدَّ فِي هَذَا النَّوعِ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَعْنَى⁽³⁾، فَإِنْ اتَّفَقَتِ الْكَلِمَتَانِ فِي الْمَعْنَى لَمْ يُسَمَّ تَجْنِيسًا، مِثَالُ الْمُتَّفِقِ⁽⁴⁾ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-⁽⁵⁾: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ [11ب] وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ ﴿١١﴾﴾⁽⁶⁾، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ التَّجْنِيسِ؛ لِأَنَّ السَّاعَةَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْأُولَى⁽⁷⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ⁽⁸⁾ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ"⁽⁹⁾، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ⁽¹⁰⁾:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي⁽¹¹⁾

- (1) 'ط'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'بالحركات والحروف'.
- (2) 'ن': قوله: 'بين اسم وحرف' ساقط.
- (3) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'من المعنى'. (4) 'ن': 'ما اتفقت'.
- (5) 'ز'، 'ن': 'تعالى'. (6) الآية (القمر، 46).
- (7) 'ز': 'الأولى هي الثانية'. (8) 'ك': 'قول النبي...'
- (9) أخرجه البخاري في الصحيح، باب بدء الرحي (1)، 3/1، وباب الخطأ والنسيان (2392)، وباب من هاجر (4783)، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أبي بكر الصديق، (168)، 1/25، ومسلم في الصحيح، باب قوله -صلى الله عليه وسلم-: 'إنما الأعمال...'. (1907)، 3/1515، وابن ماجه في السنن، باب النية (4227)، 2/1413، وأبو داود في السنن، باب فيما عني به الطلاق والنيات (2201)، 2/262، والنسائي في السنن، أبواب الوضوء (78)، 1/79، والطبراني في المعجم الأوسط، (اسمه جابر بن عبد الله)، (40)، 1/17، وابن حبان في الصحيح، باب الإخلاص وأعمال السر (388)، 2/113.
- (10) هو الفضل بن قدامة بن عبد الله، ينتهي نسبه ببيكر بن وائل، أحد رجال الإسلام المتقدمين في الطبقة الأولى، قال عنه أبو عمرو بن العلاء: "كان أبلغ من العجاج في النعت"، وله مع العجاج نواذر وطرف ومناظرات، انظر ترجمته: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 603، والأصفهاني، الأغاني، 10/183، والمرزباني، الموشح، 250، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/19، والبغدادى، خزانة الأدب، 1/103، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 166/4.

(11) هذا من الرجز، ونسبته صحيحة كما وردت في المتن، وبعده:

لله دري ما أجن صدري من كلمات باقيات بحري
تنام عيني وفؤادي يسري مع العفاريست بأرض قفر =

فَالْمُمَائِلُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ، وَقِسْمٌ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، وَقِسْمٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ⁽¹⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ الْقَامُّ⁽²⁾

الواقعُ بَيْنَ اسْمَيْنِ، فِيهِ أَقْوُلُ: [الوافر]
وَبِي قَمَرٍ بِقَلْبِي حَلًّا لَمَّا حَكَى الْمَرِيخُ وَجَنَّتْهُ اشْتِعَالَا
يُطِيعُ الْحُسْنَ خَالًا مِنْهُ يَعْصِي عَلَيْهِ أَخُو الْهَوَى عَمَّا وَخَالَا
الشَّاهِدُ: "خال" و"خال"، وَهُمَا اسْمَانِ، وَاتَّفَقَا⁽³⁾ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ
وَالنُّوعِ.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ الْقَامُّ

الْمُمَائِلُ الْوَاقِعُ⁽⁴⁾ بَيْنَ فِعْلَيْنِ، فِيهِ أَقْوُلُ: [البسيط]
دَعُ عَنْكَ عَذْلِي فَإِنَّ الْغَيَّ⁽⁵⁾ قَدْ سَتَرَا عَلَى رَشَادِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِيعْ سَتَرِي
الشَّاهِدُ: "سترا" و"ستري"⁽⁶⁾، وَهَذَا الْبَيْتُ مَظْلَعُ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁷⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ الْقَامُّ

الْمُمَائِلُ الْوَاقِعُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، فِيهِ أَقْوُلُ [الطَّوِيل] [12أ]

= وقد أورد هذا الشاهد المبرد في الكامل، 62/1، وابن جني في الخصائص، 340/3،
والزمخشري في الكشاف، 52/4، وابن يعيش في المفصل، 98/1، والشجري في الأمالي،
244/1، والبغدادي في خزنة الأدب، 439/1.

(1) "ز": بزيادة: "وهاك المثل مفصلة".

(2) "ك"، "ز"، "ط"، "ن": بزيادة: "المماثل".

(3) "ش"، "ز": "الواو" ساقطة. (4) "ش": "الواقع" ساقطة.

(5) "ز": "العدل"، وهو تصحيف.

(6) "ز": بزيادة: "وهما فعلاَن"، والألف في "سترا" للإطلاق، وأثبتها في الشرح لبيان الجناس
بين "سترا"، و"ستري".

(7) "ط"، "ش": بزيادة: "وشرف وعظم وكرم".

تَبَسَّمَ مَنْ أَهْوَى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدَا بِجُنْحِ اللَّيَالِي مِنْهُ سِمْطٌ لَالِيَا⁽¹⁾
 أَظْبِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ أَبَارِقُ بِشَغْرِكَ أَمْ وادي العَقِيقِ بَدَا لِيَا؟⁽²⁾
 الشَّاهِدُ⁽³⁾ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ: هَمْزَةُ النَّدَاءِ، وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، فَهَمْزَةُ النَّدَاءِ
 "أَظْبِي"، وَهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ "أَبَارِقُ"، فَانْظُرْ إِلَى رَشَاقَةِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَنْسِجَامِهِ،
 وَنَظْمِ سِمْطِ اللَّالِي فِي سِلْكِ نِظَامِهِ، وَقُرْبِ مَعْنَى الْمَعْنَى مِنْ سَاكِنِ بَدِيعِهِ
 الْمُؤْتَلَفِ⁽⁴⁾، وَحَلَاوَةِ شَهِدٍ شَاهِدٍ تَجَنِّسِهِ التَّامِّ بِحَرْفِ الْأَلِفِ.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُسْتَوْفَى

الوَاقِعُ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]
 إِذَا مَنْ مَنْ تَهْوَى عَلَيْكَ يَنْظُرُوهُ أَمَاطُ الْجَوَى مِنْ نَارِ قَلْبِكَ وَالبَلْوَى
 فَكُنْ شَارِبًا صَبْرًا لِمُرٍّ صُدُودِهِ⁽⁵⁾ فَمَا ذَاقَ مَنْ الْوَصْلِ مَنْ هَمَّ بِالسَّلْوَى⁽⁶⁾
 الشَّاهِدُ: "مَنْ" وَ"مَنْ"، الْأَوَّلُ⁽⁷⁾ مِنَ الْاِمْتِنَانِ، وَهُوَ فِعْلٌ⁽⁸⁾، وَالثَّانِي
 "الْمَنْ" الْمَعْرُوفُ، وَهُوَ اسْمٌ.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُسْتَوْفَى

الوَاقِعُ بَيْنَ اسْمٍ وَحَرْفٍ، فِيهِ أَقُولُ: [مخلع البسيط]
 مَلَكْتُ قَلْبِي لِظَبْيٍ حَقْفٍ⁽⁹⁾ أَضْحَى لَهُ الْبَدْرُ كَالْوَصِيفِ [12ب]

- (1) السِّمْتُ: الخيط ما دام فيه الخرز.
- (2) الرَّقْمَتَانِ رَوْضَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَرِيبَةٌ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَالْأُخْرَى بَنَجْدَ، وَقِيلَ رَوْضَتَانِ بِنَاحِيَةِ الصَّمَانِ،
 وَالْعَقِيقُ وَادٍ بِالْحِجَازِ، وَقِيلَ: فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَعْقَةٍ، انْظُرْ: يَاقُوت، معجم البلدان، 6/340، وابن منظور، لسان العرب، مادة 'عقق'.
- (3) "ن": "الشَّاهِدُ فِيهِ".
- (4) "ش": "قوله: 'وقرب معنى المعنى من ساكن بدعيه المؤتلف' ساقط.
- (5) "ش": "صبر المسر"، وفي الغيث المربع كما في المتن، 9ب.
- (6) أورد هذين البيتين ابن إياس في ترجمته لابن قرقماس، انظر: بدائع الزهور، 3/143-144.
- (7) "ز": "الأولى".
- (8) "ك": "قوله: 'وهو فعل' ساقط.
- (9) الْحَقْفُ: مَا اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ، وَجَمْعُهُ أَحْقَافٌ، وَالظَّبْيُ الْحَاقِفُ يَكُونُ رَابِضًا فِي حَقْفٍ
 مِنَ الرَّمْلِ، أَوْ مَنْطُوبًا كَالْحَقْفِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'حقف'.

فَقُلْتُ: ما الكَّاسُ⁽¹⁾؟ قَالَ تُعْرِي فَقُلْتُ: وَالرَّاحُ؟: قَالَ فِي فِي⁽²⁾
الشَّاهِدُ⁽³⁾: "فِي" وَ"فِي"، الْأَوَّلُ حَرْفٌ، وَالثَّانِي اسْمٌ.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ⁽⁴⁾ الْمُسْتَوْفَى

الوَاقِعُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]
قَالَ لِي لِمَ⁽⁵⁾ كَتَمْتَ فَرْطَ غَرَامِي فِي هَوَاهُ وَدَمْعَ عَيْنِي صَبُّ
إِنَّ إِنْ كُنْتَ عَاشِقًا وَكُئِيبًا إِنَّ مَنْ أَنْ لَا مَحَالَةَ صَبُّ
الشَّاهِدُ⁽⁶⁾: "إِنَّ" وَ"إِنَّ"، فَلَاوُلُ فِعْلٌ أَمْرٌ⁽⁷⁾ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالثَّانِي هُوَ⁽⁸⁾
الْحَرْفُ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ الْجِنَاسُ الْمُمَاطِلُ بَيْنَ "صَبَّ" وَ"صَبَّ"⁽⁹⁾.

[الجناسُ المُركَّبُ]

وَمِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ، وَهُوَ قِسْمَانِ⁽¹⁰⁾: مَلْفُوقٌ وَمَرْفُوقٌ⁽¹¹⁾، فَالْمَلْفُوقُ
مَا تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ تَامَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ⁽¹²⁾، وَالْمَرْفُوقُ مَا تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضٍ
أُخْرَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا⁽¹³⁾ يَنْقَسِمُ بَيْنَ⁽¹⁴⁾ قِسْمَيْنِ: مَلْفُوقٍ وَمَرْفُوقٍ⁽¹⁵⁾ مُتَشَابِهٍ،

(1) "ش"، "ز": "لكأس".

(2) الأصل في "فِي" الثانية أن تكون اسما مضافا إلى ياء المتكلم، وياؤه مشددة، وقد حرمت من التشديد والحركة لإقامة الوزن.

(3) "ك"، "ز": العبارة: "الاستشهاد واحد، وهو..".

(4) "ط"، "ش"، "ز": "التام" ساقطة.

(5) في كل النسخ التي بين يدي: "لما"، وهو غير مستقيم لانتفاء استقامة الوزن، والصواب ما أثبت في المتن.

(6) "ز": "الاستشهاد". (7) "ز": "أمر" ساقطة.

(8) "ك"، "ز": العبارة: "والثاني حرف". (9) "ن": قوله: "بين صب وصب" ساقطة.

(10) "ك"، "ز": "نوعان".

(11) "رفأ" فيها وجهان: الأول الهمز كما تقدم، والتسهيل، فنقول: رفوت الثوب ورفأته فهو مرفو ومرفوء إذا لأمت خرقة وضممت بعضه إلى بعض.

(12) "ك": "فأكثر". (13) "ك"، "ز": العبارة: "وكل من النوعين".

(14) "أ"، "ك": "بقسمين"، "ط"، "ن": "بين" ساقطة.

(15) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "مفروق وملفوق".

فَالْمَفْرُوقُ مَا اخْتَلَفَ خَطُّهُ، وَالْمُتَشَابِهُ مَا اتَّفَقَ خَطُّهُ، وَمَرْفُوقٌ مَفْرُوقٌ، وَمَرْفُوقٌ مُتَشَابِهٌ⁽¹⁾، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ، وَسَتَقِفُ عَلَى مِثْلِهَا مَقْصَلَةٌ⁽²⁾.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّامِ الْمُرَكَّبِ

الْمَلْفُوقُ الْمَفْرُوقُ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط] [13أ]

خَيُولٌ وَجَدِي إِلَى الْأَحْبَابِ تَجْرِي بِي فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي عَقْلِي وَتَجْرِي بِي هَذَا وَسَمْعِي لَتَهْذِيبِي بِهِ صَمَمٌ عَنْ كُلِّ عَاذِلَةٍ فِي الْحُبِّ تَهْذِي بِي هَذَا⁽³⁾ مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ مُرْتَبَةٍ، وَالشَّاهِدُ⁽⁴⁾: "تَجْرِي بِي"، وَ"تَجْرِي بِي"، وَ"تَهْذِيبِي وَتَهْذِي بِي"، فَهُوَ مَلْفُوقٌ لِتَرْكِيبِهِ⁽⁵⁾ مِنْ كَلِمَتَيْنِ⁽⁶⁾، فَإِنَّ "تَهْذِي" مِنْ الْهَذْيَانِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَامَّةٌ، "وَبِي"، جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، كَلِمَةٌ تَامَّةٌ⁽⁷⁾، وَكَذَلِكَ "تَجْرِي بِي" وَ"تَجْرِي بِي"، وَأَمَّا كَوْنُهُ مَفْرُوقًا فَلِاخْتِلَافِهِمَا فِي صَوَرَةِ الْكِتَابَةِ⁽⁸⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ النَّامِ الْمُرَكَّبِ⁽⁹⁾

الْمَلْفُوقُ الْمُشْتَبِهُ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

لَهَا فُؤَادِي بِعَيْنٍ فِي الْقُلُوبِ لَهَا فِعْلُ الطَّبِيِّ⁽¹⁰⁾ مِنْ غَزَالٍ لَمْ يَزَلْ سَكَنِي رَشَفْتُ مِنْ فِيهِ شَهْدًا كَانَ فِيهِ شِفَا دَاءِ الصُّدُودِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ بَدَنِي الشَّاهِدُ: "لَهَا" وَ"لَهَا"، الْأُولَى مِنْ: "لَهَا يَلْهُو"، وَالثَّانِيَةُ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ، وَ"فِيهِ" وَ"فِيهِ" كَذَلِكَ⁽¹¹⁾، وَالشَّبَهُ بَيْنَهُمَا بِالْخَطِّ.

(1) "ك"، "ز": العبارة: "وكذلك المرفوق مفروق ومتشابه".

(2) "ط": بزيادة: "إن شاء الله". (3) "ز"، "ش"، "ن": "هذان البيتان".

(4) "ز": "الشاهد" ساقط. (5) "ك"، "ز": "لتركبه".

(6) "ك"، "ش": بزيادة: "تامتين".

(7) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "كلمة تامة" ساقط.

(8) "ز": "فلاختلافه"، "ط": "في صفة الكتابة"، "ن": "فلاختلافهما في الخط"، "ش": "عن صورة كتبه".

(9) "ز"، "ش": "التام" ساقطة.

(10) الطَّبِيُّ: جمع طَبَّ السيف، وهو حده وطره.

(11) "ك"، "ز"، "ن": قوله: "وفيه وفيه" كذلك ساقط.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ

المَرْفُؤُ المَفْرُوقُ، فيه أقولُ: [الوافر]
 وَيَبِي قَمَرٍ بِهِ أَمْسَى لَعْمَرِي هِلَالُ الْأَفْقِ مِنْ خَجَلٍ قُلَامِهِ
 أَدَارَ عِذَارِهِ⁽¹⁾ بِالْحَدِّ لَمَّا رَمَتْهُ بِنَبْلِهَا الْأَخْدَاقُ لَامَهُ
 [13 ب] الشَّاهِدُ فِي رَفْوِهِ؛ لِأَنَّ⁽²⁾ لَامَهُ رُفِيتَ بِالقَافِ مِنَ الْأَخْدَاقِ حَتَّى
 جَانَسَتْ "قُلَامَهُ"، وَهُوَ مَفْرُوقٌ لِاخْتِلَافِ صَوْرَتَيْهِمَا فِي الْكُتُبِ.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ⁽³⁾

المَرْفُؤُ الْمُشْتَبِهُ، فيه أقولُ: [البسيط]
 يَا حَبَّذَا الطَّاعِنُونَ الطَّاعِنُونَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى بِرِمَاحٍ مِنْ قُدُودِهِمْ
 أَرْسَلْتُ سَائِلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ حَدَا حَادِي رِكَابِهِمْ يَوْمَ النَّوَى بِهِمْ
 الْاسْتِشْهَادُ⁽⁴⁾: "بِهِمْ وَبِهِمْ"، أَمَّا رَفْوُهُ فَلِأَنَّ⁽⁵⁾ الضَّمِيرَ رُفِيَ بِالْبَاءِ مِنْ
 "رِكَابِ" حَتَّى جَانَسَ "بِهِمْ" الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ، وَأَمَّا كَوْنُهُ مُشْتَبِهًا فَلِكَوْنِ⁽⁶⁾ صَوْرَةِ
 الْكُتُبِ فِيهِمَا وَاحِدَةً، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ الْجِنَاسُ الْمُضَارِعُ⁽⁷⁾، وَيَانْقِضَاءُ هَذَا الْقِسْمِ
 انْقِضَى الْجِنَاسُ التَّامُّ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ⁽⁸⁾.

النَّوْعُ الْخَامِسُ: الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ

وَأَقْسَامُهُ خَمْسَةٌ⁽⁹⁾:

- الْأَوَّلُ: الْمُحَرَّفُ الْمُفْرَدُ.

- (1) العِذار هو الشعر النابت موضع العذار، وهو جانب اللحية.
- (2) "ش"، "ز"، "ن": "لأن". (3) "ط"، "ش"، "ز": بزيادة: "النام".
- (4) "ن": "الشاهد فيه". (5) "ك"، "ز": بزيادة: "هم".
- (6) "ك"، "ز": "فلان".
- (7) "ك"، "ز": بزيادة: "الطاعنون والطاعنون".
- (8) "ك"، "ز"، "ن": العبارة: "والله ولي الإنعام، ش": "الموفق بمنه وكرمه سبحانه وتعالى".
- (9) "ك"، "ز": بزيادة: "وهو ما تحرف بالحركات".

- الثاني: الْمُحَرَّفُ الْمُرَكَّبُ الْمَرْفُوعُ الْمَفْرُوقُ.
- الثالث: الْمُحَرَّفُ الْمُرَكَّبُ⁽¹⁾ الْمَرْفُوعُ الْمُشْتَبِهُ.
- الرابع: الْمُحَرَّفُ⁽²⁾ الْمَلْفُوقُ الْمَفْرُوقُ.
- الخامس: الْمُحَرَّفُ الْمُرَكَّبُ الْمَلْفُوقُ الْمُشْتَبِهُ.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ⁽³⁾ الْمُحَرَّفِ

المُفْرَدُ، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]

أَهْوَى غَزَالًا بِالْغُوَيْرِ إِذَا رَمَقَ لَمْ يَبْقَ لِلْأَسَادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ⁽⁴⁾
لَيْسَ هَذَا شَاهِدَ هَذَا الْقِسْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا [14] النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ⁽⁵⁾:
وَأَجَلُّهُمْ عَقْلًا وَأَقْوَمُ لِلْهُدَى سُبُلًا وَأَقْوَمُهُمْ⁽⁶⁾ إِذَا جَنَّ الْعَسَقُ
وَأَسَحُّهُمْ إِذْ شَحَّ غَيْثُ رَاحَةٍ كَالْجُودِ⁽⁷⁾ فِي جُودٍ، وَأَضْدَقُ مَنْ صَدَقَ
الشَّاهِدُ: "جُود" و"جُود"؛ فُسِّمِيَ⁽⁸⁾ مُحَرَّفًا لِاخْتِلَافِ حَرَكَةِ الْجِيمِ.

وَفِيهِ⁽⁹⁾ أَقُولُ: [البسيط]

وَبِي طَلًّا بِلَمَاهُ السَّلْسَبِيلِ طَلًّا⁽¹⁰⁾ بِهِجْرِهِ عَاذِلِي فِي الْحُبِّ يَهْذِي بِي
وَقَدْ تَحَيَّرْتُ لَا أَذْرِي أُمْتَصَّلًا هُجْرًا⁽¹¹⁾ الْعَذُولِ أَرَى أَمْ هَجَرَ مُحْبُوبِي

- (1) "ش": "المحرف" ساقط. (2) "ن": بزيادة: "المركب".
- (3) "ش": "من" ساقطة.
- (4) "ز": بزيادة قوله: "هذا أول قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن أقول..".
- (5) "ن": قوله: "شرف وكرم" ساقط، "ش": بزيادة: "وعظم".
- (6) "ن": "وأقواهم".
- (7) الجُود المطر الذي يروي كل شيء، وقيل الجُود من المطر الذي لا مطر فوقه البتة، وفي الحديث: "ولم يأت أحد من ناحية إلا حدث بالجُود". انظر: لسان العرب، مادة "جود".
- (8) "ن": "يسمى". (9) "ز"، "ن": "أيضا".
- (10) الطَّلَا: ولد الطيبة، والطلا: أصلها الطلاء بالمد، والمتعين منها في هذا السياق هو الشراب المطبوخ من عصير العنب.
- (11) الهُجْر القبيح من الكلام، فنقول: قد أهجر في منطقته إهجارا وهُجْرًا. انظر: لسان العرب، مادة "هجر".

الشاهد⁽¹⁾: "طَلَا" و"طَلَا"، و"هَجَرَ" و"هَجَرَ"، فكَوْنُهُ مُحَرَّفًا لاختلاف الحركات، وَكَوْنُهُ مُفْرَدًا، لِأَنَّ كُلَّ لَفْظَةٍ⁽²⁾ عَلَى انْفِرَادِهَا.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ⁽³⁾ الْمُحَرَّفِ

المُرَكَّبُ المَرْفُوعُ المَفْرُوقُ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
وَشَادِنِ خَضْرُوهُ قَدْ صَيَغَ مِنْ عَدَمٍ مُمْنَعٌ لَا يَرَى فِي الْحُبِّ مَنَعَ دَمِي
إِنْ قُلْتُ: هَا نَدَمِي أُنْدِيهِ مُعْتَذِرًا⁽⁴⁾ مَاذَا يُفِيدُ وَفِي الْقَتْلِ أَهَانَ دَمِي
الشاهد في البيت الأول: "مِنْ عَدَمٍ" و"مَنَعَ دَمٍ"، فَتَحْرِيفُهُ لاختلاف حركات الميم، وَمُرَكَّبٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ⁽⁵⁾ أَزِيدُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَمَرْفُوعٌ لِأَنَّ لَفْظَةَ [14ب] "مِنْ" رُفِيتَ بِالْعَيْنِ مِنْ "عَدَمٍ" حَتَّى جَانَسَتْهَا⁽⁶⁾، وَمَفْرُوقٌ لاختلافيهما فِي الْخَطِّ⁽⁷⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُحَرَّفِ

المُرَكَّبُ المَرْفُوعُ⁽⁸⁾ الْمُشْتَبِهُ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
يَا صَاحِبِي عُجْ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ضَحَى وَاجْنَحْ إِلَى ظَلَبَاتِ الْقَاعِ فِي الْأُصْلِ
وَانْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ مَا أَحْلَاهُ حِينَ حَكَى مَا فِي خُدُودِ دُمَى الْغَادَاتِ مِنْ خَجَلٍ
الشاهد⁽⁹⁾: "مَا" الَّتِي لِلتَّعَجُّبِ⁽¹⁰⁾ رُفِيتَ بِالدَّالِ مِنْ "وَرْدٍ" حَتَّى جَانَسَتْ "دُمَى"، وَالتَّحْرِيفُ لاختلاف حركات الدال والتَّركيبِ، فَإِنَّ اللَّفْظَةَ تَرَكَبَتْ⁽¹¹⁾ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ كَلِمَةٍ، وَالشَّبَهُ لِشَبَاهِهِمَا⁽¹²⁾ فِي الْخَطِّ، وَأَمَّا الْأُصْلُ فَجَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ آخِرُ النَّهَارِ مَعَ اللَّيْلِ⁽¹³⁾، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى "أَصَالٍ"، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-:

(1) "ز": العبارة: "الاستشهاد في موضعين من القول"، "ك": "الشاهد في موضعين من القول".

(2) "ن": بزيادة: "تامة". (3) "ش": "من" ساقطة.

(4) "ن": "مقتدرا". (5) "ن": بزيادة: "تركب...".

(6) "ك"، "ز": العبارة: "حتى جانست نظيرتها"، "ن": "جانست منع دم".

(7) "ك"، "ز": العبارة: "لاختلاف صورة الكتب"، "ن": بزيادة: "والله الموفق".

(8) "ش": "المرفو" ساقطة. (9) "ن": "الشاهد فيه".

(10) "ش": "للتعجب" ساقطة.

(11) "ك": العبارة: "فإن اللفظ تركب"، "ش": "تركب"، "ز": "تركب".

(12) "ش": "لشبههما". (13) "ز": قوله: "مع الليل" ساقط.

﴿بِالْفُتُورِ وَالْأَصَالِ﴾⁽¹⁾.القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ⁽²⁾ الْمُحَرَّفِ

الْمُرَكَّبُ الْمَلْفُوقُ الْمَفْرُوقُ، فِيهِ أَقُولُ: [السَّريع]
 يَا قَلْبُ صَبْرًا فِي هَوَى أَغْيَدٍ أَغْنَى أَخَوَى الطَّرْفِ يَغْفُورِ⁽³⁾
 مُظَفَّرِ سُلْطَانِ حُسْنِ الْبَهَا مَنْصُورِ حُسْنِ لَاحٍ مِنْ صُورِ
 الشَّاهِدِ⁽⁴⁾: "مَنْصُور"، وَ"مِنْ صُور": التَّحْرِيفُ لِاخْتِلَافِ حَرَكَةِ الْمِيمِ،
 وَمَلْفُوقٌ حَيْثُ إِنَّهُ⁽⁵⁾ تَرَكَّبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ تَامَتَيْنِ، وَمَفْرُوقٌ لِاخْتِلَافِهِمَا [15أ] فِي
 الْكُتُبِ.

وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ⁽⁶⁾: [الطَّويل]
 غَزَالُ نَفُورٍ عِنْدَمَا مَالَ جِيدُهُ رَوَى عَنْ دُمَى الْجَرَعَاءِ حُسْنِ التَّلَفُّفِ
 أَسَالَ عُقُودَ الدَّمْعِ مِنْ دُرٍّ أَدْمَعٍ يُفَرِّدُهَا جَمْعُ الْهَوَى الْمُتَشَتِّتِ
 الشَّاهِدِ⁽⁷⁾: "عِنْدَمَا" وَ"عَنْ دُمَى"، فَتَأَمَّلْهُ⁽⁸⁾ فَإِنَّهُ مُحَرَّفٌ مُرَكَّبٌ مَلْفُوقٌ
 مَفْرُوقٌ، وَالْدُمَى جَمْعُ دُمِيَّةٍ، وَهِيَ الْغَزَالَةُ الصَّغِيرَةُ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ
 الطَّائِي⁽⁹⁾: [الكامل]

(1) الآية (الأعراف، 205، والرعد، 15، والنور، 36).

(2) "ش": "من" ساقطة.

(3) الِغْفُورُ هُوَ الطَّيْبِي، وَالْأَخَوَى هُوَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، وَالْأَغْنَى هُوَ الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ، وَهُوَ وَصَفٌ حَمِيدٌ.

(4) "ن": "الشَّاهِدُ فِيهِ". (5) "ن": "إِنَّهُ" ساقطة.

(6) "ن": "أَقُولُ أَيْضًا". (7) "ن": "الشَّاهِدُ فِيهِ".

(8) "ن": "فَتَأَمَّلْهُ" ساقطة.

(9) هُوَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي، الشَّاعِرُ وَالْأَدِيبُ، مِنْ قُرَى جَاسِمٍ بِحُورَانَ، أَقَامَ فِي الْعِرَاقِ، وَوَلِيَ بَرِيدَ الْمَوْصِلِ، وَفِيهَا تَوَفَّى، لَهُ تَصَانِيفٌ، وَكُتِبَ عَنْ سِيرَتِهِ وَشَعْرِهِ الصَّوْلِي: "أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ"، وَالْمَرْزِبَانِي "أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ"، كَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ (188هـ)، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (231هـ)، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ: ابْنُ النَّدِيمِ، الْفَهْرَسْتُ، 270، وَالْأَصْفَهَانِي، الْإِغَانِي، 414/16، وَالْمَرْزِبَانِي، الْمَوْشَحُ، 343، وَابْنُ خُلِكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ، 3/2، وَالْعَبَّاسِي، مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ، 38/1، وَابْنُ خُلِكَانَ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ، 356/1، وَابْنُ الْعِمَادِ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ، 2/72، وَابْنُ الْزُرْكَانِي، الْأَعْلَامُ، 165/2، وَكَامِلُ الْجَوَابِي، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ، 16/2.

ثُنْتَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ حُفَّ بِنَاهُمَا بِكَوَاعِبٍ مِثْلِ الدُّمَى أَثْرَابٍ⁽¹⁾

القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُرَكَّبِ⁽²⁾

الْمَلْفُوقُ الْمُشْتَبِهُ، فِيهِ أَقُولُ: [الطَوِيل]

تَرَحَّلَتْ⁽³⁾ الْغَادَاتُ مِنْ حَيٍّ عَامِرٍ فَحَرَّكْنَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ سَاكِنٍ
وَلَمْ تَلَقْ⁽⁴⁾ صَبْرًا بَعْدَ إِبْعَادِهِنَّ فِي بَوَاطِنِ أَهْلِ الْعِشْقِ يَوْمًا بِوَاطِنِ
الشَّاهِدِ: "بَوَاطِن" و"بَوَاطِن"، فَتَحَرَّفَ لاختلاف حركة الباء، وملتفوق، فإنَّ
"واطن" كَلِمَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ بِذَاتِهَا، وَبَاءُ الْجَرِّ حَرْفٌ مُسْتَقِلٌّ بِذَاتِهِ، وَمُشْتَبِهٌ، فَإِنَّ
الصُّورَةَ فِي الْخَطِّ⁽⁵⁾ وَاحِدَةٌ، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ انْقَضَى الْجِنَاسُ الْمُحَرَّفُ⁽⁶⁾.

النَّوْعُ السَّادِسُ مِنَ⁽⁷⁾ الْجِنَاسِ: الْمَقْلُوبُ

وَهُوَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ⁽⁸⁾:

- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ مَا قَلِبَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَتُرِكَ الْوَسْطُ.
- الْقِسْمُ الثَّانِي: مَا تُرِكَ فِيهِ الْأَوَّلُ⁽⁹⁾ [15ب] وَالْآخِرُ عَلَى حَالِهِ، وَقَلِبَ
الْوَسْطُ.

- الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: مَا قَلِبَ مِنْهُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَتُرِكَ الْآخِرُ.

- الْقِسْمُ الرَّابِعُ: مَا قَلِبَ مِنْهُ الْآخِرُ وَمَا قَبْلَهُ، وَتُرِكَ الْأَوَّلُ.

- الْقِسْمُ الْخَامِسُ: مَا قَلِبَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْنِيسِ الْقَلْبِ

- مَا قَلِبَ فِيهِ⁽¹⁰⁾ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَتُرِكَ الْوَسْطُ، فِيهِ أَقُولُ: [الْخَفِيف]

(1) "ن": الشعر ساقط، ورواية الديوان: "ثنتين كالقمرين حف سناهما"، انظر ديوان أبي تمام، 27.

(2) "ك"، "ش": "من" ساقطة، "ك"، "ز"، "ن": "المحرف المركب".

(3) "ط"، "ش": "وقد حَلَّتْ". (4) "ك"، "ز": "فلم".

(5) "ك": "صورة الخط". (6) "ك"، "ش": "بتماه وكماله".

(7) "ط"، "ن": "مما فيه"، "ك": "من" ساقطة.

(8) "ن": "أنواع". (9) "ط": "اللفظ الأول".

(10) "ط"، "ش"، "ز": "منه".

يا غَزْلاً أَثَارَ⁽¹⁾ فِي الْقَلْبِ نَارًا رَاحَ يَكْغِي بِهَا الْكَنْيَبَ وَيَضْلِي
هَلْ أَرَى بَعْدَ مَحَلِّ صَدِّكَ يَوْمًا بَرَقَ قُرْبُ يُشَامُ مِنْ سُحْبِ⁽²⁾ وَضْلِي
الشَّاهِدُ⁽³⁾: "بَرَقَ" وَ"قُرْبَ"، قُلِبَتِ الْبَاءُ وَالْقَافُ، وَالْوَسْطُ ثَابِتٌ.
وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ: [الطَّوِيل]

وَبِي مِنْ بَنِي الْكِتَابِ ظَبْيِي لِحَاطُهُ صِفَاحُ تَنْحَى عَنْ مَضَارِبِهَا الصَّفْحُ
يَقُولُ: أَصَابَ الْحَبْرُ نَوْبِي، قُلْتُ لَا يَرُغَكَ فَإِنَّ الْحَبْرَ مَقْلُوبُهُ رِيحُ

القِسْمُ الثَّانِي⁽⁴⁾

- مَا قُلِبَ مِنْهُ⁽⁵⁾ الْوَسْطُ، وَتُرِكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ⁽⁶⁾، فِيهِ أَقُولُ وَذَلِكَ مِنْ قَصِيدَةٍ
مَدَحَتْ بِهَا -النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-⁽⁷⁾ أَوَّلُهَا: [الكامل]
أَهْوَى غَزْلاً بِالْغُورِ إِذَا رَمَقَ لَمْ يَبْقَ لِلْأَسَادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ
إِلَى أَنْ أَقُولَ⁽⁸⁾: [16أ]

خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نَالَ مِنْ شَأْوِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ مَا لَا يُلْتَحَقُ
أَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفَا كَرَمًا وَأَفْصَحُ فِي الْمَقَالِ إِذَا نَطَقَ
وَكَذَاكَ أَوْرَعُهُمْ وَأَرَوُعُ سَيِّدٍ تَلْقَى الْفَتْوحَ بِهِ إِذَا التَّقُّعُ انْطَبَقَ⁽⁹⁾
وَالشَّاهِدُ: "أَصْفَحَ" وَ"أَفْصَحَ"⁽¹⁰⁾، وَ"أَوْرَعَ" وَ"أَرَوَعَ".

(1) "ط": "أنار"، وهو تصحيف. (2) "ش": "يحب"، وهو تصحيف.

(3) "ن": "الشاهد فيه".

(4) "ش"، "ز": "زيادة": "من تجنيس القلب".

(5) "ش": "العبارة": "من الوسط".

(6) "ك": "العبارة": "ما ترك منه الأول والآخر وقلب الوسط".

(7) "ش"، "ز"، "ن": "زيادة": "وشرف وكرم"، "ن": "قوله": "وذلك من قصيدة... ساقط".

(8) "ك": "البيت ساقط"، "ن"، "ش": "قوله": "إلى أن أقول" ساقط.

(9) "ش"، "ز": "الرواية فيهما".

أزكى الورى نفسا وأصفح من عفا
وكذاك أورعهم وأروع سيد
(10) "ط"، "ش"، "ن": "أفصح" و"أصيح".
تلقى الفتوح به إذا النقع انطبق
كرما وأفصح في المقال إذا نطق

القِسْمُ الثَّالِثُ

- ما قُلِبَ مِنْهُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَتُرِكَ الْآخِرُ⁽¹⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]
 أَنْعَمْتُ بِاللِّقَا فَقُلْتُ لِكَفِّي عِنْدَ لَمْسِي بِالصَّدْرِ⁽²⁾ أَنْعَمَ نَهْدٌ
 لَيْتَ شِعْرِي تَحْتَ الْغَلَائِلِ مِنْهَا حُقَّ عَاجٍ لَمَسْتُ أَمْ نَهْدٌ هِنْدٌ⁽³⁾
 الشَّاهِدُ: "نَهْدٌ" وَ"هِنْدٌ"، قُلِبَتِ التَّوْنُ وَالْهَاءُ، وَتُرِكَ الدَّالُ⁽⁴⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ

- ما قُلِبَ مِنْهُ الْآخِرُ⁽⁵⁾ وَمَا قَبْلَهُ، وَتُرِكَ الْأَوَّلُ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]
 قَدْ رَأَى قَلْبِي فَحَنَّ إِلَيْهِ وَعَلَى السَّمْعِ مِنْهُ وَالْعَيْنِ حَجَبٌ⁽⁶⁾
 فَأَعْجَبُوا يَا أُولِي الْهَوَى⁽⁷⁾ كَيْفَ فِيهِ هَامَ قَبْلَ الْعُيُونِ وَالسَّمْعِ قَلْبُ
 الشَّاهِدُ⁽⁸⁾: "قَبْلُ" وَ"قَلْبُ"⁽⁹⁾.

القِسْمُ الْخَامِسُ

- ما قُلِبَتِ جَمِيعُ حُرُوفِهِ⁽¹⁰⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الرملي]
 يَا رَعَى اللَّهَ زَمَانًا مَرَّ لِي بِلَوَى الْجِرْعِ مَنُوطًا بِالمُلْحِ⁽¹¹⁾
 مَعَ رَشِيقِ القَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى⁽¹²⁾ حَسَنِ الْجِيدِ كَظَبِي قَدْ سَنَخَ

(1) "ز": بزيادة: "على حاله". (2) "ك"، "ز"، "ن": "للصدر".

(3) الغلائل مفردا غلالة، وهو شعار يلبس تحت الثوب، سمي بذلك لأنه يتغلل فيها، أي يدخل،
 والغلائل كذلك الدروع، وليس هذا هو المراد في هذا السياق، وإنما الأول، أما الحُقُّ والحُقَّة
 فهو المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه.

(4) "ط": "الآخر"، "ك": "تركت الدال". (5) "ك": "الحرف الآخر".

(6) "ط": "والعين منه". (7) "ك"، "ن": "النهى".

(8) "ن": "الشاهد فيه".

(9) "ط": قوله: "الشاهد: قبل وقلب" ساقط، "ك": بزيادة: "قلب الحرف الأخير وما قبله وترك
 الأول".

(10) "ز": العبارة: "حروفه جميعا".

(11) الجِرْعُ جانب الوادي ومنعطفه، وقيل هو رمل لا نبات فيه، وجِرْعُ القوم مَجْلَتُهُم.

(12) اللَمَى مقصور، وهو سمرة الشفتين واللثات، وقيل اللطيفة القليلة الدم، ونقول شفة لَمْيَاء.

الشاهد فيه: "حسن" و"سنح"، فالَمَحَ كَيْفَ تَحَوَّلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ مَكَانِهِ.
وَأَمَّا مَا تَقْرَأُهُ⁽¹⁾ مِنْ آخِرِهِ⁽²⁾ فِي قَلْبِ حُرُوفِهِ⁽³⁾ فَفِيهِ أَقُولُ: [مخلع البسيط]
[16ب]

قِنَاعٌ لَيْلَى لَمْ يُرَخَّ لَيْلًا إِلَّا لِإِغْلَامِ كُلِّ عَاشِقٍ
بَلَثِمِ نَغِيرٍ وَضَمَّ جِيدٍ فَإِنْ قَلَبْتَ⁽⁴⁾ الْقِنَاعَ عَانِقُ⁽⁵⁾
وَأَمَّا مَا يُقْرَأُ جَمِيعُهُ⁽⁶⁾ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يُقْرَأُ⁽⁷⁾ مِنْ أَوَّلِهِ نَظْمًا فَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ⁽⁸⁾:
[مجزوء الرجز]

أُسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارَعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا⁽⁹⁾

- (1) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'يقرأ'.
- (2) 'ك'، 'ز'، 'ن': 'زيادة': 'كما تقرأه من أوله'.
- (3) 'ز': 'قوله': 'في قلب حروفه' ساقط.
- (4) في كل النسخ التي بين يدي: 'قلب'، وهو غير مستقيم لانتفاء استقامة الوزن، والصواب ما ذكر في المتن.
- (5) أشار ناسخ 'أ' إلى الشاهد ههنا هو 'عناق وعانق'؛ ذلك أن قلبهما لا يفضي إلى تغييرهما لفظاً ومعنى.
- (6) 'ش': 'جميعه' ساقطة. (7) 'ن': 'نقرأه'.
- (8) 'أ': وهم ناسخها إذ نسب نظم الحريري لابن قرقماس، وعبارته ثم: 'فيه أقول'، أما الحريري فهو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد من أهل 'بلد' قريب من البصرة، ولد في حدود سنة (446هـ)، وقد قال عنه ياقوت: 'كان غاية في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، وله تصانيف تشهد بفضله، وتقر بنبله، وكفاه شاهداً كتاب المقامات التي أبز بها على الأوائل، وأعجز الأواخر'. كان أحد أئمة عصره، ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات، واشتملت على شيء كثير من كلام العرب: من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها، وقد قال عنه السيوطي: 'كفاه شاهداً المقامات التي أبز بها على الأوائل وأعجز الأواخر'، وفاته بالبصرة سنة (516هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 492/3، وياقوت الحموي، إرشاد الأريب، 596/4، والياضي، مرآة الجنان، 113/3، والسيوطي، بغية الوعاة، 263/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 272/3، والبغدادي، خزانة الأدب، 462/6، وابن العماد، الشذرات، 50/4، والزركلي، الأعلام، 177/5، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 645/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 192/4.
- (9) 'أس': 'أعطى'، وهو مأخوذ من الأوس، و'الأرمل' الذي افتقر ونفذ زاده، و'عرا': أتى طالباً للرفد، و'أسا': خففت الهمزة، ومعناه أساء.

أُسِّلُ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
 اسْبِقْتُ يُقَالُ هَاجِدٌ دُجَاهُ لَاقَى أَقْبُسًا⁽¹⁾
 فَهُوَ⁽²⁾ عَلَى بَرَاعَتِهِ، وَقُوَّةِ صِنَاعَتِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ التَّكَلُّفِ فِي⁽³⁾ أَكْثَرِهَا، فَلَا⁽⁴⁾
 يَقْدِرُ عَلَى يَبِّتٍ⁽⁵⁾ فِي هَذَا النَّوعِ فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ، وَقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ، إِلَّا مَنْ طَالَ فِي
 الْبَلَاغَةِ بَاعُهُ، وَطُبِعَتْ عَلَى هَذَا الْفَنِّ طِبَاعُهُ.

فيه أقول: [مجزوء الرجز]

أَسْ إِبْنُ أُمَّ غَارِمًا مُرَاغِمًا إِنْ بَاءَسَا
 أَسْرٍ إِذَا هَلَّ نَدَى وَادُنُّ لَهْ إِذَا رَسَا⁽⁶⁾
 انْقَضَى الْجِنَاسُ الْمَقْلُوبُ⁽⁷⁾، وَاللَّهُ الْمُعِينُ.

النَّوعُ السَّابِعُ: الْمُلْحَقُ بِالْجِنَاسِ وَأَقْسَامِهِ⁽⁸⁾

الْمُلْحَقُ بِالْجِنَاسِ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ⁽⁹⁾:

- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ⁽¹⁰⁾: الْمُشْتَقُّ الْحَقِيقِيُّ.

- الْقِسْمُ الثَّانِي⁽¹¹⁾: الْمُشْتَقُّ غَيْرُ الْحَقِيقِيِّ.

(1) تفرد ناسخ 'ش' بإضافة بيت ثالث، وهو:

اسْبِقْتُ يُقَالُ هَاجِدٌ دُجَاهُ لَاقَى أَقْبُسًا

وليس مما نظمه الحريري في المقامات، ولم يرد في النسخ الأخرى، والبيت الأول في
 المفتاح، 203، وانظر: الحريري، المقامات، المقامة المغربية، 161.

(2) 'ش'، 'ن': 'وهو'. (3) 'أ': 'في' ساقطة.

(4) 'ز': 'إذ لا'. (5) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'البيت'.

(6) هذا ما يسمى بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو ضرب من 'القلب'، انظر على سبيل المثال
 العباسي، معاهد التنصيص، 3/ 295.

(7) 'ك': العبارة: 'ويانقضائه انقضى... بتمامه وكمالته وبالله التوفيق'، 'ن': 'بزيادة': 'بساتر
 أقسامه'.

(8) 'أ'، 'ش': العبارة: 'الجناس الملحق'.

(9) 'ن': العبارة: 'اعلم أن الملحق بالجناس أربعة أقسام'.

(10) 'ش': 'القسم' ساقطة.

(11) 'ط'، 'ش': 'القسم' ساقطة.

- الْقِسْمُ الثَّالِثُ⁽¹⁾: الْمُشَوَّشُ. [17أ]

- الْقِسْمُ الرَّابِعُ⁽²⁾: الْجِنَاسُ الْمَعْنَوِيُّ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ

الْمُسْتَقُّ الْحَقِيقِيُّ⁽³⁾، فِيهِ أَقُولُ: [المتقارب]

أَلَا هَلْ تَرَى الْعَيْنُ فِي عَصْرِنَا صَدِيقًا صَدُوقًا عَظِيمَ الْهِمَمِ
يُعَدُّ لَدَى الْخَطْبِ بَيْنَ الْوَرَى لِصَوْنِ⁽⁴⁾ الدِّمَاءِ وَحِفْظِ الدِّمَمِ

الشَّاهِدُ⁽⁵⁾: "الدِّمَاءُ" وَ"الدِّمَمِ"، وَ"الصَّدِيقُ" وَ"الصَّدُوقُ"، فَهَذِهِ أَسْمَاءُ
مُسْتَقَّةٌ، فَإِنَّ⁽⁶⁾ الْأَصْلَ فِي هَذَا الْقِسْمِ أَنْ يَأْتِيَ بِحُرُوفِ أُصُولِ اللَّفْظَةِ⁽⁷⁾ الْوَاحِدَةِ
فِي الْأُخْرَى، وَلَا يُرَاعَى فِيهَا الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ⁽⁸⁾، لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ، وَالْمُرَادُ⁽⁹⁾ مِنْ
الْلَفْظَتَيْنِ صَوْنُ الدِّمَمِ، وَحِفْظُ الدِّمَمِ، فَكُمَلَتْ حُرُوفُ الْوَاحِدَةِ فِي الْأُخْرَى،
وَكَذَلِكَ⁽¹⁰⁾ الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ؛ إِذِ الْمُرَادُ⁽¹¹⁾ مِنَ الصَّدِيقِ الصَّدُوقُ، فَكُمَلَتْ حُرُوفُ
الْلَفْظَةِ فِي الْأُخْرَى، وَلَا اعْتِبَارَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ⁽¹²⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ⁽¹³⁾

الْمُسْتَقُّ غَيْرُ الْحَقِيقِيِّ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

نَفَرَتْ ظَبِيَّةُ الْغَوَايِرِ وَأَمَّتْ نَفَرًا قَاطِنِينَ بِالْبَطْحَاءِ
وَجَزَعْنَا بِأَيْمَنِ الْجِزْعِ لَمَّا جَرَعْنَا الْغَرَامَ بِالْجَرْعَاءِ [17ب]

الشَّاهِدُ: "نَفَرَتْ" وَ"نَفَرًا"، وَ"جَرَعْنَا بِالْجَرْعَاءِ"، وَ"جَزَعْنَا بِالْجِزْعِ"،

(1) 'ط': 'ش': 'القسم' ساقطة. (2) 'ط': 'ش': 'القسم' ساقطة.

(3) 'ن': 'ب' بالحقيقة، وهو غير مستقيم. (4) 'أ': 'بصون'.

(5) 'ن': 'الشاهد فيه'. (6) 'ك': 'لأن'.

(7) 'ط': 'بحروف اللفظة'. (8) 'ن': 'ولا النقص'.

(9) 'ط': 'والمراد' ساقط. (10) 'ش': 'ز': 'وكذلك' ساقطة.

(11) 'ك': 'لأن'. (12) 'ن': 'زيادة': 'والله أعلم'.

(13) 'ط': 'كل هذا القسم ساقط منها'.

فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ ⁽¹⁾ تَلْحَقُ ⁽²⁾ بِالْجِنَاسِ، وَالْمَعْنَى فِيهَا ⁽³⁾ مُخْتَلِفٌ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ ⁽⁴⁾

المُشَوَّشُ، فِيهِ أَقُولُ: [مجزوء الرمل]:
لَمْ يَزَلْ قَلْبِي الْمُعَنَّى وَحَبِيبِي كُلَّ عِيدٍ
فِي غُيُوبٍ وَغُيُومٍ وَسُرُورٍ وَسُوءٍ
الشَّاهِدُ فِيهِ: "غُيُوبٌ وَغُيُومٌ وَسُرُورٌ وَسُوءٌ"، فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُ مُخْتَلِفُ الْوَسْطِ
فَقَدْ فَاتَ شَرْطُ ⁽⁵⁾ اتِّفَاقِ آخِرِهِ، وَإِنْ قُلْتَ إِنَّهُ مُخْتَلِفُ الْآخِرِ فَقَدْ فَاتَ شَرْطُ اتِّفَاقِ
وَسْطِهِ، فَيَبْقَى النَّظَرُ مُتَحَيِّرًا لَا يَدْرِي إِلَى أَيِّ جِهَةٍ يَرُدُّهُ، فَلِهَذَا سُمِّيَ مُشَوَّشًا.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ

الْمَعْنَوِيُّ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]:
أَسَرَ الْقَلْبَ ثُمَّ أَطْلَقَ دَمْعِي ظَبْيِي حَقْفٍ مَا بَيْنَ تِلْكَ الشُّعَابِ
ذُو مُحَيَّا يُدْعَى إِمَامَ حُنَيْنٍ وَجَبِينٍ يُعْزَى إِلَى الْبَوَابِ
الشَّاهِدُ ⁽⁶⁾: "ذُو مُحَيَّا يُدْعَى إِمَامَ حُنَيْنٍ" فَبَدُرَ، وَأَمَّا "وَجَبِينٍ يُعْزَى إِلَى
الْبَوَابِ" ⁽⁷⁾ فَهُوَ الْهَلَالُ أَبُو عَلِيٍّ الْكَاتِبُ الْمُجِيدُ ⁽⁸⁾ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَوَابِ ⁽⁹⁾،

(1) "ن": "ألفاظ". (2) "أ"، "ك": "تلتحق".

(3) "ش"، "ط": "فيهما"، "ن": "فيه"، "أ": "فيهم".

(4) "أ": "من الجنس الملحق". (5) "ن": "شرط" ساقطة.

(6) "ك"، "ن": "الشاهد فيه".

(7) "ن": "بزيادة": والمراد بالجبين كالهلال، لأن أبا علي الكاتب المجيد كان يدعى هلالاً.

(8) "ش": "الجبين"، وهو تصحيف مخل.

(9) هو أبو الحسن علي بن هلال، المعروف بابن البواب، من أهل بغداد، قال عنه ياقوت: "صاحب الخط المليح، والإذهاب الفائق"، وكان في بداية أمره مزوقاً يصور الدور، ثم اشتهر بخطه ونفاسته، فقد قيل إنه نسخ القرآن أربعاً وستين مرة بيده، إحداها بالخط الريحاني، ولا تزال محفوظة في القسطنطينية، توفي سنة (423هـ)، وقيل سنة (413هـ)، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل، وقد رثاه الشريف المرتضى، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 299، وياقوت، إرشاد الأريب، 4/ 352، والنجوم الزاهرة، 4/ 357، وطاش كبري زادة، مفتاح السعادة، 1/ 77، وابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 199، والزركلي، الأعلام، 5/ =

فَلَمَّا لَمْ يَسْغِنِي أَنْ أَذْكَرَ فِي النَّظْمِ الْبَذْرَ لِلْوَجْهِ، وَالْهَيْلَالَ لِلْجَبِينِ، فَذَكَرْتُ مَا هُوَ مِنْ⁽¹⁾ مَعْنَاهُ لِأَجْلِ تَلْخِيصِ الْمِثَالِ⁽²⁾. [18]

انْقَضَتْ⁽³⁾ أَقْسَامُ الْجِنَاسِ مُكَمَّلَةً⁽⁴⁾، فَانْظُرْ⁽⁵⁾ يَا مَنْ لَاحَ فَلَاحُهُ، وَخَفَقَ بِالنَّجَاحِ جَنَاحُهُ، أَنِّي مَا بَدَأْتُ بِالتَّخْنِيسِ إِلَّا لِأَنَّهُ أَشْرَفُ تِلْكَ الْأَنْوَاعِ، وَأَكْثَرُهَا اسْتِمَالَةً لِلطَّبَاعِ، وَقَدْ كَلِفْتُ بِهِ النُّفُوسَ، وَتَنَزَّلَ مِنَ الْكَلَامِ مَنَزِلَةُ الْحَلِيِّ مِنَ الْعُرُوسِ، وَهُوَ ذُو أَنْوَاعٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَفُرُوعٍ مُتَشَعِّبَةٍ، وَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ مِنْ أَقْسَامِهِ مَا لَمْ يَسْتَوْفِهِ مَنْ صَنَّفَ كِتَابًا مُخْتَصًّا بِهِ، فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ السَّبْعَةُ تَقَسَّمَتْ⁽⁶⁾ إِلَى سِتِّينَ، وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ وَالْمُعِينُ، وَقَدْ تَبِعْتُ⁽⁷⁾ بِمَا صَدَّرْتُهُ فِي كِتَابِي هَذَا الْقَاضِي جَلَالَ الدِّينِ الْقَزْوِينِي⁽⁸⁾، صَاحِبَ "الْإِيضَاحِ" وَ"التَّلْخِيسِ"، إِلَّا أَنِّي بَدَأْتُ⁽⁹⁾ بِالْقِسْمِ⁽¹⁰⁾ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ، وَأَخَّرْتُ الْقِسْمَ⁽¹¹⁾ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْنَى عَلَى مَا سَتَقِفُ عَلَيْهِ⁽¹²⁾، فَهُوَ فِي هَذَا التَّرْتِيبِ⁽¹³⁾ مُوَافِقٌ لِصَاحِبِ "المِصْبَاحِ"⁽¹⁴⁾؛ لِأَنَّ

⁼ 31، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 542/2.

(1) 'ش': 'من' ساقطة. (2) 'ك': 'العبرة': 'لأجل التلخيص'.

(3) 'ش': 'العبرة': 'وبانقضاء هذا..'. (4) 'ز': 'زيادة': 'وبالله التوفيق'.

(5) 'ز'، 'ن': 'انظر'.

(6) 'ط'، 'ش': 'انقسمت'، 'ك'، 'ز': 'قد تقسمت'، 'ن': 'فانقسمت'.

(7) 'ش': 'تبع'.

(8) 'ش': 'زيادة': 'قدس الله روحه'، وهو أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، المشهور بخطيب دمشق، يتصل نسبه بأبي دلف العجلي، ولد سنة (666هـ) بالموصل، وولي قضاء دمشق وقضاء القضاة بمصر، توفي سنة (739هـ)، له 'تلخيص المفتاح'، و'الإيضاح'، وغير ذلك، انظر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات، 199/3، والياضي، مرآة الجنان، 4/301، وابن حجر، الدرر الكامنة، 3/4، والسيوطي، بغية الوعاة، 130/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 6/123، والشوكاني، البدر الطالع، 2/183، والزركلي، الأعلام، 6/192، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 396/3.

(9) 'ن': 'ن': 'قوله': 'صاحب الإيضاح والتلخيص، إلا أنني بدأت' ساقط.

(10) 'ش'، 'ن': 'العبرة': 'بدأت القسم'. (11) 'ز': 'القسم الثاني'.

(12) 'ك': 'قوله': 'على ما ستقف عليه' ساقط.

(13) 'ش': 'العبرة': 'فهذا الترتيب'.

(14) استفتح ابن مالك صاحب المصباح باب البديع بما يرجع إلى الفصاحة اللفظية، وليس يعني ذلك أنه بدأ بالجناس كما قد يستشف من عبارة ابن قرقماس، بل بدأ بالترديد والتعطيف ورد الصدر =

اللفظ وسيلة إلى المعنى، وحق الوسيلة أن تكون متقدمة⁽¹⁾، فإن ما يتعلّق بالمعنى لا يكون إلا بعد التركيب، بخلاف ما يتعلّق باللفظ، وحال الأفراد مقدّم على حال التركيب، فالحاصل تسهيل طريقه بعد التصعب، وتخليصها⁽²⁾ من شوائب التشعب⁽³⁾. [18ب]

= على العجز. انظر: ابن مالك، المصباح، 194 وما بعدها، أما صاحب المصباح فهو بدر الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الجباني، والمشهور بابن الناظم، من أئمة العربية واللغة، ولد في جيان بالأندلس وهاجر مع والده إلى دمشق، وفيها توفي سنة (686هـ) عن نيف وأربعين، شرح ألفية والده، وله مقدمة في المنطق، وله شرح التسهيل، قال عنه ابن العماد: "شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان، أخذ عن والده النحو واللغة"، انظر ترجمته: اليافعي، مرآة الجنان، 203/4، والصفدي، الوافي بالوفيات، 165/1، والسيوطي، بغية الوعاة، 186/1، وابن العماد، شذرات الذهب، 398/5، والزركلي، الأعلام، 31/7.

(1) "ش"، "ن": "مقدمة".

(2) "ك": "وتلخيصها".

(3) "ك": "بزيادة: "وبالله التوفيق، وهو نعم الرفيق"، "ش": "بزيادة: "والحمد لله على ما أنعم، وعلم وفهم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه".

رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ (1)

وَهُوَ إِعَادَةُ اللَّفْظِ (2) فِي آخِرِ الْبَيْتِ بَعْدَ ذِكْرِهِ فِي أَوَّلِهِ، وَيُسَمَّى تَصْدِيرَ
الطَّرَفَيْنِ (3)، أَوْ فِي حَشْوِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ، وَيُسَمَّى تَصْدِيرَ الْحَشْوِ، أَوْ فِي آخِرِ
النِّصْفِ الْأَوَّلِ، وَيُسَمَّى تَصْدِيرَ الْقَافِيَةِ، أَوْ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي، وَيُسَمَّى تَصْدِيرَ
الطَّرَفَيْنِ، فَيَكُونُ (4) عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

- النَّوْعُ الْأَوَّلُ: فِيمَا كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.
- النَّوْعُ الثَّانِي: فِيمَا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى، وَهُوَ أَيْضًا أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.
- النَّوْعُ الثَّالِثُ: فِيمَا كُرِّرَ (5) مَعْنَى لَا لَفْظًا، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ.
- النَّوْعُ الرَّابِعُ: فِيمَا كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى (6)، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ (7).

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 93، وابن رشيق، العمدة، 3/2، وسماء "التصدير"،
والعسكري، كتاب الصناعتين، 429، وابن منقذ، البديع، 85، وسماء "الترديد والتصدير"،
وابن الأثير، المثل السائر، وجعله في باب "التجنيس"، 241/1، والسكاكي، مفتاح العلوم،
203، وابن أبي الإصبع، تحرير التحرير، 116، والزنجاني، معيار النظار، 88، وابن مالك،
المصباح، 195، والشهاب، حسن التوسل، 214، والنويري، نهاية الأرب، 91/7،
والقزويني، الإيضاح، 323، والتلخيص، 111، والطبيبي، التبيان، 574، والحلي، شرح
الكافية البديعية، 82، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 387/2، وابن جابر، الحلة السيرا،
51، والسعد، المطول، 689، وابن حجة، خزانة الأدب، 263/2، والسيد، الأطول، 2/
465، والعباسي، معاهد التنصيص، 242/3.

(2) "ز"، "ن": "اللفظة"، "ك": العبارة: "وهو في النثر والنظم، ففي النثر إعادة اللفظ في آخر
الفاصلة بعد ذكره، وفي النظم كذلك..."

(3) "ن": "الطرفين" ساقطة. (4) "ك"، "ز"، "ن": العبارة: "وهو على..."

(5) "ش"، "ن": "تكرر". (6) "ك": "لا معنى ولا لفظاً".

(7) "ز": بزيادة: "فهو فن غريب، أربعة في أربعة، فيكون ستة عشر قسمًا"، "ك": بزيادة:
"وستقف على مثله مفصلة إن شاء الله تعالى".

النَّوعُ الْأَوَّلُ مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ: فِيمَا كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ

وَهُوَ ⁽¹⁾ التَّكْرِيرُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [الرمل]
 قَمَرِي عَذَّبَ قَلْبِي بِالقِلَى بِالقِلَى عَذَّبَ قَلْبِي قَمَرِي
 سَهْرِي أَوْدَى بِجَفْنِي ⁽²⁾ فِي الْهَوَى فِي الْهَوَى أَوْدَى بِجَفْنِي سَهْرِي
 الشَّاهِدُ ⁽³⁾: "قَمَرِي" وَ"قَمَرِي"، وَ"سَهْرِي" وَ"سَهْرِي".

الْقِسْمُ الثَّانِي ⁽⁴⁾ مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ

فِيمَا [19] كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي حَشْوِ الْمِضْرَاعِ الْأَوَّلِ، وَفِي ⁽⁵⁾ آخِرِ الْمِضْرَاعِ
 الْآخِرِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

وَتَيَّمَنِي فِي النَّاسِ سَاقٍ تَخَالُهُ غَزَالًا نَشَا دُونَ ⁽⁶⁾ الْبَوَادِي فِي النَّاسِ
 فَأَشْبَهَ مِنْهُ الشَّعْرُ بِالكَّاسِ عِنْدَمَا يَطُوفُ حَبَابُ الرِّاحِ كَالدُّرِّ فِي الكَّاسِ
 الشَّاهِدُ فِيهِمَا ⁽⁷⁾: "النَّاسِ" وَ"النَّاسِ"، وَ"الكَّاسِ" وَ"الكَّاسِ".

الْقِسْمُ الثَّالِثُ ⁽⁸⁾

مِمَّا ⁽⁹⁾ كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي آخِرِ الْمِضْرَاعِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ الْآخِرِ ⁽¹⁰⁾.

فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

حَيَّ غُرْبًا بِالْخَيْفِ مِنْ حَيِّ لَيْلَى ⁽¹¹⁾ وَاقِرٍ عَنِّي السَّلَامَ هُنْدًا وَلَيْلَى

(1) 'ن': 'هو' ساقطة.

(2) فِي الْغَيْثِ الْمَرِيعِ، 42ب:

سَهْرِي أَوْدَى جَفْنُونِي فِي الْهَوَى فِي الْهَوَى أَوْدَى جَفْنُونِي سَهْرِي

(3) 'ك'، 'ن': 'الشَّاهِدُ فِيهِ'. (4) 'ز': بزيادة: 'من النوع الأول'.

(5) 'ك'، 'ز': 'فِي' ساقطة. (6) 'ك': 'بَيْنَ'.

(7) 'ن': 'فِيهِ'، 'ك': بزيادة: 'فِي الْأَوَّلِ...، وَفِي الثَّانِي: الكَّاسِ'.

(8) 'ز': بزيادة: 'من النوع الأول من رد العجز على الصدر'.

(9) 'ز'، 'ط': 'فِيهِ'. (10) 'ك': 'وَأَخِرُ الثَّانِي'.

(11) الْحَيْفُ -بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ- مَا انْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ، وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ سَمِيَ =

فَلَقَدْ أَضْبَحَ الْفُؤَادُ عَلِيلاً لَيْتَ شِعْرِي بِالْوَصْلِ تَشْفِي الْعَلِيلاً⁽¹⁾
الشَّاهِدُ فِيهِمَا⁽²⁾: "لَيْلَا" وَ"لَيْلَى"، وَ"عَلِيلاً" وَ"عَلِيلاً"⁽³⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ⁽⁴⁾

فِيمَا كُرِّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي أَوَّلِ الْمِصْرَاعِ الْآخِرِ⁽⁵⁾ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ:
[الخفيف]

طَالَ فَرْعُ الْحَبِيبِ لَمَّا رَأَيْنَا أَضْلَهُ فِي الْجَمَالِ أَطْيَبَ أَضْلٍ
وَلِهَذَا رَأَى الْمُحِبُّ الْمُعْنَى قَتْلَهُ فِي هَوَاهُ أَفْضَلَ قَتْلِ
الشَّاهِدُ فِيهِمَا⁽⁶⁾: "أَضْلَهُ" وَ"أَضْلَ"، وَ"قَتْلَهُ" وَ"قَتَلَ"⁽⁷⁾، وَبِانْقِضَائِهِ
انْقَضَى النَّوْعُ الْأَوَّلُ⁽⁸⁾.

النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ [19ب] فِيمَا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ⁽⁹⁾

مِمَّا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [المجتث]
قَدْ أَطْلَقَ الدَّمْعُ مِنِّي وَرَامَ فِي الْحُبِّ أَسْرِي

= مسجد الخيف بمنى بذلك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 265، وابن منظور، لسان العرب، مادة 'خيف'.

(1) 'ش'، 'ز'، 'عليلاً'.

(2) 'ن': 'في المصراع الأول'، 'ك': 'في البيت الأول'.

(3) 'ط': 'أشار الناسخ إلى أن ابن قرقماس لم يذكر في النسخة التي بخط يده شاهد هذين البيتين، فقد سكت عن ذلك كما في الأصل، ولعله -كما يقول الناسخ- سها.

(4) 'ز': 'بزيادة: 'من النوع الأول من رد العجز على الصدر'.

(5) 'ز': 'الثاني'. (6) 'ك'، 'ن': 'الشاهد فيه'.

(7) 'أ': 'قوله: 'أضله' و'أضل'، و'قتله' و'قتل' ساقط، وقد أشار ناسخ 'ط' إلى أن المصنف لم يذكر في نسخته الشاهد، وأنه لم يسأله عنه.

(8) 'ك': 'قوله: 'وبانقضائه انقضى النوع الأول' ساقط.

(9) 'ك'، 'ز'، 'ن': 'بزيادة: 'والتكثير في أول البيت وآخره'.

بَذَرُ بَدَا فِي قَبَاءٍ لَدَى حُنَيْنٍ وَبَذَرُ⁽¹⁾
الشَّاهِدُ فِي الثَّانِي⁽²⁾: "بَذَر" وَ"بَذَر"، فَكُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى.

القِسْمُ الثَّانِي

مِمَّا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى فِي حَشْوِ الْمِضْرَاعِ الْأَوَّلِ، وَآخِرِ الْآخِرِ، فِيهِ أَقُولُ:
[المجتث]

وَبِي مِنَ التُّرْكِ ظَبْيٍ⁽³⁾ يَمِيلُ⁽⁴⁾ عَنِّي دَلَالًا
عَصَيْتُ فِي الْخَالِ مِنْهُ يَا صَاحِبَ عَمَّا وَخَالًا
الشَّاهِدُ فِي الثَّانِي⁽⁵⁾: "خَال" وَ"خَال".⁽⁶⁾

القِسْمُ الثَّالِثُ

مِمَّا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى فِي آخِرِ الْأَوَّلِ⁽⁷⁾، وَآخِرِ الْآخِرِ⁽⁸⁾، فِيهِ أَقُولُ:
[الكامل]

كَمْ شَدَّ رَحْلٌ فَوْقَ أَعْلَى غَارِبٍ فِي حُبِّ بَذَرٍ عَنْ عُيُونِي غَارِبُ⁽⁹⁾
أَرْخَى عَلَى الْأَعْطَافِ مِنْهُ ذَوَائِبًا تَشْقَى قُلُوبٌ فِي هَوَاهُ ذَوَائِبُ⁽¹⁰⁾ [20]

(1) 'ش': سقطت شطرتان منها. أما القباء فمن الثياب الذي يلبس، سمي بذلك لاجتماع أطرافه، وجمعه أقبية، ولم يُرد "قُبَاء" الموضع المعروف، وقد شرح ذلك في الغيث المريع، 43، أما بدر فهو المكان المعروف الذي سميت به الغزوة الكبرى، أما حنين فحي قريب من مكة، ورد ذكره في القرآن الكريم، وقيل هو واد قبل الطائف، انظر: ياقوت، معجم البلدان، على التوالي: 14/7، 283/1، 190/3.

(2) 'ز'، 'ن': 'في البيت الثاني'.

(3) في كل النسخ التي بين يدي: 'وبي من بني الترك ظبي'، والصواب ما ذكر في المتن لما فيه من استقامة الوزن.

(4) 'ش'، 'ز'، 'ط': 'يميل'. (5) 'ك'، 'ن': 'في البيت الثاني'.

(6) 'ك': 'زيادة': 'اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى'.

(7) 'ن': 'في آخر البيت'. (8) 'ك': 'البشارة': 'وآخر الشطرين'.

(9) الغارب الأول هو الكاهل من الخف، وهو ما بين السنام والعتق، وهو أعلى مقدم السنام، وغارب كل شيء أعلاه، أما 'الغارب' الثاني فهو الذهاب والمتنحي. انظر: لسان العرب، مادة 'غرب'.

(10) الذوائب الأولى الشعر المضفور من الرأس، والذوائب الثانية مأخوذة من الذوبان، وهو العشق.

الشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ: "غَارِب"، وَ"غَارِب"، وَفِي الثَّانِي: "ذَوَائِب"،
وَ"ذَوَائِب"⁽¹⁾

القِسْمُ الرَّابِعُ

مِمَّا كُرِّرَ لَفْظًا لَا مَعْنَى فِي أَوَّلِ الْآخِرِ، وَآخِرِهِ⁽²⁾، فِيهِ أَقُولُ: [مخلع البسيط]
قَدْ قُلْتُ وَالْفُؤْدُ⁽³⁾ مِنْ مَشِيبِي وَنَارُ قَلْبِي بِأَيِّ وَقْدٍ⁽⁴⁾
وَاطُولَ شَوْقِي إِلَى رُكُوبِي⁽⁵⁾ نَهْدًا كُمَيْتًا وَلَمْسٍ نَهْدٍ⁽⁶⁾
الشَّاهِدُ⁽⁷⁾: "نَهْد" وَ"نَهْد": الْأَوَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَيْلِ، وَالثَّانِي النَّهْدُ
الْمَعْرُوفُ.

النُّوعُ الثَّالِثُ مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ مِمَّا كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا⁽⁸⁾

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ⁽⁹⁾

مِمَّا كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا⁽¹⁰⁾ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
تَعَشَّقُ الْمَرْءَ عُيُونَ الْمَهَا يُشْعِرُ أَنَّ الظَّبِّيَّ مَعْشُوقُهُ

- (1) "ز": القسم الثالث كله ساقط.
- (2) "ش": "الآخر"، "ك": "في أول المصراع الآخر وآخره".
- (3) "ن": "والفؤاد"، وهو غير مستقيم، والفؤد معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وقيل جانباه، والفؤدان قرنا الرأس وناحيته. انظر: لسان العرب، مادة "فود".
- (4) في كل النسخ التي بين يدي: "ونار قلبي في أي وقْد"، وهو غير مستقيم، وصوابه ما ذكر في المتن لاستقامة الوزن.
- (5) "ط": كتب الناسخ خطأ: "أرخی على الأعطاف منه ذوائبا".
- (6) النهْد الفرس، والكميت لون بين السواد والحمرة يكون في الإبل والخيل وغير ذلك.
- (7) "ك": "في الثاني"، "ن": "الشاهد فيه".
- (8) "ش": قوله: "مما كرر معنى لا لفظاً" ساقط.
- (9) "ن": العبارة: "والتكثير في أول البيت وآخره مما كرر معنى لا لفظاً".
- (10) "ط": "لفظاً لا معنى"، وهو خطأ من الناسخ، "ك": العبارة: "والتكثير في أول البيت وآخره".

وَنَاصِبُ الْأَشْرَاكِ مِنْ⁽¹⁾ هُدْبِهِ⁽²⁾ يُعْلِمُ أَنَّ الْقَلْبَ مَوْثُوقُهُ
الشَّاهِدُ⁽³⁾: "تَعَشَّقُ" وَ"مَعْشُوقُ"⁽⁴⁾.

القِسْمُ الثَّانِي

مِمَّا كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا فِي حَشْوِ الْأَوَّلِ وَآخِرِ الْآخِرِ⁽⁵⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الْغَيْظِ جُرْعَةً فَلَيْسَ سِوَى التَّوْيِخِ وَالْعَثْبِ مَشْرَبُ [20ب]
وَأِنْ هُوَ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الصَّبْرِ فِي الْهَوَى فَلَيْسَ سِوَى التَّبْرِيجِ وَالْوَجْدِ مَذْهَبُ
الشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ⁽⁶⁾: "يَشْرَبُ" وَ"مَشْرَبُ"، وَفِي الثَّانِي: "يَذْهَبُ"
وَ"مَذْهَبُ".

القِسْمُ الثَّالِثُ

مِمَّا⁽⁷⁾ كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا فِي آخِرِ الْأَوَّلِ، وَآخِرِ الْآخِرِ⁽⁸⁾، فِيهِ أَقُولُ:
[الْمُتْقَارِبُ]
وَبِي رَشَاءً لَحْظُهُ نَاهِبٌ فُؤَادِي وَعَقْلِي مَعَ مَنْ نَهَبَ
بِهِ مَرَلِي زَمَنْ ذَاهِبٌ فَمَنْ⁽⁹⁾ لِي بِعَوْدِ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ
الشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ⁽¹⁰⁾: "ناهِبٌ" وَ"نَهَبَ"، وَفِي الثَّانِي: "ذَاهِبٌ"
وَ"ذَهَبَ".

(1) "ن": "في".

(2) الهُدْبُ والهْدْبُ جمع هُدْبَةٍ، وهو الشعر النابت على شُفْرِ العين. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "هدب".

(3) "ك"، "ز": العبارة: "الشاهد في البيت الأول".

(4) "ك"، "ن": بزيادة: "اختلفا لفظاً ومعنى".

(5) "ك": العبارة: "القسم الثاني من التكرير والتصدير في حشو البيت وآخره".

(6) "ك": العبارة: "الشاهد فيهما: في الأول...".

(7) "أ": "فيما".

(8) "ك": العبارة: "القسم الثالث من التصدير والتكرير آخر الشطرين".

(9) "ن": "ومن".

(10) "ك": العبارة: "الشاهد فيهما: في الأول...".

القِسْمُ الرَّابِعُ⁽¹⁾

مِمَّا كُرِّرَ مَعْنَى لَا لَفْظًا فِي أَوَّلِ الْمِضْرَاعِ الثَّانِي⁽²⁾ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ:
[الطويل]

وَبِي ظَبْيَةٍ بَيْنَ الْحَجَوْنَ وَيَكَّةَ⁽³⁾ تَصِيدُ نَفُوسًا فِي الْهِيَاجِ صَوَائِدًا
لَهَا لَحْظٌ يَغْفُورُ وَجِيدُ غَزَالَةٍ تَقْلُدُ مِنْ دُرٍّ⁽⁴⁾ الدُّمُوعَ قَلَائِدًا
الشَّاهِدُ فِي الْمِضْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ⁽⁵⁾: "تَصِيدُ" وَ"صَوَائِدُ"، وَفِي
الْمِضْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي: "تَقْلُدُ" وَ"قَلَائِدُ"⁽⁶⁾، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ
انْقَضَى هَذَا النَّوعُ الثَّلَاثُ⁽⁷⁾.

النَّوعُ الرَّابِعُ مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ: مِمَّا كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى⁽⁸⁾

[121] الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهُ

فِيمَا كُرِّرَ⁽⁹⁾ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ وَآخِرِهِ⁽¹⁰⁾، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
مَاجَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْدَائُهُ مُهْفَهَفٌ يَسْعَى بِكَأْسٍ وَجَامٍ⁽¹¹⁾

- (1) "ط": بزيادة: "من النوع الثالث من رد العجز على الصدر".
- (2) "ز"، "ن"، "ش": "الاول". "ك": العبارة: "القسم الثاني من التصدير في أول الشطر الثاني وآخره".
- (3) الْحَجَوْنَ -بفتح الحاء- جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها، وما زالت معروفة حتى يومنا هذا. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 3/ 123.
- (4) "ن": "ن": "درع".
- (5) "ش"، "ز": "البيت" ساقطة، "ز": قوله: "الثاني من البيت الأول" تصيد و"صوائد" ساقطة.
- (6) "ش"، "ن"، "ط": "والله أعلم".
- (7) "ط": قوله: "وبانقضاء هذا القسم انقضى هذا النوع الثالث" ليس في النسخ الأخرى.
- (8) "ط": العبارة: "القسم الأول من النوع الرابع...".
- (9) "ش"، "ط"، "ن": العبارة: "والتكثير في أول...".
- (10) "ك": العبارة: "القسم الأول منه، والتصدير في أول البيت وآخره".
- (11) تقدم أن الجام إناء، وأن المهفف الضامر البطن، وقد ذهب ابن قرقماس في إعراب "مهفف" إلى وجهين أولهما أنها بدل، وثانيها أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره "هي...". انظر: الغيث المريع، 47أ.

وَسَامَ طَيْرُ الْقَلْبِ لَمَّا رَنَا حَتَفَ الرَّدَى إِذْ جَارَحُ اللَّحْظِ حَامٌ⁽¹⁾
 الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ "مَاجَ" وَ"جَامَ"، وَوَقَعَ فِيهِ تَجْنِيسُ الْقَلْبِ⁽²⁾، فَإِذَا
 اتَّفَقَ تَجْنِيسُ الْقَلْبِ وَوَقُوعُهُ كَمَا اتَّفَقَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي⁽³⁾ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ يُسَمَّى⁽⁴⁾
 الْمُجَنِّحَ؛ لِأَنَّ آخِرَ كَلِمَةٍ⁽⁵⁾ مِنَ الْبَيْتِ مَقْلُوبُ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ، فَصَارَتْ لِلْبَيْتِ
 كَالْجَنَاحَيْنِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنْ رَدِّ الْعِجْزِ عَلَى الصَّدْرِ⁽⁶⁾ يَصِحُّ فِيهِ التَّمَثِيلُ⁽⁷⁾
 بِالْمُحَرَّفِ وَاللَّاحِقِ وَالْمُضَارِعِ وَالنَّاقِصِ وَالْمَقْلُوبِ.

القِسْمُ الثَّانِي مِنْهُ

فِيمَا⁽⁸⁾ كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى فِي حَشْوِ الْأَوَّلِ⁽⁹⁾ وَآخِرِ الْآخِرِ⁽¹⁰⁾، فِيهِ أَقُولُ:
 [الخفيف]

كَيْفَ يُلْفَى بَعْضُ اضْطِبَارٍ بِقَلْبِي⁽¹¹⁾ وَحَبِيبِي بِجَفْنٍ عَيْنِيهِ عَضْبُ⁽¹²⁾
 فَلَقَدْ⁽¹³⁾ سَارَ رَكْبُهُ بِفُؤَادِي وَبِقَلْبِي مِنْ ذَلِكَ الرُّكْبِ كَرْبُ
 الشَّاهِدُ: فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ⁽¹⁴⁾ "بَعْضُ" وَ"عَضْبُ"، وَفِي الْبَيْتِ⁽¹⁵⁾ الثَّانِي:
 "رَكْبُ" وَ"كَرْبُ"، فَالْمِثَالُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَدْ وَقَعَ بِالْجِنَاسِ الْمَقْلُوبِ، فَإِنْ⁽¹⁶⁾

- (1) 'ط': 'جام'، ولعله كذلك في 'أ'.
- (2) 'ك': العبارة: 'وهذا من تجنيس القلب'.
- (3) 'ش': قوله: 'في هذا البيت في' ساقط.
- (4) 'ك'، 'ن': 'سمي'.
- (5) 'ن': 'الكلمة'.
- (6) 'ك': العبارة: 'وهذا النوع يصح فيه...'
- (7) 'ش': 'التمثيل' ساقطة.
- (8) 'ز'، 'ن': 'مما'، 'ط': 'بزيادة' من النوع الرابع من رد العجز على الصدر مما كرر.
- (9) 'ط'، 'ش': 'بزيادة' المصراع.
- (10) 'ط': 'وآخر المصراع الثاني'.
- (11) 'أ': 'لقلبي'.
- (12) العَضْبُ هو القطع، وسمي به السيف القاطع، فقليل: سيف عَضْبُ، وُصف بالمصدر. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'عضب'.
- (13) 'ش'، 'ز'، 'ن'، 'ط': 'ولقد'.
- (14) 'ك': 'في الأول'، 'ن': 'بزيادة' وقد وقع الجناس المقلوب، فإن بعض وعَضْبُ إذا تأملتهما تلحظ كيف تحول كل حرف من مكانه.
- (15) 'ك'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'البيت' ساقطة.
- (16) 'ز': 'لأن'.

"بَعْض" و"عَضْب" إذا تَأَمَّلْتَهُ تَلَحَّظَ كَيْفَ تَحَوَّلَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ عَنْ مَكَانِهِ⁽¹⁾، [21ب] وَأَمَّا "رَكْب" و"كَرْب" فَهَذَانِ اللَّفْظَانِ⁽²⁾ مِنْ قِسْمِ الْمَقْلُوبِ الَّذِي قُلِبَ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ، وَبَتَّ آخِرُهُ، فَتَدَبَّرْهُ⁽³⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْهُ⁽⁴⁾

مِمَّا كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى فِي آخِرِ الْأَوَّلِ⁽⁵⁾ وَآخِرِ الْآخِرِ⁽⁶⁾، فِيهِ أَقُولُ:
[السريع] ٦٤٨٠٤٠

تَيَّم قَلْبِي رَشَاءً فَاتِنٌ أَغْرَأُحَوَى⁽⁷⁾ لَحْظُهُ فَاتِرٌ
لِلْسَّحْرِ⁽⁸⁾ مِنْ مُقْلَتِهِ نَافِتٌ لِكِنَّهُ عَنْ مَضْجَعِي نَافِرٌ
الشَّاهِدُ فِي الْأَوَّلِ⁽⁹⁾: "فَاتِنٌ" وَ"فَاتِرٌ"، وَهُوَ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ،
وَالشَّاهِدُ⁽¹⁰⁾ فِي الثَّانِي: "نَافِتٌ" وَ"نَافِرٌ"، فَهُوَ⁽¹¹⁾ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ⁽¹²⁾ أَيْضًا
لَاخْتِلَافِهِمَا فِي الْحِطِّ وَالْمَخْرَجِ⁽¹³⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ⁽¹⁴⁾

مِمَّا كُرِّرَ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى⁽¹⁵⁾ فِي أَوَّلِ الْمِضْرَاعِ الْآخِرِ⁽¹⁶⁾ وَآخِرِهِ، فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

- (1) "ك": العبارة: "إذا أبصرت حروفه تجد كل حرف قد تحول من مكانه".
- (2) "ز"، "ط": العبارة: "فإن هذين.."، "ك": "فإنهما".
- (3) "ش": بزيادة: "والله تعالى المعين".
- (4) "ط": بزيادة: "من النوع الرابع من رد العجز على الصدر"، وقد سقط هذا القسم من "ز".
- (5) "ن": العبارة: "في آخر الشطر الأول". (6) "ك": العبارة: "في آخر الشطرين".
- (7) "أ"، "ط"، "ز": "أحور"، وهو تصحيف مخل بالوزن، وصوابه ما ورد في "ك" و"ن"، وهو ما أثبت في المتن.
- (8) "ط"، "ن": "السحر". (9) "ش"، "ز": العبارة: "في الأول".
- (10) "ط"، "ن"، "ك": "والشاهد ساقطة".
- (11) "ش"، "ز": "وهو"، "ن": "وهو أيضا".
- (12) "ك": "فهو منه أيضا"، "أ"، "ط": "المضارع"، وهو سهو لا يستقيم.
- (13) "ش"، "ز"، "ن": "فإنهما يتفقان في المخرج".
- (14) "ط": بزيادة: "من النوع الأول من رد العجز على الصدر".
- (15) "ط": العبارة: "لا معنى ولا لفظاً". (16) "ط": "الثاني"، "ك": "في أول الآخر".

بِحِجَالِ الْخِيَامِ رَاحَ بِقَلْبِي ⁽¹⁾ ظَبِيَّاتٍ لِحَاظِهَا كَالنُّبَالِ
 وَدَعَتْ بِالْحُجُولِ رَيًّا فَهَمُّنَا ⁽²⁾ بِحُجُولِ ⁽³⁾ الْحِسَانِ دُونَ الْحِجَالِ ⁽⁴⁾
 انْقَضَى رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهِ ⁽⁵⁾ ، وَاللَّهُ الْمُوفُّقُ وَالْمُعِينُ ⁽⁶⁾ .

-
- (1) الْحِجَالُ: جمع حَجَلَة، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب.
 (2) "ش"، "ز": "دعتنا"، وهو غير مستقيم، والحُجُول جمع حَجَل وحِجَل، وهو الخَلخال.
 (3) "أ": "بحجال"، وهو غير مستقيم؛ ذلك أن الحديث عما اختلف لفظاً ومعنى في أول الآخر وآخر الآخر.
 (4) "ك": بزيادة: "الشاهد في البيت الثاني في شطره الثاني: حَجُول وحِجَال، والله أعلم".
 (5) "ش": أنواعه".
 (6) "ش": بزيادة: "والمئة لمن علم سبحانه، لا أحصي ثناء عليه".

الباب الثالث

التوازن⁽¹⁾

التَّوَاظُنُّ قِسْمَانِ⁽²⁾: قِسْمٌ يُسَمَّى مُمَائِلًا، وَهُوَ مَا اتَّفَقَتْ فِيهِ جَمِيعُ [22 أ] أَلْفَاظِ الْقَرِينَةِ، أَوْ غَالِبُ أَلْفَاظِهَا⁽³⁾ مَعَ غَالِبِ أَلْفَاظِ الْأُخْرَى مِنْ غَيْرِ مُشَارَكَةٍ فِي الرَّوْيِ⁽⁴⁾، وَهَذَا الْقِسْمُ أَعَمُّ مِنْ تَسْجِيعِ التَّرْصِيعِ؛ إِذْ كُلُّ تَرْصِيعٍ تَوَاظُنٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ تَوَاظُنٍّ تَرْصِيعًا لِاشْتِرَاطِ الرَّوْيِ وَالْمُوَازَنَةِ⁽⁵⁾ فِي التَّرْصِيعِ، وَعَدَمُ اشْتِرَاطِ الرَّوْيِ فِي التَّوَاظُنِّ⁽⁶⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: التَّوَاظُنُّ الْمُمَائِلُ

فيه أقول: [البسيط]

يَا لِلرَّجَالِ أُولِي النَّجْدَاتِ مِنْ رَشَأٍ مَا⁽⁷⁾ عِنْدَهُ لِقَتِيلِ الْحُبِّ مِنْ قَوْدٍ⁽⁸⁾
كَالْغُضَنِ فِي مَيْلٍ⁽⁹⁾، وَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي غَسَقٍ، وَالظُّبْيِ فِي غَيْدٍ

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 463، ويتداخل هذا عنده بالسجع المشطر، فقد سماه "التشطير"، وابن الأثير، المثل السائر، 272/1، وابن أبي الإصبع، تحرير التعبير، 297، والنويري، نهاية الأرب، 89/7، والقزويني، الإيضاح، 328، والتلخيص، 114، والحلي، شرح الكافية البديعية، 192، وسماه "الموازنة"، وابن جابر، الحلة السيرا، 55، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 394/2، والسعد، المطول، 695، وابن حجة، خزانة الأدب، 75/4، وسماه "المماثلة"، والسيد، الأطول، 479/2.

(2) "ش": العبارة: "وهو قسمان". (3) "ش"، "ز": "لفظها".

(4) "أ": "الدعوى"، وهو تصحيف.

(5) "ط"، "ش"، "ن": قوله: "والموازنة" ساقط.

(6) "ك"، "ز": "الموازنة"، "ط": "وعدم اشتراطه في الموازنة".

(7) "ش": "من"، وليس كذلك في النسخ الأخرى والغيث المريع.

(8) القود القصاص، وهو قتل النفس بالنفس.

(9) الميئل في الحادث، والميئل في الخلقة والبناء، فنقول: في عنقه ميئل، وفي الحائط ميئل.

الشَّاهِدُ: "غُضْن" في مُقَابَلَةِ "زُهر"، وَ"بَذر" في مُقَابَلَةِ "ظَبِي"، وَ"مِيل" في مُقَابَلَةِ⁽¹⁾ "تَرْف"، وَ"غَسَق" في مُقَابَلَةِ "غَيْد"، فَاتَّفَقَتْ كُلُّ قَرِينَةٍ مَعَ أُخْتِهَا فِي الْوِزْنِ دُونَ الرَّوِيِّ.

القِسْمُ الثَّانِي: التَّوَارُنُ غَيْرُ الْمُمَائِلِ

وَهُوَ مَا اتَّفَقَتْ فِيهِ آخِرُ لَفْظَةٍ مِنَ الْقَرِينَةِ مَعَ آخِرِ لَفْظَةٍ مِنَ الْأُخْرَى فَقَطْ، وَاخْتَلَفَ مَا عَدَا ذَلِكَ، وَهَذَا الْقِسْمُ⁽²⁾ أَعْمُ مِنَ السَّجْعِ الْمُوَارِنِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ⁽³⁾ مِنْ اشْتِرَاطِ الرَّوِيِّ فِي السَّجْعِ، وَعَدَمِ اشْتِرَاطِهِ فِي الْمُوَارَنَةِ.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط] [22ب]

نَزَّهْتُ طَرْفِي فِي ظَبْيٍ مَحَاسِنُهُ بِمَا⁽⁴⁾ أَشْبَهُ يَوْمًا⁽⁵⁾ كُلَّهُ عَجَبُ⁽⁶⁾
فَقَدُّهُ غُضْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ وَتَغَرُّهُ دُرٌّ قَدْ زَانَهُ شَنْبُ
الشَّاهِدُ فِي: "التَّغَرُّ"⁽⁷⁾، وَ"القَمَرِ" وَ"الدَّرْرِ"، وَاخْتَلَفَ مَا عَدَا ذَلِكَ.

(1) "ز": قوله: "في مقابلة" ساقط.

(2) "ط": "القسم" ساقط.

(3) "ط"، "ك"، "ش"، "ز": "ذكرنا".

(4) "ش": "مما"، والغيت كما في النسخ الأخرى والمتن، 47أ.

(5) "أ"، "ط"، "ز"، "ن": "نوما"، وهو تصحيف يدحضه ما ورد في "ك" و"ش" والغث المريع، 47ب، فقد أعربها ابن قرقماس ظرفاً منصوباً، وهذا يدل دلالة قاطعة على أنها "يوم" لا "نوم"، و"كلها" مبتدأ خبره "عجب".

(6) "ش": "حجب"، وليس كذلك في الغيث المريع، 47أ.

(7) "ش": قوله: "القد والتغر" ساقط.

الباب الرابع

السَّجْعُ (1)

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

- الأول: السَّجْعُ الْمُطَرَّفُ.
- والثاني: السَّجْعُ الْمُوَازِي.
- والثالث: السَّجْعُ الْمُشَطَّرُ.
- والرابع: السَّجْعُ الْمُرَصَّعُ، ثُمَّ أُخْتِمَ لَكَ هَذَا الْبَابَ بِالتَّرْصِيعِ (2) الْكَامِلِ:

القِسْمُ الْأَوَّلُ (3): السَّجْعُ الْمُطَرَّفُ

وَهُوَ أَنْ تَتَّفِقَ اللَّفْظَةُ الْأَخِيرَةُ مِنْ (4) الْقَرِينَةِ مَعَ نَظِيرَتِهَا (5) فِي الرَّوْيِ دُونَ الْوَزْنِ.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

مَنْ لِي بِمُسْتَقْتَلٍ بِالسُّمْرِ (6) مُعْتَقِلٍ لِلْقَتْلِ (7) لَا مُمَهِّلٍ يَوْمًا وَلَا مَهْلٍ

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 171، وفيه تحدث عن الترصيع، والسكاكي، مفتاح العلوم، 203، وابن الأثير، المثل السائر، 233/1، وابن أبي الإصبع، تحرير التجبير، 300، والزنجاني، معيار النظائر، 83، وابن مالك، المصباح، 198، والشهاب، حسن التوسل، 206، والنويري، نهاية الأرب، 87/7، وقد تحدث عن أنواعه الأربعة، والقزويني، الإيضاح، 325، والتلخيص، 113، والطبيبي، التبيان، 579، والحلي، شرح الكافية البديعية، 194، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 391/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 57، والسعد، المطول، 695، وابن حجة، خزنة الأدب، 277/4، والسيد، الأطول، 472/2.

(2) "ش": "بالسجع". (3) "ش": "القسم" ساقطة.

(4) "ط": "مع"، وهو تصحيف.

(5) "ز": العبارة: "أن تتفق اللفظة الأخيرة مع قرينتها في...".

(6) "ش": "بالرمح". (7) "ك"، "ن"، "ش": "بالقتل".

كَالْظَّبْيِ فِي نَفَقٍ، وَالْغُضَنِ فِي وَرَقٍ وَالْبَذْرِ فِي عَسَقٍ، وَالشَّهْبِ⁽¹⁾ فِي الْحَمَلِ⁽²⁾
الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ⁽³⁾ لَفْظُهُ "مُسْتَقْتِل" مَعَ "مُعْتَقِل"، وَلَفْظُهُ "مُمَهْل" مَعَ
"مَهْل"، فَأَخِرُ كُلِّ فَاصِلَةٍ مِنْهُ مُوَافِقَةٌ لِأُخْرَى فِي⁽⁴⁾ الرَّوِيِّ دُونَ الْوَزْنِ.

القِسْمُ الثَّانِي: السَّجْعُ الْمُوَازِي⁽⁵⁾

وَهُوَ أَنْ يَتَّفِقَ آخِرُ الْقَرِينَةِ مِنْهُ لِآخِرِ⁽⁶⁾ نَظِيرَتِهَا فِي الْوَزْنِ وَالرَّوِيِّ.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط] [23أ]

هَوَيْتُهُ مِنْ بَنِي الْعُرْبِ الْكَرَامِ رَشَا حَوَى الْمَحَاسِنَ وَالْإِحْسَانَ وَالْكَرَمَا
كَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا وَالْبَذْرِ مُلْتَمِسًا⁽⁷⁾ وَاللَّيْثِ مُخْتَرِمًا وَالْغَيْثِ مُنْسَجِمًا⁽⁸⁾
الشَّاهِدُ⁽⁹⁾: "مُبْتَسِمًا" وَ"مُلْتَمِسًا"، وَ"مُخْتَرِمًا" وَ"مُنْسَجِمًا" عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ
وَوَزْنٍ وَاحِدٍ⁽¹⁰⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ: السَّجْعُ الْمُشْطَرُ⁽¹¹⁾

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النِّصْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَيْتِ لَهُ قَافِيَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ⁽¹²⁾، وَالنِّصْفُ
الثَّانِي كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ قَافِيَتَيْهِ مُخَالَفَتَانِ⁽¹³⁾ لِقَافِيَةِ الْأَوَّلِ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
يَا حَبَّذَا مِنْ بَنِي الْأَثَرَاكِ رِيْمُ نَقَا لِّلْحَظِظِ بِفُؤَادِي وَثُبَّةُ⁽¹⁴⁾ الْأَسَدِ

(1) "ز"، "ش": "والشمس".

(2) الْحَمَلُ بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَوَّلُ الْبُرُوجِ، وَأَوَّلُهُ الشَّرْطَانُ، وَهِيَ قَرْنَا الْحَمَلِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "حمل".

(3) "ش": "الأول" ساقطة. (4) "أ": "من".

(5) "ط": "الموازن". (6) "ز": "آخر" ساقطة.

(7) "ش": "ملتسما".

(8) اخْتَرِمَ فَلَانٌ: مَاتَ وَذَهَبَ، وَاخْتَرَمْتَهُ الْمَنِيَّةُ أَخَذَتْهُ، وَاخْتَرَمَهُمْ وَتَخَرَّمَهُمُ الدَّهْرُ: اقْتَطَعَهُمْ، وَانْسَجَمَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ فَهُوَ مَنْسَجَمٌ إِذَا انْصَبَ.

(9) "ن": "الشاهد فيه".

(10) "ش": "قوله": "ووزن واحد" ساقط.

(11) "ط": "من السجع". (12) "ز": "متفقتان" ساقطة.

(13) "ش": "قافيته مخالفة".

(14) "ش": "رتبة"، وليس كذلك في النسخ الأخرى والغيث المريع، 48أ.

أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ مَا زَالَ فِي خَفَرٍ كَالْغُصْنِ فِي مَيْدٍ⁽¹⁾، وَالْظُّبِي فِي غَيْدٍ
الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فِي مِصْرَاعِهِ الْأَوَّلِ: "قَمَرٍ" وَ"خَفَرٍ"، وَفِي
الْمِصْرَاعِ⁽²⁾ الثَّانِي: "مَيْدٍ" وَ"غَيْدٍ"، فَقَافِيَتَا⁽³⁾ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ رَوِيَهُمَا⁽⁴⁾ الرَّاءُ،
وَالثَّانِي رَوِيَهُمَا الدَّالُّ.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: السَّجْعُ الْمُرْصَعُ⁽⁵⁾

وَحَدُّهُ⁽⁶⁾ أَنْ تَكُونَ كُلُّ لَفْظَةٍ فِي الْبَيْتِ⁽⁷⁾ مُوَافِقَةً لِقَرِينَتِهَا وَرَئًا وَرَوِيًا⁽⁸⁾.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

انْظُرْ إِلَى الْحُسْنِ⁽⁹⁾ مِمَّنْ صِيغَ مِنْ عَلَقٍ تَرَقُّلُوبَ الْوَرَى فِي حُبِّهِ⁽¹⁰⁾ عَلِقُوا [23ب]
فَالْخَدُّ⁽¹¹⁾ وَالْتَعَرُّ: ذَا صُبْحٍ، وَذَا فَلَقٌ وَالْقَدُّ وَالشَّعْرُ: ذَا رَمَحٍ، وَذَا غَسَقٌ
الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، فَانْظُرْ⁽¹²⁾ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ التَّرْكِيبِ⁽¹³⁾، فَإِنَّ⁽¹⁴⁾
"خَدَّ" فِي مُقَابَلَةِ "قَدَّ"، وَالرَّوِيُّ الدَّالُّ، وَ"تَعَرَّ" فِي مُقَابَلَةِ "شَعْرَ"، وَالرَّوِيُّ
الرَّاءُ، وَ"صُبْحَ" فِي مُقَابَلَةِ "رَمَحَ"، وَالرَّوِيُّ الحَاءُ، وَ"فَلَقَ" فِي مُقَابَلَةِ
"غَسَقَ"، وَالرَّوِيُّ الْقَافُ، فَالْبَيْتُ كُلُّ أَلْفَاظِهِ مُسْتَعْمَلَةٌ⁽¹⁵⁾.

[التَّرْصِيعُ الْكَامِلُ]

التَّرْصِيعُ⁽¹⁶⁾ الْكَامِلُ هُوَ⁽¹⁷⁾ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لِحَتْمِ هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ مَدِيحٌ فِي

- (1) الْحَفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ، شِدَّةُ الْحَيَاءِ، وَالْأَصْلُ فِي "الْمَيْدِ" أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً الْيَاءَ، هَذَا مَا قَرَّرَهُ
أَصْحَابُ الْمَعْجَمَاتِ، وَقَدْ جَاءَ "مَيْدٌ" فِي شَعْرِ ابْنِ قَرْقَمَاسٍ مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ مِرَاعَاةً لِهَذَا الْفَنِّ.
- (2) "ش"، "ز"، "ن": "مِصْرَاعُهُ". (3) "ش": "قَافِيَةُ".
- (4) "ش": "رَوِيَهَا". (5) "ط": "مِنَ السَّجْعِ".
- (6) "ك"، "ش"، "ز"، "ن": "وَهُوَ أَنْ..". (7) "ط": "بِزْيَادَةِ: "أَوِ الْقَرِينَةِ".
- (8) "ش": "فِي الْوِزْنِ وَالرَّوِيِّ". (9) "ش": "حَسَنٌ".
- (10) "ط"، "ش"، "ن"، "ز": "تَرَقُّلُوبَ بِهِ فِي الْحَبِّ قَدْ عَلِقُوا".
- (11) "ش": "وَالْخَدُّ". (12) "أ": "انْظُرْ"، "ش"، "ن": "فَالْحِظْ".
- (13) "ط": "فِي التَّرْكِيبِ". (14) "ن": "فَإِنَّ سَاقِطَةً".
- (15) "ش": "قَوْلُهُ: "فَالْبَيْتُ كُلُّ أَلْفَاظِهِ مُسْتَعْمَلَةٌ" سَاقِطٌ. "ن": "بِزْيَادَةِ: "عَارٍ عَنِ الْحَشْوِ".
- (16) "ز": "الْعِبَارَةُ: "وَأَمَّا التَّرْصِيعُ". (17) "ك"، "ز"، "ط": "وَهُوَ".

شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ حَجَرٍ⁽¹⁾.

فيه أقول: [البسيط]

أَفْدِي الشَّهَابَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ أَضْحَى بِهِ حَجَرُ الْإِفْضَالِ مُسْتَلَمًا⁽²⁾
كَالْبَحْرِ مُفْتَحِمًا وَالْبَدْرَ مُلْتَمِمًا⁽³⁾ وَالْفَجَرَ مُبْتَسِمًا وَالزَّهْرَ مُخْتَمِمًا⁽⁴⁾
فَالْتَرَصُّعُ الْكَامِلُ أَنْ يَقَعَ الْإِتْفَاقُ فِيهِ بَيْنَ جَمِيعِ قَرَائِنِهِ⁽⁵⁾، وَقَدْ جَرَى هَذَا
الْمِثَالُ عَلَى ذَلِكَ⁽⁶⁾، فَانْظُرْ إِلَى تَرَصُّعِ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ لَمْ تَتَّعَظْ مِنْهُ لَفْظَةً
وَاحِدَةً، ثُمَّ لَمْ يَكْفِنِي هَذَا الْحُسْنُ الْبَدِيعُ حَتَّى حَلَّيْتُهِ بِالتَّجْنِيسِ اللَّاحِقِ بَيْنَ "بَدْرٍ"
و"بَحْرٍ"، وَ"مُلْتَمِمٍ" وَ"مُخْتَمِمٍ"، وَشَفَّنْتُهِ بِالطَّبَاقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَ "بَدْرٍ" وَ"بَحْرٍ"؛
لِكُونَ الْبَدْرِ⁽⁷⁾ يُفْهَمُ مِنْهُ الْعُلُو، وَالْبَحْرِ يُفْهَمُ مِنْهُ [24] السُّفْلُ⁽⁸⁾.

(1) "ش": بزيادة: "رحمة الله تعالى عليه". وهو أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، المؤرخ والأديب والمحدث والشاعر والراوية، من أئمة المصنفين المكشرين، والعلماء الحفظة، أصله من عسقلان بفلسطين، وقد ترجم لنفسه في كتابه "رفع الإصر"، كان مولده سنة (773هـ)، ووفاته (852هـ)، عقد له تلميذه السخاوي ترجمة وافية في ثلاثة أجزاء في كتابه: "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، وكذلك في الضوء اللامع، 2/ 33، وانظر ترجمته: ابن العماد، شذرات الذهب، 7/ 270، والشوكاني، البدر الطالع، 1/ 87، والزركلي، الأعلام، 1/ 179، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/ 169.

(2) "ش"، "ن"، "ز": "الإسلام"، "ش": "ملتئما".

(3) "ن": "والزهر مختما والفجر مبتسما". وقد أورد هذين البيتين السخاوي مشيراً إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 1/ 553.

(4) "ش": "قوافيه".

(5) "ن": العبارة: "على هذا المثال".

(6) "ط": قوله: "لكون البدر والبحر" ساقط.

(7) "ز": بزيادة: "فهذا هو الترصيع الكامل، وبالله التوفيق"، "ن": بزيادة: "فله الحمد والمنة، انتهى".

لُزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ⁽¹⁾

وَهُوَ فِي اصطلاح أهل⁽²⁾ هذا الشأن أَنْ يَلْتَزِمَ النَّاطِمُ قَبْلَ الرَّوْيِ مَا لَا يَلْزَمُهُ مِنْ دَخِيلٍ، أَوْ رَدْفٍ⁽³⁾، أَوْ حَرْفٍ مَخْصُوصٍ، أَوْ حَرَكَةٍ مَخْصُوصَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ⁽⁴⁾.

فيه أقول: [البسيط]

الْحُبُّ تُغْنِيكَ عَنْ كَأْسٍ طَرِيقَتُهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا ابْنَةً⁽⁵⁾ الْعَنْبِ
فَأَغِيدُ ثَغْرَهُ الْوَضَاحِ رِيقَتُهُ كَالشَّهْدِ مَمْرُوجَةً بِالرَّاحِ وَالشَّنْبِ⁽⁶⁾
الالتزام فيه مُصَرَّعٌ.

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 132، وقد وصفه بالإعنت، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 517، وسماه "الالتزام"، وابن الأثير، المثل السائر، 261/1، والزنجاني، معيار النظار، 94، وابن مالك، المصباح، 201، والشهاب، حسن التوسل، 220، والقزويني، الإيضاح، 329، والتلخيص، 115، والطبي، التبيان، 582، والحلي، شرح الكافية البديعية، وسماه "الالتزام"، 203، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 397/2، وابن جابر، الحلة السرا، 61، والسعد، المطول، 703، وابن حجة، خزانة الأدب، 321/4، وسماه الالتزام، والسيد، الأطول، 482/2.

(2) "ش"، "ن"، "ز": العبارة: "في الاصطلاح لأهل".

(3) "ش"، "ز": قوله: "أو ردف" ساقط.

(4) "ط": قوله: "أو غير ذلك" ليس في النسخ الأخرى.

(5) حق الهمزة في "ابنة" أن تكون للوصل، ولكنها أثبتت ههنا اضطراباً لاستقامة الوزن.

(6) الریق يؤنث في الشعر، فيقال: ريقة الفم وريقة: لعبه، والشنب وصف حسن للأسنان، وهو رقة ويرد وعذوبة فيها، وقيل تغليجها وصفاً لها ونقاؤها.

حُسْنُ الْمَخْلَصِ (1)

وَهُوَ أَنْ يَخْلَصَ النَّاطِمُ أَوْ النَّائِرُ مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى آخَرَ مَخْلَصًا سَهْلًا لَا يَشْعُرُ السَّامِعُ بِالانتِقَالِ مِنَ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ (2) إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ فِي الثَّانِي (3) لِشِدَّةِ الْاِلْتِمَامِ بَيْنَهُمَا، فَيَكُونُ الْكَلَامُ قَدْ تَمَسَّكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، كَأَنَّمَا أُفْرِغَ فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ، وَلَا (4) يَتَعَيَّنُ الْمُتَخَلِّصُ مِنْهُ، وَلَا الْمُتَخَلِّصُ إِلَيْهِ، بَلْ (5) يَجْرِي ذَلِكَ فِي أَيِّ مَعْنَى كَانَ قَدْ (6) يَتَخَلَّصُ مِنْ غَزَلٍ، أَوْ فَخْرٍ، أَوْ وَصْفٍ رَوْضٍ، أَوْ وَصْفٍ طَلَلٍ بَالٍ، أَوْ رُبْعٍ خَالٍ، أَوْ مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي، إِلَى مَدْحٍ، أَوْ هَجْوٍ، أَوْ وَصْفٍ حَرْبٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: حَسَنٌ وَقَبِيحٌ (7)، أَمَّا [24ب] الْقَبِيحُ فَلَا يُعَدُّ مِنْ فَنِّ الْبَدِيعِ، وَأَمَّا الْحَسَنُ فَهُوَ الْمَعْدُودُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدِيعِ، وَالْقَرَائِحُ فِيهِ مُتَفَاوِتَةٌ الدَّرَجَاتِ،

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 109، وسماء "حسن الخروج"، وهو متداخل بمبحث "الاستطراد"، وسيأتي، والعسكري، كتاب الصناعتين، 513، وسماء "في الخروج من النسيب إلى المدح وغيره"، وابن رشيق، العمد، 236/1، وابن الأثير، المثل السائر، 244/2، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 433، وسماء "براعة التخلص"، وابن مالك، المصباح، 60، والشهاب، حسن التوسل، 255، والنويري، نهاية الأرب، 113/7، والقزويني، الإيضاح، 354، والحلي، شرح الكافية البديعية، 130، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 428/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 63، والسعد، المطول، 734، وابن حجة، خزنة الأدب، 2/399، والسيد، الأطول، 526/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 248/4.

(2) "ش": زيادة: "بعد استثنائه به". (3) "ش": زيادة: "المعنى".

(4) "ز"، "ش": "الواو" ساقطة. (5) "ش": "بل" ساقطة.

(6) "ك"، "ش": "قد" ساقطة.

(7) "ن"، "ش": العبارة: "قسم حسن وقسم قبيح"، "ز": قوله: "قسم حسن وقسم قبيح" ساقط.

وَحَسَنَاتُهُ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ أَكْبَرُ الْحَسَنَاتِ⁽¹⁾، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى رُسُوحِ الْقَدَمِ فِي الْبَلَاغَةِ، وَتَمَكُّنِ الذَّهْنِ مِنَ الْبَرَاعَةِ، وَقَدْ اِعْتَنَى بِهِ⁽²⁾ الْمُتَأَخَّرُونَ دُونَ الْعَرَبِ، وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ مِنَ الْمُخَضَّرَمِينَ⁽³⁾، وَلَمْ تَتْرُكْهُ الْعَرَبُ لِقُصُورِهِمْ فِي الْبَيَانِ، وَغُثُورِ⁽⁴⁾ فِي مَسَلِّكَ الْإِحْسَانِ، فَهُمْ أَهْلُ هَذَا الْفَنِّ، وَوُلَاةُ⁽⁵⁾ هَذَا الشَّانِ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ اسْتَنْبَطَ جَمِيعُ الْمَعَانِي الْحَسَنِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْثِرُونَ عَدَمَ التَّكْلِيفِ⁽⁶⁾، وَلَا يَرْتَكِبُونَ مِنْ فُنُونِ الْبَدِيعِ إِلَّا مَا خَلَا عَنْ⁽⁷⁾ التَّعَسُّفِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهِ، وَارْتِقَائِهِمْ فِي رُتْبَةِ الْبَلَاغَةِ إِلَيْهِ، مَا وَقَعَ مِنَ التَّخْلُصَاتِ الْغَرِيبَةِ السَّافِرَةِ عَنِ اللَّطَائِفِ الْعَجِيبَةِ، وَلَوْلَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ لَأُورِدْتُ مِنَ الْقِسْمَيْنِ جَمِيعَ مَا وَقَفْتُ⁽⁸⁾ عَلَيْهِ، وَلَسْتُ⁽⁹⁾ بِصَدِّ ذَلِكَ لِمَا التَزَمْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْاِخْتِصَارِ عَلَى مَا وَقَعَ لِي مِنْ مِثْلِ الْأَشْعَارِ، وَاللَّهِ أَسْأَلُ حُسْنَ الْمَخْلَصِ⁽¹⁰⁾، فَهُوَ الْمُعِينُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽¹¹⁾.

وَفِيهِ أَقُولُ⁽¹²⁾، وَذَلِكَ مِنْ قَصِيدَةٍ⁽¹³⁾ مَدَحْتُ بِهَا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ- أَوْلَهَا⁽¹⁴⁾: [الكامل]

أَهْوَى غَزَالاً بِالْغُؤَيْرِ إِذَا رَمَقَ لَمْ يَبْقَ لِأَسَادٍ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ
إِلَى أَنْ أَقُولَ:

عَفَّ الْإِزَارُ بَرِئْتُ فِيهِ مِنَ الْخَنَا⁽¹⁵⁾ وَقَنِعْتُ مِنْ ذَاكَ الْمُقَنَّعِ بِالرَّمَقِ [25]

-
- (1) 'ك': 'حسنات'.
(2) 'ز': 'به' ساقطة.
(3) 'ش': 'وهم المخضرمون'.
(4) 'ش', 'ز': 'وعثورهم'.
(5) 'ك': 'رماة'.
(6) 'ك': 'التكليف'.
(7) 'ش': 'من'.
(8) 'ز', 'ش': 'أوقفت'.
(9) 'ط': 'فلست'.
(10) 'ط': 'بزيادة: 'في هذا'.
(11) 'ش': 'بزيادة: 'له الحمد، وبه نستعين، والحمد لله رب العالمين'، 'ك': 'قوله: 'والحمد لله رب العالمين' ساقط.
(12) 'أ': 'قوله: 'وفيه أقول' ساقط.
(13) 'ط': 'قصيدتين'.
(14) 'ش', 'ز', 'ن': 'قوله: 'وشرف وكرم' ساقط، 'ط': 'قوله: 'مدحت النبي بها صلى...'
ساقط.
(15) 'الخنا قبيح الكلام والفحش.

فَلَقَيْتُ بِالْإِخْلَاصِ مِنْهُ مُخْلَصًا بِمَنْ اصْطَفَاهُ مُرْسَلًا رَبُّ الْفَلَاقِ
وَمِنْهُ ⁽¹⁾ قَصِيدَةٌ مَدَحَتْ بِهَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوَّلُهَا ⁽²⁾: [البسيط]
دَعَّ عَنْكَ عَذْلِي فَإِنَّ الْغَيَّ قَدْ سَتَرَ عَلَى رَشَادِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرِي
إِلَى أَنْ أَقُولَ:

عُضْنُ قَرَأَ وَرَقَى يَوْمًا يُعَوِّدُنِي مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ بِقَلْبِي مِنْهُ قَدْ وَقَرَأَ
فَوَجْهُهُ ⁽³⁾ كَغَبَّةٍ أَقْضِي بِهَا عُمْرًا وَلَحْظُهُ شِبْهُ سَيْفِ الْمُرْتَضَى عُمْرًا
فَانْظُرْ ⁽⁴⁾ كَيْفَ اسْتَأْنَسَ ⁽⁵⁾ السَّامِعُ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ، فَمَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ فِي
الْمَعْنَى الثَّانِي، وَتَلَوْ ⁽⁶⁾ مَا بَعْدَ الْمَخْلَصِ الْاَلْتِفَاتُ إِلَى مَدِيحِ ⁽⁷⁾ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ⁽⁸⁾:

فَوَجْهُهُ كَغَبَّةٍ أَقْضِي بِهَا عُمْرًا وَلَحْظُهُ شِبْهُ سَيْفِ الْمُرْتَضَى عُمْرًا ⁽⁹⁾
ذَاكَ الَّذِي عَضْبُهُ كَالْفَجْرِ ظَلٌّ بِهِ يَجْتَثُّ ⁽¹⁰⁾ دَائِرَ مَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ فَجَّرَا
لِنَصْرِ طَةَ الَّذِي أُسْرَى إِلَهُ بِهِ مَوْلَى يَمُنُّ عَلَى الْأُسْرَى إِذَا أُسْرَا
وَأَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ ⁽¹¹⁾ مَخْلَصُهَا فِي مَدْحِ الرَّيْنِيِّ الْقَاضِي عَبْدِ الْبَاسِطِ ⁽¹²⁾
أَوَّلُهَا: [الكامل]

(1) 'ك': 'ومن قصيدة'، 'ز': 'بزيادة': 'أيضا'.

(2) 'أ'، 'ك': 'أولها' ساقط. 'ز': 'التي أولها'.

(3) 'ط': 'العبارة': 'في وجهه'. (4) 'ز'، 'ش': 'فالحظ'.

(5) 'ش': 'كيف استغنى'، وهو تصحيف، 'ط': 'كيف يستأنس'، 'ك': 'استأناس'.

(6) 'تَلَوْ الشَّيْءَ الَّذِي يَتْلُوهُ'. (7) 'ك': 'العبارة': 'إلى مدحه صلى الله...'

(8) 'ط': 'بزيادة': 'وشرف وكرم وعظم قولي'.

(9) 'ش'، 'ن': 'البيت ساقط منهما'. (10) 'ش': 'يجب'.

(11) 'ش': 'العبارة': 'من قصيدة مدحت بها القاضي عبد الباسط أولها'.

(12) 'ك': 'العبارة': 'مدح في القاضي عبد الباسط'، وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بن

خليل بن إبراهيم الدمشقي ثم القاهري، ولد سنة (784هـ)، وتعلم بدمشق، وانتقل إلى القاهرة،

فكان ناظر الخاصة والكتابة في أيام السلطان المؤيد 'شيخ'، ومن بعده إلى أيام 'جَقْمَق'،

فنبكه الأخير، وأبعده إلى الحجاز، ثم عاد إلى دمشق والقاهرة، وفيها توفي سنة (854هـ)، أثنى

عليه السخاوي كثيرا، وللشعراء فيه مدائح، وقد لقبه السخاوي بالزيني كما ورد في شعر ابن

قرقماس المثبت في المتن، وترجم له السخاوي ترجمة وافية مطولة في الضوء اللامع، 4/ 24،

سِرْبِي لِسِرْبٍ⁽¹⁾ سَوَانِحِ الْجَرْعَاءِ وَادْكُرْ لِمَيَّةَ مَيَّتِ الْأَحْيَاءِ⁽²⁾
 فَلَطَالَ مَا صَبَّ الدِّمَاءُ بِرَبْعِهَا مِنْ جَفْنِهِ صَبُّ حَلِيفُ بُكَاءِ
 [25ب] إِلَى أَنْ أَقُولَ فِي وَصْفِ رَوْضَةٍ⁽³⁾:
 يَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةٍ قَدْ صَابَهَا⁽⁴⁾ بِالْوَدْقِ صَوْبُ سَحَابَةٍ وَظَفَاءِ⁽⁵⁾
 قَرَّتْ عُيُونٌ بِالْمَقَرِّ وَزُيِّنَتْ مِنْ أَنْعَمِ الزَّيْنِيِّ بِالْأَنْوَاءِ
 وَأَيْضًا مِنْ⁽⁶⁾ قَصِيدَةٍ مَخْلَصُهَا فِي الْعَبْدِ الصَّالِحِ سَيِّدِي مَنْصُورٍ⁽⁷⁾، أَوَّلُهَا:
 [البسيط]

الدَّمْعُ وَالْقَلْبُ مَظْلُوقٌ وَمَأْسُورٌ وَالصَّبْرُ وَالْوَجْدُ مَقْبُورٌ وَمَنْشُورٌ
 فِي حُبِّ كَاعِبَةٍ كَالْغُضَنِ مَائِسَةٍ كَأَنَّهَا بَيْنَ سِرْبِ الْغَيْدِ يَغْفُورُ
 إِلَى أَنْ أَقُولَ:

لَمَّا رَأَتْ أَدْمُعِي⁽⁸⁾ جَادَتْ سَحَابُهُ وَدَرُّهُ لِنِظَامِ الْعِقْدِ مَنْشُورٌ
 قَالَتْ فَذَيْتُكَ كَمْ جُودٍ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةً مَا بِهَا مَيْنٌ وَلَا زُورُ
 إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَخْذُولٌ⁽⁹⁾ وَإِنْ كَثُرَتْ أَنْصَارُهُ وَحَلِيفُ الْجُودِ مَنْصُورُ
 أَبُو الْمَكَارِمِ وَالْبَحْرُ الْخَضْمُ وَمَنْ نَوَالُهُ بِسِنِينَ الْمَحَلِّ مَشْهُورُ⁽¹⁰⁾

= والشوكاني في البدر الطالع، 315/1، والزركلي في الأعلام، 270/3.

(1) "ش": "لنحو". (2) "ط"، "ن": "فاذكر بلية ميت الأحياء".

(3) "ن": "بزيادة: "أولها". (4) "ش": "جاءها".

(5) السحابة الوطفاء البيئة الوطف، وهي التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء، فهي الديمة السَّخ الحثيثة، والعام الأوطف المخصب، انظر: لسان العرب، مادة "وطف".

(6) "ط": "من" ساقطة.

(7) "ك": "سيدي" ساقطة، "ط": "سيدي ابن منصور نفعنا الله به"، أحسبه يمدح الملك المنصور عثمان بن الظاهر "جقمق"، فقد عاصره، بويح بالقاهرة قبل وفاة أبيه، وكان لابن قرقماس وللمنصور علاقة بالظاهر "خشقدم"، توفي سنة (892هـ)، انظر ترجمته: الزركلي، الأعلام، 204/4.

(8) "ط": "أعيني". (9) "أ": "لمعذور".

(10) "ط"، "ز": "لم يرد هذا البيت إلا في هاتين النسختين، وقد أشار ناسخ "ز" إلى أنه بيت زيد في بعض النسخ.

فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْمَخْلَصِ السَّهْلِ الَّذِي لَا يَشْعُرُ سَامِعُهُ⁽¹⁾ بِالْإِنْتِقَالِ مِنَ الْمَعْنَى
الْأَوَّلِ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ فِي الْمَعْنَى الثَّانِي مَعَ سُهولةِ الْأَلْفَاظِ، وَاتِّساقِ الْكَلَامِ،
وَانْسِجَامِ الْمَعْنَى⁽²⁾، فَإِنْ أُوْرِدَتْ لَكَ مَا وَقَعَ لِي فِي التَّخْلِصَاتِ⁽³⁾ لَطَالَ الْبَابُ،
وَلَسْتُ بِصَدِيدِ ذَلِكَ⁽⁴⁾.

(1) 'ك': 'السامع'.

(2) 'ش': قوله: 'واتساق الكلام، وانسجام المعنى' ساقط.

(3) 'أ': 'التخليصات'، 'ك': 'من التخليصات'.

(4) 'ن': 'بزيادة: 'والحمد لله'.

التَّشْرِيعُ⁽¹⁾ [26]

التَّشْرِيعُ⁽²⁾ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ⁽³⁾، مَاخُوذٌ مِنْ: شَرَعْتُ الْحَيْمَةَ إِذَا رَفَعْتُ أَطْنَابَهَا لِيَدْخُلَ الْهَوَاءُ مِنْ⁽⁴⁾ كُلِّ جِهَةٍ⁽⁵⁾، وَسَمَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِالتَّوْشِيحِ⁽⁶⁾؛ لِأَنَّهُ رَأَى مَا زَادَ عَلَى الْقَافِيَةِ الْأُولَى كَالْوِشَاحِ لِلْبَيْتِ، وَالتَّوْشِيحُ عِنْدَ غَيْرِهِ هُوَ الْإِرْصَادُ، وَسَيَأْتِي، وَحَقِيقَةُ التَّوْشِيحِ أَنْ يَكُونَ لِلْبَيْتِ فَمَا فَوْقَهُ قَافِيَتَانِ بِحَيْثُ يَصْحُحُ الْعَرُوضُ وَالْمَعْنَى مَعَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَافِيَتَيْنِ، كَمَا يَأْتِي⁽⁷⁾ مَثَلُهُ⁽⁸⁾، وَهُوَ نَوْعَانِ⁽⁹⁾: إِمَّا أَنْ يَقْتَصِرَ

(1) انظر هذا المبحث: الحريري، المقامات، "المقامة الشعرية"، 222، وابن أبي الإصبع، تحرير التخبير، 522، وسماء "التوهم"، والزنجاني، معيار النظار، 99، وسماء "التوشيح"، وابن مالك، المصباح، 201، والقزويني، الإيضاح، 328، والتلخيص، 115، والحلي، شرح الكافية البديعية، 113، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 396/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 65، والسعد، المطول، 702، وابن حجة، خزانة الأدب، 285/2، والسيد، الأطول، 2/481.

(2) "ش"، "ن"، "ز": "وهو".

(3) "ن": "المهمل"، وهو تحريف من الناسخ غير مستقيم.

(4) "ز"، "ن": العبارة: "ليدخل الهواء إليها من كل...".

(5) "ك": "جانب".

(6) هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، ثالث ثلاثة عرف كل واحد منهم بمضمار وفن، ولد سنة (558هـ) بجزيرة ابن عمر قرب الموصل، وتوفي سنة (637هـ)، كان من الكتاب المترسلين، له "المثل السائر"، و"الوشى المرقوم"، وغير ذلك، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 563/4، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 249/13، والصفدي، الوافي بالوفيات، 24/27، والياضي، مرآة الجنان، 4/97، والسيوطي، بغية الوعاة، 313/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 188/5، والزركلي، الأعلام، 31/8، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 28/4.

(7) "ك"، "ن"، "ش"، "ز"، "سيأتي". (8) "ش": بزيادة: "إن شاء الله تعالى".

(9) "ز": بزيادة: "النوع الأول مقتصر على الإسقاط في النصف الثاني...".

على الإسقاط⁽¹⁾ مِنْ آخِرِ النِّصْفِ الثَّانِي، وَلَا يَكُونُ⁽²⁾ إِلَّا فِي بَحْرِ اسْتَوَتْ أَجْزَاؤُهُ كَالْكَامِلِ وَالرَّجْزِ، وَإِنَّمَا أَنْ يُسْقِطَ مِنْ آخِرِ كُلِّ نِصْفٍ مِنَ الْبَيْتِ⁽³⁾، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِيمَا اسْتَوَتْ أَجْزَاؤُهُ، كَالْكَامِلِ وَالرَّجْزِ⁽⁴⁾، وَاللَّهُ الْمُعِينُ⁽⁵⁾.

النُّوعُ (6) الْأَوَّلُ مِنَ التَّشْرِيعِ

المُقْتَصِرُ عَلَى الإسْقَاطِ مِنْ⁽⁷⁾ آخِرِ النِّصْفِ الثَّانِي، فِيهِ أَقُولُ: [الكامِل] مَنْ لِي بِظُلْمِي أَغْيِدَ فِي حُبِّهِ قَدْ ضَاعَ عَقْلِي وَهُوَ مَعَ ذَا هَاجِرِي مَاذَا عَلَيْهِ فِي الْهَوَى لَوْ أَنَّهُ يَأْتِي لِوَضْلِي فِي ظَلَامٍ عَاكِرٍ هَذَا مِنَ الْكَامِلِ، فَإِذَا اسْقَطْتَ مِنَ الْأَوَّلِ: "وَهُوَ مَعَ ذَا هَاجِرِي"، وَمِنْ الثَّانِي: "فِي ظَلَامٍ عَاكِرٍ" صَارَ مِنَ الْكَامِلِ الْمَجْزُوءِ، وَغَيْرِ الْمُرْقَلِ⁽⁸⁾.
وَفِيهِ أَيْضًا⁽⁹⁾ أَقُولُ: [الكامِل] [26ب]

يَا مَنْ دُمُوعُ غَيُونِهِ أَوْدَتْ بِهِ مِمَّا يَنُوحُ عَلَى ثَرَى أَحْبَابِهِ الصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْهَوَى مِنْ أَنْ يَرَى⁽¹⁰⁾ صَبًّا يَبُوحُ بِسِرِّهِ مِمَّا بِهِ⁽¹¹⁾ وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْكَامِلِ، فَإِذَا اسْقَطْتَ مِنَ الْأَوَّلِ: "عَلَى ثَرَى أَحْبَابِهِ"، وَمِنْ الثَّانِي: "بِسِرِّهِ مِمَّا بِهِ" صَارَ مِنَ الْكَامِلِ الْمَجْزُوءِ، وَغَيْرِ الْمُرْقَلِ⁽¹²⁾، وَالتَّشْرِيعُ يَتَّسِعُ فِي الرَّجْزِ.

(1) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'إسقاط'. (2) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'زيادة': 'ذلك'.

(3) 'ط'، 'ز': العبارة فيهما: 'والنوع الثاني يكون فيه الإسقاط في آخر الشطرين، ولا يكون ذلك إلا في...'.
(4) 'أ'، 'ن'، 'ك': قوله: 'كالكامِل والرجز' ساقط.

(5) 'ن'، 'ش': 'والله تعالى الموفق'. (6) 'ز': 'القسم'.
(7) 'ش': 'في'.

(8) 'ن': قوله: 'وغير المرفل' ساقط، وبيانه على الهيئة التالية:

مَنْ لِي بِظُلْمِي أَغْيِدَ فِي حُبِّهِ قَدْ ضَاعَ عَقْلِي
مَاذَا عَلَيْهِ فِي الْهَوَى لَوْ أَنَّهُ يَأْتِي لِوَضْلِي

(9) 'ط'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'أيضا' ساقطة.

(10) 'ش': 'يا من'. (11) 'ط': 'ينوح بشره'، وإخاله تصحيفا.

(12) وبذا يصبح على الهيئة التالية:

النَّوْعُ الثَّانِي: التَّشْرِيعُ الْمُصَرَّعُ

وَهُوَ فِي الْمِضْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ⁽¹⁾ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ⁽²⁾ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أَهْوَى غَزَالاً بِالْغُؤْيَرِ إِذَا رَمَقَ

إِلَى أَنْ أَقُولَ فِي مَدْحِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ⁽³⁾ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: [الكامل]
أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا انْتَضَوْا وَرَقَ الطُّبَى⁽⁴⁾ بِوَعْيٍ جَنَوْا ثَمَرَ الْوَقَائِعِ⁽⁵⁾ بِالْوَرَقِ
مِنْ كُلِّ بَدْرٍ قَدْ سَطَا فِي يَوْمِهِ وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَرَّعَ بِالشَّفَقِ
يَسْطُو بِأَبْيَضَ بَارِقٍ تَلْقَى الْعِدَا مِنْهُ الرَّدَى كَوْمِيضٍ بَرَقَ قَدْ خَفَقَ
يَمْضِي بِطَرْفٍ⁽⁶⁾ سَابِقٍ يُدْنِي الْمَدَى أَتَى غَدَا شِبْهُ الْعَمَامِ إِذَا انْدَفَقَ
الْقَصِيدَةُ مِنَ الرَّجَزِ التَّامِّ⁽⁷⁾، وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي التَّشْرِيعِ، فَإِنْ أَبْقَيْتُهُمَا فَهُمَا مِنَ
الرَّجَزِ التَّامِّ⁽⁸⁾، فَإِنْ⁽⁹⁾ أَسْقَظْتَ مِنَ الْأَوَّلِ: "كَوْمِيضٍ بَرَقَ قَدْ خَفَقَ"، وَمِنْ
الثَّانِي: "شِبْهُ الْعَمَامِ إِذَا انْدَفَقَ" صَارَ مِنَ الرَّجَزِ [27 أ] الْمَجْزُوءِ⁽¹⁰⁾، وَإِنْ

يَا مَنْ دُمُوعُ غُيُوزِهِ أَوْدَتْ بِهِ وَمَا يَنْوُحُ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْهَوَى مِنْ أَنْ يَرَى صَبًّا يَبُوحُ

- (1) "ط": العبارة: "وهو من القصيدة التي أولها..".
- (2) "ش"، "ز"، "ن": العبارة: "من القصيدة التي..".
- (3) "ش"، بزيادة: "تعالى"، "ط"، "ن": "رضي الله عنهم".
- (4) تقدم أن الطُّبَى جمع طُوبَةِ السيف، وهو حده وطره.
- (5) "ن": "الرقائق"، ولعله تصحيف.
- (6) الطَّرَف، بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق، وقيل: الطويل القوائم والعنق، المطرف الأذنين، وهو نعت للذكور خاصة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "طرف".
- (7) "ش": "التام"، "ط": "الكامل" ساقطة، والأخير هو الأعلى والأكدر؛ ذلك أن تفعيلة "متفاعلن" من تفعيلات الكامل لا الرجز.
- (8) "ز"، "ن": قوله: "وهذان البيتان في التشريع، فإن أبقيتهما فهما من الرجز التام" ساقط.
- (9) "ط"، "ش"، "ن"، "ك": "وإن".
- (10) الرجز المجزوء هو: "مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المجزوء:

يَسْطُو بِأَبْيَضَ بَارِقٍ تَلْقَى الْعِدَا مِنْهُ الرَّدَى
يَمْضِي بِطَرْفٍ سَابِقٍ يُدْنِي الْمَدَى أَتَى غَدَا

أَسْقَطَتْ مِنَ الْأَوَّلِ: "تَلْقَى الْعِدَا"، وَمِنْ الثَّانِي: "يُذْنِي الْمَدَى" صَارَ مِنَ الرَّجَزِ الْمَشْطُورِ⁽¹⁾، وَإِنْ أَسْقَطَتْ مِنَ الْأَوَّلِ "مِنْهُ الرَّدَى"، وَمِنْ الثَّانِي: "أَنْتَى عَدَا" صَارَ مِنَ الرَّجَزِ الْمَنْهُوكِ⁽²⁾، فَتَدْبِرُهُ⁽³⁾، وَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الصَّنْعَةِ مَعَ سُهولةِ هَذِهِ⁽⁴⁾ الْأَلْفَاظِ، وَاتَّساقِ الْكَلَامِ، وَانْسِجَامِ الْمَعْنَى⁽⁵⁾.

وَفِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

يَا مَنْ يَرَى وَضَلَ غَيْدِ الْمُنْحَنِ طَمَعًا كَمْ مِنْ فَتَى فِي الْهَوَى لَا قَى الْعَنَا فَسَعَى⁽⁶⁾
وَلَمْ يَجِدْ فِي الْوَرَى نَيْلَ الْمُنَى فَتَعَى وَمُغْرَمَ حَتْفُهُ لَمَّا دَنَا ضُرْعَا⁽⁷⁾
وَاعْلَمْ⁽⁸⁾ أَنَّ هَذَا الْبَابَ⁽⁹⁾ وَإِنْ كَانَ⁽¹⁰⁾ حَسَنَ الصَّنْعَةِ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى قَانُونِ
كَلَامِ الْعَرَبِ فِي أَوْزَانِ الشَّعْرِ، وَالْبَيْتِ إِذَا شُرِّعَ، وَكَانَ ضِمْنُ قَصِيدَةٍ قَدْ تَنَحَّطَ
رُتْبَتُهُ بِسَبَبِ وَزْنِهِ⁽¹¹⁾، أَوْ تَعْلُو، فَإِنَّ هَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا فِي بَحْرِ وَاحِدٍ⁽¹²⁾، لَا بَيْنَ
بَحْرَيْنِ؛ إِذْ لَيْسَ لَنَا بَحْرٌ يَسْقُطُ مِنْ آخِرِهِ، فَيَنْتَقِلُ إِلَى بَحْرِ آخَرَ، وَلَسْتُ بِصَدِيدِ
الْإِطَالَةِ⁽¹³⁾.

(1) "ط": "المنهوك"، وليس ذلك صحيحاً؛ إذ إن المشطور هو ما ذهب شطره، وتقطيعه:

"مستفعلن مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المشطور في قوله:

يَسْطُو بِأَبْيَضَ بَارِقٍ مِنْهُ الرَّدَى

يَمُضِي بِطَرْفٍ سَابِقٍ أَنْتَى عَدَا

(2) "ط": "المشطور"، وليس ذلك صحيحاً؛ إذ إن المنهوك هو ما ذهب من شطره جزآن، وبقي

على جزء، وتقطيعه: "مستفعلن مستفعلن"، وبذا يصبح المنهوك في قوله:

يَسْطُو بِأَبْيَضَ بَارِقٍ

يَمُضِي بِطَرْفٍ سَابِقٍ

(3) "ن": "بزيادة: "والله الموفق". (4) "ط"، "ن"، "ك": "هذه" ساقطة.

(5) "ش": "بزيادة: "ولله الحمد". (6) "ط": "فنعى".

(7) "ط": "البيت الثاني ساقط. (8) "أ"، "ك": "اعلم".

(9) "ش": "البيت".

(10) "ش": "قوله: "حسن الصنعة" ساقط.

(11) "ش": "قوله: "إما أن" ساقط.

(12) "ز"، "ش": "واقع".

(13) "ش": "بزيادة: "والله المعين، ومن قال ذلك فهو غلط، فافهم، والله تعالى المعين، لا رب غيره".

الاقتباس (1)

وهو في اللغة طلب القبس، وهي الشعلة من النار، ثم يستعار لطلب العلم، يقال: اقتبست⁽²⁾ منه علماً، وفي الاصطلاح أن يأتي المتكلم في كلامه المنظوم، أو المنشور بشيء⁽³⁾ من ألفاظ القرآن، [27 ب] أو الحديث مع قطع النظر عن كونه لفظ⁽⁴⁾ المقتبس منه، فقولنا: "مع قطع النظر عن كونه لفظ المقتبس منه" فصل يخرج⁽⁵⁾ العقد والتضمن على ما سيأتي، ويخلص من الدرك في تغيير ألفاظ القرآن، أو نقلها إلى معنى آخر⁽⁶⁾ في الاقتباس على ما سنبينه، فقولنا: "من ألفاظ القرآن أو الحديث" اخترازا من أن يأتي بمعناها دون شيء من لفظهما⁽⁷⁾، فإن ذلك لا يكون اقتباسا.

(1) انظر هذا المبحث: ابن الأثير، المثل السائر، 323/2، وقد جعل الاقتباس تحت باب التضمن، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 140، وسماه "حسن التضمن"، والزنجاني، معيار النظر، 109، والشهاب، حسن التوسل، 323، والنويري، نهاية الأرب، 7/150، والقزويني، الإيضاح، 342، والتلخيص، 120، والطبي، التبيان، 516، والحلي، شرح الكافية البديعية، 326، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 421/2، والسعد، المطول، 723، وابن جابر، الحلة السيرا، 67، وابن حجة، خزانة الأدب، 357/4، والسيد، الأطول، 2/508، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/109.

(2) "ز"، "ن"، "ش": "قبست". (3) "ش": "بشيء" ساقطة.

(4) "ز"، "ش": "بلفظ". (5) "ش": "قوله": "فصل" ساقط.

(6) "ز"، "ش": "ش": "أو نقلها من معنى إلى معنى...". "ن": "أو نقلها إلى معنى آخر في الاقتباس".

(7) "ز"، "ش": "ش": "قوله": "شيء من" ساقط.

وَزَادَ الطَّبِيبُ⁽¹⁾: الْاِقْتِبَاسُ مِنْ مَسَائِلِ الْفِقْهِ كَمَا سَتَأْتِي مُثْلُهُ⁽²⁾، وَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيصِهِ بِالْفِقْهِ⁽³⁾، فَإِنَّ ذَلِكَ قِيلَ فِي النَّحْوِ، وَالْعَرُوضِ، وَالْأُصُولِ، وَغَيْرِهَا⁽⁴⁾ مِنْ اضْطِلَاحَاتِ الْعُلُومِ.

الأول: الاقتباس من القرآن

فيه أقول: [السريع]
وَأَعْيِدْ كَالطَّبِيبِ الْحَاظُ مِنْ دَلِّهِ جَاؤُوا⁽⁵⁾ بِسِحْرِ عَظِيمٍ
نَمَّ عَلَى جَنَّةٍ⁽⁶⁾ وَجَنَاتِهِ خَالٌ تَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ
الْاِقْتِبَاسُ فِي⁽⁷⁾: "بِسِحْرِ عَظِيمٍ"، وَ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾⁽⁸⁾.

الثاني: الاقتباس من الحديث

فيه أقول: [الوافر]
تَقُولُ ظِبَاءٌ نَجْدٍ إِنْ رَأَيْنَا سَحَابَ الدَّمَعِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
صَعَدْنَا طَوْدَ كَاظِمَةٍ وَقُلْنَا⁽⁹⁾ حَوَالَيْنَا الدَّمْعُ وَلَا عَلَيْنَا⁽¹⁰⁾

- (1) هو شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله المتوفى سنة (743هـ)، شارح الكشف، وقيل هو الحسين بن محمد، وقد قال عنه ابن حجر إنه كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شديد الرد على الفلاسفة، وله في البلاغة مصنفات، وكان يشتغل في التفسير من البكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات. انظر ترجمته: ابن حجر، الدرر الكامنة، 2/ 39، وفيه "الحسين"، والسيوطي، بغية الوعاة، 1/ 432، وابن العماد، الشذرات، 6/ 137، والبغداد، هدية العارفين، 5/ 285، والزركلي، الأعلام، 2/ 256، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 1/ 639.
- (2) عبارة الطيبي: "وهو أن يوضح الكلام بشيء من القرآن، أو الحديث، أو الفقه لا على أنه منه"، ولم يخصصه بالفقه كما أشار ابن قرقماس، انظر: الطيبي، التبيان، 516.
- (3) "ش": "بالعقد". (4) "ط": "وغيره"، ش: "وغير ذلك".
- (5) "ش": "جاء". (6) في النسخ الأخرى: "وجنة".
- (7) "ك": "فيه"، "ط": "ن"، قوله: "الاقتباس وما بعده" ساقط. (8) الآية (الصفات، 55).
- (9) أشار ناسخ "ط" و"ك" إلى روايتين للشطر الأول، وهي: "تحصنا المفرح ثم قلنا"، وهذه الرواية وردت في "أ" أيضا، أما الطود فالجبل العظيم، وأما "كاظمة" فمعرفة تمنع من الصرف، وقد صرفت في هذا السياق لإقامة الوزن، وهو موضع ورد له ذكر في شعر القدماء، ومن ذلك قول امرئ القيس:

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرْخُلِ الدُّبَى أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةِ النَّهْأِ

انظر: لسان العرب، مادة "كظم"، وياقوت، معجم البلدان، 7/ 114.

- (10) هذا مقتبس من قول الرسول الأكرم لما جاءه الناس فقالوا: هلكت الأموال، وانقطعت السبل، =

[28 أ] وَمِمَّا وَقَعَ لِي مِنَ الْاِقْتِبَاسِ مِنْ أَقْسَامِ عِلْمٍ⁽¹⁾ الْحَدِيثِ، فِيهِ أَقُولُ:

[الطويل]

بِرُوحِي أَفْدي كَالْعَزَالِ مُحَدِّثًا إِلَى حُسْنِهِ لَحْظِي لَعَمْرُكَ مُرْسَلٌ
وَصَبْرِي عَلَيْهِ مُعْضَلٌ⁽²⁾ مِثْلُ جَفْنِهِ وَنَوْمِي مَرْفُوعٌ وَدُمْعِي مُسْلَسَلٌ⁽³⁾

وَمِمَّا وَقَعَ لِي مِنَ الْاِقْتِبَاسِ مِنَ الْحَدِيثِ⁽⁴⁾: [الكامل]

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّسَاءِ بِمَعْرِزِلٍ إِنَّ النَّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ⁽⁵⁾

= فادع الله يمسكها، فقال: "اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر". أخرجه البخاري في الصحيح، باب تحويل الرداء في الاستسقاء، (967)، 343/1، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أنس بن مالك، (13894)، 271/3، ومسلم في الصحيح، باب الدعاء في الاستسقاء، (896)، 614/2، وابن ماجه في السنن، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء، (1269)، 404/1، وأبو داود في السنن، باب رفع الأيدي في الاستسقاء، (1174)، 304/1، والنسائي في السنن، باب متى يحول رداءه، (1818)، 558/1، وابن حبان في الصحيح، باب ذكر ما يدعو به المرء عند اشتداد الأمطار، وباب العلة التي من أجلها تبسم النبي (2859)، 107/7، والبيهقي في السنن، باب الدعاء في الاستسقاء (6229)، 353/3، والطبراني في المعجم الكبير، (علي بن عبد الله بن عباس)، (10673)، 285/10.

(1) "ط": "علم" ساقطة. (2) "ن": "مفصل"، وهو تصحيف.

(3) اشتمل الشعر على مصطلحات أهل الحديث، وبيان ذلك أن المرفوع هو الذي أضافه الراوي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كأن يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...". وأما المرسل فهو الحديث الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي، فيقول التابعي: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"، أما المُسْلَسَلُ فإنه ذو أنواع متعددة، فمنها مسلسل بالسماع، ومسلسل بالأئمة، ومسلسل بهيئة من هيئات التحمل، أما المُعْضَلُ فهو الذي يكون بين المرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من رجل، أي سقط من السند راويان متتاليان فأكثر. انظر: النيسابوري، معرفة علوم الحديث، 25-36.

(4) "ط": العبارة: "من اقتباس الحديث".

(5) لم يرد له ذكر في الكتب الستة، وإنما ورد في مصنف ابن أبي شيبة، ورقمه (34552)، 106/7، وفيه: "والشعر مزامير إبليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان"، والترغيب والترهيب، ورقمه (3571)، كتاب الحدود، وفيه: "...عن حذيفة -رضي الله عنه- يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: 'الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة'، ذكره رزين، ولم أره في شيء من أصوله"، وأخرجه الشهاب في المسند، (54)، 66/1، وفي المبسوط للسرخسي، كتاب الاستحسان، 152/10، وفي نصب الراية: وفيه: "قال السروجي في الغاية: كان شيخنا الصدر سليمان يرويه: 'الخمر =

الثَّالِثُ: الاِقْتِبَاسُ مِنْ مَسَائِلِ الْفِقْهِ⁽¹⁾

فيه أقولُ: [السريع]

قَدْ لَيْسَ الْإِحْرَامُ مِنْ صَادَنِي بِمُقْلَةٍ أَمْضَى مِنَ الْمَحْرَمِ
وَكَانَ عَهْدِي قَبْلَ ذَاكَ الرَّشَا⁽²⁾ تَحْرِيمَ صَيْدِ الْبَرِّ لِلْمَحْرَمِ⁽³⁾
وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ، وَيَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ⁽⁴⁾.

= أم الخبائث، والنهاء حبائل الشيطان، وآخروهن من حيث أخرهن الله، وعزوه إلى مسند رزين، وقد ذكر هذا الجاهل أنه في 'دلائل النبوة' للبيهقي، وقد تتبعته فلم أجده فيه لا مرفوعاً ولا موقوفاً، والذي فيه مرفوعاً: 'الخمير جماع الإثم، والنساء حبالة الشيطان، والشباب من الجنون، ليس فيه' آخروهن من حيث أخرهن الله. انظر: نصب الراية، كتاب الإقامة، (69)، 36/2.

(1) 'ش'، 'ز': العبارة: 'ومما وقع لي من الاقتباس من مسائل الفقه'.

(2) 'ك': 'الفتى'.

(3) الاقتباس في شعر ابن قرقماس جلبي، فهو اقتباس من مسائل الفقه، ومضماره تحريم صيد البر للمحرم.

(4) 'ط': العبارة: 'وهذا القدر كافٍ لخوف الإطالة'، 'ش': العبارة: 'والله ولي الألطاف'.

العَقْدُ (1)

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ ضِدُّ الْحَلِّ، يُقَالُ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ عَقْدًا، وَفِي الْإِصْبَاحِ أَنْ تَعْقِدَ مِنَ الْقُرْآنِ، أَوْ الْحَدِيثِ، أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ حِكْمَةٍ، أَوْ مَثَلٍ (2)، فَتُنَبِّهَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِكَ، بَلْ هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، وَلِلذَلِكَ اشْتَرَطَ (3) فِيهِ التَّنْبِيهَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ، إِمَّا أَنْ تَقُولَ: "كَقَوْلِهِ"، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى (4) أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِكَ، بَلْ هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ (5) إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ (6) [28 ب] بِحَيْثُ إِذَا سَمِعُوهُ عَرَفُوهُ (7)، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِمُ الْمَوْضِعُ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ، فَيَجُوزُ أَلَّا يُنَبَّهَ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ يَلْتَبَسُ بِالْأَقْتِبَاسِ (8)، فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا التَّنْبِيهُ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- الْأَوَّلُ: عَقْدُ الْقُرْآنِ.

- الثَّانِي (9): عَقْدُ الْحَدِيثِ.

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 363، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 441، والفزويني، الإيضاح، 346، والتلخيص، 122، والطبي، التبيان، 519، والحلي، شرح الكافية البديعية، 324، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 424/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 70، والسعد، المطول، 728، وابن حجة، خزنة الأدب، 421/4، والسيد، الأطول، 2/516، والعباسي، معاهد التنصيص، 182/4.

(2) 'ك'، 'ز': بزيادة: "سائر". (3) 'ش': العبارة: "وكذلك يشترط".

(4) 'أ': 'على' ساقطة.

(5) 'أ'، 'ط'، 'ك': قوله: "بل هو منقول من موضع آخر" ساقط منها، وبذا لا يستقيم الكلام، وهو في 'ز'، 'و'، 'ن'، و'ش'.

(6) 'ز': العبارة: "...أهل هذا الشأن". (7) 'ش': العبارة: "بحيث يعرفونه".

(8) 'ز': العبارة: "لكنه بعدم التنبيه يلتبس".

(9) 'ش': "والثاني"، وكذلك فيما يليه: "والثالث"، و"الرابع".

- الثالث: عَقْدُ الْكَلَامِ الْمَحْلُولِ مِنَ الشَّعْرِ.

- الرابع: عَقْدُ بَعْضِ بَيْتٍ تَنْبِيْهَا عَلَى مَعْنَى مَقْصُودٍ مِنَ الْبَيْتِ، أَوْ قِصَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ، وَسَتَقَفُّ عَلَى مِثْلِهِ⁽¹⁾ مُفْصَلَةً⁽²⁾.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: عَقْدُ الْقُرْآنِ

وفيه أقول: [المتقارب]

أَلَا قُلْ لِمَنْ قَدْ عَدَا مُبْخِشًا قُلُوبَ الْأَنَامِ وَأَهْوَاءَهُمْ
لَقَدْ قَالَ رَبُّكَ فِي ذِكْرِهِ وَلَا تَبْخُسُوا الْكَاسَ أَشْيَاءُهُمْ⁽³⁾

الْقِسْمُ الثَّانِي: عَقْدُ الْحَدِيثِ

فيه أقول: [الكامل]

ابْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا حَوَيْتَ تَكْرُمًا فِي اللَّهِ فَهُوَ الرَّازِقُ الْفَتَّاحُ
فَلَقَدْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى الْعُسْرُ شُرُومٌ وَالسَّمَاحُ رِبَاحٌ⁽⁴⁾

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: عَقْدُ الْمَحْلُولِ مِنَ⁽⁵⁾ الْمَنْظُومِ

فيه أقول: [البسيط]

تَضَاحَكْتَ فَرَأَيْتُ الزَّهَرَ مُبْتَسِمًا وَعَارِضًا بِالْبُكَاءِ عَارِضِ الْهَطْلِ
لَا كَالَّذِي⁽⁶⁾ قَالَ: يَبْكِي النَّوْرُ مِنْ فَرَحٍ إِذَا تَضَاحَكَ بَرَقَ الشُّحْبُ فِي الْأَصْلِ
مَحْلُولٌ مِنْ بَيْتِ أَبِي تَمَامٍ، ثُمَّ عَقْدٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ: [البسيط] [29 أ]
الرَّوْضُ مَا بَيْنَ مَغْبُوقٍ وَمُضْطَبَحٍ مِنْ رَيْقٍ مُكْتَفَلَاتٍ بِالشَّرَى دُلْحِ

(1) 'ط': 'أمثله'.

(2) 'ك'، 'ش': 'زيادة': 'إن شاء الله تعالى'.

(3) الآية (الأعراف، 85، وهود، 85، والشعراء، 183).

(4) أخرجه الشهاب في المسند، رقمه (23)، 48/1، وفيه: 'السماح رباح، والعسر شروم'، وكذلك ورد في فيض القدير (حرف السين)، 4/145.

(5) 'ط': 'في'.

(6) 'ش'، 'ن': 'لا' ساقطة، وهو غير مستقيم.

دُهُمُّ إِذَا ضَحِكْتَ فِي رَوْضَةٍ طَفِقَتْ عُيُونُ نَوَارِهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ⁽¹⁾

القِسْمُ الرَّابِعُ: عَقْدُ الْمَثَلِ السَّائِرِ

فيه أقولُ: [الرجز]

لَمَّا سَرَيْنَا⁽²⁾ فِي دِيَاغِي شَعْرِهَا وَلَاخَ وَجْهٌ كَالِهَيْلَالِ مُسْفِرَا
قَالَ لَنَا نُورُ الضُّيَا مِنْ وَجْهِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى⁽³⁾

(1) المغبوق الشارب عشية، والمصطبج الشارب صباحا، والمكتفلات: ذوات الأكفال أي الأعجاز، والدُّلُح: جمع دُلُوح، وهي السحابة الكثيرة الماء، والدُّهْم: السود، والشعر من مقطعة لأبي تمام، انظر ديوانه، 412.

(2) "ط": "شربنا"، وإخاله تصحيفا.

(3) هذا من أمثال العرب المأثورة، أورده الميداني في مجمع الأمثال، 3/2، والزمخشري في المستقصى، 168/2، وقيل إن أول من قاله هو خالد بن الوليد -رضي الله عنه- لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة أن سر إلى العراق، فأراد سلوك المفازة، فقال له أحدهم إنها خمس للإبل الواردة، فأخذ خالد لذلك عدته، وسلك المفازة، حتى مضى يومان، فخاف العطش على الناس والخيول، فنحر الإبل، واستخرج ما في بطنها من ماء، فسقى الخيل والناس، ثم وصل خالد إلى وجهته، وقال:

عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى
فصار مثلاً يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة، وعلى الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته.

التلميح⁽¹⁾

وَهُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ "لَمَحَ" إِذَا أَبْصَرَ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ، وَيُسَمَّى التَّمْلِيحُ أَيْضًا⁽²⁾ بِتَقْدِيمِ الْمِيمِ عَلَى اللَّامِ؛ أَيْ جَعَلَ الْكَلَامَ فِيهِ مَا يُصْلِحُهُ وَيُكْسِبُهُ⁽³⁾ مَلَا حَةً كَمَا يُصْلِحُ الْمِلْحُ الطَّعَامَ⁽⁴⁾، وَفِي الْأَصْطِلَاحِ: أَنْ يُشِيرَ النَّاطِمُ أَوْ النَّائِرُ⁽⁵⁾ إِلَى قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ، أَوْ مَثَلٍ سَائِرٍ، أَوْ شِعْرِ مَشْهُورٍ، مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى ذِكْرِهِ، بَلْ يَجْرِي ذَلِكَ مَجْرَى التَّمْثِيلِ، أَوْ التَّوْرِيَةِ فِي الْكَلَامِ الْمَنْظُومِ، أَوْ الْمَثُورِ⁽⁶⁾، وَفِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

عَدُوَّةَ الْبَيْنِ يَوْمَ⁽⁷⁾ زُمِ الْمَطَايَا وَاسْتَقَلَّتْ عَلَى الْقِلَاصِ دُكَاءُ⁽⁸⁾

رُحْتُ أَبْكَى بِرُبْعِ مَيَّةٍ صَخْرًا لَمْ يُجِبْنِي كَأَنِّي الْخَنَسَاءُ

هذا تلميحٌ بِحِكَايَةِ الْخَنَسَاءِ الَّتِي ضُرِبَ⁽⁹⁾ بِهَا الْمَثَلُ لِكَثْرَةِ مَرَاتِبِهَا فِي [29]

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، وسماء "حسن التضمن"، 114، والزنجاني، معيار النظار، 111، والشهاب، حسن التوسل، 242، والنويري، نهاية الأرب، 105/7، والقزويني، الإيضاح، 348، والتلخيص، 122، والطبيبي، التبيان، 526، والحلي، شرح الكافية البديعية، 328، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 426/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 74، والسعد، المطول، 730، وابن حجة، خزانة الأدب، 5/3، والسيد، الأطول، 519/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 194/4.

(2) "ن"، "ش": "أيضا" ساقطة. (3) "ش": "ويكسوه"، "ز": "يلبسه".

(4) "ش": قوله: "كما يصلح الملح الطعام" ساقط.

(5) "ط"، "ز"، "ش": "الناظم". (6) "ش": "بزيادة: "فتدبره".

(7) "ز": "حين".

(8) القِلاص مفردا القُلوص، وهي الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء، وقيل هي كل أنثى من الإبل حين تتركب، سميت قُلوصا لطول قوائمها. انظر: لسان العرب، مادة "قلص"، ودُكَاء اسم الشمس، وهي معرفة ممنوعة من الصرف، ولا تدخلها الألف واللام، وهي مشتقة من "ذكت النار"، ويقال للصبح "ابن دُكَاء".

(9) "ن": "ضربت".

ب [أخيها صَخْر⁽¹⁾، وَنَعِيهَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ يُعْجِبُنِي مِنْ شَعْرِهَا مَعَ أَنَّهُ كُلُّهُ حَسَنٌ
حَيْثُ قَالَتْ: [الوافر]

أَلَا يَا صَخْرُ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثُّرَابِ بِلَعْدِ رَمْسِي
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُسْلِي⁽²⁾ النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي⁽³⁾
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

يُذَكِّرُنِي شُرُوقَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأُبْكِيهِ بِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ⁽⁴⁾
لِأَنَّهَا⁽⁵⁾ مَا ذَكَرَتْ تَذْكَارَهُ بِشُرُوقِ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُهَيِّئُ الطَّعَامَ⁽⁶⁾
لِلْأَضْيَافِ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، وَمَا نَعَتُهُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَّا تَذْكَارَهَا لَهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
يَسُنُّ الْغَارَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ عِنْدَ الْغُرُوبِ.

وَفِيهِ أَقُولُ: [الكامل]

قَالَتْ وَقَدْ بَاعَدْتُ عَنْ مَعْسُولِهَا عَوْدَ الْأَرَاكِ الْعَضِّ فَعَلَ غَيُورٍ
إِنْ كُنْتُ خُتْنُكَ فِي الْهَوَى فَلَقَيْتُ مَا لَاقَتْ نُمَيْرٌ مِنْ هِجَاءِ جَرِيرٍ

(1) هي ثُمَاض بنت عمرو بن الحارث، من شواعر العرب وأشعرهن، مخضومة أدركت الإسلام، فأسلمت وحسن إسلامها، وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم، استشهد أبناؤها الأربعة في وقعة القادسية، فقالت قولتها المشهورة: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، توفيت سنة (24هـ)، انظر ترجمتها: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 210، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 343، وابن النديم، الفهرست، 266 (وكانت إشارة سريعة)، والأصفهاني، الأغاني، 72/15، وابن الجوزي، المنتظم، 17/10، والإصابة، 4/2486، والصفدي، الوافي بالوفيات، 10/240، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/348، والبغداد، خزانة الأدب، 1/433، والزركلي، الأعلام، 2/86، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/371.

(2) في الديوان: "أعزي".

(3) "أ": البيت الأخير ساقط. وانظر: ديوان الخنساء، 72.

(4) الصواب أن أولها قول الخنساء كما ورد في ديوانها:

يُورِقُنِي التَذَكُّرُ حِينَ يَمْسِي فَأَصْبَحَ قَدْ بَلَّيْتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ

أما رواية البيت الذي تمثله ابن قرقماس فهي: "وأذكره لكل غروب شمس". انظر ديوان الخنساء، 72.

(6) "ش": "الطعام" ساقطة.

(5) "ش": "لأنه".

هذا تَلْمِيحٌ بِمَا فَعَلَ جَرِيرٌ بِنُمَيْرٍ⁽¹⁾، فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ⁽²⁾ كانوا جَمْرَةً مِنْ جَمَرَاتِ الْعَرَبِ، إِذَا سُئِلَ أَحَدُهُمْ: مِمَّنْ؟ فَحَمَّ لَفْظُهُ، وَمَدَّ صَوْتَهُ، وَقَالَ: مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ، إِلَى أَنْ صَنَعَ جَرِيرٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي هَجَا بِهَا⁽⁴⁾ [عُبَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ]⁽⁵⁾، وَهُوَ الْمَدْعُو حُصَيْنًا⁽⁶⁾ الرَّاعِي⁽⁷⁾، فَسَهَرَ لَهَا، وَطَالَتْ لَيْلَتُهُ إِلَى أَنْ قَالَ: [الوافر]

فَعُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَغَبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا⁽⁸⁾ [30 أ]

فَأُظْفَأَ صَوْنُهُ، وَنَامَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ⁽⁹⁾ لَقَدْ أَخْزَيْتُهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، فَلَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بَعْدَهَا⁽¹⁰⁾ إِلَّا نَكِسَ بِهَذَا الْبَيْتِ⁽¹¹⁾.

(1) هو أبو حَزْرَةَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَةِ الْخَطْفِي، شاعر عفيف مشهور بالغزل الرقيق والعفيف، لم يثبت أمامه من أقرانه إلا الفرزدق والأخطل، له مع الفرزدق النقائض المشهورة التي جمعها أبو عبيدة معمر بن المثنى، قيل إن ولادته كانت سنة (28هـ)، ووفاته سنة (110هـ)، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 374، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 464، والأصفهاني، الأغاني، 5/8، والمرزباني، الموشح، 149، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 301/1، والصفدي، الوافي بالوفيات، 62/11، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/318، والبغدادى، خزانة الأدب، 75/1، والزركلي، الأعلام، 2/119، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 1/399، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 1/484.

(2) "ط": قوله: "فإن بني نمير كانوا" ساقط.

(3) "ط": "بني" ساقطة. (4) "ش": العبارة: "التي أولها".

(5) وهم جميع نساخ النسخ التي بين يدي بهذا الاسم فقالوا: "عبيد بن الأبرص"، وقد يكون مصدره المصنف نفسه، وهذا وهم لا يستقيم، والصواب هو "عبيد بن حصين"، المشهور بالراعي النميري.

(6) "ش"، "ط": "بحصين الراعي".

(7) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، من فحول الشعراء المحدثين، وقد لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل لأنه كان راعي إبل، عاصر جريرا والفرزدق، وقد هجاء جرير هجاء مرا مقذعا، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 24/168، والقرشي، جمهرة أشعار العرب، 427، والمرزباني، الموشح، 191، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/322، والبغدادى، خزانة الأدب، 3/150، والزركلي، الأعلام، 4/189، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 3/357.

(8) انظر: جرير، ديوانه، 75، وأبو عبيدة، النقائض، 1/308.

(9) "أ"، "ز"، "ك": العبارة: "قد والله..." (10) "أ"، "ز"، "ش"، "ك": "بعدها" ساقطة.

(11) انظر هذا الخبر: أبو عبيدة، النقائض، 1/308-310، وقد سمي جرير هذه القصيدة الدماغة، والدّهقانة، والمنصورة.

الباب الحادي عشر

التَّضْمِينُ (1)

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ جَعْلُ الشَّيْءِ فِي وِعَاءٍ⁽²⁾، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعُلُومِ، أَمَّا فِي النَّحْوِ فَهُوَ إِعْطَاءُ فِعْلٍ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ⁽³⁾؛ نَحْوُ قَوْلِهِ⁽⁴⁾ -تَعَالَى-: «بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا»⁽⁵⁾، بِمَعْنَى: خَسِرْتُ، وَلِهَذَا نَصَبَ "بَطَرْتُ" الْمَفْعُولَ بِهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ.

وَأَمَّا فِي⁽⁶⁾ الْعَرُوضِ فَهُوَ عَيْبٌ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ مُتَوَقِّفًا فِي مَعْنَاهُ عَلَى الَّذِي بَعْدَهُ؛ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ⁽⁷⁾: [الوافر]

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 114، وابن رشيق، العمدة، 85/2، وابن منقذ، البديع، 398، وسماء "التفنية"، وابن الأثير، المثل السائر، 323/2، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 383، وسماء "الاستعانة"، وهي مقصورة على النظم، والزنجاني، معيار النظار، 110، والنويري، نهاية الأرب، 136/7، والقزويني، الإيضاح، 344، والتلخيص، 121، والطبي، التبيان، 514، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 423/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 78، والسعد، المطول، 725، وابن حجة، خزانة الأدب، 106/4، والسيد، الأطول، 512/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 152/4.

(2) "ز": العبارة: "وهو في اللغة أن يضمن الشيء؛ أي يجعله..".

(3) "ش"، "ن": "معنى آخر"، "ن": "إعطاء فعل فعلا آخر".

(4) "ش": "كقوله". (5) الآية (القصص، 58).

(6) "ز": "في" ساقطة.

(7) هو أبو أمانة زياد بن معاوية بن ضباب الدُّبَيَّاني الغطفاني المضري، الشاعر الجاهلي الذي عد من الطبقة الأولى، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، ومنهم حسان والخنساء والأعشى، له قصة مع النعمان بن المنذر وهروب ورجوع، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 56، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 157، والأصفهاني، الأغاني، 5/12، والمرزباني، الموشح، 51، والعباسي، معاهد التنصيص، 333/1، والبغداد، خزانة الأدب، 138/2 (من اسمه النابغة)، والزركلي، الأعلام، 54/3، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 286/2.

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ⁽¹⁾ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَاظُ إِنِّي
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَنْبَأَهُمْ بِوُدِّ⁽²⁾ الصَّدْرِ مِنِّي⁽³⁾
 أَلَا تَرَى أَنَّ اسْمَ⁽⁴⁾ "أَنَّ" فِي آخِرِ الْبَيْتِ، وَخَبَرَهَا فِي ثَانِيهِ⁽⁵⁾
 وَأَمَّا فِي هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدْدِهِ، فَهُوَ أَنْ يُضْمَنَ النَّاطِمُ⁽⁶⁾ شِعْرُهُ بَيْتًا مِنْ
 شِعْرِ غَيْرِهِ، أَوْ أَكْثَرَ، أَوْ أَقَلَّ، كَنِصْفِ بَيْتٍ، أَوْ بَعْضِ نِصْفٍ⁽⁷⁾ فَمَا دُونَهُ إِيدَاعًا،
 وَلَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَظْمِهِ⁽⁸⁾ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَشْهُورًا عِنْدَ أَهْلِ هَذَا
 الشَّانِ، فَيُسْتَغْنَى عَنِ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ⁽⁹⁾، وَفِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]
 أَلَا عُجْ بِرَبْعٍ بِالْلَوَى سُحْبٍ أَدْمَعُ⁽¹⁰⁾ عَقَتْ رَسْمُهُ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
 وَقُلْ لِي⁽¹¹⁾ وَإِنِّي مِنْكَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ⁽¹²⁾
 هَذَا⁽¹³⁾ ضِمْنَ بَعْضِ بَيْتٍ وَنِصْفِ بَيْتٍ، وَهُمَا لِامْرِئِ الْقَيْسِ.

(1) يوم الجِفَار يوم من أيام العرب بين بني تميم، وأسد وضبة والرباب، فالتقوا بالجِفَار واقتتلوا،
 وصبرت تميم، فعظم فيها القتل واستحضر، وقد سمي يوم الجِفَار الصيلم لكثرة من قتل به، أما
 تعيين مكانه فقد اختلف فيه، فقيل هو ماء لتميم ادعته ضبة، وقيل موضع بين البصرة والكوفة،
 وقيل موضع بنجد. انظر: ابن رشيقي، العمدة، 2/ 219، وياقوت، معجم البلدان، 3/ 62، وابن
 الأثير، الكامل، 1/ 619.

(2) "ط": "برد الصدق مني".

(3) رواية الديوان: "أَتَيْنَهُمْ"، انظر: ديوان النابغة، 138.

(4) "ش": "أَنَّ" ساقطة.

(5) "ط": العبارة: "في أول ثانيه"، "ك": "في الثاني".

(6) "ش": العبارة: "أَنَّ الناطم يضمن..".

(7) "ز": قوله: "كنصف بيت، أو بعض نصف" ساقط.

(8) "ط": "من شعره". (9) "ش": "بزيادة: ذلك".

(10) أعرب ابن قرقماس "سحب" منادى مضافا منصوبا، انظر: الغيث المريع، 50ب.

(11) "ن": "لي" ساقطة، وهو لا يستقيم.

(12) هذا الشعر ساقط من "أ"، وهو مطلع معلقة امرئ القيس، وهو:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

انظر: ديوانه، 110، والشتتري، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، 30، والزوزني، شرح

المعلقات السبع، 5. وانظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 52، وابن قتيبة،

الشعر والشعراء، 105، والأصفهاني، الأغاني، 9/ 93، والمرزباني، الموشح، 37،

والعباسي، معاهد التنصيص، 9/ 1.

(13) "ش": العبارة: "هذا المقطوع ضمن".

وَفِيهِ أَقُولُ: [الوافر] [30 ب]

بَدَتْ وَرَنْتَ وَمَاسَتْ ثُمَّ ضَاعَتْ فَأَعْجَزْتَ الَّذِي فِي الْوَصْفِ قَالَا
بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ خُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتَ عَزَالَا
هَذَا ضِمْنُ الْبَيْتِ بِكَمَالِهِ، وَهُوَ لِلْمُتَنَّبِيِّ (1).

وَفِيهِ أَقُولُ: [الوافر]

وَعَادَاتٍ حَكَّيْنَ بُدُورَ تَمَّ بِأُفْقِ الْحُسْنِ تَطْلُعُ فِي الْبَوَادِي
إِذَا جِئْنَ الْغَضَا وَخَطَرْنَ (2) فِيهِ فَلَمْ يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِي
هَذَا ضِمْنُ نِصْفِ بَيْتٍ، وَهُوَ لِلْمُتَنَّبِيِّ (3).

وَفِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

وَأَذْكُرْتَنِي عُيُونَ الزَّهْرِ إِذْ مُطِرَتْ (4) خَوْذُ (5) تَدْرَعُ بُرْدَ الدَّلِّ وَالْمَرْحِ
بَشَرْتُهَا بِوَصَالِ الْحُبِّ بَعْدَ جَفَا فَاسْتَبَشَّرَتْ وَعَدَتْ تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا ضِمْنُ قِطْعَةٍ مِنْ بَيْتٍ لِحَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي (6).

(1) الشعر للمتنبى من قصيدة مطلعها:

بقائني شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا
وفيه: "ومالت خوط بان"، انظر ديوانه، 247/3، وانظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات
الأعيان، 134/1، وابن حجر، لسان الميزان، 440/1، والعباسي، معاهد التنصيص، 1/
27، والزركلي، الأعلام، 115/1، وكامل الجبوري، ومعجم الشعراء، 96/1.

(2) "ط": "وخطون".

(3) يعني بذلك قوله: "فلم يخطرن إلا في فؤادي"، وروايته في الديوان: "فما يخطرن إلا في
فؤادي"، انظر: ديوان المتنبى، 57/2.

(4) "ط": "نظرت".

(5) الخوذ الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل الجارية الناعمة، و"تدرع" فعل مضارع حذفت تاؤه
الأولى، فأصله "تدرع"، بمعنى تلبس.

(6) "ط": هذه الجملة ساقطة، "ك": بزيادة: "تم وكمل"، وتقدمت ترجمة أبي تمام.

المطابقة⁽¹⁾

وَتُسَمَّى ⁽²⁾ الطَّبَاقُ، وَالتَّطْبِيقُ، وَالْمُقَاسَمَةُ، وَالتَّكَافُؤُ ⁽³⁾، وَالتَّضَادُّ، وَهِيَ ⁽⁴⁾ فِي اللُّغَةِ أَنْ يَضَعَ الْبَعِيرُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ، يُقَالُ ⁽⁵⁾: طَابَقَ الْبَعِيرُ، إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، وَفِي الْأَصْطِلَاحِ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ؛ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، فَهَذِهِ الْمُطَابَقَةُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَهِيَ تِسْعَةُ أَقْسَامٍ:

- الْأَوَّلُ: مُطَابَقَةُ غَيْرِ [31 أ] مُقَابَلَةٍ فِي الْإِيجَابِ.

- الثَّانِي: مُطَابَقَةُ مُقَابَلَةٍ ⁽⁶⁾ فِي الْإِيجَابِ.

- الثَّالِثُ: مُطَابَقَةُ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ فِي النَّفْيِ.

- الرَّابِعُ: مُطَابَقَةُ مُقَابَلَةٍ فِي النَّفْيِ.

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 74، والعسكري، كتاب الصناعتين، 339، وقدامة، نقد الشعر، 51، وسماء "التكافؤ"، وابن رشيق، العمدة، 5/1، والجرجاني، أسرار البلاغة، 36، والسكاكي، مفتاح العلوم، 200، وابن الأثير، المثل السائر، وسماء التناسب بين المعاني، 264/2، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، وسماء الطبايق، 111، وابن منقذ، البديع، وسماء "التطبيق"، 63، والزنجاني، معيار النظار، 93، وابن مالك، المصباح، 210، والشهاب، حسن التوسل، 199، والنويري، نهاية الأرب، 83/7، والقزويني، الإيضاح، 291، والتلخيص، 94، والطبيبي، التبيان، 462، والحلي، شرح الكافية البديعية، 72، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 335/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 83، والسعد، المطول، 641، وابن حجة، خزانة الأدب، 71/2، والسيد، الأطول، 371/2.

(2) "ز"، "ط": "ويسمى".

(3) هذه تسمية قدامة، ولم يسم أحد الطبايق بهذه التسمية إلا قدامة والنحاس، انظر: ابن رشيق، العمدة، 5/2.

(4) "ش": "فيقال".

(5) "ز": "والمطابقة...".

(6) "ش": "مقابلة" ساقطة.

- الخامسُ: تَدْبِيحُ كِنَايَةٍ⁽¹⁾.
- السادسُ: تَدْبِيحُ تَوْرِيَةٍ⁽²⁾.
- السابعُ: مُطَابَقَةٌ خَفِيَّةٌ.
- الثامنُ: إِيهَامُ الْمُطَابَقَةِ.
- التاسعُ: الْمُلْحَقُ بِالْمُطَابَقَةِ⁽³⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: مُطَابَقَةٌ غَيْرُ مُقَابَلَةٍ فِي الْإِيجَابِ

اعْلَمْ أَنَّ الْمُطَابَقَةَ غَيْرَ الْمُقَابَلَةِ هِيَ أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ وَمَعَهُ ضِدُّهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَمَعَهُ ضِدُّهُ إِلَى أَنْ تَسْتَوْفِيَ غَرَضَكَ؛ كَقَوْلِكَ: "قَامَ وَقَعْدٌ"، وَ"ذَهَبَ وَأَقْبَلَ"، وَفِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

وَفَقِيهِ إِذَا طَلَبْتُ اتِّفَاقاً مِنْهُ فِي الْوَصْلِ⁽⁴⁾ جَاءَنِي بِالْخِلَافِ وَأَرَاهُ⁽⁵⁾ عِنْدِي وَعِنْدَ سِوَايَ⁽⁶⁾ قَاسِي الْقَلْبِ لَيِّنَ الْأَعْطَافِ

القِسْمُ الثَّانِي: مُطَابَقَةٌ مُقَابَلَةٌ فِي⁽⁷⁾ الْإِيجَابِ

اعْلَمْ أَنَّ الْمُقَابَلَةَ⁽⁸⁾ أَنْ تَذْكُرَ اللَّفْظَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ⁽⁹⁾، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ ذِكْرِهِمَا، أَوْ ذِكْرِهِمَا، ذَكَرْتَ أَضْدَادَهُمَا، أَوْ أَضْدَادَهَا، الْأَوَّلَ لِلأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي، وَمَهُمَا شَرَطْتَ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ شَرَطْتَ فِي هَذِهِ⁽¹⁰⁾ الْجِهَةِ الْأُخْرَى، وَفِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

[31 ب]

- (1) 'ك'، 'ز'، 'ن'، 'ش': 'تدبيح الكناية'.
- (2) 'ك'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'تدبيح التورية'.
- (3) 'ك': 'زيادة: 'وسأسرد لك المثل مفصلة'.
- (4) 'ش': 'بالوصل'، وكذلك الغيث المريع، 51أ.
- (5) 'ن': 'وتراه'، وفي الغيث المريع كما ورد في المتن، 51أ.
- (6) 'ش': 'خلافي'.
- (7) 'ط': 'في' ساقطة.
- (8) 'ط': 'العبارة: 'أن المقابلة في الإيجاب'.
- (9) 'ش': 'فأكثر'.
- (10) 'ك': 'العبارة: 'شرطت ضده في الجهة الأخرى'، 'ش': 'في'.

لَوْ أَنَّ رَبِّعَ أَحِبَّائِي يُجِيبُ نِدَا لَقَالَ لَمَّا رَأَنِي أُنْدَبُ الطَّلَلَا
صُبْحُ اللَّقَا وَبَيَاضُ الْقُرْبِ غَالَهُمَا لَيْلُ الْقَلَى وَسَوَادُ الْبُعْدِ فَارْتَحَلَا
فَالْمُقَابَلَةُ بَيْنَ "صُبْح" وَ"لَيْل"، وَ"لَقَا" وَ"قَلَى"، وَ"بَيَاض" وَ"سَوَاد"،
وَ"قُرْب" وَ"بُعْد".

وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ: [الطويل]

رَعَى اللَّهُ مَرًّا مَارَسَ الدَّهْرَ يَفْتَنِي⁽¹⁾ تَجَارِبُهُ حَتَّى رَأَى وَتَحَقَّقَا
فَسَاءَ عَدُوًّا بِالثَّهَاجِرِ وَالْقَلَى وَسَرَّ صَدِيقًا بِالتَّوَاضِلِ وَاللَّقَا
فَانْظُرْ⁽²⁾ كَيْفَ وَقَعَتِ الْمُقَابَلَةُ بَيْنَ "سَاءَ" وَ"سَرَّ"، وَ"الْعَدُوُّ" وَ"الصَّدِيقِ"،
وَ"الْهَجْرِ" وَ"الْوِصَالِ"، وَ"الْقَلَى" وَ"اللَّقَا" مُقَابَلَةً أَرْبَعَةً لِأَرْبَعَةٍ، فَهَذِهِ مُطَابَقَةٌ
الْمُقَابَلَةُ، وَقَوْلُنَا: "فِي الْإِيجَابِ" حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْهَا نَفْيٌ كَمَا سَيَأْتِي، وَمِنْ⁽³⁾ مِثْلِهَا
فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ قَوْلُهُ -تَعَالَى-⁽⁴⁾: ﴿كَالْأَعْنَى وَالْأَصْرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ﴾⁽⁵⁾،
فَالْمُقَابَلَةُ بَيْنَ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ، وَالْأَصَمِّ وَالسَّمِيعِ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: مُطَابَقَةٌ غَيْرُ مُقَابَلَةٍ فِي النَّفْيِ

فِيهِ أَقُولُ: [مجزوء المتدارك]

جَهِلْتُ سَلَمَى وَمَا جَهِلْتُ سَوْءَ حَالِي فِي مَحَبَّتِهَا
عَلِمْتُ قَتْلِي وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ نُبْلِ مُقْلَتِهَا [32 أ]
فَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَ وَجوبِ الْجَهْلِ وَنَفْيِهِ، وَوُجوبِ الْعِلْمِ وَنَفْيِهِ⁽⁶⁾.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: مُطَابَقَةٌ مُقَابَلَةٌ⁽⁷⁾ فِي النَّفْيِ

وَفِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

- (1) 'ش': 'تعتني'.
(2) 'ش': 'فالحظ'.
(3) 'ط': 'ومن' ساقطة، 'ك': 'وفي'.
(4) 'ط': 'قوله: "قوله تعالى" ساقط. (5) الآية (هود، 24).
(6) 'ش'، 'ن': 'قوله: "فالمطابقة بين وجوب الجهل ونفيه وجوب العلم ونفيه" ساقط.
(7) 'ش': 'مقابلة' ساقطة.

لَمَّا شَكُوْتُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ هَجَرَتْ وَجَدِي إِلَيْهَا وَسُهِدِي فِي دُجَى الظُّلَمِ
قَالَتْ أَزُورُكَ فَافْرَحْ بِالْوَصَالِ وَنَمْ فَلَمْ تَزُرْنِي وَلَمْ أَفْرَحْ وَلَمْ أَنْمِ
الشَّاهِدُ فِي⁽¹⁾: "أَزُورُكَ فَلَمْ تَزُرْ"، وَ"أَفْرَحْ وَلَمْ أَفْرَحْ"، وَ"نَمْ وَلَمْ أَنْمِ"،
مُقَابِلَةً⁽²⁾ ثَلَاثَةً لثَلَاثَةٍ.

القِسْمُ الْخَامِسُ: تَدْبِيحُ الْكِنَايَةِ⁽³⁾

فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

مَا تَرَى قَاضِيَ الْهَوَى فِي مُحِبٍّ صَيَّرْتُهُ صَوَارِمُ الْمُقْلَتَيْنِ
أَحْمَرَ الدَّمَعِ أَصْفَرَ اللَّوْنِ يَشْكُو أَسْوَدَ اللَّحْظِ أَخْضَرَ الْعَارِضَيْنِ
الْكِنَايَةُ بِالْحُمْرَةِ عَنِ الدَّمَعِ، وَبِالصُّفْرَةِ عَنِ اللَّوْنِ، وَبِالسَّوَادِ عَنِ اللَّحْظِ،
وَبِالْخُضْرَةِ عَنِ الْعَوَارِضِ، وَأَمَّا التَّدْبِيحُ فَهُوَ وَقُوعُ الْمُطَابَقَةِ فِي الْأَلْوَانِ كَالسَّوَادِ
وَالْبَيَاضِ؛ سُمِّيَ⁽⁴⁾ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا لَهُ بِثَوْبِ الدِّيَابِجِ، وَهُوَ⁽⁵⁾ الْمَنْقُوشُ بِمُخْتَلِفَاتِ
الْأَلْوَانِ.

القِسْمُ السَّادِسُ: تَدْبِيحُ التَّوْرِيَةِ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

خَالُ الَّذِي يُشْبِهُ الدِّينَارَ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ عَدَا كَسْوَيْدَائِي⁽⁶⁾ مِنَ الْجَسَدِ⁽⁷⁾ [32ب]
يَا أَسْوَدَ الْقَلْبِ⁽⁸⁾ قَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ كَلْفِي كَأَصْفَرَ اللَّوْنِ فِي قَلْبِي وَفِي خَلْدِي

(1) 'ن': 'الشاهد فيه'، 'ط'، 'ز': 'في' ساقطة.

(2) 'ز': العبارة: 'فهذه مقابلة...'.
(3) 'ط'، 'ش'، 'ز': العبارة: 'من تدبيح...'. وانظر هذا المبحث عند ابن أبي الإصبع،

تحرير التحبير، 331، 532، والنويري، نهاية الأرب، 148/7، والحلي، شرح الكافية
البديعية، 290، وابن حجة، خزنة الأدب، 353/4.

(4) 'ش': 'شبه'. (5) 'ز': 'وهو' ساقطة.

(6) 'ط': 'لسويدائي'، وهي تصغير سوداء، والمتعين منها -كما ورد في الغيث- سويد القلب،
وهو حبه من الجسد.

(7) 'ش'، 'ز': 'الكبد'، والغيث المريع كالمتن، 10ب.

(8) 'ش': 'الللحظ'.

الاستِشهادُ واحدٌ، وهو التَّدْبِيحُ عَلَى جِهَةِ التَّوْرِيَةِ فِي الْأَصْفَرِ عَنِ الذَّهَبِ،
وَهُوَ الْمَعْنَى ⁽¹⁾ الْبَعِيدُ، وَالْمَعْنَى الْقَرِيبُ كَوْنُ الْمَحْبُوبِ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، وَمَا عَدَا
هَذَا ⁽²⁾ فَهُوَ كِنَايَةٌ.

القِسْمُ السَّابِعُ: الْمُطَابَقَةُ الْخَفِيَّةُ

فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

عَدُوَّةُ الْبَيْنِ يَوْمَ زُمْ ⁽³⁾ الْمَطَايَا بِسُلَيْمَى ⁽⁴⁾ وَزَيْنَبُ ثُمَّ هِنْدُ
أَغْرَقَ الدَّمْعُ مُقْلَةً أَذْخَلْتَنِي نَارَ وَجْدٍ مِنَ الْجَوَى ذَاتَ وَقْدِ
الشَّاهِدُ: "أَغْرَقَ" وَ"أَذْخَلَ"، وَإِنَّمَا كَانَ طَبَاقًا خَفِيًّا لِأَنَّ "أَذْخَلَ" لَيْسَ ضِدًّا
"لَأَغْرَقَ" ⁽⁵⁾، وَإِنَّمَا صَارَ ضِدًّا بِسَبَبِ مُتَعَلِّقِهِ، وَهُوَ "النَّارَ"، فَإِنَّ ⁽⁶⁾ مَنْ دَخَلَ
النَّارَ اخْتَرَقَ، وَالْاخْتِرَاقُ ضِدُّ الْغَرَقِ، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ صَارَ طَبَاقًا خَفِيًّا.

وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ: [الطويل]

وَبِي مِنْ طِبَاءِ الرَّقْمَتَيْنِ غَزَالَةٌ عَلَى نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيَّ عُقُودُ
لَهَا نَارٌ وَجَنَاتٍ أَسَالَتْ مَدَامِعًا عَلَيْهَا دِمَاءُ الْعَاشِقِينَ شُهُودُ ⁽⁷⁾
الشَّاهِدُ: "لَهَا وَعَلَيْهَا"، فَإِنَّ الَّذِي لَهَا يَقْتَضِي الْمُلْكَ تَحْتَ الْيَدِ، وَالَّذِي
عَلَيْهَا يَقْتَضِي ⁽⁸⁾ الْعُلُوَّ؛ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: "لِي مَالٌ وَعَلَيَّ دَيْنٌ"، فَالْمَالُ [33 أ]
تَحْتَ يَدِهِ، وَالْدَيْنُ فَوْقَهُ ⁽⁹⁾، وَمِثَالُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ -جَلَّ وَعَلَا- ⁽¹⁰⁾: ﴿لَهَا

(1) 'ش': العبارة: 'وهو البعيد...'. (2) 'ك'، 'ز'، 'ن': 'ذلك'.

(3) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'حين زم'، وقد ضبط ابن قرقماس 'زم' وشرحها وأعربها على أنها مبنية للمجهول، II ب.

(4) في كل النسخ ما خلا 'ن': 'بسلمى'، وهو غير مستقيم.

(5) 'أ': العبارة: 'ليس ضد الإغراق'، 'ك': قوله: 'وإنما كان طباقاً خفياً لأن 'أدخَلَ' ليس ضداً 'لأغرق' ساقط.

(6) 'ز'، 'ش': 'فإن' ساقطة.

(7) 'ط'، 'ش': كل هذه الفقرة ساقطة منهما، وهي في 'أ'، 'و'، 'ش'.

(8) 'ش': قوله: 'الملك تحت اليد'، والذي عليها يقتضي 'ساقط'.

(9) 'ك': العبارة: 'فالمال تحت اليد'، والدين فوقها.

(10) 'ش': قوله: 'قوله جل وعلا' ساقط، 'ك': 'قوله تعالى'.

مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿١﴾، فَكَسَبُهَا تَحْتَ يَدِهَا، وَمَا جَنَّتُهُ فَهُوَ عَلَيْهَا، وَهَذَا (٢) مِنْ خَفِيِّ الْمُطَابَقَةِ (٣).

القِسْمُ الثَّامِنُ: إِيهَامُ الْمُطَابَقَةِ

فيه أقول: [الرمل]

مُذْ أَتَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَابِسٌ بِاسِمًا بِالْوَصْلِ ظَنِّي الْأَجْرِعِ
ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَبْكِي مُقْلَتِي حِينَ وَلَّى نَافِرًا عَنْ مَضْجَعِي
الشَّاهِدُ: "ضَحِكَ" وَ"أَبْكِي"؛ فَإِنَّ الضَّحِكَ هُنَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لَيْسَ هُوَ
ضِدَّ الْبُكَاءِ (٤)؛ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّوِّ وَكَثْرَتِهِ مَعَ هُجُومِ الصُّبْحِ، "فَضَحِكَ
الصُّبْحُ" (٥) عِبَارَةٌ عَنْ (٦) كَثَرَةِ الضَّوِّ، وَالْبُكَاءُ مَنَسُوبٌ لِلْمُقْلَةِ، فَلَا تَضَادَّ بَيْنَ
"كَثُرَ" وَ"أَبْكِي"؛ إِلَّا أَنَّهُ (٧) مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ يُوهِمُ الْمُطَابَقَةَ (٨).

القِسْمُ التَّاسِعُ: الْمُلْحَقُ بِالْمُطَابَقَةِ

فيه أقول: [البسيط]

يَا حَبِّدَا أَعْيَدْ كَالظَّنِّي مُلْتَفِتًا وَالْبَدْرِ مُلْتَثِمًا وَالْبَرْقِ مُبْتَسِمًا (٩)
إِذَا جَفَانِي بَذَلْتُ الْمَالَ (١٠) مُعْتَذِرًا لَهُ وَأَصْفَحُ عَنْهُ كُلَّمَا ظَلَمَا
الشَّاهِدُ: "الصَّفْحُ مَعَ الظُّلْمِ"؛ فَإِنَّ الصَّفْحَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الظُّلْمِ تَضَادٌّ، فَضِدُّ
الظُّلْمِ الْعَدْلُ، فَلَمَّا كَانَ الظُّلْمُ جُرْمًا عَظِيمًا جَاءَ الصَّفْحُ هُنَا مُطَابِقًا لَهُ لِرُجُوعِهِ إِلَى
التَّضَادِّ بِتَأْوِيلٍ، فَلِهَذَا قِيلَ [33 ب] مُلْحَقٌ بِالْمُطَابَقَةِ (١١).

(1) الآية (البقرة، 286).

(2) "ش": "فهذا".

(3) "ز": "بزيادة: "والله المعين".

(4) "ز": "للُبُكَاء".

(5) "ز": "الصبح" ساقط.

(6) "ز"، "ش": قوله: "عبارة عن" ساقط.

(7) "ش": "لأنه".

(8) "ك": "التضاد"، "ن": العبارة: "إلا أنه يوهم التضاد".

(9) أشار ابن قرقماس في "الغيث المريع" إلى أن "ملتثما"، و"ملتثما"، و"مبتسما" أسماء فاعلين، 13 ب.

(10) "ش": "الروح".

(11) "ك": "الملحق بالمطابقة"، وبزيادة: "تم وكمل"، "ن": كل هذه الفقرة ساقطة منها.

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ (1)

وَيُسَمَّى التَّنَاسُبُ (2)، وَالْإِثْلَافُ، وَالتَّوْفِيقُ (3)، وَالْمُؤَاخَاةُ، وَهُوَ فِي اضْطِلَاحِهِمْ: أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ أَمْرٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ لَا عَلَى جِهَةِ التَّضَادِّ، فَقَوْلُنَا: "لَا عَلَى جِهَةِ التَّضَادِّ" (4) يُخْرِجُ الْمُطَابَقَةَ سَوَاءَ كَانَتْ الْمُنَاسَبَةُ لَفْظًا لِمَعْنَى، أَوْ لَفْظًا لِلْفُظْ، أَوْ مَعْنَى لِمَعْنَى، وَهِيَ عَلَى هَذَا (5) أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: [أَنْ] تَذَكَّرَ الشَّيْءَ مَعَ مَا يُنَاسِبُهُ فَقَطْ، وَيُسَمَّى التَّنَاسُبُ (6).

- الْقِسْمُ الثَّانِي: أَنْ تَذَكَّرَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ (7) مَعَ مَا (8) يُنَاسِبُهُ فِي جُمْلٍ مُسْتَوِيَةِ الْمِقْدَارِ، أَوْ قَرِيبَةٍ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ، وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ التَّوْفِيقُ لِشِبْهِهِ بِالثَّوْبِ الْمُقَوَّفِ (9)، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ مُسْتَوِيَةٌ، شُبِّهَ اسْتِوَاءُ الْجُمْلِ بِاسْتِوَاءِ الْخُطُوطِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلُ كُلُّهَا طَوَالًا، أَوْ كُلُّهَا مُتَوَسِّطَةً، أَوْ كُلُّهَا قِصَارًا.

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والنويري، نهاية الأرب، 89/7، والقزويني، الإيضاح، 292، والتلخيص، 95، والطبي، التبيان، 469، والحلي، شرح الكافية البديعية، 128، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 337/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 89، والسعد، المطول، 644، وابن حجة، خزنة الأدب، 335/2، والسيد، الأطول، 382/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 227/2.

(2) "ش"، "ن": "المناسب". (3) "ن": "التوفيق" ساقطة.

(4) "ش"، "ن": قوله: "فقولنا: لا على جهة التضاد" ساقطة.

(5) "ك": العبارة: "وهو على هذا.."، "ط"، "ش"، "ز": قوله: "على هذا" ساقطة.

(6) "ش": بزيادة: "هذا القسم". (7) "ز": بزيادة: "منهما أو منها".

(8) "ن": "وما".

(9) أفرد له ابن أبي الإصبع والحلي والنويري بابا مستقلا في مصنفاتهم، انظر على التوالي: تحرير التحبير، 260، والنويري، نهاية الأرب، 118/7، والحلي، شرح الكافية البديعية، 79.

- الْقِسْمُ الثَّالِثُ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئَيْنِ مُتَنَاسِبَيْنِ، ثُمَّ تَخْتِمَ الْكَلَامَ بِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا يُلَايِمُ وَاحِدًا مِمَّا تَقْدَمُ، وَالْآخَرُ يُلَايِمُ الْآخَرَ، وَيُسَمَّى هَذَا النَّوعُ⁽¹⁾ تَنَاسُبَ الْأَطْرَافِ.

- الْقِسْمُ الرَّابِعُ: أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ، ثُمَّ تَذْكُرَ⁽²⁾ مَعَهُ لَفْظًا مُشْتَرَكًا بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا يُلَايِمُ الْأَوَّلَ⁽³⁾، وَالْآخَرُ لَا يُلَايِمُهُ، فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّ مُرَادَكَ الْمُلَايِمَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، [34 أ] وَيُسَمَّى هَذَا الْقِسْمُ إِيهَامَ النَّظِيرِ، وَسَتَقِفُ عَلَى مِثْلِهِ مَفْصَلَةٌ⁽⁴⁾.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ مُرَاعَاةِ⁽⁵⁾ النَّظِيرِ وَيُسَمَّى التَّنَاسُبُ

فيه أقول: [البسيط]

قَدْ صَادَ قَلْبِي بِأَرْضِ التُّرْكِ ظَبْيِي نَقَا سُلْطَانُ حُسْنٍ بِأَفَاقِ الْجَمَالِ سَمَا
كَالْبَدْرِ⁽⁶⁾ طَلَعَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ غَسَقٌ بِهِ تَنْفَسُ صُبْحُ الشَّغْرِ فَايْتَسَمَا
فَانْظُرْ كَيْفَ وَقَعَتِ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ "التُّرْكِ" وَ"السُّلْطَانِ"، وَ"الأَرْضِ" مَعَ
"سَمَاءَ"، وَ"سَمَاءَ" مَعَ "بَدْرٍ"، وَ"غَسَقٌ" مَعَ "صُبْحٍ"، فَهَذَا هُوَ التَّنَاسُبُ مِنْ
مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَيُسَمَّى بِالتَّنْفُوِيفِ

فيه أقول: [البسيط]

لِلْحَظِّ مَنْ قَدْ رَمَى قَلْبِي وَقَامَتِهِ وَخَذَهُ وَثْنَايَا شَعْرِهِ الْعَظِيرِ
رَشَقٌ بِلَا أَسْهُمٍ، طَعْنٌ بِلَا أَسَلٍ نَارٌ بِلَا شَعَلٍ، زَهْرٌ بِلَا شَجَرٍ⁽⁸⁾

(1) 'ش': العبارة: 'وهذا النوع يسمى'. (2) 'ز': قوله: 'ثم تذكر'.

(3) 'ز': 'الأول' ساقطة. (4) 'ك': 'عليها مفصلة'.

(5) 'ش'، 'ن'، 'من' ساقطة.

(6) 'ط'، 'ن'، 'ش': 'البدر'، وما أثبتته من 'أ'، و'ز'، والغيث المريع، وفيه أعرب بدرا مجرورا، الغيث، 14أ.

(7) 'ش'، 'ز': 'المسمى'.

(8) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن قرقماس، طبقات المفسرين، 2/ 234.

الشاهد في البيت الثاني مَقْسُومٌ عَلَى أَرْبَعِ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ الْمَقْدَارِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ لِإِثْنَانِهَا عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَادِ، وَهِيَ مِنَ الْجُمَلِ الطَّوِيلَةِ⁽¹⁾:

- فالأولى: "رَشَقٌ بِلا أَسْهَمٍ"، الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الرَّشَقِ وَالْأَسْهَمِ.

- والثانية: "طَعْنٌ بِلا أَسْلٍ"، الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالْأَسْلِ.

- والثالثة: "نَارٌ [34 ب] بِلا شَعَلٍ"، الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ النَّارِ وَالْإِشْتِعَالِ.

- والرابعة: "زَهْرٌ بِلا شَجَرٍ"، الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الزَّهْرِ وَالشَّجَرِ.

وفيه⁽²⁾ أقول: [البسيط]

مَا أَكْرَمَ اللَّهَ مَوْلَانَا وَأَحْلَمَهُ عَلَى الْعُصَاةِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ⁽³⁾ مَثَلِ

اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعْ وَاسْتَزِدْهُ يَزِدْ وَتُبْ يَتُبْ وَاعْصِهِ يَسْتُرْ وَسَلْ يُنِيلِ⁽⁴⁾

الشاهد في البيت الثاني⁽⁵⁾، وَهُوَ مَقْسُومٌ عَلَى سِتِّ جُمَلٍ مُتَسَاوِيَةٍ الْمَقْدَارِ قَدْ⁽⁶⁾

اشْتَمَلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى أَمْرٍ وَجَوَابٍ مُتَنَاسِبَيْنِ، وَهِيَ مِنَ الْجُمَلِ الْمُتَوَسِّطَةِ:

- الأولى: "اقْطَعْ يَصِلْ"، قَالَهُ -جَلَّ جَلَالُهُ- مِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ عَلَى عَبْدِهِ إِذَا قَطَعَ

العَبْدُ سُؤَالَ وَصَلَهُ بِرُّهُ وَخَيْرُهُ⁽⁷⁾ وَإِنْعَامِهِ وَإِفْضَالِهِ.

- الثانية: "ادْعُ يَسْمَعْ"، فَإِنَّ⁽⁸⁾ الْمُنَاسَبَةَ لِمَنْ دَعَاهُ أَنْ يَسْمَعَ دُعَاءَهُ، وَيُجِيبَ نِدَاءَهُ.

- الثالثة⁽⁹⁾: "اسْتَزِدْهُ يَزِدْ"، الْمُنَاسَبَةُ لِمَنْ طَلَبَ الزِّيَادَةَ أَنْ يُزَادَ.

- الرابعة: "وَتُبْ يَتُبْ"، الْمُنَاسَبَةُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ تَابَ⁽¹⁰⁾ عَلَيْهِ.

- الخامسة: "وَاعْصِهِ يَسْتُرْ"، فَمِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ⁽¹¹⁾ إِذَا عَصَيْتُهُ أُسْبِلَ عَلَيْكَ سِتْرَهُ.

(1) 'ن': المطولة. (2) 'ط', 'ن', 'ك': زيادة: 'أيضا'.

(3) 'ط', 'ش', 'ز': 'من'.

(4) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن فرقماس في طبقات المفسرين، 2/ 234.

(5) 'ك': 'الثاني' ساقطة.

(6) 'ط', 'ش', 'ك': العبارة: 'وقد اشتملت'.

(7) 'ش', 'ز': 'خير' ساقطة. (8) 'ن': 'فإن' ساقطة.

(9) 'ش': 'والثالثة'. (10) 'ز': العبارة: 'أن يتوب'.

(11) 'ط': 'فمن فضله وكرمه'.

- السادسة: "وَسَلُّ يُنَلِّ" ، الْمُنَاسَبَةُ لِمَنْ سَأَلَهُ أَنْ يُنَوَّلَهُ طَلِبَتَهُ⁽¹⁾ ، فَهَذِهِ سِتُّ جُمَلٍ مُتَّسَاوِيَةِ الْمِقْدَارِ⁽²⁾ .

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَهُوَ تَنَاسُبُ الْأَطْرَافِ

فيه أقول: [البسيط] [35 أ]

وَزَائِرٍ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي غَسَقٍ يَنْشُرُهُ ضَاعَتِ الْأَرْجَاءُ بِالْأَرْجِ⁽³⁾
لَمْ يَخْشَ لَيْلًا وَيَخْشَى اللَّيْلُ وَاضِحُهُ هُوَ الْمُنِيرُ مُبِينُ الصُّبْحِ بِالْبَلَجِ⁽⁴⁾
الشَّاهِدُ: "مُنِيرٌ وَمُبِينٌ" ، أَلَا تَرَى أَوَّلًا تَقْدَمُ⁽⁵⁾ اللَّفْظَيْنِ: الْأَوَّلُ: "لَمْ يَخْشَ
اللَّيْلَ" ، وَالثَّانِي: "أَنَّ اللَّيْلَ يَخْشَاهُ" ، ثُمَّ أَتْبَعَا بِمَا يُنَاسِبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ،
فَالْمُنِيرُ يُنَاسِبُ عَدَمَ الْحَشْيَةِ مِنَ اللَّيْلِ⁽⁶⁾ ؛ إِذْ لَوْلَا إِنْارَتُهُ لَخُشِيَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَذَكَرُ
الْمُبِينِ مُنَاسِبٌ⁽⁷⁾ لِحَشْيَةِ اللَّيْلِ مِنْهُ⁽⁸⁾ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ تَنَاسُبُ الْأَطْرَافِ .

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: إِيهَامُ النَّظِيرِ

فيه أقول: [الطويل]

تَعَشَّقَتْهُ وَالْمَيْلُ⁽⁹⁾ كَالْغُصْنِ⁽¹⁰⁾ دَابُّهُ لِقَلَّةِ صَبْرِي بَلْ لِعِظَمِ صُدُودِهِ
يَلُومُ أَبِي وَالْعَمَّ وَالْخَالَ ضَائِعٌ كَمِسْكِ حَوَاهُ مَاءٍ وَرَدٍ خُدُودِهِ⁽¹¹⁾
الشَّاهِدُ: ذَكَرَ الْخَالَ مَعَ الْأَبِ وَالْعَمِّ ، فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَالَ
الْقَرَابَةَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ الْمُرَادُ بِهِ⁽¹²⁾ خَالَ الْوَجَنَةِ ، بِدَلِيلِ نِسْبَةِ الْمِسْكِ إِلَيْهِ ، وَنِسْبَةُ
الْمِسْكِ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ طِيبٌ نَشِيقُهُ ، وَنِسْبَةُ الْوَرْدِ لِلْخَدِّ الْحُمْرَةُ ، فَهَذَا إِيهَامُ النَّظِيرِ⁽¹³⁾ .

(1) "ك": "طلبه" ، وَالطَّلِبَةُ: الْحَاجَةُ ، وَالطَّلْبَةُ: مَا كَانَ عِنْدَ الْآخَرِينَ مِنْ حَقِّ تَطَالُبٍ بِهِ .

(2) "ز": بزيادة: "والله ولي الأبرار" .

(3) الْأَرْجُ نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ ، وَمِنْهُ الْأَرْيَجُ . انْظُرْ: لِسَانَ الْعَرَبِ ، مَادَّةُ "أَرْج" .

(4) "ط" ، "ش" ، "ز": "والبلج" . (5) "ز": العبارة: "قد تقدم" .

(6) "ز": "من الليل" ساقط . (7) "ش": "مناسب" ساقطة ، "ك": "يناسب" .

(8) "ز": بزيادة: "فافهم" . (9) "ش" ، "ز" ، "ن": "والليل" .

(10) "ن": "والغصن" . (11) "ط": "ورد ماء خدوده" .

(12) "ز" ، "ن" ، "ش": "به" ساقطة .

(13) "ط" ، "ش": العبارة: "فلهذا قيل إيهام النظير" ، "ز" ، "ط": بزيادة: "تم وكمل" .

الإِزْصَادُ (1)

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ مَصْدَرٌ (2) أَصْدَرْتُ (3) الشَّيْءَ، إِذَا أَعْدَدْتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ [35] ب: "إِلَّا أَنْ أَرْصُدَهُ لِذَيْنِ عَلِيٍّ" (4)، وَفِي الْإِزْصَادِ أَنْ يَكُونَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْبَيْتِ دَلِيلٌ عَلَى آخِرِهِ إِذَا عُرِفَ الرَّوِيُّ، فَكَأَنَّهُ أَرْصَدَ الْكَلَامَ بِمَعْرِفَةِ آخِرِهِ (5)، وَهُوَ قِسْمَانِ: قِسْمٌ مَا دَلَّاهُ لَفْظِيَّةً، وَقِسْمٌ مَا دَلَّاهُ مَعْنَوِيَّةً، فَمِثَالُ عَلَى مَا دَلَّاهُ لَفْظِيَّةً قَوْلُهُ (6)

(1) انظر هذا المبحث: قدامة، نقد الشعر، 99، وسماء التوشيح، والعسكري، كتاب الصناعتين، 425، وسماء "في التوشيح"، وابن رشيق، العمدة، 31/2، وسماء "التسليم"، وابن منقذ، البديع، 187، وسماء "التسليم"، وابن الأثير، المثل السائر، 329/1، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 228، وسماء "التوشيح"، وابن سنان، سر الفصاحة، 187، وسماء "التسليم"، والزنجاني، معيار النظائر، 148، وابن مالك، المصباح، 213، وسماء "التسليم"، وفرق بينه وبين "التوشيح" بفرق دقيق، والشهاب، حسن التوسل، 259، وسماء "التسليم"، والنويري، نهاية الأرب، 114/7، وسماء "التوشيح"، وفرق بين التوشيح والتسليم بفرق لطيف خفي، والقزويني، الإيضاح، 295، والتلخيص، 96، والطبي، التبيان، 501، والحلي، شرح الكافية البديعية، 74، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 338/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 94، والسعد، المطول، 647، وابن حجة، خزانة الأدب، 203/2، وسماء "التوشيح"، والسيد، الأطول، 388/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 236/2.

(2) "ز": "مصدر" ساقطة.

(3) "ز": "رصدت"، وهو غير مستقيم.

(4) نص هذا الحديث الشريف: "ما أحب أن لي مثل أُحَدِّدُ ذهاباً يمر علي ثلاثة، وعندني منه شيء ألا أجد أحداً يقبله مني صدقة إلا أن أَرْصُدَهُ لِذَيْنِ عَلِيٍّ"، وقد ورد هذا الحديث في أحكام القرآن للجصاص، "في خراج الأرض هل هو جزية"، 301/4، ومسند الجعد، شعبة عن محمد بن زياد، (1142)، 177/1، وموارد الظمآن، باب فيمن شهد أن لا إله إلا الله، (10)، 32/1، ومسند الطيالسي، أحاديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، (465)، 63/1.

(5) "ك": "لمعرفة آخره"، "ش": "ش": "إذا عرف الروي، فكأنه أَرْصَدَ الْكَلَامَ بِمَعْرِفَةِ آخِرِهِ" ساقط.

(6) "ن": "كقوله".

-تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (١٩) ^(١)، فَدَلَّ قَوْلُهُ -تعالى- "فَاخْتَلَفُوا" مَعَ قَوْلِهِ "يُقْضَى" ^(٢) عَلَى أَنَّ ^(٣) الْفَاصِلَةَ تَكُونُ "يَخْتَلِفُونَ"، وَهَذِهِ دَلَالَةٌ لَفْظِيَّةٌ.

وَأَمَّا الَّذِي دَلَّلَتْهُ مَعْنَوِيَّةٌ فَقَوْلُهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣٣) ^(٤)، فَقَوْلُهُ -تعالى- ^(٥): "اصْطَفَى" دَلَّ عَلَى أَنَّ الْفَاصِلَةَ "الْعَالَمِينَ"، فَالدَّلَالَةُ لَيْسَتْ بِاللَّفْظِ، بَلْ بِالْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّ مِنْ لَوَازِمِ "اصْطَفَى" شَيْئًا يَكُونُ مُخْتَارًا عَلَى جَنْسِهِ، وَجَنْسُ هَؤُلَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ "الْعَالَمُونَ" ^(٦)، صَلَوَاتُ اللَّهِ ^(٧) عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: الْإِزْصَادُ اللَّفْظِيُّ

فيه أقول: [الوافر]

أَقُولُ وَمَنْ لَوَاحِظُهُ لِقَلْبِي بِقَوْسِي حَاجِبِيهِ أَتَتْ نِبَالَ
لَقَدْ صَادَ الْأَسْوَدَ غَزَالٌ حَقْفٍ أَلَا فَاعْجَبَ لِمَا فَعَلَ ^(٨) الْغَزَالُ [36 أ]
الشَّاهِدُ: "غَزَالٌ حَقْفٍ"؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ بَعْدَهُ: "أَلَا فَاعْجَبَ" عَلِمْتَ أَنَّ
الْقَافِيَةَ: "لِمَا فَعَلَ الْغَزَالُ" ^(٩).

الْقِسْمُ الثَّانِي: الْإِزْصَادُ الْمَعْنَوِيُّ

فيه أقول: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَذَا الْمُتَكِرُّ السُّقَمَ فِي هَوَى ^(١٠) غَزَالَةٍ حَقْفٍ طَابَ فِيهَا التَّغَرُّلُ

(١) الآية (يونس، ١٩).

(٢) "ن": "إِلَّا أَنْ الْفَاصِلَةَ"، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

(٣) الآية (آل عمران، ٣٣).

(٤) "ش": "بِزِيَادَةِ: 'تَعَالَى'."

(٥) "ن": "صَنَعَ."

(٦) "أ"، "ش": "قَوْلُهُ: 'الشَّاهِدُ: 'غَزَالٌ حَقْفٍ'؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ بَعْدَهُ: 'أَلَا فَاعْجَبَ' عَلِمْتَ أَنَّ الْقَافِيَةَ: 'لِمَا فَعَلَ الْغَزَالُ' سَاقِطٌ.

(١٠) "ش"، "ن": "الْهَوَى".

أَتُنَكِّرُ سُقْمِي فِي هَوَاهَا وَحُبُّهَا لَهُ مِنْ دَمِي وَاللَّحْمِ شُرْبٌ وَمَأْكَلٌ
 الشَّاهِدُ: "السَّقْمُ"، وَهُوَ انْتِهَاكَ الْجَسَدِ⁽¹⁾ فِي حُبِّهَا، فَإِذَا سَمِعْتَ⁽²⁾ مَا
 بَعْدَهُ: "لَهُ مِنْ دَمِي وَاللَّحْمِ" عَلِمْتَ أَنَّ الْقَافِيَةَ "شُرْبٌ وَمَأْكَلٌ"⁽³⁾.

(1) فِي النسخ الأخرى: "الجسم".

(2) "أ"، "ن"، "ك": "سمع".

(3) "ك": "بزيادة: "وبالله التوفيق".

المُشَاكَلَةُ (1)

وَهِيَ فِي اللَّغَةِ الْمُمَثَّلَةُ، وَفِي الْأَصْطِلَاحِ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ مُصَاحِبِهِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا لِأَجْلِ الْمُصَاحِبَةِ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي حَدِّ الْمُشَاكَلَةِ فِيهِ تَحْقِيقٌ مَعَ غُمُوضٍ، وَأَقْرَبُ مِنْهُ لِلْفَهْمِ أَنَّ الْمُشَاكَلَةَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّفْظِ مَعَ مَا يُنَاسِبُهُ، ثُمَّ ذَكَرَهُ (2) مَعَ مَا لَا يُنَاسِبُهُ لِمَجَرَّدِ الْمُمَثَّلَةِ، وَهِيَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ (3).

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمُشَاكَلَةُ اللَّفْظِيَّةُ

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

وَمُعْتَقِلٍ بِالرُّمَحِ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ تَلَمَّخْتُ مِنْ أَلْحَاطِهِ فَعَلَّ مُرْهَفٍ (4) [36 ب]
أَلَا قُلْ لِمَنْ طَعَنُ الْقَوَامِ فَإِنَّهُ (5) يَهُونُ عَلَى الْعُشَاقِ طَعْنُ الْمُثَقَّفِ
الشَّاهِدُ بَيْنَ (6): "طَعَنَ" وَ"طَعْنُ": الطَّعْنُ (7) الْأَوَّلُ الْمُرَادُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوَامِ،

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 389، وسماها "المماثلة"، والسكاكي، مفتاح العلوم، 200، وابن مالك، المصباح، 213، والقزويني، الإيضاح، 295، والتلخيص، 96، والطبي، التبيان، 468، والحلي، شرح الكافية البديعية، 181، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 339/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 96، والسعد، المطول، 648، وابن حجة، خزنة الأدب، 5/4، والسيد، الأطول، 391/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 252/2.

(2) "ش": "ذكر".

(3) "ز": بزيادة: "والسلام"، "ن": "قسم لفظي وقسم معنوي".

(4) المُرْهَفُ السيف أو السهم، فنقول: سيف مرهف، وسهم مرهف، أي رقت حواشيه.

(5) ما ورد في النسخ الأخرى ما خلا "ك": "فدونه"، ولعل ما أثبت في المتن هو الأليق بسياق الكلام.

(6) "ش"، "ن": "بين" ساقطة.

(7) "ط"، "ن"، "ش"، "ز"، "ك": "الطعن" ساقطة.

وَأِنَّمَا اسْتُعْمِلَ⁽¹⁾ لِمُشَاكَلَتِهِ طَعْنَ الْمُتَقَفِّ⁽²⁾، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ⁽³⁾ فِي الْحَدِّ أَنْ تَجْمَعَ⁽⁴⁾ بَيْنَ ذِكْرِ اللَّفْظِ مَعَ مَا يُنَاسِبُهُ، وَهُوَ الطَّعْنُ⁽⁵⁾ لِلْمُتَقَفِّ، ثُمَّ ذَكَرَهُ مَعَ مَا لَا يُنَاسِبُهُ، وَهُوَ الطَّعْنُ⁽⁶⁾ لِلْقَوَامِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُشَاكَلَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

وَمُذْ زَارَنِي بَدْرِي وَزَادَ تَعَجُّبِي مِنْ اللَّيْلِ إِذْ لَا يَنْجَلِي وَهُوَ مِسْدَالُ
فَقَالَ الدُّجَى لَا أَسْتَحِي مِنْهُ إِذْ عَلَى دَلَائِلِهِ لِي بِالتَّنَاسُوبِ إِذْ لَا
الشَّاهِدُ فِي هَذَا الْقِسْمِ لَفْظٌ مُقَدَّرٌ مَحْذُوفٌ، فَقَوْلِي: "مِنْ اللَّيْلِ إِذْ لَا
يَنْجَلِي"⁽⁷⁾ فَهُوَ الشَّاهِدُ⁽⁸⁾، وَتَقْدِيرُهُ: إِذْ لَا يَنْجَلِي وَيَسْتَحِي، فَحُذِفَ لَفْظُ
"يَسْتَحِي"، فَلَمَّا جَاءَ الْجَوَابُ "لَا أَسْتَحِي" عَلَى جِهَةِ الْمُشَاكَلَةِ لِأَنَّهُ جَوَابُ
لِمُقَدَّرٍ مَحْذُوفٍ، وَهُوَ لَفْظُ "يَسْتَحِي"، وَهَذَا الْقِسْمُ غَرِيبٌ فِي الْبَدِيعِ، وَلَيْسَ لَهُ
مِثَالٌ⁽⁹⁾.

(1) 'ش': 'يستعمل'.

(2) 'ز': 'استعمل بمشاكلته'، 'ن': 'استعمل لمشاكلة المثقف'.

(3) في النسخ الأخرى: 'ذكر'.

(4) 'ش'، 'ن': 'يجمع'.

(5) 'ش'، 'ز': 'طعن'.

(6) 'ش'، 'ز': 'طعن'.

(7) 'ز'، 'ش': 'بزيادة'، 'ويستحي'، وهو غير مستقيم.

(8) 'ط'، 'ز'، 'ش'، 'ن': 'قوله: "فهو الشاهد" ساقط.

(9) 'ز'، 'ط'، 'ن': 'العبارة: "وهذا القسم غريب ليس له مثال". 'ش': 'بزيادة: "والله ولي
الإفضال'.

الباب السادس عشر

الاستطراد⁽¹⁾

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ مَصْدَرٌ: "اسْتَطَرَدَ الْفَارِسُ لِقِرْنِهِ"⁽²⁾ فِي الْحَرْبِ؛ وَذَلِكَ أَنْ يَفِرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَوْمَهُ⁽³⁾ الْإِنْهَازَ، ثُمَّ يَعْطَفُ عَلَيْهِ عَلَى غِرَّةٍ مِنْهُ، [37 أ] وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَكِيدَةِ، وَفِي الْأَصْطِلَاحِ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفُنُونِ⁽⁴⁾ مَذْحًا [كَانَ] أَوْ غَيْرَهُ، فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّكَ مُسْتَمِرٌّ فِيهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ لِمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا مُصَرِّحًا بِاسْمِ الْمُسْتَطَرَدِّ بِهِ آخِرَ كَلَامِكَ، وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْاسْتَطْرَادِّ وَالْمَخْلَصِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حُسْنِ الْمَخْلَصِ⁽⁵⁾، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الْاسْتَطْرَادُّ⁽⁶⁾ فِي الْهَجْوِ مِنْ غَيْرِ اقْتِصَارٍ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ يَقِلُّ فِيمَا عَدَاهُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ⁽⁷⁾ أَقْسَامٌ:

- الْأَوَّلُ: اسْتَطْرَادُّ غَيْرِ مَقْصُودٍ لَا لِتَقْوِيَةٍ مَا قَبْلَهُ⁽⁸⁾، وَهُوَ كَثِيرٌ.

- وَالثَّانِي⁽⁹⁾: اسْتَطْرَادُّ غَيْرِ مَقْصُودٍ، وَفِيهِ تَقْوِيَةٌ لِمَا قَبْلَهُ.

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 109، وسماء "حسن الخروج"، وهو نفسه "حسن التخلص"، والعسكري، كتاب الصناعتين، 448، وابن رشيق، العمدة، 1/ 236، وابن منقذ، البديع، 116، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 130، والزنجاني، معيار النظار، 157، وابن مالك، المصباح، 237، والشهاب، حسن التوسل، 227، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 99، والقزويني، الإيضاح، 296، والطبيبي، التبيان، 496، والحلي، شرح الكافية البديعية، 73، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 406، وابن جابر، الحلة السيرا، 97، والسعد، المطول، وابن حجة، خزانة الأدب، 1/ 477.

(2) "ن": "لفرسه"، وهو تصحيف لا يستقيم.

(3) "ش": "اليومهم...". (4) "ش": "العبرة: 'من فنون: مدح...".

(5) "ن": "قوله: 'وقد تقدم ذلك في حسن المخلص' ساقط.

(6) "ك": "الاستطراد" ساقطة. (7) "ن": "العبرة: 'على ثلاثة'.

(8) "ط"، "ش"، "ز": "العبرة: 'لتقوية لا لما قبله'، 'أ': "العبرة: 'لا تقوية لما قبله'، وقد تصرفت بالعبرة حتى تستساغ.

(9) "ز"، "ن": "الواو" ساقطة.

- والثالث: استطراد مقصود، وهو قليل، ويليق بهذا الاسم⁽¹⁾ أن يُسمى إيهام الاستطراد.

القسم الأول: الاستطراد غير المقصود

فيه أقول: [الكامل]

بِالرَّوْحِ أَفْدي عَادَةً فِي عَادَةٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ تَرَى لَدَيْهَا مَرْحَمَةً
يُلْهِيكُ خُلْفُ وُعودِهَا وَحَدِيثُهَا عَنْ خُلْفِ عُرْقُوبٍ وَكَذِبِ مُسَيْلَمَةَ⁽²⁾
فَانْظُرْ⁽³⁾ إِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنَ التَّغَرُّلِ إِلَى هِجَاءٍ⁽⁴⁾ عُرْقُوبٍ بِخُلْفِ الْمَوَاعِيدِ، وَقَدْ
صَرَّحَ بِذَلِكَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ⁽⁵⁾ فِي قَصِيدَتِهِ⁽⁶⁾ الَّتِي مَدَحَ بِهَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - حَيْثُ قَالَ: [البسيط]
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ [37ب] لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ⁽⁷⁾

- (1) 'ز': 'ويليق به'، 'ن': 'ويليق أن يسمى'، 'ك': 'ويليق بهذا أن يسمى'.
- (2) أما مسيلمة فقد ضرب المثل في كذبه، ف قيل "أكذب من مسيلمة"، انظر: الزمخشري، المستقصى، 1/ 293، وأما عرقوب فعرف عنه خلف المواعيد، ف قيل في المثل: "مواعيد عرقوب"، و"أخلف من عرقوب"، وهو أكذب أهل زمانه، وله قصة أثبتتها الميداني والزمخشري وابن منظور، وقد قال حسان بن ثابت:
- وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاء بيثرب
- انظر: الميداني، مجمع الأمثال، 1/ 312، والزمخشري، المستقصى، 1/ 107، وابن منظور، اللسان، مادة 'عرقب'.
- (3) 'ن': 'الحظ'.
- (4) 'ش': 'الهجاء'.
- (5) 'ش'، 'ن': بزيادة: 'رضي الله تعالى عنه'، وهو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، من المخضرمين ذوي العراقة في الشعر، هجا الرسول صلى الله عليه وسلم، وشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي - صلى الله عليه وسلم - دمه، فجاءه مستأمنا وقد أسلم، قيل إنه توفي سنة (26هـ)، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 99، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، 154، والأصفهاني، الأغاني، 17/ 87، والأصفهاني، معرفة الصحابة، 4/ 152، والقرشي، جمهرة أشعار العرب، 365، والإصابة، 3/ 1688، والصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 256، والبغدادي، خزانة الأدب، 7/ 153، والزركلي، الأعلام، 5/ 226، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 4/ 228.
- (6) 'ن': 'من قصيدة'.
- (7) انظر قصيدة كعب الموسومة بالبردة: القرشي، جمهرة أشعار العرب، 366.

وَتَنَبَّيْتُ بِهَجَاءِ مُسَيْلَمَةَ⁽¹⁾ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ⁽²⁾، وَهُوَ الَّذِي أَرَادَ مُعَارَضَةَ الْقُرْآنِ⁽³⁾،
وَكَانَ -لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ- يُدْعَى "رَحْمَنَ الْيَمَامَةِ"، وَقَدْ قَتَلَهُ وَخَشِيَّ الَّذِي قَتَلَ
حَمْزَةَ⁽⁴⁾ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَقُولُ: قَتَلْتُ بِحَرْبَتِي هَذِهِ سَيِّدَ
الشُّهَدَاءِ، وَأَفْجَرَ الْكُفَّارِ⁽⁵⁾؛ يَعْنِي حَمْزَةَ وَمُسَيْلَمَةَ.

وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ: [الوافر]

وَبِي قَمَرٌ تَرَى قَلْبِي وَطَرْفِي يُرَاعِي التَّجَمَّ فِيهِ كَذَا الدِّيَاجِي
يَمُجُّ السَّمْعُ فِيهِ الْعَذْلُ حَتَّى كَأَنَّ الْعَذْلَ مِنْ شِعْرِ النَّوَاجِي⁽⁶⁾
الاسْتِطْرَادُ فِيهِ الْإِنْتِقَالُ مِنَ التَّعَزُّلِ إِلَى هَجَاءِ شِعْرِ النَّوَاجِي بِمَا يَسْتَوْجِبُ
بِرَكَاتِهِ لَفْظُهُ مِنَ الْأَهَاجِي⁽⁷⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْاسْتِطْرَادِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ الْمُقَوِّي⁽⁸⁾

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

- (1) "ز": "مسيلم الكذاب".
- (2) "ش": "لعنة الله تعالى عليه"، "ز": "عليه لعائن الله"، "ك": "لعنه الله".
- (3) "ش": قوله: "وهو الذي أراد" ساقط. (4) "ش": بزيادة: "رضي الله تعالى عنه".
- (5) "ن": العبارة: "حربتي هذه قتلت بها سيد الشهداء وأفجر الكفار".
- (6) هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي القاهري، أديب شاعر ولد بالقاهرة سنة (788هـ)، وقيل غير ذلك، وفيها توفي سنة (859هـ)، أورد له ابن العماد في الشذرات مقطعات من شعره، له مصنفات منها "حلبة الكميت"، و"مرايع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان"، و"الشفاء في سرقات ابن حجة"، و"ديوان شعر"، وغير ذلك، وقد أشار ابن قرقماس في الغيث المريع إلى حادثة وقعت بين ابن حجر وصاحب الترجمة، فقد جاء فيها أن النواجي أراد أن يقدم له رقعة فيها مدحه، فاختلطت برقعة فيها هجوه، فقدمها وفيها يقول:
يا من يريد نوالاً من بني حجر لقد نزلت بواد غير ذي ثمر
عجبت كيف يرجي الخير من حجر وهو المعد للاستنجا والعذر
فرد عليه ابن حجر كما ورد في الغيث المريع، 79ب، وذكر الشوكاني أنه قد صنف فيه "قبح الأهاجي في النواجي"، ترجم له ترجمة وافية السخاوي، الضوء اللامع، 202/7، وابن العماد شذرات الذهب، 296/7، والشوكاني، البدر الطالع، 156/2، والزركلي، الأعلام، 88/6، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 226/3.
- (7) "أ"، "ن"، "ك": الفقرة كلها بما تشتمل عليه من شعر ساقطة منها.
- (8) "ش": "وهو المقوي".

أَيَا حَبِّذَا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ جَارِيَا بِمِصْرَ كَجَرِي الْفَضْلِ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَوَالِي كَجُودِ الْعَسْقَلَانِيِّ مَنْ غَدَا شَهَابًا لَدَى الْعَلِيَا بِأُفُقِ سَمَائِهَا⁽¹⁾
الاستطرادُ ذِكْرُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ⁽²⁾، وَمَذْحُ نَوَالِهِ، وَفِيهِ
تَقْوِيَةٌ لِمَذْحِ عُلَمَاءِ مِصْرَ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ، وَغَيْرُ مَقْصُودٍ، لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ إِلَى مَدِيحِهِ⁽³⁾ لَا
يُشْعِرُ بِقَصْدِ الْمُتَكَلِّمِ أَوَّلًا، فَإِنَّ ابْتِدَاءَ الْكَلَامِ لَمْ يَكُنْ لِمَدِيحِهِ كَمَا سَيَأْتِي⁽⁴⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ: الْإِسْتِطْرَادُ الْمَقْصُودُ

فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]

إِنْ يَبْتَسِمُ نَعْرُ⁽⁵⁾ الشَّرِيعَةَ وَالنَّدَى يَوْمًا فَذَلِكَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
هُوَ جَامِعٌ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَحَافِظٌ وَمُفَرِّقٌ أَمْوَالَهُ فِي النَّاسِ⁽⁶⁾
فَهَذَا هُوَ الْإِسْتِطْرَادُ الْمَقْصُودُ الَّذِي⁽⁷⁾ أَوَّلُ جُمْلَةٍ تَرَكَّبَتْ هِيَ مَقْصُودَةٌ [38 أ]
لِمَدِيحِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ⁽⁸⁾، وَإِشْعَارِ⁽⁹⁾ السَّامِعِ عِنْدَ تَصْرِيحِ ذِكْرِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ
أَوَّلِ اللَّفْظِ⁽¹⁰⁾.

وَفِيهِ أَقُولُ⁽¹¹⁾: [الكامل]

(1) أورد هذين البيتين السخاوي مشيرًا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 554/1، والرواية ثم:

يا حببذا النيل المبارك جاريا في مصر جري الفضل من علمائها
والى لجود العسقلاني من غدا شهابا لذي العليا بأفق سمائها
(2) تقدمت ترجمته. (3) 'ز'، 'ن': قوله: 'إلى مديحه لا' ساقط.

(4) 'ز': 'كما سيأتي' ساقط، 'ك': 'بزيادة': 'فلهذا قيل غير المقصود'.

(5) 'ش'، 'ن': 'بحر'، وما أثبتته من 'أ'، و'ط'، و'ز'، والجواهر والدرر.

(6) أورد هذين البيتين السخاوي مشيرًا إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 553/1.

(7) في النسخ جميعها ما عدا 'ش': 'التي هو'.

(8) 'ش'، 'ن': 'بزيادة': 'ابن حجر'. (9) 'ش': 'والإشعار'.

(10) 'ز'، 'ش': قوله: 'من أول اللفظ' ساقط، 'ش': العبارة: 'بأنه عند تصريح ذكره هو مقصود في أول لفظه والسلام'.

(11) 'ك'، 'ش': 'فيه أيضا أقول'، 'ز': 'فيه أقول أيضا'.

إِنْ كُنْتُ حُثِّتُكَ فِي الْهَوَى فَجَحَدْتُ مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ نَوَالَهُ الْمَبْدُولَا
وَجَعَلْتُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ نَظِيرَهُ مَنْ يَجْهَلُ الْمَعْقُولَ وَالْمَنْقُولَا؟⁽¹⁾
لَمَّا كَانَ الْاسْتِطْرَادُ مِنَ التَّغْزِلِ⁽²⁾ إِلَى مَدْحِهِ مَوْصِلًا إِلَى ذِكْرِ عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ فِي
عِلْمِ الْحَدِيثِ بِالْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ فَهُوَ الْمَقْصُودُ⁽³⁾، لِأَنَّ الْمُرَادَ الْإِشْعَارُ بِأَنَّهُ أَعْلَى
أَهْلِ زَمَانِهِ مَرْتَبَةً⁽⁴⁾ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ⁽⁵⁾ بَعْدَ ذِكْرِ عَمِيمٍ فَيُضِ⁽⁶⁾ نَوَالِهِ، فَهَذَا هُوَ
الْاسْتِطْرَادُ الْمَقْصُودُ، تَمَّ⁽⁷⁾.

(1) أورد هذين البيتين السخاوي مشيراً إلى أن ابن قرقماس مدح بهما ابن حجر في الجواهر والدرر، 554/1.

(2) 'ز': قوله: 'من الغزل' ساقط.

(3) 'ك'، 'ش'، 'ز'، 'ن': 'مقصود'.

(4) 'ك'، 'ن': 'رتبة'.

(5) 'أ': قوله: 'بالكلام الذي قبله فهو المقصود، لأن المراد الإشعار بأنه أعلى أهل زمانه مرتبة في علم الحديث' ساقط.

(6) 'ش'، 'ز': 'عميم' ساقطة.

(7) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'تم وكمل'، 'ن': 'تم وكمل' ساقطة، 'ك': 'بزيادة': 'والله الموفق للصواب'.

الازدواج⁽¹⁾

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ اَزْدَوَاجُ الشَّيْئَيْنِ إِذَا اقْتَرْنَا، وَفِي الاصْطِلَاحِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ⁽²⁾ بِأَمْرَيْنِ مُزْدَوَجَيْنِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الشَّرْطُ مُزْدَوَجًا دُونَ الْجَوَابِ⁽³⁾ فَلَا يُسَمَّى اَزْدَوَاجًا.

فيه أقول: [البسيط]

قَدْ أَذْكَرْتَنِي ثَنِيَّاتُ الْعَقِيقِ ضُحَى ثَغْرًا لِكَاعِبَةٍ⁽⁴⁾ تَخْتَالُ مِنْ مَرَحِ خَوْدِ⁽⁵⁾ إِذَا أَقْبَلْتَ لِلْوَضَلِ وَابْتَسَمْتَ وَلَى الظَّلَامُ وَأَبْكَتَنِي مِنَ الْفَرَحِ [38ب] الاستشهاد واحد، وهو الازدواج، وموضع الشاهد: "أَقْبَلْتَ وَابْتَسَمْتَ"، فالمُزَاوَجَةُ بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْطِ، وَ"لَى الظَّلَامُ"، وَ"أَبْكَتَ"، فَإِنَّهُ⁽⁶⁾ مُزَاوَجَةٌ بَيْنَهُمَا⁽⁷⁾ فِي الْجَزَاءِ.

(1) انظر هذا المبحث: القزويني، الإيضاح، 297، والتلخيص، 97، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 342/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 99، والسعد، المطول، 648، وابن حجة، خزائن الأدب، 324/4، والسيد، الأطول، 391/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 255/2.

(2) "ن": "والجواب".

(3) "ز"، "ن": "الجزاء".

(4) الكاعبة على وزن فاعلة، وهي التي بدا ثديها للنهود.

(5) الخود، وقد تقدم ذلك، الجارية الناعمة، وقد أعربها ابن فرقماس في الغيث المريع مرفوعة لمبتدأ مقدر، 15أ.

(6) "ش": "فإنها".

(7) "ز": "بينهما" ساقطة، "ط"، "ش"، "ن": "بينها".

الرُّجُوعُ⁽¹⁾

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ مَصْدَرٌ "رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا" إِذَا عَادَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ، وَفِي
الاصْطِلَاحِ أَنْ يَرْجِعَ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى الْكَلَامِ السَّابِقِ بِالنَّقْصِ، فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ
مُثَبَّتًا نَفَاهُ، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا أَثَبَّتَهُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِنُكْتَةٍ تَزِيدُ فِي الْمَعْنَى، فَإِنْ
خَلَا عَنْ نُكْتَةٍ فَلَيْسَ بِرُجُوعٍ؛ إِذْ لَيْسَ مِنَ الْفَصَاحَةِ فِي شَيْءٍ، كَمَا لَوْ كَذَبَ فَقَالَ:
"قُمْتُ"، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ، فَقَالَ: "مَا قُمْتُ".

وَكَذَلِكَ⁽²⁾ لَوْ رَأَى طَائِرًا فَتَوَهَّمَهُ عُضْفُورًا، فَقَالَ: هَذَا عُضْفُورٌ، ثُمَّ رَجَعَ
فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا بِعُضْفُورٍ، فَلَيْسَ مِثْلُ هَذَا⁽³⁾ بِرُجُوعٍ؛ لِخُلُوقِهِ عَنْ نُكْتَةٍ حَسَنَةٍ⁽⁴⁾
تُلْجِئُهُ بِالْبَلَاغَةِ.

وَفِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

يَا هَلْ أَرَى ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ مُظْفِفَةً⁽⁵⁾ بِالْوَصْلِ نَارَ الْجَوَى وَالْوَجْدِ وَاللَّهْفِ
مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلَتْ كَالنَّوْمِ عَنْ نَظْرِي هَذَا وَمَا رَحَلَتْ عَنْ قَلْبِي الْكَلِيفِ [39]

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 108، والعسكري، كتاب الصناعتين، 443، وابن أبي
الإصبع، تحرير التحبير، 331، والشهاب، حسن التوسل، 269، والنويري، نهاية الأرب، 7/
121، والطبيبي، التبيان، 500، والحلي، شرح الكافية البديعية، 331، وابن جابر، الحلة
السيرا، 100، والقزويني، التلخيص، 97، والسعد، المطول، 651، وابن حجة، خزانة
الأدب، 56/4، والسيد، الأطول، 396/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 257/2.

(2) "ط"، "ش"، "ز": "وكذا".

(3) "ش"، "ز": "فليس هذا..".

(4) "ط": "حسنة" ساقطة.

(5) الوعساء موضع ورد ذكره في شعر الشعراء، ومنه قول ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آنت أم أم سالم
انظر: ياقوت، معجم البلدان، 459/8.

الاستِشْهادُ واحدٌ⁽¹⁾، وَهُوَ الرُّجُوعُ، وَالشَّاهِدُ: "رَحَلْتُ وَمَا رَحَلْتُ"؛ لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمَ إِبْثَاتٍ، وَمَا بَعْدَهُ نَفْيٍ، وَالنُّكْتَةُ فِيهِ الْقَلْبُ، فَإِثْبَاتُ الرَّحِيلِ لِلنَّظَرِ، وَنَفْيُهُ لِلْقَلْبِ⁽²⁾، وَمَعْنَاهُ⁽³⁾: إِنْ كَانَتْ⁽⁴⁾ رَحَلْتُ عَنْ عَيْنِي، فَمَا رَحَلْتُ عَنْ قَلْبِي، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا فِي هَذَا مِنَ الْحُسْنِ الَّذِي يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ، وَيُبَيِّنُ حَالَ الْمُحِبِّ إِذَا ذُكِرَ الْمَحْبُوبُ، فَمَدَارُ هَذَا الْبَابِ عَلَى حُصُولِ⁽⁵⁾ نُكْتَةٍ حَسَنَةٍ تُبَيِّنُ بِلَاغَةَ الْمُتَكَلِّمِ وَلِسَنَهُ⁽⁶⁾، تَمَّ وَكَمَّلَ وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ وَالْمُعِينُ⁽⁷⁾.

(1) 'ك': 'الشاهد واحد'.

(2) 'ز': 'القلب'.

(3) 'ز'، 'ط': 'الواو' ساقطة.

(4) 'ش': 'كنت'.

(5) 'ط'، 'ش': 'حصول' ساقطة.

(6) 'ز': 'لسنه' ساقطة. واللَّسَنُ الفصاحة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'لسن'.

(7) 'ك': 'بزيادة': 'والله ولي التوفيق'، 'ن': 'قوله' 'والله الموفق...' ساقط.

البَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ

العَكْسُ (1)

وَهُوَ فِي اللِّغَةِ رَدُّ آخِرِ الشَّيْءِ إِلَى أَوَّلِهِ، وَفِي الاصْطِلَاحِ: تَقْدِيمُ لَفْظٍ مِنَ الْكَلَامِ ثُمَّ تَأْخِيرُهُ⁽²⁾، وَيُسَمَّى بِالتَّبْدِيلِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْجِنَاسِ الْمَقْلُوبِ، وَإِنَّمَا أَفْرَدَهُ هُنَا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ التَّجْنِيسِ⁽³⁾ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ، وَسَتَقِفُ عَلَى مِثْلِهَا مَفْصَلَةٌ⁽⁴⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: أَنْ يَقَعَ الْعَكْسُ⁽⁵⁾ فِي الْعَامِلِ وَالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ⁽⁶⁾، وَذَلِكَ فِي جُمْلَتَيْنِ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

قَلْتُ مُدَامَتُهُ الْحُمْرَا فَأَتْبَعَهَا بِأَخْتِهَا كَبَيَاضِ الصُّبْحِ تَلْوِينَا

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 411، وابن سنان، سر الفصاحة، 239، سماه "التبديل"، وابن منقذ، البديع، 78، والسكاكي، مفتاح العلوم، 203، وسماه "القلب"، والزنجاني، معيار النظار، 125، وسماه "المقلوب"، وابن مالك، المصباح، 216، وسماه "القلب"، والشهاب، حسن التوسل، 267، 307، وقد عرض له في مطلبين منفصلين: القلب، والعكس، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 120، وأفرد للقلب مبحثاً خاصاً، 7/ 142، وهما عند ابن قرقماس مبحث واحد، والقزويني، الإيضاح، 297، والتلخيص، 97، والطبيبي، التبيان، 573، والحلي، شرح الكافية البديعية، 145، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/ 343، وابن جابر، الحلة السيرا، 101، والسعد، المطول، 650، وابن حجة، خزنة الأدب، 2/ 439، والسيد، الأطول، 2/ 394.

(2) "ز"، "ش": "وتأخيره".

(3) "ز": كتب الناسخ على الهامش: "الجناس".

(4) "أ": "مفصلة" ساقطة، "ن"، "ش": بزيادة: "إن شاء الله".

(5) "ش": "المتعاكس".

(6) "ط": العبارة: "وهو العكس بين العامل والمضاف...".

فَاحْمَرَّ بَعْدَ بَيَاضٍ خَدُّ ذِي خَجَلٍ وَابْيَضَّ بَعْدَ احْمِرَارٍ كَأْسُ سَاقِينَا
الاستِشْهَادُ فِيهِ⁽¹⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْعَكْسُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمُضَافِ [39 ب]
وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْقَلْبِ غَرِيبٌ فِي شَكْلِهِ⁽²⁾، بَدِيعٌ فِي حُسْنِهِ⁽³⁾،
لَأَنَّ فِيهِ رَدَّ الْقَعْلِ مُضَافًا، وَرَدَّ الْمُضَافِ⁽⁴⁾ فِعْلًا.

الْقِسْمُ الثَّانِي: أَنْ يَقَعَ الْعَكْسُ⁽⁵⁾ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ دُونَ
الْعَامِلِ، وَهُوَ أَيْضًا فِي جُمْلَتَيْنِ.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

يَا زَاجِرَ الْعَيْسِ سِرًّا لَيْلًا وَجِيًّا كَمَا حَيَّ الْحَيَا حَيَّ لَيْلَى غَيْرَ مُحْتَشِمٍ⁽⁶⁾
وَأَقْصِدْ رِيَاضَ الرَّبِّيِّ بِالْخَيْفِ⁽⁷⁾ وَأَسْتَبِيهِ رَبِّي الرِّيَاضِ بِوَدْقٍ مِنْكَ مُنْسَجِمٍ
الشَّاهِدُ: "رِيَاضُ الرَّبِّيِّ وَرَبِّي الرِّيَاضِ"، عَكْسٌ فِيهِمَا الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ
إِلَيْهِ دُونَ الْعَامِلِ، وَهَذَا النَّوْعُ قَلِيلُ الْوُجُودِ، كَثِيرُ الْحُسْنِ الْمَوْجُودِ⁽⁸⁾.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ: أَنْ يَقَعَ الْعَكْسُ⁽⁹⁾ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ
وَاحِدَةٍ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

قُلْ لِلَّذِي عَيْثْتُ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ فَرَاخَ مَيْتٍ⁽¹⁰⁾ غَرَامٌ وَهُوَ مَثْبُولٌ
عَيْنُ الْحَيَاةِ حَيَاةُ الْعَيْنِ نَاطِرَةٌ إِلَى الْحَبِيبِ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُوصُولٌ
الاستِشْهَادُ وَاحِدٌ، وَهُوَ عَكْسُ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ⁽¹¹⁾،

(1) "ن": "فيه" ساقطة، "ك": "الشاهد فيه...".

(2) "ش": "العبارة: 'وهذا نوع...'. (3) "ش": "نظمه".

(4) "ك"، "ش": "رد" ساقطة. (5) "ش": "التعاكس".

(6) العيس الإبل البيض يختلط بياضها بشيء من الشقرة، واحدها أعيس، ومؤنثه عيساء، والودق المطر، والحيا المطر.

(7) الربِّي مفردها رَبْوَةٌ، وهي كل ما ارتفع من الأرض وعلا، والخَيْف، وقد تقدم، ما انحدر عن غَلِظِ الْجَبَلِ، وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سمي مسجد الخَيْف بمنى بذلك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 265/3، وابن منظور، لسان العرب، مادة "خيف".

(8) "ط": "للوجود"، "ك": "وكثير الحسن الموجود".

(9) "ش": "التعاكس". (10) "ش": "حيث"، وهو تصحيف ظاهر.

(11) "ن": هذه الجملة ساقطة.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: "عَيْنُ الْحَيَاةِ، حَيَاةُ الْعَيْنِ"، فَعُكْسَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ⁽¹⁾؛ إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ جُزْءُ الْجُمْلَةِ⁽²⁾. [40 أ]

الْقِسْمُ الرَّابِعُ: وَقَوْعُ الْعَكْسِ فِي مُتَعَلِّقٍ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ كَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

سَاقَ السُّرُورَ لَنَا سَاقٍ تَكْنَفُهُ لَدَى الْعَدِيرِ بِسَاطُ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ
يَسْعَى بِكَأْسِ الْطَّلَا⁽³⁾ لَيْلًا وَمِنْ عَجَبٍ بَدْرُ بِكَأْسِ الْطَّلَا يَسْعَى عَلَى نَهَرِ
الاسْتِشْهَادِ وَاحِدًا⁽⁴⁾، وَهُوَ عَكْسُ مُتَعَلِّقِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى⁽⁵⁾، لِأَنَّ لَفْظَةَ
"بِكَأْسٍ" أَخْرَجَتْ عَنْ "يَسْعَى" فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ،
وَهُوَ وَقَوْعُ الْعَكْسِ فِي مُتَعَلِّقٍ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ: وَقَوْعُ الْعَكْسِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي جُمْلَتَيْنِ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

يَا حَبْدًا ظَنَيْتُ بِالْجِرْعِ قَاطِنَةً تُمَسِّي فَرَائِصُهَا الْآسَادَ فِي الْأُجْمِ⁽⁶⁾
قَدْ هَامَ قَلْبِي بِهَا وَجَدًا وَكُنْتُ أَرَى قَلْبِي قُبَيْلَ⁽⁷⁾ هَوَاهَا قَطَّ لَمْ يَهْمِ
الاسْتِشْهَادُ وَاحِدًا، وَهُوَ تَعَاكُسُ الْفَاعِلِ مَعَ فِعْلِهِ، وَالشَّاهِدُ "قَلْبِي"؛ فَإِنَّهُ⁽⁸⁾
جَاءَ مُتَأَخِّرًا عَنْ فِعْلِهِ⁽⁹⁾، وَهُوَ "هَامَ" لِكَوْنِهِ فَاعِلًا، ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي⁽¹⁰⁾ الثَّانِيَةِ.

(1) "أ": قوله: "في جملة واحدة" ساقط، "ش": قوله: "فعكس المضاف والمضاف إليه في جملة واحدة؛ إذ كل واحد جزء الجملة" ساقط.

(2) "ش"، "ز": بزيادة: "فتدبره".

(3) الطَّلَا الشراب، وما طبخ من عصير العنب، وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَا.

(4) "ك": "الشاهد واحد". (5) "أ"، "ش"، "ز"، "ك": "الأولى" ساقطة.

(6) الْأُجْم: جمع أَجْمَةٍ، وهي الشجر الكثير الملتف، وتجمع على آجام، وإجام، وأجم، وأجم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "أجم".

(7) "ن": "قتيل"، وهو تصحيف. (8) "ز": "فإن".

(9) "ك": "قوله"، وإخاله تصحيف.

(10) "أ": "من".

التَّوْرِيَّةُ (1)

وَيُقَالُ لَهَا الْإِيهَامُ، وَالتَّوْجِيهُ، وَالتَّخْيِيلُ، وَالتَّوْرِيَّةُ أُولَى فِي التَّسْمِيَةِ مِنَ الْجَمِيعِ، وَهِيَ مَصْدَرٌ "وَرَيْتُ الْخَبَرَ تَوْرِيَّةً"؛ إِذَا [40 ب] سَتَرْتُهُ، وَأَظْهَرْتُ غَيْرَهُ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ (2) مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ؛ كَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَجْعَلُهُ (3) وَرَاءَهُ حَيْثُ (4) لَا يَظْهَرُ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ أَنْ يَذْكَرَ الْمُتَكَلِّمُ لَفْظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَيَانِ حَقِيقَتَانِ، أَوْ حَقِيقَةً وَمَجَازًا، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ؛ أَيْ دِلَالَةُ اللَّفْظِ (5) عَلَيْهِ ظَاهِرَةٌ بِحَسَبِ الْعُرْفِ، وَالْآخَرُ بَعِيدٌ، أَيْ دِلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ (6) خَفِيَّةٌ، فَيُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ الْمَعْنَى الْبَعِيدَ، وَيُؤَوِّدُ عَنْهُ بِالْمَعْنَى الْقَرِيبِ؛ أَيْ يَسْتُرُهُ؛ كَأَنَّهُ جَعَلَ الْمَعْنَى الْبَعِيدَ وَرَاءَ الْقَرِيبِ، فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ أَنَّهُ يُرِيدُ الْقَرِيبَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَأَجْلِ هَذَا سُمِّيَ (7) هَذَا النَّوعُ إِيهَامًا، وَهِيَ (8) أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ، تَنْقَسِمُ إِلَى تِسْعَةِ أَقْسَامٍ (9):

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيقي، العمدة، 311/1، وابن منقذ، البديع، 97، والسكاكي، مفتاح العلوم، 201، وسماها "الإيهام"، وابن أبي الإصبع، تحرير التعبير، 268، والزنجاني، معيار النظائر، 127، وابن مالك، المصباح، 252، والشهاب، حسن التوسل، 249، والنويري، نهاية الأرب، 109/7، وسماها "الإيهام"، والقزويني، الإيضاح، 299، والتلخيص، 98، والطبيبي، التبيان، 433، وسماها الإيهام، والحلي، شرح الكافية البديعية، 135، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 344/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 104، والسعد، المطول، 652، وابن حجة، خزنة الأدب، 184/3، والسيد، الأطول، 396/2.

(2) "ط"، "ش"، "ز": "وكأنه من وراء".

(3) "ز": "جعله". (4) "ش": "حيث" ساقطة.

(5) "أ"، "ك": العبارة: "دلالة لفظه عليه". (6) "ط"، "ن": "ودلالة اللفظ...".

(7) "ط": "يسمى".

(8) "ش": "وهو".

(9) "ز": قوله: "تنقسم إلى تسعة أقسام" ساقط.

- النوع الأول: التورية المجردة، وهي قسمان.
- النوع الثاني: التورية المرشحة، وهي قسمان.
- النوع الثالث: التورية المبينة، وهي قسمان.
- النوع الرابع: التورية المهيئة، وهي ثلاثة أقسام، فهذه تسعة أقسام⁽¹⁾، وستأتي مثلها⁽²⁾.

القسم الأول من التورية المجردة

وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به، ولا لازم من لوازم المورى عنه، فيه أقول: [البسيط]

نِعْمُ الْحَلِيلُ وَجَوْنُ النَّقْعِ مُرْتَكِمٌ عَضْبٌ وَرُمَحٌ مِنْ⁽³⁾ الْخَطِيَّةِ الذُّبُلِ⁽⁴⁾ [41] نِيْطًا بِصَهْوَةِ طَرْفٍ كَالْجَنُوبِ⁽⁵⁾ لَهُ جَرِي الْغَزَالَةِ نَحْوَ الْجَدْيِ فِي الْأَصْلِ

الاستشهاد واحد⁽⁶⁾، وهو الذي لم يذكر معه لازم من لوازم المورى به، ولا لازم من لوازم المورى عنه، والشاهد في⁽⁷⁾ موضعين: "الغزالة"، و"الجدى"، فَإِنَّ لَفْظَ⁽⁸⁾ الْغَزَالَةِ يُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوَانِ الْمَعْرُوفِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُوَرَّى بِهِ، وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّمْسِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُوَرَّى عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُّ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الْمُوَرَّى بِهِ؛ كَطَوِيلِ الْعُنُقِ، وَحُسْنِ الْإِثْفَاتِ، وَلَا مِنْ لَوَازِمِ الْمُوَرَّى عَنْهُ، كَالْإِشْرَاقِ، وَالطَّلُوعِ، وَالْغُرُوبِ. وَالْجَدْيُ هُنَا يُطْلَقُ عَلَى وَلَدِ

(1) "ك": قوله: "فهذه تسعة أقسام" ساقط.

(2) "ز": قوله: "فهذه تسعة أقسام، وستأتي.." ساقط. "ش": العبارة: "وستقف على مثلها مفصلة إن شاء الله تعالى".

(3) "ش"، "ز": "من" ساقطة.

(4) يقال: رمح خطي ورمح خطية، منسوبة إلى الخط، وهو موضع باليمامة، وقيل غير ذلك، وقد جرى مجرى الاسم العلم، انظر: لسان العرب، مادة "خطط".

(5) تقدم أن الطرف بكسر الطاء من الخيل الكريم العتيق، والطويل القوائم والعتيق، والجنوب ربح تخالف الشمال، ويريد الناظم أنه سريع.

(6) "ك": العبارة: "الشاهد واحد". (7) "ط": "في القول في موضعين".

(8) "ز"، "ط": "لفظ" ساقط.

الغَزَالَةِ؛ لَأَنَّهَا مِنَ الْمَاعِزِ⁽¹⁾، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَعَلَى الْبُرْجِ
الْعَاشِرِ مِنَ السَّمَاءِ⁽²⁾، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِ
الْمُورَى بِهِ كَالرَّغِي، وَلَا⁽³⁾ مِنْ لَوَازِمِ الْمُورَى عَنْهُ كَالسَّيْرِ فِي السَّمَاءِ، فَوَقَّعَتْ
التَّوْرِيَّةُ مُجَرَّدَةً⁽⁴⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّوْرِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ الَّتِي ذُكِرَ⁽⁵⁾ مَعَهَا لَازِمُ الْمُورَى⁽⁶⁾
بِهِ، وَلَازِمُ الْمُورَى⁽⁷⁾ عَنْهُ

فِيهِ أَقُولُ: [الكامل] [41 ب]

يَا حَبَّنَا زَمَنُ الرَّبِّيعِ وَرَوْضُهُ وَنَسِيمُهُ الْخَفَاقُ بِالْأَغْصَانِ
زَمَنُ يُرِيكَ النَّجْمَ فِيهِ يَانِعًا وَالشَّمْسَ كَالدِّينَارِ فِي الْمِيزَانِ⁽⁸⁾
الشَّاهِدُ: "الميزان"، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْبُرْجَ⁽⁹⁾ السَّابِعَ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ، وَقَدْ ذُكِرَ
مِنْ لَوَازِمِهِ "الشَّمْسُ"، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ⁽¹⁰⁾، وَيَحْتَمِلُ "الميزان"
الَّذِي يوزَنُ بِهِ الذَّهَبُ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوَازِمِهَا "الدِّينَارُ"، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى
عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ، فَلَمَّا ذُكِرَ لِهَذَا لَازِمٌ، وَلِهَذَا لَازِمٌ، فَكَانَا⁽¹¹⁾ كَالْبَيْتَيْنِ الْمُتَكَافِئَيْنِ
تَعَارُضًا وَتَسَاقُطًا، صَارَتِ التَّوْرِيَّةُ مُجَرَّدَةً، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ انْقَضَتِ الْمُجَرَّدَةُ.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ التَّوْرِيَّةِ

وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُرَشَّحَةِ، وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ الْلازِمُ⁽¹²⁾ لِلْمُورَى بِهِ لَا لِلْمُورَى
عَنْهُ، وَلِهَذَا سُمِّيَتِ الْمُرَشَّحَةُ الْمَذْكُورَ لَازِمُهَا بَعْدُ⁽¹³⁾.

(1) "ن": بزيادة: "البري".

(2) "ن": العبارة: "من بروج السماء"، "ك": "...في السماء".

(3) "ز": "ولا شيء". (4) "ك": بزيادة: "والسلام".

(5) "ط": "يذكر". (6) "ك"، "ش"، "ز": "للمورى".

(7) "ك"، "ش"، "ز": "للمورى".

(8) أورد هذين البيتين الداودي في ترجمته لابن قرقماس، 234/2.

(9) "ك": كلمة "البرج" زيادة منها. (10) "ش": قوله: "المورى به" ساقط.

(11) "ط"، "ز"، "ش": "كان". (12) "ز": "فيها اللازم".

(13) "ش" العبارة: "...لا للمورى عنه المذكور لازمها بعد"، "ز": "...للمورى عنه، ولهذا =

فيه أقول: [المتقارب]

تَوَلَّتْ وَجَاءَتْ بِشُعْرِيَّةٍ حَلَا لِي بِهَا الْوَزْنُ وَالْقَافِيَّةُ
وَرَاخَتْ كَشَمْسِ الضُّحَى تَجْتَلِي بِمِيزَانِهَا وَالسَّامَا صَاحِيَّةُ
الاستشهاد واحد⁽¹⁾، والشاهد فيه "الشعريَّة"، ويُرادُّ بها "الميزان"، وهو
المعنى القريب المورى به، وذكر⁽²⁾ من لوازمه على جهة الترشيح "الوزن"⁽³⁾،
وهو من بعد، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غِشَاءَ الْوَجْهِ لِلْمَرْأَةِ، وَهُوَ [42 أ] المعنى البعيد
المورى عنه، وهو المراد، وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ لَوَازِمِهِ شَيْءٌ⁽⁴⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ التَّوْرِيَّةِ

وهو الثاني من المرشحة المذكور لازمها قبل، وهو المورى به⁽⁵⁾.

فيه أقول: [الوافر]

تَوَلَّى بِاخِلَاءٍ بِالْوَضَلِ تَيْهًا⁽⁶⁾ عَلَى عُشَاقِهِ وَرَنًا⁽⁷⁾ كَرِيمٍ
وَقَالَ وَقَدْ رَأَى دَمْعِي حَمِيمًا لَقَدْ أَضْبَحْتَ صَبًّا ذَا حَمِيمٍ
الاستشهاد واحد، والشاهد فيه⁽⁸⁾: "حميم"؛ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
الشَّدِيدَ الْحَرَارَةِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمَوْزَى بِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوَازِمِهِ عَلَى جِهَةِ
الترشيح "الدمع"⁽⁹⁾، وَهُوَ مُقَدَّمٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ "الصَّدِيق"، وَهُوَ الْمَعْنَى
الْبَعِيدُ الْمَوْزَى عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُّ⁽¹⁰⁾، وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ لَوَازِمِهِ شَيْءٌ، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا
القِسْمِ⁽¹¹⁾ انْقَضَتْ الْمُرَشَّحَةُ.

= سميت المرشحة، ولازمها مذكور بعد.

(1) "ن": "الشاهد واحد".

(2) "ن": "العبارة: "وهو ذكر".

(3) "ز": "بالوزن".

(4) "ن": "شيء" ساقطة.

(5) "أ": "به" ساقطة.

(6) "ز": "ظبي"، وهي كذلك في الغيث المريع، 17ب.

(7) "ن": "ورشا"، وهو تصحيف، و"كريم" كلمتان: جار ومجرور.

(8) "ك": "العبارة: "الشاهد واحد، وهو...".

(9) "ط": "العبارة: "وقد ذكر الدمع...". (10) "ش": "قوله: "وهو المراد" ساقط.

(11) "ش": "قوله: "وبانقضاء هذا القسم" ساقط.

القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ التَّوْرِيَةِ

وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُبَيَّنَةِ، وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ اللَّازِمُ فِيهَا لِلْمُورَى ⁽¹⁾ عَنْهُ لَا لِلْمُورَى بِهِ ⁽²⁾ الْمَذْكُورِ لِازِمُهُ بَعْدُ، فَلِهَذَا سُمِّيَتْ الْمُبَيَّنَةُ.

فيه أقول: [الوافر]

لَقَدْ حَفِظْتُ بَنُو الْأَيَّامِ عَهْدِي كَحِفْظِ الرِّيحِ أَجْزَاءَ الرَّمَادِ
وَكَمْ عَيْنٍ صَرَفْنَاهَا فَكَانَتْ مُسَاعِدَةً عَلَى نَيْلِ الْمُرَادِ [42 ب]
الاستشهاد ⁽³⁾ واحد، وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُبَيَّنَةِ الْمَذْكُورِ لِازِمُهُ بَعْدُ، وَالشَّاهِدُ
فيه ⁽⁴⁾ "عَيْن"؛ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَيْنَ الذَّهَبِ ⁽⁵⁾، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى
عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ لَوَازِمِهِ عَلَى جِهَةِ التَّبَيُّنِ "الصَّرْفُ"، وَهُوَ بَعْدُ ⁽⁶⁾،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَيْنَ الْجَارِحَةِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ
لَوَازِمِهِ شَيْءٌ.

القِسْمُ السَّادِسُ وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْمُبَيَّنَةِ الَّتِي ذُكِرَ لِازِمُهُ ⁽⁷⁾ مِنْ قَبْلُ، وَهُوَ
لِلْمُورَى عَنْهُ لَا لِلْمُورَى بِهِ

فيه أقول: [الوافر]

وَلَمَّا هَاجَ لِي ⁽⁸⁾ تَذْكَارُ لَيْلِي وَأَكْنُافُ الْحِجَازِ سَنَا الْبُرُوقِ
تَبَسَّمَ بَغْتَةً لَيْلًا فَلَا حَتَّ ثَنِيَّاتُ الْعُذَيْبِ لَدَى الْعَقِيقِ
الشَّاهِدُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْبَيْتِ: "الثَّنِيَّاتُ" ⁽⁹⁾، وَ"الْعُذَيْبُ" ⁽¹⁰⁾،

(1) "ز": "المورى". (2) "ز": "لا المورى به" ساقط.

(3) "ك": "الشاهد". (4) "ط": "فيه" ساقطة.

(5) "ش": العبارة: "أن يكون الذهب". (6) "ط": "بعيد"، وهو غير مستقيم.

(7) "ش": "لازمها". (8) "ط": "ولما هاجه".

(9) الثَّنِيَّاتُ مفردا ثنية، وهي في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، وهي أماكن مختلفة أتى عليها
ياقوت في معجم البلدان، 2/ 16.

(10) العُذَيْبُ تصغير عذب، واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل حد السواد، وقيل بين
القادسية والمغينة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 6/ 304.

و"العقيق"⁽¹⁾، يَحْتَمِلُ الْأَمَّاكِنَ الثَّلَاثَةَ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ لَهُ شَيْءٌ⁽²⁾، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى عَنْهُ⁽³⁾، وَهُوَ الْمُرَادُ بِثَنِيَّاتِ الثَّغْرِ، وَالْعُذْيُ الْمَكْنَى بِهِ عَنِ الرِّيقِ، وَالْعَقِيقُ الْمَكْنَى بِهِ عَنْ حُمْرَةِ الشَّفَتَيْنِ، وَاللَّازِمُ عَلَى جِهَةِ التَّبْيِينِ "تَبَسَّمَ"، وَهُوَ مِنْ قَبْلُ، وَبِإِنْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ انْقَضَتِ الْمُبَيَّنَةُ⁽⁴⁾.

الْقِسْمُ السَّابِعُ مِنْ [43 أ] التَّوْرِيَّةِ

وَهُوَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُهَيَّئَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهِ التَّهْيِئَةُ⁽⁵⁾ لِلْمُورَى بِهِ لَا لِلْمُورَى عَنْهُ، وَهِيَ بَعْدُ.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]:

لِلَّهِ عَصْرُ الرَّبِّيعِ الْمُشْتَهَى فَلَكُمْ جَادَتْ مِنَ السُّحُبِ فِي إِبَانِهِ⁽⁶⁾ زُمُرُ
عَصْرِهِ تَغْتَدِي الْأَطْيَارُ صَادِحَةً وَالنَّجْمُ يُزْهِرُ لَمَّا يَوْرِقُ الشَّجَرُ
الْأَسْتِشْهَادُ وَاحِدٌ، وَهُوَ النَّجْمُ، فَإِنَّهُ⁽⁷⁾ يَحْتَمِلُ النَّبَاتَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ
الْمُورَى بِهِ، وَقَدْ ذُكِرَ⁽⁸⁾ لَهُ الشَّجَرُ، وَلَوْلَا ذِكْرُهُ بَعْدُ مَا تَنَبَّهَ السَّامِعُ لِلنَّبْتِ⁽⁹⁾،
وَلَكِنْ بِذِكْرِهِ تَهَيَّأتِ التَّوْرِيَّةُ، وَيَحْتَمِلُ الْكَوْكَبَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى عَنْهُ،
وَهُوَ الْمُرَادُ، وَلَمْ يُذَكَّرْ لَهُ شَيْءٌ.

الْقِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ التَّوْرِيَّةِ

وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْمُهَيَّئَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهِ التَّهْيِئَةُ⁽¹⁰⁾ مِنْ قَبْلُ.

- (1) العقيق تقدم الكلام عليه. (2) "ك": العبارة: "ولم يذكر من لوازمها شيء".
- (3) "ش": قوله: "ولم يذكر له شيء"، وأما المعنى البعيد المورى عنه "ساقط".
- (4) "ط": بزيادة: "والله الموفق المعين"، "ك": "وبالله التوفيق".
- (5) "ز"، "ن": "التهئية فيه للمورى به".
- (6) "ش": "أيامه"، "ط"، "ن": "آياته"، والغيت المريع كما في المتن، 19أ، والإبان هو الوقت، والزمر الجماعات.
- (7) "ن": "فهو". (8) "ط": "ذكرت".
- (9) "ك": "البيت". (10) "ط": "التيه"، وهو تصحيف.

فيه أقول: [البسيط]

راحتْ ظُعونُهُمْ تَحْدِي بِكَاعِبَةٍ تَغَارُ مِنْهَا لَدَى الظُّلْمَاءِ أَقْمَارُ
ما أَنْجَدُوا بَلْ تَوَلَّوْا مُتَّهِمِينَ بِهَا يَا لَيْتَهُمْ أَنْعَمُوا⁽¹⁾ مِنْ بَعْدِ مَا غَارُوا
الاستشهادُ واحدٌ⁽²⁾، وَهُوَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ فِي الْمَضْرَاعَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي
وَقَعَتْ فِيهِ التَّهْيِئَةُ مِنْ قَبْلُ⁽³⁾، وَالشَّاهِدُ فِيهِ "مُتَّهِمِينَ" وَ"غَارُوا"، فَإِنَّ "مُتَّهِمِينَ"
يَحْتَمِلُ دُخُولَهُمْ تِهَامَةً⁽⁴⁾، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى [43 ب] بِهِ، وَيَحْتَمِلُ
التَّهْمَةَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى عَنْهُ⁽⁵⁾، وَهُوَ الْمُرَادُّ، وَلَوْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَفُظَةُ
"مُتَّهِمِينَ" مَا أَنْجَدُوا" مَا تَهَيَّأتِ التَّورَةُ فِي "مُتَّهِمِينَ"، وَلَمْ يُفْهَمْ مِنْهَا إِلَّا مَعْنَى
التَّهْمَةِ، فَلَمَّا ذُكِرَ⁽⁶⁾ مَا يُفْهَمْ مِنْهُ دُخُولُ نَجْدٍ، تَهَيَّأتِ "مُتَّهِمِينَ".
وَالشَّاهِدُ أَيْضًا⁽⁷⁾ فِي "غَارُوا" يَحْتَمِلُ⁽⁸⁾ دُخُولَهُمْ غَوْرَ تِهَامَةٍ، وَهُوَ الْمَعْنَى
الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَيَحْتَمِلُ الْغَيْرَةَ، أَوْ الْإِغَارَةَ، وَلَوْ لَمْ يَذْكُرْ⁽⁹⁾ مَا يُفْهَمْ مِنْهُ
دُخُولُ "نَعْمَانَ"⁽¹⁰⁾ مَا تَهَيَّأَ "غَارُوا"، وَالتَّهْيِئَةُ مِنْ قَبْلُ، وَهِيَ لِلْمُورَى بِهِ، وَهَذَا
الْبَيْتُ لَمْ يُقَلِّ بِمِثَالِهِ، وَلَمْ يُنْسَجْ عَلَى مُنَوَالِهِ، وَلَقَدْ رَكِبَ مَطِيَّةَ الْإِعْجَازِ، وَكَادَ أَنْ
يُعَدَّ مِنَ الْإِلْغَازِ، وَلَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ حَيَّمَ بِنَجْدٍ "أَنْجَدَ"، وَلِمَنْ حَلَّ بِتِهَامَةٍ "أَتَهُمْ"،
وَلِمَنْ ارْتَبَعَ⁽¹¹⁾ بِنَعْمَانَ "أَنْعَمَ"، وَلِمَنْ ضَرَبَ بِالْغَوْرِ "غَارَ".

(1) "ز": "أَنْجَدُوا".

(2) "ك": "الشاهد واحد"، "ز"، "ن": العبارة: "الاستشهاد في موضعين".

(3) "ط": قوله: "هو الذي وقعت فيه التهيئة من قبل" ساقط.

(4) تِهَامَةُ اسم مكة، والنازل فيها "مُتَّهِم"، وقيل تِهَامَةُ بلد، وتِهَامَةُ الغور، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تِهَامَةٍ وَنَجْدٍ، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 468/2، وابن منظور، لسان العرب، مادة "تهم".

(5) "ن": "المورى به"، وهو خطأ لا يستقيم به المعنى.

(6) "ط"، "ك": "ذكرنا". (7) "ن": العبارة: "والشاهد الثاني: غاروا".

(8) "ش": "ويحتمل"، "ط": "فإنه يحتمل".

(9) "ط": العبارة: "فلما ذكرنا ما يفهم منه دخول".

(10) نَعْمَان -بفتح النون وسكون العين- واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، وقيل بين مكة وعرفات، ويقال له نَعْمَان الْأَرَاك. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 394/8، وابن منظور، لسان العرب، مادة "نعم".

(11) "أ": "ارتفع".

القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ التَّوْرِيَةِ

وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ الْمُهِيمَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَهَيَّاتِ التَّوْرِيَةُ⁽¹⁾ فِيهِ بَيْنَ لَفْظَيْنِ لَوْلَا كُلُّ وَاحِدٍ⁽²⁾ مِنْهُمَا لَمَا تَهَيَّاتِ التَّوْرِيَةُ فِي الْآخِرِ.

فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

مُذْ عَدَا الْكَلْبُ صَائِدًا طَبِيَّةَ الْحِفِّ فِ لَوَاقَتْ بَعْدَ النَّعِيمِ نَكَالَهُ
قُلْتُ أَيُّ الزَّمَانِ مِثْلُ زَمَانٍ فِيهِ تَلْقَى الْعَوَاءُ⁽³⁾ فَوْقَ الْغَزَالَةِ [44 أ]
الاسْتِشْهَادُ وَاحِدٌ⁽⁴⁾، وَهُوَ الَّذِي تَهَيَّاتِ فِيهِ⁽⁵⁾ التَّوْرِيَةُ بَيْنَ لَفْظَيْنِ، لَوْلَا كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا⁽⁶⁾ لَمَا تَهَيَّاتِ التَّوْرِيَةُ فِي الْآخِرِ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ "الْعَوَاءُ" وَ"الْغَزَالَةُ"،
فَإِنَّ الْعَوَاءَ يَحْتَمِلُ الْكَوْكَبَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَيَحْتَمِلُ صِفَةَ
الْكَلْبِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ⁽⁷⁾ الْمُورَى عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ، وَالْغَزَالَةُ تَحْتَمِلُ اسْمَ
الشَّمْسِ⁽⁸⁾، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ⁽⁹⁾، وَتَحْتَمِلُ اسْمَ الْغَزَالَةِ الْوَحْشِيَّةِ،
وَهُوَ الْمُورَى عَنْهُ⁽¹⁰⁾، وَهُوَ الْمُرَادُ، وَلَوْلَا ذِكْرُ⁽¹¹⁾ "الْعَوَاءِ" الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ
اسْمِ⁽¹²⁾ الْكَوْكَبِ وَالْكَلْبِ مَا فَهِمَ مَعْنَى⁽¹³⁾ اسْمِ الْغَزَالَةِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الشَّمْسِ
وَالْحَيَوَانِ الْمَعْرُوفِ، وَكَذَلِكَ لَوْلَا ذِكْرُ الْغَزَالَةِ⁽¹⁴⁾ مَا فَهِمَ اسْمُ "الْعَوَاءِ"، وَلَمْ
تَتَهَيَّأِ التَّوْرِيَةُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا بِذِكْرِ الْآخِرِ⁽¹⁵⁾.

(1) 'أ'، 'ن'، 'ش'، 'ك': 'التورية' ساقطة.

(2) 'ط': 'واحدة'.

(3) اسم نجم، وهي مؤنثة من أنواء البرد، وقد قيل: 'إذا طلع العواء، وجثم الشتاء، طاب الصَّلاء'، وقيل العواء خمسة كواكب. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'عوي'.

(4) 'ك': 'الشاهد واحد'.

(5) 'ن': 'فيه' ساقطة.

(6) 'ش': 'منهما' ساقطة.

(7) 'ك': 'البعيد' ساقطة.

(8) 'ن'، 'ش': قوله: 'والغزالة تحتل اسم الشمس' ساقط.

(9) 'ط': 'القريب' ساقطة. 'ك'، 'ن': 'وهو المورى به'.

(10) 'ش': 'العبارة: 'وهو المعنى البعيد المورى عنه'.

(11) 'ش': 'ولولا اسم'.

(12) 'ط': 'اسم' ساقطة.

(13) 'ط': 'معنى' ساقطة.

(14) 'ش': 'ذكر' ساقطة.

(15) 'ك': 'زيادة: 'والله أعلم'، 'ن': 'زيادة: 'والله المستعان'.

وَاعْلَمْ⁽¹⁾ - وَفَقَكَ اللهُ⁽²⁾ لِمَا يُرْضِيهِ - أَنِّي قَدْ اسْتَوْفَيْتُ لَكَ أَقْسَامَ التَّورِيَّةِ
التَّسْعَةَ⁽³⁾، فَإِذَا تَأَمَّلْتَهَا ظَهَرَتْ مِنَ التَّورِيَّةِ بِمَا أَمَلْتُ، وَإِذَا سَأَلْتَهَا عَنْ مَعَانِيهَا
الْحِسَانِ شَفَعْتُكَ⁽⁴⁾ فِيمَا سَأَلْتُ، فَيَبْغِي أَنْ أَتْبِعَهَا بِتَنْبِيهَاتٍ:

الْأَوَّلُ

- أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ لَفْظٍ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ مَعْنَيْنِ تُتَصَوَّرُ فِيهِ التَّورِيَّةُ، وَإِنَّمَا تُتَصَوَّرُ التَّورِيَّةُ⁽⁵⁾
حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْنِيَانِ ظَاهِرَيْنِ إِلَّا أَنَّ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ أَسْبَقُ إِلَى الْفَهْمِ مِنَ
الْآخَرِ، وَهَذَا [44 ب] يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَالْعُرُفِ بَيْنَ النَّاسِ،
وَيَحْسِبُ اللَّوَاظِمِ الْمُبَيَّنَّةِ وَالْمُرْشَّحَةِ.

الْقَانِي

- التَّورِيَّةُ الْمُهِيَّةُ⁽⁶⁾ أَعَمُّ مِنَ التَّورِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ⁽⁷⁾؛ لِأَنَّهُ كُلَّمَا وَجِدَتْ الْمُهِيَّةُ وَجِدَتْ
الْمُجَرَّدَةُ⁽⁸⁾، وَلَا يَنْعَكِسُ؛ لِأَنَّ الْمُجَرَّدَةَ قَدْ تَكُونُ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ لَا تَتَعَلَّقُ
بِغَيْرِهِ؛ فَلَا تَكُونُ مُهِيَّةً، وَقَدْ تَتَعَلَّقُ فَتَكُونُ مُهِيَّةً⁽⁹⁾.

الْقَالِثُ

- الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّفْظِ الَّذِي يُهَيِّئُ وَاللَّفْظِ الَّذِي يُرْشِّحُ أَوْ يُبَيِّنُ⁽¹⁰⁾: وَالْفَرْقُ⁽¹¹⁾ أَنَّ
اللَّفْظَ الَّذِي وَقَعَتْ بِهِ⁽¹²⁾ التَّهْيِئَةُ لَوْ لَمْ يُذَكَّرْ لَمْ يَكُنْ تَمَّ تَوْرِيَّةً، وَالْمُبَيِّنُ
وَالْمُرْشِّحُ إِنَّمَا هُمَا مُقَوِّمَانِ⁽¹³⁾ لِلتَّوْرِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يُذَكَّرَا لَكَانَتِ التَّوْرِيَّةُ
مُجَرَّدَةً⁽¹⁴⁾.

(1) 'ط': 'فاعلم'، 'ش': 'ن'، 'ز': 'اعلم'.

(2) 'ش': 'بزيادة': 'تعالى'. (3) 'ز': العبارة: 'من التورية أقسامها التسعة'.

(4) 'ش': 'شغلت'، 'ز': 'شغفتك'، 'ط': 'شغفتك'، 'ن': 'شفعتك'.

(5) 'ك': قوله: 'وإنما تتصور التورية' ساقط، 'ز': 'التورية' ساقطة.

(6) 'ط': 'المجردة'. (7) 'ط': 'المهيئة'.

(8) 'ن': قوله: 'لأنه كلما وجدت المهيئة وجدت المجردة' ساقط.

(9) 'ش': قوله: 'وقد تتعلق فتكون مهيئة' ساقط.

(10) 'ز': 'وبين'. (11) 'ز': العبارة: 'اعلم أن اللفظ الذي وقعت'.

(12) 'ن': 'فيه'. (13) 'ط': 'مقويان'.

(14) 'أ': 'موجودة'.

الرَّابِعُ

- الحَدُّ الْفَارِقُ بَيْنَ التَّوْرِيَّةِ وَاللُّغَزِ: اعْلَمْ - أَيْدَكَ اللَّهُ بِرُوحٍ مِنْهُ-⁽¹⁾ أَنَّ لَفْظَ التَّوْرِيَّةِ يَكُونُ الْمَعْنَى⁽²⁾ الْمُرَادُ مِنْهُ مَذْلُولًا عَلَيْهِ بِاللَّفْظِ حَقِيقَةً كَانَ أَوْ مَجَازًا، وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ اللَّغْزِ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ بِحَقِيقَةٍ وَلَا مَجَازٍ، وَلَا⁽³⁾ يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِ ذَلِكَ اللَّفْظِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ يُدْرِكُ بِالْحَدْسِ⁽⁴⁾، وَلِذَلِكَ تَتَفَاوَتْ الْأُذْهَانُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ بِحَسَبِ حَدِّتِهَا وَضَرَاوَتِهَا، فَمِنْ مُسْرِعٍ فِي إِدْرَاكِهِ، وَمِنْ مُبْطِئٍ، وَكَمْ مِمَّنْ يَكُونُ أَمْضَى النَّاسِ ذَهْنًا⁽⁵⁾، وَهُوَ⁽⁶⁾ مُبْطِئٌ فِي اسْتِخْرَاجِهِ لِقِلَّةِ اعْتِيَادِهِ [45 أ] بِذَلِكَ⁽⁷⁾، وَكَمْ مِمَّنْ هُوَ بِالْعَكْسِ، وَسُمِّيَ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ لُغْزًا، إِمَّا مِنَ اللَّغْزِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَلْتَوِي وَيُشْكِلُ عَلَى سَالِكِهِ، أَوْ مِنَ اللَّغْزِ الَّذِي هُوَ جُحْرُ الضَّبِّ؛ لِأَنَّهُ يَحْفَرُهُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً لِيُخْفِيَ أَثَرَهُ، وَفِيهِ لُغَاتٌ: "لُغْزٌ" بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِهَا مَعَ سُكُونِ الْغَيْنِ، وَ"لَغْزٌ" بِفَتْحِهَا⁽⁸⁾، وَ"لَغْزَا" كَحُمَيْرَا تَضْغِيرُ حَمْرَاءَ، وَ"لُغْزَى" مَقْصُورٌ مُشَدَّدُ الْغَيْنِ مَضْمُومٌ اللَّامِ⁽⁹⁾، وَ"الْغُورَةُ" كَأُخْبُولَةٍ وَأَنْشُوطَةٍ⁽¹⁰⁾، وَلَوْ فَتَحْتُ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِي لَطَالَ، وَلَسْتُ بِصَدَدِ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي أُورِدُ لَكَ⁽¹¹⁾ بَعْضَ مَا وَقَعَ لِي مِنْهُ⁽¹²⁾، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قُلْتُهُ فِي كِتَابٍ: [الطويل]

وَمَا رَوْضَةٌ يَجْنِي اللَّيْبُ ثِمَارَهَا وَذُو الْجَهْلِ مِنْهَا لَا يَنَالُ سِوَى الْوَرَقِ
رَكَ عَرْسُهَا فِي غَيْرِ أَرْضٍ وَزَهْرُهَا إِذَا مَا سُقِيَ مَاءٌ تَخَرَّقَ وَانْمَزَقَ⁽¹³⁾

(1) "أ"، "ز": قوله: "أيدك الله" ساقط. (2) "ش"، "ز": "معنى".

(3) "ش": "أو لا". (4) "ش": "بالحواس"، وهو تصحيف.

(5) "ط": قوله: "ومن مبطئ"، وكم ممن يكون أمضى الناس ذهناً ساقط.

(6) "ن": "ومن". (7) "ز": "لذلك".

(8) "ز": قوله: "ولغز بفتحهما" ساقط. (9) "ط": قوله: "مضموم اللام" ساقط.

(10) "ش": "أبسوطه".

(11) "ز": "لك" ساقطة.

(12) "ك": بزيادة: "حيث أتيت بذكره، والله الموفق للصواب"، "ط": بزيادة: "وبالله المستعان".

(13) "ش": "تمزق"، "ز"، "ن"، "ك": "وانخرق"، الغيث المريع: "تمزق وانخرق"، 20أ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا قُلْتُهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: [الطويل]
 وَمَا وَلَدَ مِنْهُ أَبَوْهُ مُوَلَّدٌ يُرِيكَ الْحِسَانَ الْبَيْضَ وَهِيَ سَوَافِرُ
 إِذَا مَا اخْتَفَى يَوْمًا⁽¹⁾ لَزِمَنَ لِفَقْدِهِ⁽²⁾ حِجَابًا وَإِنْ وَافَى فَهِنَّ ظَوَاهِرُ
 تَمَّ وَكَمَّلَ وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ⁽³⁾. [45 ب]

(1) 'ش'، 'ز': 'عنها'.

(2) 'ك': 'يفقده'، الغيث المريع: 'لبعده'، 20أ.

(3) 'ش': العبارة: 'وبالله تعالى التوفيق والمستعان'، 'ز'، 'ط'، 'ن'، 'ك': قوله: 'تم
 وكمل وبالله... ساقط.

الباب الحادي والعشرون

الاستخدام⁽¹⁾

الاستخدام: وهو استفعال⁽²⁾ من الخدمة، وفي الاصطلاح إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد⁽³⁾ عليه ضميراً تريد به المعنى الآخر، أو تعيد⁽⁴⁾ عليه ضميرين، تريد بأحدهما أحد المعنيين، وبالأخر الآخر، ثم إن اللفظين المراد بهما المعنيان قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، فهذا هو القسم الأول.

وأما القسم الثاني [فهو] أن يأتي المتكلم بلفظة لها معنيان، ثم يأتي بلفظين⁽⁵⁾ تتوسط تلك اللفظة بينهما، تستخدم كل واحدة⁽⁶⁾ منهما لأحد معنيي اللفظة المتوسطة⁽⁷⁾، ومن مثله من القرآن الكريم قوله -تعالى-⁽⁸⁾: "لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت"⁽⁹⁾، فإن⁽¹⁰⁾ لفظة "كتاب" تحتل الأمد⁽¹¹⁾ المَحْتَموم بدليل قوله -تعالى-: "حتى يبلغ الكتاب أجله"⁽¹²⁾، أي: حتى يبلغ

(1) انظر هذا المبحث: ابن منقذ، البديع، 126، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 275، والشهاب، حسن التوسل، 266، والنوري، نهاية الأرب، 120/7، والقزويني، الإيضاح، 300، والتلخيص، 98، والحلي، شرح الكافية البديعية، 296، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 346/2، والسعد، المطول، 653، وابن جابر، الحلة السيرا، 110، وابن حجة، خزنة الأدب، 5/2، والسيد، الأطول، 398/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 260/2.

(2) "ز": العبارة: "الاستخدام لغة استفعال"، "ط"، "ك": "الاستخدام: استفعال من الخدمة"، "ن": العبارة: "وهو من الخدمة".

(3) "ز": "تعيد" ساقط. (4) "ط"، "ش"، "ز": "وتعيد".

(5) "ط": "بلفظتين". (6) "أ"، "ك": "كل لفظة".

(7) "ش": "لمعنيها"، "ز"، "ن": "لأحدي معنى اللفظة المتوسطة".

(8) "ش": قوله: "قوله تعالى" ساقط. (9) الآية (الرعد، 38-39).

(10) "ن": العبارة: "اعلم أن...". (11) "ز": "الأمر"، وهو تصحيف.

(12) الآية (البقرة، 235).

الكتاب أمدّه، أي أمد العدة⁽¹⁾، وأجله منتهاه، وقد توسّطت لفظة "كتاب" بين لفظتي "أجل" و"يمحو"، فاستخدمت لفظة "أجل" لأحد مفهوميها⁽²⁾، وهو الأمد، واستخدمت لفظة "يمحو" لمفهومها الآخر، وهو المكتوب، [46 أ] فيكون تقدير الكلام على ذلك: لكلّ حدّ مؤقت مكتوب يمحي ويثبت، والله أعلم⁽³⁾.

وكُلّ قسم منها يندرج في طيّه طريقتان: الأولى طريقة صاحب "الإيضاح" ومن تبعه⁽⁴⁾، والثانية⁽⁵⁾ طريقة بدر الدين بن مالك في "المصباح"⁽⁶⁾، ومن تبعه، والطريقتان⁽⁷⁾ راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين، وباستعمال المعنيين يحصل الفرق بين الاستخدام والتورية، فإنّ المراد من التورية هو أحد⁽⁸⁾ المعنيين، وفي الاستخدام كلّ واحد من المعنيين مراد؛ لأنّ الاستخدام ألطف إشارة، وأكثر⁽⁹⁾ للحسن إثارة، وأعزّ موقعاً في الكلام، وأعذب مذاقاً عند ذوي الألفهام⁽¹⁰⁾.

القسم الأول

من الاستخدام الذي يعود⁽¹¹⁾ على اللفظ المشترك ضميران كل واحد منهما يراد به أحد المعنيين⁽¹²⁾، وهما بعد، فيه أقول: [البسيط]
قد قلت يوماً لأهل العدل حين نأت ليلى وشبّ بقلبي بعدها شرر

(1) "ش": قوله: "أي أمد العدة" ساقط. (2) "ط"، "ن": "مفهومها".

(3) "ش": بزيادة: "تعالى"، "ن": بزيادة: "وقد تعين أنهما قسمان لا زيادة عليهما".

(4) انظر طريقة القزويني في الإيضاح والفرق بين التورية والاستخدام، 299-300.

(5) "أ": "الثاني"، "ش": "والثاني"، وكلاهما غير مستقيم.

(6) انظر: ابن مالك، المصباح، 252-253. (7) "ز": "واعلم أن الطريقتين".

(8) "ط": بزيادة: "للحسن"، "ش": "هو" ساقطة.

(9) "ط"، "ش"، "ز": "وأكثره".

(10) "ش"، "ن": بزيادة: "فتلقى الأمثال، والله ولي الإفضال".

(11) "أ"، "ط"، "ز": "يعود" ساقطة.

(12) "ش": قوله: "ضميران كل واحد منهما يراد به أحد المعنيين" ساقط.

بُعْدُ الْغَزَالَةِ أَذْكَى⁽¹⁾ حَرَّهَا وَكَذَا بِطَرَفِهَا خِلْتُ نَارَ الْقَلْبِ تَسْتَعِيرُ
مَوْضِعُ الْاسْتِشْهَادِ⁽²⁾ "الْغَزَالَةُ"، وَهِيَ اللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ، فَإِنَّهَا تَحْتَمِلُ الشَّمْسَ،
[46 ب] وَالضَّمِيرُ، وَهُوَ⁽³⁾ فِي حَرِّهَا، رَاجِعٌ إِلَيْهَا، وَيَحْتَمِلُ الْحَيَوَانَ الْمَعْرُوفَ،
وَالضَّمِيرُ، وَهُوَ فِي طَرَفِهَا⁽⁴⁾، رَاجِعٌ إِلَيْهَا، فَقَدْ أُطْلِقَ لَفْظُ الْغَزَالَةِ، وَاسْتُعْمِلَ فِي
مَعْنِيَّتِهِ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ عَلَى طَرِيقَةِ صَاحِبِ "الْإِيضَاح"⁽⁵⁾، وَأَمَّا عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ
مَالِكٍ⁽⁶⁾، فَإِنَّ النَّاطِمَ يَأْتِي بِلَفْظٍ مُشْتَرَكٍ، وَبَعْدَهُ لَفْظَانِ⁽⁷⁾ يَفْهَمُ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
أَحَدُ الْمَعْنِيَيْنِ مِنَ الْمُشْتَرَكِ، وَمِنْ الْآخِرِ الْآخَرُ⁽⁸⁾، مِثَالُهُ لَمَّا كَانَ الْمُشْتَرَكُ
"الْغَزَالَةُ" كَمَا تَقَدَّمَ، وَاللَّفْظَانِ الْمُؤَخَّرَانِ "حَرَّهَا" وَ"طَرَفِهَا"، فَبِحَرِّهَا يُعْلَمُ أَنَّهَا
الشَّمْسُ، وَبِطَرَفِهَا يُعْلَمُ أَنَّهَا الْحَيَوَانَ الْمَوْصُوفُ، وَقَدْ تَوَافَقَتِ الطَّرِيقَتَانِ، وَرَجَعَتَا
إِلَى مَقْصُودٍ وَاحِدٍ⁽⁹⁾.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْاسْتِخْدَامِ

وَهِيَ اللَّفْظَةُ الَّتِي لَهَا مَعْنِيَانِ تَوَسَّطَتْ لَفْظَتَيْنِ تُسْتَخْدَمُ كُلُّ لَفْظَةٍ مِنْهُمَا⁽¹⁰⁾
لأَحَدِ مَعْنِيَّتِهَا، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
وَفَتْيَّةٌ كُنُجُومِ الْأَفْقِ⁽¹¹⁾ زَاهِرَةٌ سَامَرْتُهُمْ وَجُيُوشُ⁽¹²⁾ اللَّيْلِ تَزْدَجِمُ
لَا يَلْمِسُ النَّهْدَ مِنْهُمْ غَيْرُ رَاكِبِهِ لَدَى الْهِيَاجِ وَجُودِ النَّعْمِ مَرْتَكِبُ
الشَّاهِدُ النَّهْدُ، فَإِنَّهُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ: الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الثَّدْيُ، وَالثَّانِي
الْجَوَادُ الضَّخْمُ الْعَالِي، وَقَدْ تَوَسَّطَ لَفْظَتَيْنِ "يَلْمِسُ" وَ"رَاكِبِهِ"، "فَيَلْمِسُ" يُرَادُ بِهِ

(1) 'أ': 'أضحى'، ولعل ما ورد في النسخ الأخرى أليق بسياق الكلام.

(2) 'ك': 'موضع الشاهد'. (3) 'ش': 'ن': 'و' هو 'ساقطة.

(4) 'ش': العبارة: 'والضمير في طرفها راجع'.

(5) انظر: القزويني، الإيضاح، 299. (6) انظر رأي ابن مالك في المصباح، 252.

(7) 'ش': 'ن': 'و' بعده بلفظين'. (8) 'أ': 'الآخر' ساقطة.

(9) 'ط': قوله: 'ورجعتا إلى مقصود... ساقط.

(10) 'ش': العبارة: '... كل لفظة لأحد معنيها'، 'ط': 'كل منهما'، 'ز': 'كل واحدة'.

(11) الغيث المريع: 'الليل'، 20أ.

(12) 'ن': 'ونجوم'.

الثَّانِي، وَ"بِرَاكِبِهِ" يُرَادُ بِهِ الْجَوَادُ، وَهَذَا مَذْهَبُ [47 أ] ابْنِ مَالِكٍ صَاحِبِ
 "المِصْبَاح" ⁽¹⁾، وَأَمَّا مَذْهَبُ ⁽²⁾ صَاحِبِ "الإيضاح" وَمَنْ تَبِعَهُ، فَإِنَّ النَّهْدَ ⁽³⁾ لَفْظٌ
 مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيْنِ، فَيُرِيدُ بِذَلِكَ اللَّفْظِ أَحَدَ الْمَعْنَيْنِ ⁽⁴⁾، ثُمَّ يُعِيدُ عَلَيْهِ ضَمِيرًا يُرِيدُ
 بِهِ الْمَعْنَى الْآخَرَ ⁽⁵⁾، فَمَرْجُوعُهُمَا ⁽⁶⁾؛ أَيِ الطَّرِيقَتَيْنِ، إِلَى مَقْصِدٍ وَاحِدٍ، تَمَّ
 وَكَمُلَ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ ⁽⁷⁾.

(1) انظر رأي ابن مالك في المصباح، 253.

(2) "ط": "على مذهب".

(3) "ك": "النهد"، "ش": "للنهد"، و"أن" ساقطة.

(4) "ش": "أحد" ساقطة.

(5) عبارة القزويني في الإيضاح: "وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالأخر والآخر". انظر: القزويني، الإيضاح، 300.

(6) "ط": العبارة: "فرجوعهما إلى مقصود واحد، "ش": "فمرجعهما".

(7) "ك": العبارة: "تم الباب، والحمد لله معتنق الرقاب"، "ش": "وبالله تعالى التوفيق"، "ن": قوله: "تم وكمل... إلى آخره" ساقط.

الباب الثاني والعشرون

اللف والنشر⁽¹⁾

اللفُّ لغةً: مصدرٌ "لَفَّ الشَّيْءَ لَفًا" إذا جَمَعَهُ، وَالنَّشْرُ: مَصْدَرٌ: نَشَرَ الشَّيْءَ نَشْرًا إذا بَسَطَهُ، وَفِي الاصْطِلَاحِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئَيْنِ، أَوْ أَشْيَاءَ إِمَّا تَفْصِيلًا، فَتَنْصُصُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا؛ كَقَوْلِكَ⁽²⁾: "وَجْهَهُ وَقَدُّهُ وَلَحْظُهُ"، وَإِمَّا إجمالًا، فَتَأْتِي بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يَشْتَمِلُ عَلَى مُتَعَدِّدٍ؛ كَقَوْلِكَ: لِي ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ تَذْكُرُ أَشْيَاءَ عَلَى عَدَدِ مَا ذَكَرْتَهُ، كُلُّ⁽³⁾ وَاحِدٍ مِنْهَا يَرْجِعُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِ، وَتُقَوِّضُ إِلَى الْعَقْلِ رَدًّا⁽⁴⁾ كُلِّ وَاحِدٍ لِمَا⁽⁵⁾ يَلِيْقُ بِهِ؛ لِأَنَّكَ تَحْتَاجُ أَنْ تُنْصَّصَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ الْمَذْكُورَ عَلَى التَّفْصِيلِ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ:

- قِسْمًا يَرْجِعُ⁽⁶⁾ إِلَيْهِ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَيَكُونُ الْأَوَّلُ لِلأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي⁽⁷⁾؛ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ: قَدُّهُ وَوَجْهُهُ غُصْنٌ وَبَدْرٌ⁽⁸⁾، وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ.
- وَقِسْمًا عَلَى الْعَكْسِ؛ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ فِي [47 ب] الْمِثَالِ الْمَذْكُورِ: قَدُّهُ وَوَجْهُهُ بَدْرٌ وَغُصْنٌ⁽⁹⁾، وَأَمَّا الْمَذْكُورُ عَلَى الْإِجْمَالِ فَهُوَ قِسْمٌ وَاحِدٌ؛ إِذْ⁽¹⁰⁾ لَا يَتَبَيَّنُ

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والزنجاني، معيار النظار، 121، وابن مالك، المصباح، 244، والشهاب، حسن التوسل، 245، والنويري، نهاية الأرب، 7/107، والقزويني، الإيضاح، 300، والتلخيص، 98، والطبي، التبيان، 504، والحلي، شرح الكافية البديعية، 76، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/347، وابن جابر، الحلة السيرا، 113، والسعد، المطول، 654، والسيد، الأطول، 2/400، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/273.

(2) "أ": "كقوله". (3) "ش"، "ز": "لكل".

(4) "أ": "وذكر"، وهو تصحيف. (5) "ك": "إلى ما".

(6) "ش": "قسم" ساقطة، "ز": "قسم يرجع إلى..".

(7) "ز": العبارة: "الأول الأول...، والثالث الثالث"، "ن": بزيادة: "وهلم جرا".

(8) "ز": العبارة: "قده ووجهه ولحظه غصن وبدر وعضب".

(9) "ز": العبارة: "قده ووجهه ولحظه غضب وبدر وغصن".

(10) "ز": "إذ" ساقطة.

فيه تَرْتِيبٌ وَلَا عَكْسٌ، مِثَالُهُ أَنْ تَقُولَ: لِي مِنْهُ ثَلَاثَةٌ: بَدْرٌ وَعُصْنٌ وَظَبْيٌ، فَحَصَلَ مِنْ هَذَا⁽¹⁾ أَنَّ اللَّفَّ وَالنَّشْرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، وَهَآكَ الْمَثَلُ مُفَصَّلَةٌ⁽²⁾:

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُفَصَّلُ الْمُرْتَّبُ

فيه أقول: [البسيط]

ذَكَرْتُ لَيْلَى الرَّبِيعِ الْمُشْتَهَى فَعَدْتُ تَقُولُ حَسْبِي⁽³⁾ فِيهِ نُزْهَةُ النَّظَرِ
فَالْعُصْنُ وَالْوَرْدُ ثُمَّ الْبَدْرُ فِي غَسَقِي يَا صَاحِ قَدِّي وَخَدِّي طَلَعْتِي شَعْرِي
الاسْتِشْهَادُ⁽⁴⁾ وَهُوَ اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُفَصَّلُ الْمُرْتَّبُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعَةٍ: الْأَوَّلُ
لِلأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي⁽⁵⁾، فَالْقَدْ رَاجِعٌ لِلْعُصْنِ، وَالْحَدُّ رَاجِعٌ لِلْوَرْدِ، وَالطَّلَعَةُ
لِلْبَدْرِ⁽⁶⁾، وَالشَّعْرُ لِلْغَسَقِ⁽⁷⁾، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ رَاجِعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُشَوَّشُ، وَيُسَمَّى الْمَعْكُوسَ

فيه أقول: [البسيط]

يَا لَهْفَ قَلْبِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مُدَّ⁽⁸⁾ رَحَلُوا بِظَبْيَةٍ ضُرِبَتْ مِنْ دُونِهَا الْكِلُّ⁽⁹⁾
قَوَامُهَا وَمُحَيَّاها وَمَبْسِمُهَا كَأْسُ الرَّحِيقِ وَيَذُرُ التَّمُّ وَالْأَسْلُ⁽¹⁰⁾ [48]
الاسْتِشْهَادُ وَاحِدٌ، وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ⁽¹¹⁾: "الْأَسْلُ" رَاجِعٌ إِلَى الْقَوَامِ⁽¹²⁾ وَيَذُرُ
التَّمُّ لِلْمُحَيَّا، وَكَأْسُ الرَّحِيقِ لِلْمَبْسِمِ، فَجَاءَ مَعْكُوسًا: الْآخِرُ لِلأَوَّلِ، وَهَلَمْ جَرًّا.

(1) 'ش': 'من ذلك'، 'ز': 'ذلك الفن'.

(2) 'ك': قوله: 'وهاك المثل مفصلة' ساقط، 'ز': بزيادة: 'وستقف على مثلها مفصلة'.

(3) 'ك'، 'ن': 'حسني'.

(4) 'ك': 'الشاهد'.

(5) 'ز': بزيادة: 'وهلم جرا'.

(6) 'ز': بزيادة: 'راجع'.

(7) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'إذ'.

(8) 'ط': 'والأثل'، وهو تصحيف يخل بالمعنى.

(9) 'ك': العبارة: 'الشاهد واحد، وموضعه...'.

(10) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'للقوام'.

القِسْمُ الثَّالِثُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ عَلَى الإِجْمَالِ

فيه أقولُ: [البسيط]

لَمَّا دَنْتَ زَيْنَبُ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ سَرَّتْ إِلَيَّ حَدِيثًا غَيْرَ مُتَّضِحٍ
أَبْكَتَ وَشَاتِي وَأَبْكَتَنِي بِمَا وَعَدْتَ كِلَا الْبُكَاءَيْنِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ
الاستِشْهَادُ وَاجِدٌ، وَهُوَ اللَّفُّ وَالنَّشْرُ عَلَى الإِجْمَالِ، وَالشَّاهِدُ "سَرَّتْ" ⁽¹⁾.

(1) 'ط'، 'ش': العبارة: 'وهو في سرَّتْ'، 'ش': بزيادة: 'والله سبحانه وتعالى أعلم'.

الباب الثالث والعشرون

الجمع⁽¹⁾

وَهُوَ فِي اللَّغَةِ ضِدُّ التَّفْرِيقِ، وَفِي الاصْطِلَاحِ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَتَحْكَمُ⁽²⁾ عَلَيْهَا بِحُكْمٍ وَاحِدٍ، فَتَقُولُ فِي الْمُتَعَدِّدِ لَفْظًا: "زَيْدٌ وَعَمْرُو وَبَكْرٌ وَمُحَمَّدٌ كِرَامٌ"، وَفِي الْمُتَعَدِّدِ حُكْمًا: "هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ كِرَامٌ"⁽³⁾.

فيه أقول: [البسيط]

خُذْ مَا مَنَحْتُكَ مِنْ وَعْظٍ⁽⁴⁾ وَمِنْ حِكْمٍ يَا ذَا الثَّقَى وَالْحِجَا⁽⁵⁾ فَالْعِلْمُ يُكْتَسَبُ سَلَامَةً الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ أَرْبَعَةٌ الْقَنُعُ⁽⁶⁾ وَالصَّمْتُ ثُمَّ الْحِلْمُ وَالْأَدَبُ الْاسْتِشْهَادُ⁽⁷⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ "الْقَنُعُ وَالصَّمْتُ وَالْحِلْمُ وَالْأَدَبُ"، فَإِنَّهَا [ب] جُمِعَتْ⁽⁸⁾ فِي السَّلَامَةِ.

الاختباك⁽⁹⁾

وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ، وَهُوَ مِنْ غَرِيبٍ⁽¹⁰⁾ الْأَلْقَابِ فِي الْبَدِيعِ، وَهُوَ عَزِيزٌ

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 200، والزنجاني، معيار النظر، 151، وابن مالك، المصباح، 244، والقزويني، الإيضاح، 301، والتلخيص، 99، والطبي، التبيان، 505، والحلي، شرح الكافية البديعية، 166، والبيهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/352، وابن جابر، الحلة السيرا، 115، والسعد، المطول، 656، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/30، والسيد، الأطول، 2/406، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/283.

(2) "ط": "يحكم". (3) "ط": قوله: "وفي المتعدد حكما" ساقط.

(4) "ن": "علم"، وكذلك الغيث المريع، 20ب.

(5) الحجا العقل والفطنة.

(6) في المعجمات: "القنع"، بالتحريك، وقد سكنت في المتن للضرورة.

(7) "ك": "الشاهد". (8) "أ"، "ز"، "ن"، "ك": "فإنهم جمعوا".

(9) "ن": "الاحتباس"، وهو تصحيف. (10) "ش": "وهو من الجمع غريب".

عِنْدَهُمْ⁽¹⁾، وَهُوَ أَنْ تَحْذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي الثَّانِي، وَتَحْذِفَ مِنَ الثَّانِي مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي الْأَوَّلِ.

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]:

هَوَاكِ بِقَلْبِي أَمْ عَمِرُوا أَثَارَ لِي لَهِيْبًا كَوَقْدِ النَّارِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
وَإِنِّي لَيَغْشَانِي لِذِكْرِكَ عِبْرَةٌ كَمَا انْتَحَبْتُ ثُكْلَاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثُّكُلِ
التَّقْدِيرُ: أَنَّهُ⁽²⁾ لَيَغْشَانِي لِذِكْرِكَ عِبْرَةٌ وَانْتِحَابُ كَعِبْرَةِ الثُّكْلَاءِ وَانْتِحَابُهَا،
فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ الْاِنتِحَابَ لِإِدْلَالَةِ الْعِبْرَةِ عَلَيْهِ، وَحَذَفَ مِنَ الثَّانِي الْعِبْرَةَ لِإِدْلَالَةِ
الْاِنتِحَابِ عَلَيْهِ، وَهَذَا النَّوْعُ⁽³⁾ قَلِيلٌ جِدًّا، وَاللَّهُ -تَعَالَى- الْمُعِينُ⁽⁴⁾.

(1) 'ز': العبارة: 'عند أهل هذا الشأن'.

(2) 'ط': 'إنه' ساقطة.

(3) 'ز': 'النوع' ساقطة.

(4) 'ز': 'والله الموفق والمعين'، 'ن': 'وبالله المستعان'.

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

التَّفْرِيقُ (1)

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ (2) ضِدُّ الاجْتِمَاعِ، وَفِي الاصْطِلَاحِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِشَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءٍ مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ، فَيَفْرُقَ بَيْنَهُمَا (3) بِفَرْقٍ يُفِيدُ زِيَادَةً فِيمَا هُوَ (4) بِصَدْدِهِ مِنْ مَدْحٍ، أَوْ ذَمٍّ، أَوْ تَغَزُّلٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فِيهِ أَقُولُ: [السريع]

إِنْ شَبَّهُوا بِالنَّبْلِ أَلْحَاطَهُ (5) يَوْمًا فَقَدْ جَاءُوا بِأَمْرِ (6) عَجِيبٍ
فَالنَّبْلُ قَدْ تُخْطِئُ فِي رَمْيِهَا وَهَذِهِ مِنْ غَيْرِ رَمِيٍّ تُصِيبُ [49 أ]
الاستشهاد (7) فِيهِ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفْرِيقُ (8)، وَالشَّاهِدُ فِي "النَّبْلِ" وَ"اللَّحْظِ"،
وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ النَّبْلَ قَدْ تُخْطِئُ مَعَ الرَّمِيِّ بِهَا (9)، وَهَذِهِ لَيْسَتْ تُخْطِئُ،
وَتُصِيبُ مِنْ غَيْرِ رَمِيٍّ (10).

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظائر، 151، وابن مالك، المصباح، 244، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنوري، نهاية الأرب، 7/ 127، والقزويني، الإيضاح، 301، والتلخيص، 99، والطيني، التبيان، 506، والحلي، شرح الكافية البديعية، 167، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 352، وابن جابر، الحلة السيرا، 116، والسعد، المطول، 657، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/ 478، والسيد، الأطول، 2/ 408، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 300.

(2) "ك": قوله: "في اللغة" ساقط.

(3) "ش": بزيادة: "أو بينها"، "ز": "بينهم"، "ك": "بينهما، أو بينهم".

(4) في كل النسخ ما خلا "ز": "فيما أنت".

(5) "ز": "ألحاطها".

(6) الغيث المريع: "بسحر"، 127 أ.

(7) "ك": "الشاهد".

(8) "ز": قوله: "وهو التفريق" ساقط. (9) "ط"، "ك": "به".

(10) "ش"، "ك": بزيادة: "والله تعالى أعلم"، "ز": "بالله التوفيق".

الباب الخامس والعشرون

التقسيم (1)

وهو في اللغة مَصْدَرٌ: "قَسَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَزَّأْتُهُ"، وفي الاصطلاح يُطْلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ⁽²⁾:

- الأولُ أَنْ تَذْكُرَ مُتَعَدِّدًا، أَوْ مَا هُوَ فِي حُكْمِ الْمُتَعَدِّدِ⁽³⁾، ثُمَّ تَذْكُرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْمُتَعَدِّدَاتِ حُكْمَهُ عَلَى التَّعْيِينِ، فَيُخْرَجُ⁽⁴⁾ اللَّفُّ وَالنَّشْرُ بِالتَّعْيِينِ، فَالتَّقْسِيمُ عَلَى هَذَا أَعَمُّ مِنَ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ.

- الثاني: أَنْ تَذْكُرَ الشَّيْءَ وَمَا يُنَاسِبُهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَمَا يُنَاسِبُهُ⁽⁵⁾، وَهَكَذَا إِلَى آخِرِ مَا تُرِيدُهُ، وَهَذَا الْقِسْمُ نَظِيرُ التَّفْوِيفِ⁽⁶⁾.

- الثالثُ: أَنْ تَسْتَوِيَّ أَقْسَامَ الشَّيْءِ بِحَسَبِ⁽⁷⁾ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ فِي ذَلِكَ مِمَّا لَا

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، 375، وسماء "صحة التقسيم"، وابن منقذ، البديع، 98، والسكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظائر، 152، وابن مالك، المصباح، 223، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنويري، نهاية الأرب، 7/ 127، والقزويني، الإيضاح، 302، والتلخيص، 99، والطبي، التبيان، 506، والحلي، شرح الكافية البديعية، 169، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/ 353، وابن جابر، الحلة السيرا، 117، والسعد، المطول، 657، وابن حجة، خزانة الأدب، 4/ 36، والسيد، الأطول، 2/ 409، والعباسي، معاهد التنصيص، 2/ 306.

(2) "ك": "أشياء". (3) "ز": "التعدد".

(4) "ط": "فخرج".

(5) "أ"، "ك": "بزيادة: ثم الشيء وما يناسبه".

(6) "ط"، "ش"، "ن": "التفريق"، وإخاله تصحيحاً صوابه ما ورد في في النسخة الأم و"ك"، وبعضه أن التفويف هو أن تذكر شيئين أو أشياء كل واحد مع ما يناسبه في جمل مستوية المقدار، أو قريبة من الاستواء، ويسمى هذا النوع بالتفويف لشبهه بالثوب المفوف، وهو الذي فيه خطوط مستوية، شبه استواء الجمل باستواء الخطوط.

(7) "أ"، "ك": "حسباً".

يُمْكِنُ وُجُودُهُ؛ لِأَنَّ الْقِسْمَةَ الْعَقْلِيَّةَ قَدْ تَقْتَضِي مَا لَا⁽¹⁾ يُمْكِنُ وُجُودُهُ؛ كَقَوْلِهِمْ⁽²⁾: الشَّيْءُ إِمَّا مَوْجُودٌ، وَإِمَّا مَعْدُومٌ⁽³⁾، وَإِمَّا لَا مَوْجُودٌ وَلَا مَعْدُومٌ، فَهَذِهِ قِسْمَةٌ عَقْلِيَّةٌ، وَمَتَى⁽⁴⁾ نَقَصَ مِنْ أَقْسَامِ هَذَا النَّوعِ قِسْمٌ لَمْ تَكُنِ الْقِسْمَةُ تَامَةً، وَكَانَ خَطَأً، وَكَذَلِكَ إِذَا تَدَاخَلَتِ الْأَقْسَامُ، وَهَذِهِ مَثَلُهَا مُفَصَّلَةً⁽⁵⁾:

القِسْمُ الْأَوَّلُ

الذي تَذَكَّرُ فِيهِ مُتَعَدِّدًا⁽⁶⁾، أَوْ مَا هُوَ فِي حُكْمِ [49 ب] الْمُتَعَدِّدِ، كَمَا مَرَّ حَذُّهُ⁽⁷⁾.

فِيهِ أَقُولُ: [الطَّوِيلُ]:

وَأَسْمَرَ خَطِّي بِكَفِّ مُهْفَهَفٍ لَهُ رُمُحٌ قَدْ⁽⁸⁾ تَفْتَدِيهِ النَّوَظِرُ
فَهَذَا لِطْعَنِ الضِّدِّ وَالنَّقْعِ نَائِرٌ وَهَذَا لِطْعَنِ الصَّبِّ وَالظَّعْنِ سَائِرٌ
الشَّاهِدُ: "الرُّمُحُ" وَ"الْقَدْ"، فَلَوْ قِيلَ: "هَذَا لِطْعَنِ قَوْمٍ، وَهَذَا لِطْعَنِ قَوْمٍ"⁽⁹⁾ لَمْ يَكُنْ تَقْسِيمًا، وَتَقْسِيمُهُ ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ⁽¹⁰⁾ مِنْهُمَا عَلَى التَّعْيِينِ، فَهَذَا لِطْعَنِ كَذَا، وَهَذَا لِطْعَنِ كَذَا.

القِسْمُ الثَّانِي

أَنْ تَذَكَّرَ الشَّيْءَ وَ⁽¹¹⁾ مَا يُنَاسِبُهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَمَا يُنَاسِبُهُ، ثُمَّ الشَّيْءَ وَمَا يُنَاسِبُهُ إِلَى آخِرِ مَا تُرِيدُهُ.

(1) 'أ'، 'ط': 'لا' ساقطة، ولعل إثباتها أليق بسياق الكلام.

(2) 'ن': 'كقولك'. (3) 'ش': قوله: 'وإما معدوم' ساقط.

(4) 'ط': 'ومتى ما'.

(5) 'ز': 'مثلهم'، ومفصلة ساقطة من 'أ'، 'ك': بزيادة: 'إن شاء الله تعالى'.

(6) 'ش': 'أن تذكر متعددًا'.

(7) 'ط'، 'ش'، 'ز': قوله: 'كما مر حده' ساقط، 'ن': 'حده' ساقطة.

(8) 'ط': 'قد رمح'. (9) 'ز': 'قوم' ساقطة.

(10) 'ط'، 'ش'، 'ز'، 'ن': 'كل منهما'.

(11) 'ط': 'أو'.

فيه أقول⁽¹⁾: [الطويل]

يَقُولُونَ صِفْ قَدَّ الْحَبِيبِ وَلَحْظَهُ⁽²⁾ وَوَجَنَاتِهِ وَالشَّعْرَ قُلْتُ لَهُمْ قَرُّوا
فَقَدَّ وَلَا رُمَحَ وَلَحْظَ وَلَا ظَبْيَ وَخَدَّ وَلَا وَرْدَ وَثَغْرَ وَلَا دُرَّ
الاستشهادُ واحدٌ، وهو القَدُّ، واللَّحْظُ، والخَدُّ، والثَّغْرُ، فَإِنَّ الْبَيْتَ⁽³⁾
اشْتَمَلَ⁽⁴⁾ عَلَى أَرْبَعِ جُمَلٍ، كُلُّ جُمْلَةٍ⁽⁵⁾ مِنْهَا تَحْتَوِي⁽⁶⁾ عَلَى شَيْءٍ وَمَا يُنَاسِبُهُ،
فَالْقَدُّ يُنَاسِبُ⁽⁷⁾ الرَّمْحَ، وَاللَّحْظُ يُنَاسِبُ السَّيْفَ، وَالخَدُّ يُنَاسِبُ الْوَرْدَ، وَالشَّعْرُ
يُنَاسِبُ الدَّرَّ.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ التَّقْسِيمِ

وهو الذي تَذَكَّرُ [فيه] شَيْئًا مَعَ مَا يُنَاسِبُهُ⁽⁸⁾، ثُمَّ تَذَكَّرُ شَيْئًا مَعَ مَا لَا⁽⁹⁾ يُنَاسِبُهُ
مَعَ اسْتِيفَاءِ مَوَادِّ الْكَلَامِ⁽¹⁰⁾.

فيه أقول: [الكامل] [50 أ]

شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا فَلَا عَاشَ النَّوَى فَلَقَدَّ بَلِيلِي زَادَتِ الْأَشْجَانُ
حُجِبَتْ فَلَا وَعْدٌ يُرْجَى نَيْلُهُ مِنْهَا وَلَا وَضَلٌ وَلَا هِجْرَانُ
الشَّاهِدُ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى⁽¹¹⁾ أَنَّ الْوَعْدَ ذَكَرَ مَعَ مَا يُنَاسِبُهُ، وَهُوَ التَّرْجَى،
وَالْوَضَلُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ ذَكَرَ⁽¹²⁾ مَعَ مَا لَا⁽¹³⁾ يُنَاسِبُهُ⁽¹⁴⁾، وَهُوَ الْهِجْرَانُ⁽¹⁵⁾.

(1) 'أ': قوله: 'فيه أقول' ساقط.

(2) 'ك': 'لحظ الحبيب وقده'، والغيث المريع كما في المتن، 20ب.

(3) 'ك': 'لحظ الحبيب وقده'. (4) 'ش': 'يشتمل'.

(5) 'ش': 'كلمة'، وهو غير مستقيم. (6) 'ط': 'تجري'.

(7) 'ن': 'مناسب'.

(8) 'ز': العبارة: 'وهو الذي يستوفى فيه أقسام الشيء حسبما يقتضيه العقل مع استيفاء مواد الكلام، فيه أقول'.

(9) 'أ': 'لا' ساقطة، وبذا يتغير المعنى.

(10) 'ش'، 'ز'، 'ن': زيادة: 'مع استيفاء مواد الكلام'، 'ك': 'حسبما يقتضيه العقل'.

(11) 'ز': العبارة: 'في البيت الثاني'. (12) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'ذكر' ساقطة.

(13) 'ط': 'لا' ساقطة. (14) 'ز': قوله: 'مع ما لا يناسبه' ساقط.

(15) 'ش': زيادة: 'فتدبره'.

الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ⁽¹⁾

وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ تُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا⁽²⁾ فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ، كَمَا تَقُولُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَوْكَبَانِ، فَهَذَا نَهَارِيٌّ، وَهَذَا لَيْلِيٌّ، فَجَمَعْتَ بَيْنَهُمَا⁽³⁾ فِي كَوْنِهِمَا كَوْكَبَيْنِ، ثُمَّ فَرَّقْتَ بَيْنَهُمَا⁽⁴⁾ بِأَنَّ هَذَا يُضِيءُ نَهَارًا، وَهَذَا يُضِيءُ لَيْلًا، فَوَقَعَ الْفَرْقُ⁽⁵⁾ بَيْنَ الشَّيْءِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ⁽⁶⁾ الْجَمْعُ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ، وَهَذَا⁽⁷⁾ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ "الإيضاح" وَصَاحِبُ "التَّيَانِ"⁽⁸⁾ وَغَيْرُهُمَا.

فيه أقول: [البسيط]

إِنْ شَبَّهُوا قَدْهَا يَوْمًا بِغُضْنِ نَقَا وَوَجْهَهَا بِهَيْلَالٍ بِالْجَمَالِ سَمَا
فَوَجْهَهَا وَذَكَاءَ قَطٍّ مَا افْتَرَقَا⁽⁹⁾ إِلَّا بِدَارَةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَفْقٍ سَمَا
الشَّاهِدُ: قَدْ وَقَعَ فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْوَجْهِ وَالشَّمْسِ، وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْوَجْهَ
بِالْأَرْضِ، وَالشَّمْسَ بِالسَّمَاءِ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِ الْجِنَاسُ التَّامُّ. [50 ب]

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والزنجاني، معيار النظار، 153، وابن مالك، المصباح، 245، والشهاب، حسن التوسل، 281، والنويري، نهاية الأرب، 127/7، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطبيبي، التبيان، 507، والحلي، شرح الكافية البديعية، 170، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 354/2، والسعد، المطول، 657، وابن جابر، الحلة السيرا، 119، وابن حجة، خزانة الأدب، 12/4، والسيد، الأطول، 2/410، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/3.

(2) "ش"، "ن": بزيادة: "أو بينها"، "ك"، "ن": "أو بينهم".

(3) "ز": "بينهما" ساقطة.

(4) "ط": ثم سقط مقداره بداية هذه الفقرة حتى موضع الحاشية.

(5) "ش": "التفريق". (6) "ط": "فيه".

(7) "ك": "هذا".

(8) انظر حديث القزويني في الإيضاح، 302، والطبيبي في التبيان عن الجمع والتفريق، 506.

(9) "ز": "اجتمعا".

الباب السابع والعشرون

الجمع والتقسيم⁽¹⁾

وهو أن تجمع بين شيئين أو أكثر كما تقدم في الجمع، ثم تقسم المجموع كما في التقسيم، والأصل في هذا أن يتقدم الجمع على التقسيم، وثم من يؤخره⁽²⁾.

فيه أقول: [البسيط]

الروضُ يجمعُ معنى في الحبيبِ فقلْ إن رُمْتَ يوماً بتقسيمٍ تُعارضُهُ
الغُصْنُ⁽³⁾ قامته والوردُ وجنته والطلعُ مبسمه والآسُ عارضه
الشاهد في البيت الأول: جمع الروض⁽⁴⁾ لما فيه من المحاسن لمدح
الحبيب، ثم وقع التقسيم في الثاني أن الغصن منه لقامة الحبيب⁽⁵⁾، والورد
لوجنته، والطلع لمبسمه، والآس لعارضه.

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، وابن مالك، المصباح، 245، والشهاب، حسن التوسل، 283، والنويري، نهاية الأرب، 128/7، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطبي، التبيان، 508، والحلي، شرح الكافية البديعية، 171، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 354/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 120، والسعد، المطول، 658، وابن حجة، خزانة الأدب، 9/4، والسيد، الأطول، 410/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 5/3.

(2) "ز": قوله: "وتم من يؤخره" ساقط.

(3) "ك": "للغصن".

(4) "ش": "جمع" ساقطة.

(5) "ط"، "ن": "لقامته".

الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ وَالتَّقْسِيمُ⁽¹⁾

وَهُوَ أَنْ تَجْمَعَ، ثُمَّ تُفَرِّقَ، ثُمَّ تُقَسِّمَ عَلَى حَدٍّ⁽²⁾ مَا تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ⁽³⁾ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا.

فِيهِ أَقُولُ: [الوافر]

لِذَاتِي⁽⁴⁾ جَامِعٌ تَفْرِيقٌ شَمْلِي بِتَقْسِيمِ الْهَوَى مِنْ هَجْرٍ حُبِّي
سُهَادًا أَوْ عَذَابًا أَوْ هُمُومًا لِعَيْنِي أَوْ لِرُوحِي أَوْ لِقَلْبِي [51 أ]
الشَّاهِدُ: جَمَعَ مَا يَحْضُلُ عَلَى الْمُحِبِّ مِنَ الشَّقَاءِ فِي الْهَجْرِ، ثُمَّ فَرَّقَ بِأَنَّ
الْحَاصِلَ مِنْهُ سُهَادٌ، أَوْ عَذَابٌ، أَوْ⁽⁵⁾ هُمُومٌ، ثُمَّ قَسَمَ السُّهَادَ لِلْعَيْنِ، وَالْعَذَابَ
لِلرُّوحِ، وَالْهُمُومَ لِلْقَلْبِ⁽⁶⁾.

(1) انظر: السكاكي، مفتاح العلوم، 201، والنويري، نهاية الأرب، 129 / 7، والقزويني، الإيضاح، 303، والتلخيص، 100، والطبيبي، التبيان، 509، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 355 / 2، وابن جابر، الحلة السيرا، 121، والسعد، المطول، 658، والسيد، الأطول، 412 / 2.

(2) 'ك': 'حسب'.

(3) 'ش': 'تقسيم'.

(4) 'ز'، 'ش': 'بذاتي'.

(5) 'ش'، 'ز': 'وعذاب وهموم'.

(6) 'ش': 'زيادة: والله تعالى المعين'.

التجريد⁽¹⁾

وَهُوَ مَصْدَرٌ⁽²⁾ "جَرَدْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ" إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْهُ، وَفِي الاصْطِلَاحِ أَنْ يَكُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

- أَحَدُهُمَا⁽³⁾ أَنْ تُجَرَّدَ مِنَ الشَّيْءِ آخَرَ مِثْلُهُ بِإِغْتِيَارِ صِفَةٍ فِيهِ، وَفَائِدَتُهُ⁽⁴⁾ الْمُبَالَغَةُ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ، وَهَذَا التَّقْسِيمُ⁽⁵⁾ قَدْ يَجِيءُ عَلَى جِهَةِ التَّشْبِيهِ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى جِهَةِ الْكِنَايَةِ⁽⁶⁾.

- وَالثَّانِي⁽⁷⁾ أَنْ تُجَرَّدَ نَفْسًا مِنْ نَفْسِكَ⁽⁸⁾ فَتُخَاطَبُهَا كَأَنَّهَا⁽⁹⁾ غَيْرُكَ، وَفَائِدَةُ ذَلِكَ التَّمَكُّنُ مِنْ نِسْبَةِ الذَّمِّ، أَوْ⁽¹⁰⁾ الْمَدْحِ، أَوْ غَيْرِهِمَا إِلَى نَفْسِكَ⁽¹¹⁾ مِمَّا يَقْبَحُ أَنْ تُنْسِبَهُ إِلَيْهَا.

(1) انظر هذا المبحث: ابن الأثير، المثل السائر، 405/1، وابن مالك، المصباح، 238، والشهاب، حسن التوسل، 285، والقزويني، الإيضاح، 305، والتلخيص، 101، والطبي، التبيان، 424، والحلي، شرح الكافية البديعة، 207، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 2/356، والسعد، المطول، 662، وابن جابر، الحلة السيرا، 122، وابن حجة، خزائن الأدب، 4/328، والسيد، الأطول، 416/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 13/3.

(2) "ط": مصدر ساقطة. (3) "ن": "الأول".

(4) "ط": وفائدته ساقطة، والعبارة: "وذلك للمبالغة..".

(5) "ش"، "ن"، "ك": القسم. (6) "ن": "جهة التشبيه".

(7) "ز"، "ط": القسم الثاني.

(8) "أ"، "ش"، "ز"، "ك": العبارة: "أن تجرد نفسك...".

(9) "ش": "كأنك".

(10) "ك": "المدح والذم"، "ش"، "ز"، "ن": "والمدح".

(11) "ز": قوله: "إلى نفسك" ساقط.

القِسْمُ الْأَوَّلُ⁽¹⁾

- وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَى جِهَةٍ⁽²⁾ التَّشْبِيهِ، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
- وَعَادَةً بِإِلْحَاطِ الطَّبِئِيِّ إِنْ رَمَقَتْ لَمْ تُبْقِ لِلصَّبِّ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ رَمَقٍ
مِنْ قَدِّهَا غُصْنُ فُلٍّ لِي⁽³⁾ وَمِنْ فَمِهَا صُبْحٌ وَمِنْ وَجْهِهَا بَذْرٌ لَدَى غَسَقِ
الاسْتِشْهَادِ⁽⁴⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّجْرِيدُ الَّذِي جَاءَ عَلَى جِهَةٍ⁽⁵⁾ التَّشْبِيهِ، وَقَدْ [51]
- ب [وَقَعَ مِنَ الْبَيْتِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :
- الْأَوَّلُ " الْقَدُّ " ؛ شُبَّهَ⁽⁶⁾ بِالْغُصْنِ، فَإِنَّ قَدَّهُ قَدْ⁽⁷⁾ بَلَغَ مَبْلَغًا مِنَ الْإِنْعِطَافِ وَاللِّينِ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ غُصْنًا، فَعَدَلَ عَنْ كَافِ التَّشْبِيهِ؛ إِذْ يُقَالُ⁽⁸⁾ كَالْغُصْنِ إِلَى أَنْ
جُعِلَ غُصْنًا مُسْتَقِلًّا وَهَلُمَّ جَرًّا.
- وَفِي الثَّانِي⁽⁹⁾ مِنَ الْقَوْلِ " الصُّبْحُ " .
- وَالثَّلَاثُ⁽¹⁰⁾ مِنَ الْقَوْلِ " الْبَذْرُ " ، وَالْكَلَامُ فِيهِمَا كَالْكَلَامِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَلَا يَخْفَى
مَا فِي هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ .

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّجْرِيدِ

تَجْرِيدُ الْمَرءِ نَفْسَهُ وَمُخَاطَبَتُهَا⁽¹¹⁾.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

- (1) " ز " : بزيادة: " من التجريد " . (2) " ط " : " عليه التشبيه " .
- (3) في كل النسخ التي بين يدي: " من قدها لي غصن فل ومن فمها " ، وهو غير مستقيم؛ ذلك أنه
مخل بالوزن، وصوابه ما أثبت في المتن.
- (4) " ك " : " الشاهد " . (5) " ش " : " جهة " ساقطة.
- (6) " ن " : " التشبيه " .
- (7) " ك " : " العبارة: " بأن قدها قد... " ، " ز " ، " ط " : " قد " ساقطة.
- (8) " ط " : " يقول " .
- (9) " أ " ، " ط " ، " ز " : " والثاني " .
- (10) " ك " : " وفي الثالث " .
- (11) " ط " : العبارة: " أن يجرد المرء من نفسه نفسا ويخاطبها " .

يَا نَفْسُ وَيَحَكَ كَمْ لَهْوٍ وَكَمْ لَعِبٍ وَصَبُوءٍ لَا أَرَاهَا الدَّهْرَ تَنْحَسِمُ
 بِحُبٍّ⁽¹⁾ غَانِيَةٍ أَوْ نَعْيٍ دَارِسَةٍ بِأَهْلِهَا سَارَتِ الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ⁽²⁾
 الْاسْتِشْهَادُ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَجْرِيدُ النَّفْسِ وَمُخَاطَبَتُهَا بِالْعَتَبِ وَالتَّوْبِيخِ⁽³⁾، فَإِنَّ
 النَّفْسَ مِنْ شَأْنِهَا عَدَمُ الْجَزَعِ وَالْإِقْدَامِ وَالتَّجَرُّؤُ عَلَى كُلِّ مُنْكَرٍ وَمَهُولٍ.

(1) الغيث المريع: 'في حب'، 22ب.

(2) الْوَحَادَةُ مِنَ الْوَحْدِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ، وَهُوَ سَعَةٌ فِي الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ، فَيُقَالُ: بَعِيرٌ وَخَادٌ وَوَاحِدٌ، وَالرُّسْمُ جَمْعٌ عَلَى وَزْنِ 'فُعْلٌ'، مَفْرَدُهَا رَسْمٌ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تَوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْوُطْءِ. انْظُرْ: لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ 'وَحْدٌ'، وَمَادَّةُ 'رَسْمٌ'..

(3) 'ش'، 'ز': 'والتوبيخ' ساقطة.

المبالغة⁽¹⁾

المبالغة⁽²⁾ معدودة من محاسن هذا الفن، فهي من محسنات⁽³⁾ الكلام، ولطائف النثر والنظام، ولولا حُسْنُها ما وردت في القرآن [52 أ] العظيم، ولا في حديث النبي الكريم⁽⁴⁾ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم⁽⁵⁾، وهي معدودة من محاسن هذا الفن عند الجمهور⁽⁶⁾، واستدلوا على ذلك بقولهم: أحسن الشعر أكذبه.

وإذا قررنا أن⁽⁷⁾ المبالغة من محاسن البديع، فلنشرع⁽⁸⁾ في الكلام عليها، فنقول: المبالغة لغة مَصْدَرُ قولك: بالغت في الشيء مبالغة إذا لم تقصّر فيه، وفي

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 116، وسماء "الإفراط في الصفة"، وقدامة، نقد الشعر، 84، والعسكري، كتاب الصناعتين، 403، وقد فصل العسكري بين المبالغة الغلو، فجعلهما فصلين مستقلين، وابن رشيق، العمدة، 53/2، وقد تحدث عن مفهوم المبالغة والإيغال والغلو والإغراق، وابن منقذ، البديع، 155، والتفت إلى الغلو والإيغال والإفراط والإغراق، فقال: "وبعضه أرفع من بعض"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 147، وقد جعله ثلاثة أبواب، والزنجاني، معيار النظار، 146، وابن مالك، المصباح، 229، والشهاب، حسن التوسل، 234، والنويري، نهاية الأرب، 103/7، وفصل بين أقسامها، والقزويني، الإيضاح، 306، والتلخيص، 102، والحلي، شرح الكافية البديعية، 150، وفصل بين الأنواع، فهناك باب آخر للإغراق، وآخر للإيغال، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 359/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 124، والسعد، المطول، 665، وابن حجة، خزانة الأدب، 3/133، والسيد، الأطول، 416/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 16/3، وجعلها أبواباً.

(2) "ن": العبارة: "اعلم أن المبالغة..."

(3) "أ"، "ز"، "ن": "حسنات"، "ط": "حسان"، وما أثبتته من "ش".

(4) "ز": بزيادة: "الرؤوف الرحيم". (5) "ط"، "ك": بزيادة: "وعظم".

(6) "ك": العبارة: "وقد عدها جمهور علماء هذا الفن من المحاسن".

(7) "ط": "أن" ساقطة. (8) "ش"، "ز": "فتشرع".

الاصطلاح أن تزيد في صفة من تريد وصفه إلى حد يستحيل أو يبعد، وفائدة ذلك ألا⁽¹⁾ يتوهم السامع أن الموصوف قاصرون في تلك الصفة، فتزيد فيها تأكيداً وتحققاً ليلوغ الموصوف الغاية⁽²⁾ في تلك الصفة، ودليل التأكيد أنك لو أسقطت تلك الزيادة التي وقعت بها المبالغة لصح الكلام دونها؛ ألا ترى أنك لو قلت: زيد أشجع من الأسد، لكان مبالغة، فلو قلت: "زيد شجاع" لصح الكلام⁽³⁾، ولم تحتج أن⁽⁴⁾ تريد تفضيله على الأسد في الشجاعة.

ثم إن المبالغة قُسمت إلى ثلاثة أقسام تبليغاً وإغراقاً وغلواً، ودليل الحضر أن الصفة التي وقعت فيها المبالغة، إما أن تُمكن⁽⁵⁾ عقلاً وعادة، وهو التبليغ، وإما أن تُمكن عقلاً لا عادة⁽⁶⁾، [52 ب] وهو الإغراق، أو لا تُمكن عقلاً⁽⁷⁾ ولا عادة، وهو الغلو.

ثم إن الغلو على ثلاثة أقسام:

- قسم يقرب إلى القبول، وذلك بأن يضحبه "كاذ"، أو "كان"، وما جرى مجراهما.

- وقسم يبني على تحيل حسن يقبله العقل بأول نظر، فإذا تدبره علم استحالاته⁽⁸⁾.

- وقسم خال عن⁽⁹⁾ مصاحبة "كاذ"، وما أشبهها وعن التحيل المذكور.

فالقسمان الأولان من الغلو المقبولان⁽¹⁰⁾، والثالث غير مقبول؛ أي أن العقل لا يقبله مع أنه غير خال من الحسّن، فالمبالغة بهذا الاعتبار خمسة أقسام: تبليغ، وإغراق، وغلو مقرب⁽¹¹⁾ "بكاذ" وما أشبهها، وغلو مبني على تحيل حسن، وغلو خال عنهما.

(1) 'ك'، 'ن': 'أن يتوهم'.

(2) 'ط': 'إلى الغاية'.

(3) 'أ': قوله: 'لصح الكلام' ساقط.

(4) 'ط'، 'ن'، 'ك': 'إلى أن'.

(5) 'ش'، 'ز': 'زيادة: فيها'.

(6) 'أ': قوله: 'وعادة، وهو التبليغ، وإما أن تمكن عقلاً لا عادة' ساقط.

(7) 'ش'، 'ز': 'العبارة: 'أو لا تمكن عقلاً ولا...'

(8) 'ش'، 'ز': 'العبارة: 'فإذا استأنس به، وعلم استحالاته نفاه'.

(9) 'أ': 'على'.

(10) 'ز'، 'ش'، 'ن': 'مقبولان'.

(11) 'ز': 'مقرون'.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: التَّبْلِيغُ

وَهُوَ الْمُمَكِّنُ عَقْلاً وَعَادَةً، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
 وَرَامَ كَبْدِرُ حَلَّ بِالقَوْسِ لَمْ يَزَلْ⁽¹⁾ لِأَسْهُمِهِ فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَوْقِعٌ⁽²⁾
 وَالْحَاضِظُهُ مِنْ مُرْسَلَاتِ نِبَالِهِ إِلَى مُهْجِ الْعُشَاقِ أَمْضَى وَأَسْرَعُ
 الشَّاهِدُ فِي وَصْفِ هَذَا الْمَعْشُوقِ⁽³⁾ الرَّامِي بِالقَوْسِ أَنَّ نِبَالَ الْحَاضِظِ أَمْضَى
 وَأَسْرَعُ إِلَى مُهْجِ عُشَاقِهِ مِنْ نِبَالِ قَوْسِهِ، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ فِي الْعَقْلِ وَلَا فِي
 الْعَادَةِ⁽⁴⁾؛ لِأَنَّ اللَّحْظَ أَمْضَى⁽⁵⁾ وَأَسْرَعُ مِنْ مَرِّ السَّهْمِ⁽⁶⁾، [53 أ] فَهَذَا مُمَكِّنٌ⁽⁷⁾
 عَقْلاً وَعَادَةً.

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُبَالَغَةِ: الْإِغْرَاقُ

وَهُوَ الْمُمَكِّنُ عَقْلاً لَا عَادَةً، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
 وَمِنْ سَقَمِي أَنِّي كَسِلْتُكَ نِظَامِيهِ لَأَلِيٍّ دَمْعٍ⁽⁸⁾ مِنْ مَوَاقِعِهَا الْحَدُّ
 فَلَوْ عَطَفْتُ لَيْلَى عَلَيَّ وَأَنْعَمْتُ بِضَمٍّ لَطَنَ الْجَيِّدُ أَنِّي لَهُ عِقْدُ
 الشَّاهِدُ "الجِسْمُ" الَّذِي حَصَلَ لَهُ السَّقَمُ مِنْ فَرَطِ الْمَحَبَّةِ حَتَّى صَارَ كَالسَّلَكِ
 الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ الدَّرُّ، فَيَسْتَحِيلُ عَادَةً لَا عَقْلاً⁽⁹⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: الْغُلُوُّ الْمُقَرَّبُ "بِكَادٍ" وَمَا أَشْبَهَهَا

وَهُوَ الْمُتَمَتِّعُ عَقْلاً وَعَادَةً، فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]
 وَعَادَةً رَاحَ ظَبْيِي الْقَاعِ مُحْتَئِلِسًا أَلْحَاضَهَا وَسَنَاها الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- (1) "ش"، "ز": "لم تزل".
- (2) في كل النسخ التي بين يدي: "لأسهمه مني في القلب موقع"، وهو غير مستقيم؛ لأنه مخل بالوزن، والصواب ما أثبت في المتن.
- (3) "ك": "المحبوب".
- (4) "ش": العبارة: "عقلا وعادة".
- (5) "ن": "أمضى" ساقطة.
- (6) "ش": العبارة: "من السهم".
- (7) سقطت كلمة "ممكن" من النسخ ما خلا "ن" و"ك".
- (8) "ن"، "ش": "در".
- (9) "ك": العبارة: "فيستحيل عادة لا عقلا"، ولعله سهو من الناسخ؛ ذلك أنه يقلب المعنى.

فَلَوْ أَمَرْتُ عَلَى صَخْرٍ أَنَا مِلَهَا لَكَادَ⁽¹⁾ مِنْ وَجْدِهِ يَسْعَى لَهَا الْحَجَرُ
الشَّاهِدُ⁽²⁾: "لَكَادَ"⁽³⁾ مِنْ وَجْدِهِ يَسْعَى لَهَا الْحَجَرُ: الْحَجَرُ⁽⁴⁾ لَيْسَ لَهُ وَجْدٌ،
وَسَعْيُهُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ، فَيَسْتَحِيلُ عَقْلاً وَعَادَةً، وَهُوَ مُقَرَّبٌ⁽⁵⁾ بِكَادَ يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ⁽⁶⁾،
فَإِذَا اسْتَأْنَسَ بِهِ نَفَاهُ.

الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: وَهُوَ الثَّانِي⁽⁷⁾ مِنَ الْغُلُوِّ

وَهُوَ الْمَبْنِيُّ عَلَى تَخِيلٍ حَسَنِ مُتَنَبِّعٍ عَقْلاً وَعَادَةً، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل] 53
[ب]

لَمَّا سَرَوْا لَيْلاً بَلِيلَى بَغْتَةً وَأَصَابَنِي سَهْمُ النَّوَى فَتَمَكَّنَا
جَمَدْتُ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ مَدَامَعًا لَوِزُمْتُ مِنْهَا نَظْمَ عَقْدٍ أَمَكْنَا
الاسْتِشْهَادُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْغُلُوِّ غَيْرِ الْمَقْبُولِ الْمَبْنِيِّ عَلَى تَخِيلٍ حَسَنِ
يَدْعُو الْعَقْلُ إِلَى قَبُولِهِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ، فَإِذَا اسْتَأْنَسَ بِهِ نَفَاهُ، وَالتَّخِيلُ الْحَسَنُ هُوَ
تَجْمِيدُ الدَّمْعِ⁽⁸⁾ بِوَاسِطَةِ نَارِ الْغَرَامِ، وَحَسَنُ تَشْبِيهِ الدَّمْعِ بِالدَّرِّ لِلتَّخِيلِ⁽⁹⁾ السَّابِقِ
الْمَوْضُوعِ لَهَا⁽¹⁰⁾ ذَلِكَ الْمَعْنَى مَعَ أَنَّ انْعِقَادَ⁽¹¹⁾ الدَّمْعِ دُرّاً يَسْتَحِيلُ عَقْلاً
وَعَادَةً⁽¹²⁾.

الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ الْغُلُوِّ

وَهُوَ غَيْرُ الْمَقْبُولِ، فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]

- (1) 'ز'، 'ش': 'لَكَانَ'، وهو تصحيف، والغيث المربع كما المتن، 25أ.
- (2) 'ن': 'الشاهد فيه'.
- (3) 'ز'، 'ش': 'لَكَانَ'.
- (4) 'ش': العبارة: 'لأن الحجر'.
- (5) 'ز': 'مقرون بكاد'.
- (6) 'ك': بزيادة: 'أول وهلة'.
- (7) 'ك': وهو النوع الثاني.
- (8) 'ش'، 'ز': 'تجميد القلب'.
- (9) 'ش'، 'ز': 'بالدر المتخيل'.
- (10) 'ش': 'له'.
- (11) ما ورد في النسخ التي بين يدي 'انعقاد'، 'ط'، 'ك': 'مع أن انعقاد'.
- (12) 'ن'، 'ش': 'والسلام' ساقطة.

لَوْ أَنَّ صَبًّا عَادَ⁽¹⁾ خَوْفَ وَشَايَها فِي شَامِخٍ لَيْلًا⁽²⁾ تَوَارَى وَاخْتَفَى
وَبَدَتْ لَشَفَّ⁽³⁾ الطَّوْدُ ثُمَّ تَهَتَّكَتْ أَسْتَارُهُ وَبَدَا لَهُمْ مَا قَدْ خَفَا
الاستِشْهَادُ فِيهِ⁽⁴⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنَّ نَوْرَ وَجْهِها يَشْفُ مِنْهُ الطَّوْدُ حَتَّى يُرَى مَا فِي
بَاطِنِهِ⁽⁵⁾ مِنْ ظَاهِرِهِ، وَهَذَا لَا يُمَكِّنُ عَقْلًا وَلَا عَادَةً، وَبِانْقِضَاءِ هَذَا الْقِسْمِ انْقَضَتْ
أَقْسَامُ الْمُبَالَغَةِ⁽⁶⁾.

(1) في كل النسخ التي بين يدي: "لو أن صب سعاد.."، وإخاله غير مستقيم لعدم استقامة الوزن على هذا الوجه، وصوابه ما أثبتته المحقق في المتن.

(2) "ك"، "ز": "عال".

(3) "ش": "تشف".

(4) "ك": "الشاهد"، "ن": "فيه" ساقطة.

(5) "ش": "بطنه".

(6) "ك": "العبارة: "انقضت أقسام المبالغة على التمام"، "ز"، "ش": "أقسام" ساقطة، "ز":
زيادة: "بتمامها وكمالها والله المعين"، "ش": "زيادة: "والحمد لله تعالى وحده".

المَذْهَبُ الكَلَامِيُّ (1)

وَهُوَ الْمَنْسُوبُ⁽²⁾ إِلَى عِلْمِ الْكَلَامِ، وَهُوَ عِلْمُ أَصُولِ الدِّينِ، وَسُمِّيَ [54] عِلْمَ الْكَلَامِ بِأَعْظَمِ مَسْأَلَةٍ فِيهِ، وَهِيَ مَسْأَلَةُ⁽³⁾ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ فِي الاصْطِلَاحِ⁽⁴⁾ أَنْ يَأْتِيَ الْبَلِيغُ عَلَى صِحَّةٍ دَعَوَاهُ، وَإِبْطَالِ دَعْوَى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ قَاطِعَةٍ، فَتَكُونَ مَنْطِقِيَّةً، أَوْ ظَنِّيَّةً فَتَكُونَ جَدَلِيَّةً، وَقَدْ وَقَعَ هَذَا النَّوعُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ⁽⁵⁾، وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ⁽⁶⁾: لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ فِي

(1) انظر هذا المبحث: ابن المعتز، البديع، 101، وابن رشيق، العمدة، 78/2، وجعله بابا من أبواب التكرار، والعسكري، كتاب الصناعتين، 461، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 119، والزنجاني، معيار النظار، 158، وابن مالك، المصباح، 219، والشهاب، حسن التوسل، 221، والنويري، نهاية الأرب، 95/7، والقزويني، الإيضاح، 307، والتلخيص، 103، والطبي، التبيان، 444، والحلي، شرح الكافية البديعية، 137، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 363/2، وابن جابر، الحلة السيرا، 128، والسعد، المطول، 665، وابن حجة، خزنة الأدب، 453/2، والسيد، الأطول، 426/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 48/3.

(2) "ش": "منسوب". (3) "ط": "مسألة" ساقطة.

(4) "ش": "في الاصطلاح" ساقطة.

(5) "ز": "العظيم".

(6) هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، خليفة اليوم واللييلة، ولد في بغداد سنة (247هـ)، وأولع بالأدب، له مصنفات منها "البديع"، و"طبقات الشعراء"، مات مخنوقا سنة (296هـ)، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 10/323، وابن الأثير، الكامل، 55/8، (حوادث سنة 296هـ)، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 6/3، والكتبي، وفيات الوفيات، 593/1، والياضي، مرآة الجنان، 225/2، والسيوطي، النجوم الزاهرة، 183/3، والعباسي، معاهد التنصيص، 38/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 221/2، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 299/3، والزركلي، الأعلام، 119/4، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 300/2.

الْقُرْآنِ⁽¹⁾، وَلَيْسَ عَدَمُ عِلْمِهِ مَانِعًا لِعِلْمِ غَيْرِهِ⁽²⁾، ومثاله في الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا"⁽³⁾، هذا دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ⁽⁴⁾ جَلًّا وَعَلَا، وَتَمَامُ الدَّلِيلِ أَنْ يَقُولَ: لَكِنَّهُمَا لَمْ تَفْسِدَا، فَلَيْسَ فِيهِمَا آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ⁽⁵⁾ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"⁽⁶⁾، وَتَمَامُهُ أَنْ يَقُولَ: لَكِنَّكُمْ ضَحِكْتُمْ كَثِيرًا⁽⁷⁾، وَبَكَيْتُمْ قَلِيلًا، فَلَمْ تَعْلَمُوا مَا أَعْلَمُ، فَهَذَانِ قِيَاسَانِ شَرْطِيَّانِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى⁽⁸⁾، وَكَلَامِ نَبِيِّهِ⁽⁹⁾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمَّا الْأَقْسِئَةُ الْحَمْلِيَّةُ فَقَدْ اسْتَنْبَطُوهَا أَيْضًا⁽¹⁰⁾ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى صَوَرَةِ الْأَشْكَالِ الْأَرْبَعَةِ، نَبَّهَ عَلَيْهَا الْإِمَامُ الْعَزَالِيُّ⁽¹¹⁾ فِي

(1) عبارة ابن المعتز: "وهذا باب ما أعلم أنني وجدت في القرآن منه شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً". انظر: ابن المعتز، البديع، 101.

(2) "ط"، "ن"، "ش": "من علم غيره"، "ز": "مانعا علم غيره"، "ك": "وليس عدم علمه ينفي علم غيره".

(3) الآية (الأنبياء، 22).

(4) "ك": "جل جلاله"، "ش": "وحدانية الله تعالى".

(5) "ك": العبارة: "قوله صلى الله عليه وسلم".

(6) أخرجه البخاري في الصحيح، باب الصدقة في الكسوف، (997)، 354/1، وباب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "لو تعلمون..". (6120)، 2379/5، وأحمد بن حنبل في المسند، مسند أنس بن مالك، (13551)، 240/3، ومسلم في الصحيح، كتاب الكسوف، (901)، 2/618، والترمذي في السنن، باب في قول النبي "لو تعلمون ما...". (2312)، 556/4، وابن ماجه في السنن، باب الحزن والبكاء، (4190)، 1402/2، والنسائي في السنن، باب القعود على المنبر بعد صلاة الكسوف، (1887)، 581/1، والطبراني في الأوسط، باب من اسمه محمد (7413)، 249/7، والكبير (سليمان بن سمره عن أبيه)، (7005)، 247/7.

(7) "أ": "قليلاً"، وهو سهو من النسخ. (8) "ز": "جل جلاله"، "ط": "تعالى" ساقطة.

(9) "ش"، "ز": "رسول الله". (10) "ز"، "ن": "أيضاً" ساقطة.

(11) "ز": بزيادة: "قدس الله روحه"، وهو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، فيلسوف متصوف، له نحو مئتي مصنف، ولد بطوس بخراسان سنة (450هـ)، شهد له الكثير والأقران، ناهيك بشهادة أبي الحسن الشاذلي، تنقل كثيراً في أرض الله، فمن نيسابور إلى بغداد إلى الحجاز فبلاد الشام، وعاد إلى بغداد، ثم طوس، وزع أوقاته على تلاوة القرآن ومجالسة أرباب القلوب، وإدامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى الآخرة سنة (505هـ) توفياً وصلياً، =

"القسطاس" ⁽¹⁾، وها أنا أوردُ لكَ عَلَيْهَا ⁽²⁾ ما يُقَرِّبُهَا لِفَهْمِكَ بِأَوْجَزِ عِبَارَةٍ،
وَالْخَصْصَهَا ⁽³⁾:

فَمِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ -تعالى-: [54 ب] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ ⁽⁴⁾، فَيَتَرَكَّبُ ⁽⁵⁾ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قِيَاسٌ حَمَلِيٌّ، وَصَوْرَتُهُ أَنْ تَقُولَ:
الإِعَادَةُ أَهْوَنُ مِنَ الْبَدْءِ ⁽⁶⁾، وَأَدْخُلْ فِي الْإِمْكَانِ مِنَ الْبَدْءِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ هَذَا ⁽⁷⁾
مِنَ الشَّكْلِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَرَّرَ، وَهُوَ أَهْوَنُ، مَحْمُولٌ فِي الْأُولَى، مَوْضُوعٌ فِي
الثَّانِيَةِ.

- وَمِنَ الشَّكْلِ الثَّانِي قَوْلُهُ -تعالى- ⁽⁸⁾ حِكَايَةً عَنِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ -صَلَوَاتُ اللَّهِ
تَعَالَى وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- ⁽⁹⁾: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْسَ
يَهْدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ ⁽¹⁰⁾، فَفِي قُوَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ قِيَاسٌ ⁽¹¹⁾
حَمَلِيٌّ مِنَ الشَّكْلِ الثَّانِي، وَصَوْرَتُهُ: الْقَمَرُ أَفَلَ، وَالرَّبُّ -تعالى- ⁽¹²⁾ لَيْسَ
بِأَفَلَ، فَالْقَمَرُ لَيْسَ بِرَبِّ ⁽¹³⁾، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مِنَ الشَّكْلِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الْمُتَكَرَّرَ،

= وقال علي بالكفن، فأخذه وقبله، ووضع على عينيه، وقال: سمعا وطاعة للدخول على الملك،
ثم مد رجله واستقبل القبلة، فانتقل إلى رضوان الله. انظر: ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 10/491،
وابن خلكان، وفيات الأعيان، 4/58، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/501، وابن
كثير، البداية والنهاية، 12/185، والصفدي، الوافي بالوفيات، 1/211، والأنس الجليل، 1/265،
والمناوي، الكواكب الدرية، 2/291، وابن العماد، شذرات الذهب، 4/10، وإسماعيل باشا، هدية العارفين، 6/79، والنبهاني، جامع كرامات الأولياء، 1/164،
والزركلي، الأعلام، 7/22، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 3/671.

(1) انظر حديث الغزالي عن هذه الأشكال الأربعة في الكتاب المنسوب إليه، وهو القسطاس
المستقيم، 49، وما بعدها.

(2) "ن"، "ش": "ذلك منها". (3) "ز"، "ن": "والخصصها" ساقطة.

(4) الآية (الروم، 27). (5) "ش": "فيترتب".

(6) "ز": "بزيادة: وكل أهون من البدء وأسهل".

(7) "ط": "هذا" ساقط. (8) "ز"، "ش": "قوله تعالى" ساقطة.

(9) "ن": "صلى الله عليه وسلم". (10) الآية (الأنعام، 77).

(11) "ش"، "ز"، "ن": "دليل". (12) "ز"، "ش": "تعالى" ساقطة.

(13) وقد سماه في القسطاس المستقيم بأنه الميزان الأكبر، وهو ميزان الخليل -عليه السلام- الذي =

وَهُوَ "أَقْلَ"، مَحْمُولٌ فِيهِمَا⁽¹⁾.

- وَمِنَ الشَّكْلِ الثَّالِثِ قَوْلُهُ -تعالى-: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾⁽²⁾،
الآية، ففِي قُوَّتِهَا قِيَاسٌ حَمَلِيٌّ مِنَ الشَّكْلِ الثَّالِثِ⁽³⁾، وَصَوْرَتُهُ: موسى بَشَرٌ،
وَموسى مُنَزَّلٌ عَلَيْهِ كِتَابٌ، فَبَعْضُ الْبَشَرِ مُنَزَّلٌ عَلَيْهِ كِتَابٌ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مِنَ
الشَّكْلِ الثَّالِثِ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَرَّرَ⁽⁴⁾، وَهُوَ موسى، مَوْضُوعٌ فِيهِمَا.

- وَمِنَ الشَّكْلِ الرَّابِعِ قَوْلُهُ -تعالى-⁽⁵⁾: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ
الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ [55] الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾⁽⁶⁾، ففِي قُوَّةِ هَذِهِ الْآيَةِ
قِيَاسٌ حَمَلِيٌّ مِنَ الرَّابِعِ⁽⁷⁾، وَصَوْرَتُهُ: كُلُّ قَادِرٍ عَلَى إِطْلَاعِ الشَّمْسِ مِنَ
الْمَغْرِبِ⁽⁸⁾ فَهُوَ إِلَهٌ، وَإِلَهِي هُوَ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ⁽⁹⁾، فَإِلَهِي⁽¹⁰⁾ هُوَ اللَّهُ⁽¹¹⁾،
وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مِنَ الشَّكْلِ⁽¹²⁾ الرَّابِعِ لِأَنَّ الْمُتَكَرَّرَ فِيهِمَا، وَهُوَ الْقَادِرُ، مَوْضُوعٌ
فِي الْأُولَى، مَحْمُولٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ⁽¹³⁾،
مِنَ الْحُجَجِ الْبَاهِرَةِ، وَالْبَرَاهِينِ الْقَاهِرَةِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى أَرِيْبٍ، وَلَا يَغِيبُ
عَنْ⁽¹⁴⁾ لَيْبٍ.

= استعمله مع نمرود، فمنه تعلمنا هذا الميزان، لكن بواسطة القرآن، وقد أثنى الله -تعالى- عليه،
فقال: "وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه". انظر: الغزالي، القسطاس المستقيم، 49.

(1) "ط"، "ش"، "ز": "فيها".

(2) الآية (الأنعام، 91).

(3) "ط": قوله: "حملي من الشكل الثالث" ساقط.

(4) "ن": "المكرر". (5) "أ": قوله: "قوله تعالى" ساقط.

(6) الآية (البقرة، 258).

(7) "ك"، "ز": "الشكل الرابع".

(8) "ن": "الغرب". وقوله: "فبهت الذي كفر"، ففي قوة هذه الآية قياس حملي من الرابع،
وصورته: كل قادر على إطلاع الشمس من "أ".

(9) "أ": قوله: "وإلهي هو القادر على ذلك" ساقط.

(10) "ز": العبارة: "فهو الإله".

(11) "ش"، "ز"، "ن": زيادة: "تعالى".

(12) "ز": "من الرابع". (13) "ز": "النبوي" ساقطة.

(14) "أ": العبارة: "ما لا يخفى على الله، ولا يغيب عن لبيب". "ز": "على لبيب".

وَفِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

بِرُوحِي خَوْذُ يُخْجِلُ الْغُضْنَ قَدْهَا كَطَلْبِي الْمُصَلَّى لَفْتَةً وَنِفَارًا⁽¹⁾
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ بِهَجَةٍ لَمَا صَيَّرَتْ جُنْحَ الظَّلَامِ نَهَارًا
الاستِثْنَاءُ⁽²⁾ واجِدٌ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ، وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ
بَعْدَ "لَوْ" وَجَوَابُهَا⁽³⁾، وَهِيَ عَلَى اضْطِلَاحِهِمْ مُقَدِّمَةٌ⁽⁴⁾ شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا
عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ بِهَجَةٍ، وَحُذِفَتِ الْمُقَدِّمَةُ الْاِسْتِثْنَائِيَّةُ
وَالْتَّيْجَةُ لِلْعِلْمِ بِهِمَا⁽⁵⁾، وَكَيْفِيَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْاِسْتِثْنَاءَ هُنَا نَقِيضُ التَّالِي⁽⁶⁾ الَّذِي هُوَ:
"لَمَا صَيَّرَتْ إِلَى آخِرِهِ"، فَيَنْتُجُ نَقِيضُ الْمُقَدَّمِ الَّذِي هُوَ: "أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ
بِهَجَةٍ"، فَتَقُولُ: لَكِنَّهَا صَيَّرَتْ⁽⁷⁾ الظَّلَامَ نَهَارًا، فَيَنْتُجُ: وَهِيَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ،
وَيَبَيِّنُ صَحَّةَ الْاِسْتِثْنَاءِ أَنَّ مِنْ مَبْلَغِ وَجْهِهَا أَنَّ⁽⁸⁾ يَكُونُ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ، دَلٌّ ذَلِكَ
عَلَى [55 ب] أَنَّهَا صَيَّرَتْ جُنْحَ الظَّلَامِ نَهَارًا⁽⁹⁾.

(1) تقدم الكلام على الخود، والمُصَلَّى بضم الميم وتشديد اللام موضع بعينه في عقيق المدينة، وقد

ورد له ذكر في الشعر، انظر: ياقوت، معجم البلدان، 7/ 278.

(2) 'ك': 'الشاهد'.

(3) 'ز'، 'ن': 'بعد لوجوبها'، وهو غير مستقيم.

(4) 'ط'، 'ش': 'متقدمة'.

(5) 'ش': 'بهما' ساقطة.

(6) 'ط'، 'ش': 'الثاني'، 'ك': العبارة: 'أن هذا الاستثناء نقيض الثاني'.

(7) 'ز': 'صيرت' ساقطة.

(8) 'ط': 'لن'.

(9) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'الليل'، 'ك': 'بزيادة': 'والله أعلم'.

الباب الثاني والثلاثون

حُسْنُ التَّغْلِيلِ (1)

وَهُوَ أَنْ تَسْتَنْبِطَ لِلشَّيْءِ عِلَّةً مُنَاسِبَةً لَهُ⁽²⁾ غَيْرَ حَقِيقِيَّةٍ مُخَالَفَةً لِعِلَّتِهِ الْأَصْلِيَّةِ، وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى وَجْهِ لَطِيفٍ يَحْصُلُ بِهَا زِيَادَةٌ فِي مَقْصُودِكَ مِنْ مَدْحٍ، أَوْ غَيْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ⁽³⁾ الْوَصْفَ الْمُعْلَّلَ عَلَى قِسْمَيْنِ: إِمَّا ثَابِتٌ تُرِيدُ تَعْلِيلَهُ، وَإِمَّا غَيْرُ ثَابِتٍ تُرِيدُ إِثْبَاتَهُ بِتِلْكَ الْعِلَّةِ، ثُمَّ إِنَّ الْوَصْفَ الثَّابِتَ عَلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ لَهُ عِلَّةٌ خَفِيَّةٌ، وَقِسْمٌ لَهُ عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وَأَمَّا الْوَصْفُ غَيْرُ الثَّابِتِ فَعَلَى قِسْمَيْنِ أَيْضًا: قِسْمٌ مُمَكِّنٌ، وَقِسْمٌ غَيْرُ مُمَكِّنٍ، فَالْوَصْفُ الْمُعْلَّلُ فِي هَذَا الْبَابِ يَخْتَوِي عَلَى⁽⁴⁾ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- ثَابِتٌ⁽⁵⁾ خَفِيٌّ الْعِلَّةِ.
- وَثَابِتٌ⁽⁶⁾ ظَاهِرٌ الْعِلَّةِ.
- وَغَيْرُ⁽⁷⁾ ثَابِتٍ مُمَكِّنٍ .
- وَغَيْرُ⁽⁸⁾ ثَابِتٍ غَيْرِ مُمَكِّنٍ. وَسَتَقِفُ عَلَى مَثَلِهَا مَفْصَلَةٌ⁽⁹⁾ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى⁽¹⁰⁾ .

(1) انظر هذا المبحث: الزنجاني، معيار النظار، 155، والشهاب، حسن التوسل، 223، والنويري، نهاية الأرب، 97/7، والقزويني، الإيضاح، 308، والتلخيص، 104، والطبيي، التبيان، 446، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 364/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 129، والسعد، المطول، 668، وابن حجة، خزانة الأدب، 250/4، وسماه 'التعليل'، والسيد، الأطول، 429/2.

(2) 'ط'، 'ش'، 'ن' : 'له' ساقطة.

(3) سقطت 'إن' في النسخ التي بين يدي ما خلا 'ش'.

(4) 'أ' : 'على' ساقطة. 'ط' : 'يحيوي'. (5) 'ز'، 'ن' : 'قسم ثابت'.

(6) 'ز'، 'ط'، 'ن' : 'قسم'. (7) 'ز'، 'ن' : 'زيادة' : 'قسم'.

(8) 'ز'، 'ن' : 'زيادة' : 'قسم'. (9) 'أ' : 'مفصلة' ساقطة.

(10) 'ن' : 'إن شاء الله تعالى' ساقطة.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ الْخَفِيِّ الْعِلَّةِ الثَّابِتِ الْوَصْفِ

فيه أقول: [الكامل]

لَا تُنْكِرُوا عَرَفَ الْغَزَالِ وَنَشْرَهُ فَالْمِسْكُ يُعْرِفُ مِنْ شَذَا رِيَاهُ
فَالزَّهْرُ لَمْ يُصْبِحْ بِهِ أَنْفًا عَلَى أَفْنَانِهِ إِلَّا لِنَشْقِ شَذَاهِ⁽¹⁾
الاستشهاد⁽²⁾ واحد، وهو الذي يكون الوصف فيه ثابتًا والعلة [56 أ] فيه
خفية، والشاهد فيه: "لَمْ يُصْبِحِ الزَّهْرُ بِهِ أَنْفًا إِلَّا لِنَشْقِ شَذَاهِ"، أَلَا تَرَى وَصَفَ
الْأَنْفِ بِالزَّهْرِ ثَابِتًا وَالْعِلَّةَ فِيهِ خَفِيَّةً؛ إِذْ لَا يُعْلَمُ مَا سَبَبُ ذَلِكَ، وَهُوَ انْعِقَادُ
الْأَنْفِ، وَقَدْ عَلَّلْتُ ذَلِكَ بِعِلَّةٍ مُنَاسِبَةٍ فِيهِ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ⁽³⁾ حَصَلَ بِهَا تَقْوِيَةُ الْمَقْصُودِ
مِنَ الْمَدْحِ، وَحَدَّثَ⁽⁴⁾ بِسَبَبِهَا مَعْنَى لَطِيفٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنِّي جَعَلْتُ عِلَّةَ الْأَنْفِ لِلزَّهْرِ
كَوْنَهَا جُعِلَتْ لَانْتِشَاقِ رَائِحَةِ الْمَحْبُوبِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةَ لَيْسَتْ هِيَ الْعِلَّةُ فِي
نَفْسِ الْأَمْرِ⁽⁵⁾.

القِسْمُ الثَّانِي مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ الثَّابِتِ الْوَصْفِ الظَّاهِرِ الْعِلَّةِ

فيه أقول: [الكامل]

قَالُوا حَلَا تَغُرُّ الْحَبِيبَ فَقُلْتُ قَدْ بِالْعُتْمِ بِالْجَهْلِ⁽⁶⁾ فِي انْكَارِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ حُلُوَ اللَّمَى يَوْمًا لَمَا آوَى⁽⁷⁾ وَدَبَّ إِلَيْهِ نَمْلٌ عِذَارِهِ
الاستشهاد واحد، وهو القسم الثاني مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ لِثُبُوتِ⁽⁸⁾ وَصْفِهِ،
وظُهُورِ عِلَّتِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّمْلَ يَدْبُ إِلَى كُلِّ مَا حَلَا، وَالْعِلَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي حَلَاوَةِ
الرَّيْقِ بِإِرْتِسَافِ الْمُحِبِّ، وَتِلْكَ عِلَّةٌ⁽⁹⁾ ظَاهِرَةٌ، تَرَكْتُهَا وَعَلَّلْتُ بِعِلَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ
حَقِيقِيَّةٍ، وَهِيَ دَيْبُ نَمْلِ الْعِذَارِ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِعَارَةُ إِلَى حَلَاوَةِ رَيْقِهِ، فَهِيَ كَسَعِي

(2) 'ك': 'الشاهد'.

(4) 'ط': 'وحصل'.

(6) 'ن': 'في الهجو'.

(8) 'ش': 'ثبوت'.

(1) الأصل النشَق بفتح الشين.

(3) 'ش': 'خفية'.

(5) 'ز': 'بزيادة: 'والله الموفق'.

(7) 'ز': 'أروى'.

(9) 'ك'، 'ن'، 'ش': 'العلة'.

النَّمْلِ حَقِيقَةً إِلَى كُلِّ⁽¹⁾ مَا يَحْلُو مِنَ الْأَشْيَاءِ [56 أ] الْمُدَاقَعَةِ⁽²⁾، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ
وَالْمُعِينُ⁽³⁾.

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ

وَهُوَ الْوَصْفُ الَّذِي لَيْسَ بِثَابِتٍ مَعَ إِمْكَانِهِ⁽⁴⁾.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

وَشَادِنٍ مُمَكِّنٍ قَتَلِي⁽⁵⁾ بِمُقْلَتِهِ وَخَدُّهُ يَدْمِي فِي الْحُبِّ قَدْ شَهِدَا
أَسْتَحْسِنُ الْهَجْرَ مِنْهُ وَالصُّدُودَ مَعَا خَوْفَ الْوُشَاةِ لِيَبْقَى وَضْلُهُ أَبَدًا
الاستِشْهَادُ غَيْرُ ثَابِتٍ⁽⁶⁾ الْوَصْفُ مُمَكِّنٌ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ اسْتِحْسَانُ الْهَجْرِ؛ لِأَنَّ
الْمُحِبَّ خَائِفٌ عَلَى إِفْشَاءِ سِرِّهِ، فَيَجِبُ⁽⁷⁾ أَنْ يَهْجُرَهُ مَحْبُوبُهُ؛ لِيُخْفِيَ سِرَّهُ عَنْ
وُشَاتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لِكِتْمَانِ أَمْرِهِ⁽⁸⁾، وَوَسِيلَةً⁽⁹⁾ إِلَى بَقَاءِ وَضْلِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ
مُسْتَحْسَنًا⁽¹⁰⁾.

القِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ

وَهُوَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الصِّفَةُ لَا ثَابِتَةً وَلَا مُمَكِّنَةً.

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ لَمَّا رُحْتُ أَنْدُبُ مِنْ قَرِطِ الْعَرَامِ عَلَى شَحْطِ⁽¹¹⁾ النَّوَى قَمَرَا
وَالصَّخْرُ أَظْهَرَ نِيرَانًا لِيُعْلِمَنِي بِحَرِّ فُرْقَةٍ مَنْ أَهْوَاهُ حِينَ سَرَى

- (1) 'ش': 'لكل'.
- (2) 'ز': 'زيادة': تأمل تفهم، والله الموفق.
- (3) 'ن': 'والله تعالى المستعان'، 'ك': قوله: 'والله الموفق والمعين' ساقط.
- (4) 'ط': 'العبارة': ...من حسن التعليل الثابت الوصف الظاهر العلة، فيه أقول.
- (5) أشار ابن قرقماس في الغيث المريع إلى ضبط 'ممكّن'، وإلى أنها اسم فاعل من 'أمكن'، وأن 'قتلي' مفعول به للمصدر، انظر: الغيث المريع، 32.
- (6) 'ش': 'الثابت'، 'ك': 'الشاهد واحد، وهو غير...'
- (7) 'ز'، 'ط': 'فيجب'.
- (8) 'ن': 'سره'.
- (9) 'ز': 'ووسيلة' ساقطة.
- (10) 'ز': 'زيادة': وهذا هو الوصف الذي ليس بثابت مع إمكانه.
- (11) 'أ'، 'ز'، 'ن': 'سخط'، وهو تصحيف، والشحط يثقل ويخفف، فيقال: شَحَطَ، وشَحَطَ، =

الاستشهاد⁽¹⁾ في الصِّفَةِ التي لا ثابتة ولا مُمكنة⁽²⁾، والشَّاهدُ فيه أنَّ الصَّخْرَ
أظهرَ نيرانًا؛ لأنَّ الإظهارَ مِنْ⁽³⁾ الصَّخْرِ صِفَةً غَيْرُ ثَابِتَةٍ لَهُ⁽⁴⁾ وَلَا⁽⁵⁾ مُمكنة مِنْهُ؛
[57 أ] إذ لا يُتَصَوَّرُ ذلك مِنْهُ⁽⁶⁾ لِكُونِهِ غَيْرَ حَيٍّ، فلا إرادةَ لَهُ، فالإرادةُ لا تكونُ
إلا مِنْ⁽⁷⁾ حَيٍّ، وَعَلَّلْتُ بِأَنَّ الصَّخْرَ أرادَ أَنْ يُعْلِمَ الْمُحِبَّ أَنَّ النَّارَ الكَامِنَةَ فِيهِ إِنَّمَا
هِيَ مِنْ فِرَاقِ الْمَحْبُوبِ أَرْضُهُ.

= وهو البعد، انظر: الغيث المريع، ب33، ولسان العرب، مادة 'شحط'.

(1) 'ك': 'الشاهد'.

(2) 'ش': قوله: 'الاستشهاد في الصفة التي لا ثابتة ولا ممكنة' ساقط.

(3) 'ز'، 'ط': 'في'.

(4) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'له' ساقطة.

(5) 'ز': 'لا' ساقطة.

(6) 'ز': 'منه' ساقطة.

(7) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'في'.

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

التَّفْرِيعُ (1)

التَّفْرِيعُ⁽²⁾ ضِدُّ التَّاصِيلِ، وَيُقَالُ: فَرَّعْتُ الشَّيْءَ تَفْرِيعًا، ضِدَّ أَصْلَتْهُ تَأْصِيلًا، وَضَبَطَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ كَأَنَّ الْمُتَكَلَّمَ فَرَّعَ بِأَلِهِ مِنَ الْحُكْمِ أَوَّلًا إِلَى الْحُكْمِ ثَانِيًا، أَوْ فَرَّعَ الْحُكْمَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَنَقَلَهُ إِلَى الثَّانِي، كَذَا زَعَمَ، وَمُقْتَضَى كَلَامِ النَّاسِ⁽³⁾ أَنَّهُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ.

وَهُوَ فِي الْأَصْطِلَاحِ عَلَى قِسْمَيْنِ:

- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: أَنْ تُرْتَّبَ حُكْمًا عَلَى صِفَةٍ مِنْ أَوْصَافِ الْمَمْدُوحِ أَوْ الْمَذْمُومِ، ثُمَّ تُرْتَّبَ ذَلِكَ الْحُكْمَ بِعَيْنِهِ عَلَى صِفَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْصَافِهِ، فَيَكُونُ الثَّانِي قَدْ فَرَّعَتْهُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبُ "الْإِيضَاح"⁽⁴⁾، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ.

- الْقِسْمُ⁽⁵⁾ الثَّانِي: أَنْ تَأْتِيَ بِمَا النَّافِيَةِ لَا غَيْرِهَا مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ، فَتُدْخِلُهَا عَلَى

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيق، العمدة، 42/2، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 372، والزنجاني، معيار النظار، 159، وابن مالك، المصباح، 238، والشهاب، حسن التوسل، 291، والنويري، نهاية الأرب، 133/7، والقزويني، الإيضاح، 311، والتلخيص، 104، والحلي، شرح الكافية البديعية، 303، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 366/2، والسيد، الأطول، 434/2، والسعد، المطول، 672، وابن جابر، الحلة السيرا، 132، وابن حجة، خزانة الأدب، 241/4، والعباسي، معاهد التنصيص، 88/3.

(2) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'وهو...'.
(3) 'ز': 'الجمهور'، 'ن': 'العبارة': 'جمهور علماء المعاني والبيان'.
(4) انظر: القزويني، الإيضاح، 311، وعبارته: 'أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر'.
(5) 'ز'، 'ن': 'والقسم'.

اسم يناسب مقصودك، ثم تصف ذلك الاسم بأحسن أوصافه المناسبة للمقام، ثم تخبر عن [57 ب] ذلك الاسم بأفعل التفضيل، ثم تدخل "من" على المقصود⁽¹⁾ بالمدح، أو الذم، أو غيرهما، وتعلق المجرور بأفعل التفضيل، فتحصل المساواة بين الاسم المجرور "بمن"⁽²⁾، وبين الاسم الداخل⁽³⁾ عليه ما النافية؛ لأن حرف⁽⁴⁾ النفي قد نفى⁽⁵⁾ الأفضلية، فتبقى المساواة بينهما⁽⁶⁾.

القسم الأول من التفریع

فيه أقول: [الكامل]

بالروح أفدي ظبي حقف نافرًا نيطت ثنياه بجوهر لفظه
فكان لين الرمح لين قوامه وكان فتك سنانه من لحظه
الاستشهاد واحد، وموضع الشاهد من القول⁽⁷⁾ ترتيب الحكم على صفة الممدوح، وهو لين الرمح من لين قوام المحبوب، فقد⁽⁸⁾ فرغ من القول بالتشبيه⁽⁹⁾ الثاني، وهو ترتيب الحكم بعينه على صفة من أوصافه، وهو فتك سنانه من لحظه، فالثاني قد فرغته من الأول، وقد انجلى الإشكال بمرور المثال.

القسم الثاني من التفریع

فيه أقول: [الوافر]

وما قمر زها ورأته سلمى تكمل في السما بدراً تاماً

(1) "ط"، "ش": قوله: "تدخل من" على المقصود بالمدح أو الذم أو غيرهما، وتعلق المجرور بأفعل التفضيل ساقط، "ز": "مقصودك".

(2) "أ": "بمن" ساقطة. (3) "ط"، "ش": "الداخل".

(4) "ز": "حروف". (5) "ك": "ينفي".

(6) "ز": "بزيادة: والله الموفق المعين".

(7) "ش": "الغزل".

(8) "ز": "فقد" ساقطة، "ش": "وقد".

(9) "ك": "في القول بالتشبيه"، "ز": "في التشبيه".

بِأَحْسَنٍ مَّنْظَرٍ مِنْهَا إِذَا مَا أَمَاطَتْ⁽¹⁾ عَنْ مُحَيَّاهَا لِشَامَا [58 أ]
 الِاسْتِشْهَادُ⁽²⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِذْخَالُ "مَا" النَّافِيَةِ عَلَى "قَمَرٍ"، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ
 لِلْمَقْصُودِ⁽³⁾، ثُمَّ وَصَفَ ذَلِكَ الْإِسْمَ بِأَحْسَنِ أَوْصَافِهِ الْمُنَاسِبَةِ⁽⁴⁾ لِلْمَقَامِ، وَهُوَ
 الزَّهْوُ، ثُمَّ أُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ الْإِسْمِ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِّ، فَلَا سُمْ الَّذِي
 أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا النَّافِيَةُ هُوَ الْقَمَرُ، وَوَصَفُهُ بِأَحْسَنِ أَوْصَافِ الزَّهْوِ⁽⁵⁾ وَالْكَمَالِ حَتَّى
 صَارَ بَدْرًا تَمَامًا، وَالْإِخْبَارُ عَنْهُ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ "أَحْسَنُ"، وَإِذْخَالُ
 "مِنْ"⁽⁶⁾ عَلَى الْمَمْدُوحِ، وَهِيَ⁽⁷⁾ سَلَمَى، وَتَعَلَّقُ "مِنْ" بِأَحْسَنَ، فَتَبَيَّنَتِ الْمُسَاوَاةُ
 بَيْنَ الْقَمَرِ وَسَلَمَى لِتَعَلُّقِ الْمَجْرُورِ⁽⁸⁾ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، فَتَدَبَّرْهُ⁽⁹⁾.

(1) "ش": "حَلَّتْ"، وهو غير مستقيم.

(2) "ك": "الشاهد"، "ز": بزيادة: "فيه".

(3) "ز": "للمقام".

(4) "ز": "المناسب".

(5) "ش"، "ز"، "ن": العبارة: "...بأحسن أوصافه، وهو الزهو..."، "ك": "وبأحسن أوصافه: الزهو...".

(6) "ش": "من" ساقطة.

(7) "ش": "وهو".

(8) "ط": العبارة: "لتعلق الجار والمجرور...".

(9) "ز": "فتدبره" ساقطة، "ك": بزيادة: "وتم الباب".

الباب الرابع والثلاثون

تأكيد المدح بما يُشبه الذم⁽¹⁾

بهذا⁽²⁾ سَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ⁽³⁾، وَسَمَاهُ غَيْرُهُ الاستثناء⁽⁴⁾ إِلَّا أَنْ تَسْمِيَةَ
ابْنِ الْمُعْتَزِّ مَوْضِعَهُ لِمَعْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى مُبَالَغَةِ الْمَدْحِ⁽⁵⁾ قِيلَ تَأْكِيدُ
الْمَدْحِ، وَلَمَّا كَانَ مَا بَعْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ يُوْهَمُ الذَّمَّ، قِيلَ بِمَا يُشَبِّهُ الذَّمَّ، وَهُوَ قِسْمَانِ:
- الْقِسْمُ الْأَوَّلُ أَنْ تُثَبِّتَ صِفَةً مَدْحٍ، ثُمَّ تَسْتَنْتِي⁽⁶⁾ صِفَةً مَدْحٍ أُخْرَى؛ كَقَوْلِكَ⁽⁷⁾:
زَيْدٌ كَرِيمٌ إِلَّا أَنَّهُ شُجَاعٌ، وَيَجْرِي مَجْرَى أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ حَرْفُ الْاسْتِدْرَاكِ، أَوْ
مَا يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِسْتِثْنَاءُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ [58 ب] مِنْ أَدَوَاتِهِ، وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ فِي
هَذَا النَّوْعِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّ الْمَدْحَ أَوَّلًا قَدْ حَصَلَ بِإثباتِ صِفَةٍ مَدْحٍ،
ثُمَّ يُسْتَنْتَى، فَيَتَوَهَّمُ السَّامِعُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْدَ أَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ⁽⁸⁾ بِصِفَةٍ ذَمٍّ، فَإِذَا

(1) انظر: ابن المعتز، البديع، 111، والعسكري، كتاب الصناعتين، 459، وسماء الاستثناء، وابن
رشيق، العمد، 48/2، وابن أبي الإصبع، تحرير التحرير، 133، والزنجاني، معيار النظائر،
137، وابن مالك، المصباح، 240، والشهاب، حسن التوسل، 229، والنويري، نهاية
الأرب، 101/7، والقزويني، الإيضاح، 311، والتلخيص، 105، والطبي، التبيان، 499،
والحلي، شرح الكافية البديعية، 111، وهو أعم مما ذكره ابن قرقماس، والبهاء السبكي،
عروس الأفراح، 367/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 134، وابن حجة، خزنة الأدب، 4/
262، والسعد، المطول، 672، والسيد، الأطول، 435/2، والعباسي، معاهد التنصيص،
107/3.

(2) "ط"، "ن": "الواو" ساقطة. (3) انظر: ابن المعتز، البديع، 111.

(4) ومن هؤلاء الذين سموه "الاستثناء" أبو هلال العسكري في الصناعتين، 459، وابن رشيق
القيرواني، في العمد، 48/2.

(5) "ش": العبارة: "المبالغة؛ أي مبالغة في المدح".

(6) "أ": "استثنى"، وهو غير متساوق مع السياق.

(7) "ن": "كقولك" ساقطة.

(8) "ك": العبارة: "...تأتي بعده بصفة ذم".

أُثِّبَتْ بِصِفَةِ مَدْحٍ زَالَ ذَلِكَ الْوَهْمُ، وَتَأَكَّدَ⁽¹⁾ الْمَدْحُ الْأَوَّلُ بِمَدْحٍ ثَانٍ لَمْ يَكُنْ خَطَرَ بِالْبَالِ⁽²⁾، فَيَكُونُ لَهُ مَوْقِعٌ كَمَنْ حَصَلَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَرْجُوهُ⁽³⁾، وَالْإِسْتِثْنَاءُ⁽⁴⁾ فِيهِ مُنْقَطِعٌ، فَلَا يَصِحُّ⁽⁵⁾ الْإِتِّصَالُ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ ذَمًّا؛ إِذِ الصِّفَةُ الْأُولَى مُثَبَّتَةٌ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْمُثَبَّتِ نَفْيٌ، فَتَكُونُ قَدْ نَفَيْتِ الصِّفَةَ الثَّانِيَةَ عَنِ الْمَمْدُوحِ، وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَدْحِ.

- وَالْقِسْمُ الثَّانِي أَنْ تَنْفِي صِفَةَ ذَمٍّ، ثُمَّ تَسْتَنْيِي صِفَةَ مَدْحٍ؛ كَقَوْلِكَ: "لَا عَيْبَ فِي زَيْدٍ إِلَّا أَنَّهُ يُكْرِمُ الضَّيْفَ"، وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُقَدَّرَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، فَتَكُونُ أَوَّلًا قَدْ مَدَحْتَ؛ لِأَنَّ نَفْيَ⁽⁶⁾ صِفَةِ الذَّمِّ مَدْحٌ، ثُمَّ تَسْتَنْيِي صِفَةَ الْمَدْحِ⁽⁷⁾ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعٌ، فَيَكُونُ مَا⁽⁸⁾ بَعْدَ آدَاءِ الْإِسْتِثْنَاءِ مَدْحًا مُسْتَأْنَفًا أَكَّدَ الْمَدْحَ الْأَوَّلَ، فَيَكُونُ هَذَا الْوَجْهُ كَالْأَوَّلِ⁽⁹⁾ سِوَاهُ إِنْ قَدَّرْتَ الْإِسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلًا، وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ حَتَّى تُقَدَّرَ دُخُولُ صِفَةِ⁽¹⁰⁾ الْمَدْحِ الَّتِي بَعْدَ آدَاءِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي صِفَةِ الذَّمِّ الْمَنْفِيَّةِ، وَمُحَالٌّ أَنْ تَكُونَ صِفَةُ الْمَدْحِ دَاخِلَةً فِي صِفَةِ الذَّمِّ، فَيَكُونُ الذَّمُّ الَّذِي يَتَوَهَّمُهُ السَّامِعُ عِنْدَ سَمَاعِ الْإِسْتِثْنَاءِ [59 أ] بِتَقْدِيرِ اتِّصَالِهِ⁽¹¹⁾ مَبْنِيًّا عَلَى أَمْرِ مُحَالٍ، وَالْمَبْنِيُّ عَلَى الْمُحَالِّ مُحَالٌّ⁽¹²⁾، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ تَجْرِي مَجْرَى الدَّلِيلِ عَلَى مَا أَدَّعَى أَوَّلًا مِنْ نَفْيِ الذَّمِّ، وَتَقُومُ مَقَامَ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ، فَالْحَاصِلُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ الثَّانِي أَنَّ تَأْكِيدَ الْمَدْحِ فِيهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا كَالنُّوعِ⁽¹³⁾ الْأَوَّلِ، فَالْإِسْتِثْنَاءُ⁽¹⁴⁾ مُنْقَطِعٌ، وَالثَّانِي عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ⁽¹⁵⁾ لَكَ، فَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ مُقَدَّرَ الْإِتِّصَالِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ

(1) 'أ'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'وتأكيد'. (2) 'ش': قوله: 'لم يكن خطر بالبال' ساقط.

(3) 'ن': 'بوجوده'، وهو تصحيف. (4) 'ط': 'والإتصال'.

(5) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'بزيادة': 'فيه'. (6) 'ز': 'نفي' ساقطة.

(7) 'ك': 'صفة مدح'، 'ز': 'فن المدح'.

(8) 'ز'، 'ط': 'ما' ساقطة. (9) 'ش': 'كالوجه الأول'.

(10) 'ن'، 'ش': 'دخول' ساقطة. (11) 'ط': 'إتصال'.

(12) 'ز'، 'ط': قوله: 'والمبني على المحال محال' ساقط.

(13) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'كالنوع'. (14) 'ش': 'والاستثناء'، 'ز': 'فإن..'

(15) 'ز'، 'ن'، 'ش': 'ذكرت'.

مُنْقَطِعٌ، وَاللَّهُ الْمُعِينُ⁽¹⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ

فيه أقول: [الطويل]

وَطَبِي ثَنِيَاهُ الصَّحَاخُ كَمَا تَرَى مِنْ الرِّيقِ يَرْوِيهَا الرُّضَابُ الْمُبَرَّدُ⁽²⁾
وَقَدْ حَارَ أَشْنَاتُ الْبَهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقْلَةٌ كَحَلَا وَخَذَ مُورَدُ
الاسْتِشْهَادِ⁽³⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ، وَهُوَ
الَّذِي يَكُونُ فِيهِ تَأْكِيدُ الْمَدْحِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، وَالشَّاهِدُ فِي الْقَوْلِ⁽⁴⁾: "وَقَدْ حَارَ
أَشْنَاتُ الْبَهَا"، فَأُثْبِتَ صِفَةَ مَدْحٍ، ثُمَّ ثَانِيًا فِي الْقَوْلِ: "غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقْلَةٌ كَحَلَا،
وَخَذَ مُورَدُ"، اسْتَنْتَى صِفَةَ مَدْحٍ أُخْرَى، وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُنَا مُنْقَطِعٌ، فَكَانَ مَدْحًا
مُسْتَأْنَفًا بَعْدَ مَدْحٍ سَابِقٍ، فَصَارَ تَأْكِيدًا لِلأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

القِسْمُ الثَّانِي [59 ب] مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ

فيه أقول: [الطويل]

تَعَشَّفْتُهِ كَالطَّبِي جِيدًا⁽⁵⁾ وَمُقْلَةً لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمَحِ عِنْدَ التَّمَايِلِ
وَلَا عَيْبَ فِي الْحَاطِظِ غَيْرَ أَنَّهَا بِقَلْبِي أَنْكَى مِنْ سِهَامِ قَوَاتِلِ
الاسْتِشْهَادِ وَاحِدٌ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: "وَلَا عَيْبَ فِي الْحَاطِظِ"، فَالْمَنْفِي فِي الْقَوْلِ
صِفَةُ ذَمٍّ، ثُمَّ ثَانِيًا⁽⁶⁾ فِي الْقَوْلِ: "غَيْرَ أَنَّهَا أَنْكَى مِنْ سِهَامِ قَوَاتِلِ"، اسْتَنْتَى صِفَةَ
مَدْحٍ، وَتَأَكَّدَ فِيهِ الْمَدْحُ مِنْ وَجْهَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِّ⁽⁷⁾، فَإِنْ قَدَرْنَا الْإِسْتِثْنَاءَ
مُنْقَطِعًا كَانَ مَدْحًا بَعْدَ مَدْحٍ مِثْلَ الْأَوَّلِ، وَإِنْ قَدَرْنَاهُ مُتَّصِلًا كَانَ الْإِتِّصَالُ عَلَى

(1) 'ك': قوله: 'والله المعين' ساقط، 'ش': 'والله تعالى المعين'، 'ن': 'وبالله المستعان'.

(2) الرضاب: الريق، وقيل: الريق المرشوف، وقد أشار ابن قرقماس في الغيث المربع إلى أن 'مُبرَّد' اسم مفعول في هذا السياق كي تناسب 'مورَد' في البيت الثاني، 34ب.

(3) 'ك': 'الشاهد'. (4) 'ش': 'في' ساقطة.

(5) 'أ': 'لينا'، وفي الغيث المربع كما المتن، 35أ.

(6) 'ط'، 'ش'، 'ز'، 'ن': 'ثانيا'. (7) 'ز': 'الخد'، وهو تصحيف.

مُحَالٍ⁽¹⁾؛ لَأَنَّ كَوْنَ⁽²⁾ الْحَاضِرِ أَنْكَى مِنَ السَّهَامِ الْقَوَاتِلِ صِفَةً مَدْحٍ، فَدُخُولُهَا فِي صِفَةِ⁽³⁾ الذَّمِّ مُحَالٌ⁽⁴⁾، فَيَسْتَحِيلُ التَّطَرُّقُ إِلَى ذَمِّ الْحَاضِرِ الْبَيِّنَةِ، وَقَدْ انْجَلَى الْإِشْكَالُ بِالْمِثَالِ⁽⁵⁾.

(1) 'ز': 'مجاله'.

(2) 'ش'، 'ز': 'لأن يكون'.

(3) 'ك'، 'ن'، 'ش': 'صفة' ساقطة.

(4) 'أ': قوله: 'فدخولها في الذم' ساقطة.

(5) 'ك'، 'ش'، 'ن'، 'ز': 'بورود المثال'.

الباب الخامس والثلاثون

تأكيد الذم بما يشبه المدح⁽¹⁾

وهو عكس ما تقدم، وقيل له تأكيد الذم؛ لأن فيه مبالغة في الذم؛ [أي] حصول ذم بعد ذم⁽²⁾، وقيل بما يشبه المدح؛ لأنك إذا استثنيت بعد ذكر صفة⁽³⁾ الذم [60 أ] توهم أنك تأتي بصفة المدح، وليس الأمر كذلك، وهو قسمان:

- الأول: أن تأتي بصفة ذم مثبتة، ثم تستثني بصفة ذم مثبتة، والاستثناء منقطع، فيكون ذمًا مستأنفًا بعد ذم، فيؤكد الأول، وهو كالقسم الأول من تأكيد المدح، فالكلام عليهما واحد، ومثاله⁽⁴⁾ أن تقول: "زيد ظالم إلا أنه يكثر الكذب".

- والقسم الثاني: أن تأتي بصفة مدح منفية، ثم تستثني صفة ذم؛ كقولك: لا خير في زيد إلا أنه يخلف الوعد، وتأكيد الذم فيه على وجهين كما تقدم في القسم الثاني من تأكيد المدح: أحدهما أن يكون الاستثناء منقطعًا، فيكون ذمًا بعد ذم كالتنوع الأول، أو يقدر الاستثناء متصلًا ليتبين استحالة المدح؛ لأنه لا يتأتى⁽⁵⁾ الاتصال حتى إذا حكم⁽⁶⁾ أن خلف الوعد داخل في الخير، وهذا محال؛ إذ يكون التقدير: لا خير في زيد إلا الخير الذي هو خلف الوعد، ومحال أن يكون خلف الوعد خيرًا، فيستحيل أن يكون في زيد

(1) انظر هذا المبحث: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 550، والشهاب، حسن التوسل، 230، والنويري، نهاية الأرب، 102/7، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والبيهق السبكي، عروس الأفراح، 369/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 138، والسعد، المطول، 676، وابن حجة، خزانة الأدب، 275/2، والسيد، الأطول، 442/2.

(2) 'أ': قوله: 'ذم بعد ذم' ساقط. (3) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'بعد صفة'.

(4) 'ز': 'مثاله'. (5) 'ط'، 'ش'، 'ز'، 'ن': 'لا يأتي'.

(6) 'ش': العبارة: 'حتى إذا حكم'.

خَيْرٌ⁽¹⁾، فَتَقْدِيرُ الْإِتِّصَالِ لِبَيَانِ⁽²⁾ هَذَا الْمَعْنَى لَا أَنَّهُ⁽³⁾ مُتَّصِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ،
فَهَذَا كَالنُّوعِ الثَّانِي مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ وَالْمُعِينُ⁽⁴⁾.

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَأْكِيدِ الذَّمِّ بِمَا [60 ب] يُشَبِّهُ الْمَدْحَ

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْوَى تَهَيَّأْ مُصَابِرًا لِعَذْلِ عَذُولٍ فِي الْمَحَبَّةِ مَارِقٍ
وَوَاشٍ كَكَلْبٍ نَابِحٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَذُوبٌ لَهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ⁽⁵⁾ الْمُنَافِقِ
الاسْتِشْهَادُ⁽⁶⁾ وَاجِدٌ، وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ: "وَوَاشٍ"⁽⁷⁾ كَكَلْبٍ نَابِحٍ، فَأَثْبَتَ فِي
الْقَوْلِ صِفَةَ ذَمٍّ، ثُمَّ فِي الْقَوْلِ ثَانِيًا: "غَيْرَ أَنَّهُ كَذُوبٌ" إِلَى آخِرِهِ، فَأَسْتَنْتَى صِفَةَ ذَمٍّ
أُخْرَى، فَصَارَ ذَمًّا بَعْدَ ذَمٍّ⁽⁸⁾.

القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَأْكِيدِ الذَّمِّ بِمَا يُشَبِّهُ الْمَدْحَ

فِيهِ أَقُولُ: [البسيط]

وَشَادِنٍ شَبَّهُ بِذَرٍ قَوْسُ حَاجِبِهِ بِأَسْهُمِ الطَّرْفِ فِي قَلْبِي لَهُ دَاءٌ
لَا خَيْرَ فِي عَاذِلٍ فِيهِ يُعَنَّفُنِي لِكِنَّهُ⁽⁹⁾ نَابِحٌ فِي الْحُبِّ عَوَاءٌ
الاسْتِشْهَادُ وَاجِدٌ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: "لَا خَيْرَ فِي عَاذِلٍ"، فَالْمَنْفِي صِفَةُ
الْمَدْحِ⁽¹⁰⁾، ثُمَّ فِي⁽¹¹⁾ الْقَوْلِ ثَانِيًا: "لِكِنَّهُ نَابِحٌ"، فَالْإِسْتِثْنَاءُ صِفَةُ ذَمٍّ، وَحُكْمُهُ
فِي الْمُبَالَغَةِ كَالْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ، فَالْكَلَامُ عَلَيْهِمَا وَاجِدٌ، فَإِنْ قِيلَ:
كَيْفَ يُقَدَّرُ الْإِتِّصَالُ مَعَ "لَكِنْ" وَهِيَ نَصٌّ فِي الْإِنْقِطَاعِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ
تَقْدِيرِي لَا حَقِيقَةً لَهُ، فَيُجْعَلُ "لَكِنْ" بِمَعْنَى "إِلَّا"، وَالسَّلَامُ⁽¹²⁾.

(1) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'خير' ساقطة. (2) 'ط'، 'ش': 'بيان'.

(3) 'ز'، 'ش'، 'ن': 'لأنه'.

(4) 'ك': 'قوله: 'والله الموفق والمعين' ساقط، 'ن': 'وبالله المستعان'.

(5) 'ن': 'بزيادة: 'الخوون'، وهو غير مستقيم.

(6) 'ك': 'الشاهد'، 'ز': 'بزيادة: 'فيه'. (7) 'ط': 'وواش' ساقطة.

(8) 'ز': 'بزيادة: 'فتدبره'. (9) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'لأنه'.

(10) 'ز': 'مدح'. (11) 'ز'، 'ن': 'من'.

(12) 'ز': 'بزيادة: 'تم وكمل والله المعين'، 'ط': 'تم وكمل'.

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

الاسْتِثْبَاعُ (1)

وَهُوَ [61 أ] اسْتِفْعَالٌ (2) مِنْ "تَبَعَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ" إِذَا افْتَقَى أَثَرَهُ، وَفِي
الاصْطِلَاحِ أَنْ يَذْكُرَ النَّاطِمُ أَوْ النَّائِرُ مَذْحًا أَوْ ذَمًّا، فَيَسْتَتَبِعُ (3) بِهِ مَعْنَى آخَرَ مِنْ
جِنْسِهِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَتَبِعَ بِالْمَذْحِ ذَمًّا، وَلَا بِالذَّمِّ مَذْحًا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي
الْمَذْحِ أَوْ الذَّمِّ (4)، وَبِهَذَا كَانَ أَخْصَصَ مِنَ الْإِذْمَاجِ عَلَى مَا يَأْتِي (5).

فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]

وَضَبِّي مِنَ الْأَثَرِ نَابَتْ لِحَاطْهُ وَحَاجِبُهُ عَنْ قَوْسِهِ وَسِهَامِهِ (6)
وَيَبْسُمُ عَنْ دُرٍّ نَضِيدٍ كَأَنَّمَا تَنْظُمُ مِنْ مَنُشُورٍ دُرٌّ كَلَامِهِ
الاسْتِثْبَاعُ وَاحِدٌ، وَمَوْضِعُهُ فِي الْقَوْلِ: مَذْحُ ثَغْرِهِ كَوْنَهُ يَفْتَرُ (7) مُبْتَسِمًا عَنْ
ثَنِيَّاتٍ كَأَنَّهُنَّ الدَّرُّ النَّضِيدُ، وَاسْتَتَبَعَ مَذْحَهُ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ الَّتِي تُوَازِي (8) الدَّرَّ
لِعُدْوِيَّةٍ مَنطِقَةٍ (9)، وَغُلُوُّ كَلَامِهِ، تَمَّ وَكَمَّلَ (10).

(1) انظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعتين، وسماء "المضاعفة"، 477، وابن منقذ،
البديع، 94، وسماء "التعليق والإدماج"، وابن أبي الإصبع، تحرير التعبير، 443، وسماء
"التعليق"، وهو أعم مما ذكره ابن قرقماس، والزنجاني، سماء الموجه، 136، والسكاكي،
مفتاح العلوم، 202، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والطبي، التبيان،
497، والحلي، شرح الكافية البديعية، 288، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/370،
وابن جابر، الحلة السيرا، 140، والسعد، المطول، 676، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/
279، والسيد، الأطول، 2/442، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/132.

(2) 'ز': 'افتعال'، وهو غير مستقيم. (3) 'ن': 'ليستتبع'.

(4) 'ش': 'ز'، 'ن': 'والذم'. (5) 'ز': 'بزيادة: 'بعد إن شاء الله تعالى'.

(6) 'ك': 'ط'، 'ن': 'ونباله'، وهو سهو من النساخ.

(7) 'ن': 'يفتر' ساقطة. (8) 'ش': 'توازن'.

(9) 'ك': 'بعذوبة منطقته'.

(10) 'ش': 'ز': 'قوله: 'تم وكمل' ساقط، 'ك': 'بزيادة: 'والله أعلم'.

الباب السابع والثلاثون

الإدماج⁽¹⁾

وَسَمَاءُ بَعْضُهُمْ بِالتَّغْلِيْقِ، وَسَمَاءُ بَعْضُهُمْ بِالتَّضْعِيفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الإِدْمَاجَ وَالِاسْتِثْبَاعَ شَيْئًا وَاحِدًا، وَالِإِدْمَاجُ مَصْدَرٌ "أَدْمَجْتُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ"، إِذَا أَدْرَجْتُهُ فِيهِ، وَفِي الْإِدْمَاجِ أَنْ تَذْكُرَ مَعْنَى مَدْحٍ، أَوْ دَمٍّ، [61 ب] أَوْ غَيْرِهِمَا، فَتُدْمِجُ فِيهِ مَعْنَى آخَرَ مِنْ جِنْسِهِ، فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْإِسْتِثْبَاعِ، وَلَا يَقْصِدُهُ⁽²⁾ الْمُتَكَلِّمُ، أَيْ الْمَعْنَى الْمُدْمَجَ، بَلْ يَعْرِضُ لَهُ لِإِثْمَامِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَإِنْ قَصَدَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يُوْهِمَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قَصْدُهُ⁽³⁾.

وَزَادَ فِيهِ ابْنُ مَالِكٍ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْبَدِيعِ، فَيُدْمِجُهُ فِي كَلَامِهِ⁽⁴⁾ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ يَظْهَرُ عَلَى قَائِلِهِ⁽⁵⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾⁽⁶⁾، سَقَّتِ الْآيَةُ لِبَيَانِ أَنَّ نَفَقَةَ الْوَالِدَةِ الْمُرْضِعِ عَلَى الْوَالِدِ، وَأُدْمِجَ فِيهَا أَنَّ الْوَلَدَ لِأَبِيهِ لَا لِأُمِّهِ فِي قَوْلِهِ⁽⁷⁾ -تَعَالَى-: "لَهُ"، وَلَمْ يَقُلْ: "لَهَا"، وَهَذَا مَعْنَى

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيقي، العمدة، 41/2، وابن منقذ، البديع، 95، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 449، وابن مالك، المصباح، 257، والشهاب، حسن التوسل، 296، والنويري، نهاية الأرب، 136/7، والقزويني، الإيضاح، 313، والتلخيص، 106، والطبي، التبيان، 498، والحلي، شرح الكافية البديعية، 314، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 4/370، وابن جابر، الحلة السيرا، 141، والسعد، المطول، 677، وابن حجة، خزنة الأدب، 4/412، والسيد، الأطول، 444/2، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/134.

(2) "ط": العبارة: "ولا يقصد إلى المعنى"، "ن": "والمعنى المدمج لا يقصده المتكلم"، "ك": "ولا يقصد المتكلم إلى المعنى المدمج".

(3) "ز": زاد الناسخ: "وهذا أعم من الاستتباع، لأن الاستتباع لا يستعمل إلا في المدح أو الذم، والإدماج يستعمل في المدح والذم وغيرهما".

(4) "ن": "فيه".

(5) انظر رأي ابن مالك وعبارته في المصباح، 258.

(6) الآية (البقرة، 233). (7) "ز": "بقوله".

قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ"⁽¹⁾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ⁽²⁾ -تَعَالَى-: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾⁽³⁾، سَيَقَتِ الْآيَةُ لِبَيَانِ مِنْةِ الْأُمِّ عَلَى الْوَلَدِ حَيْثُ تَكْفَلَتْ بِحَمْلِهِ وَرِضَاعِهِ⁽⁴⁾ ثَلَاثِينَ شَهْرًا، وَأُذْمِجَ⁽⁵⁾ فِيهِ أَنَّ أَقْلَ الْحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ إِذَا⁽⁶⁾ سَقَطَ مِنَ الثَّلَاثِينَ⁽⁷⁾ حَوْلَانٍ لِلرِّضَاعِ⁽⁸⁾ بِدَلِيلِ الْآيَةِ، وَهِيَ: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾⁽⁹⁾، فَيَبْقَى لِلْحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، وَهُوَ أَقْلُهُ⁽¹⁰⁾.

وَفِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

حَدَّثَانِي عَنْ قَامَةِ وَرُضَابٍ أَشْغَلَانِي⁽¹¹⁾ عَنْ كُلِّ غَضَنِ وَرِيْقٍ وَصِفَا لِي ثَغَرَ الْحَبِيبِ فَإِنِّي ذُو اسْتِيَاقٍ إِلَى النَّقَا وَالْعَقِيقِ [62 أ] الشَّاهِدُ وَاحِدٌ⁽¹²⁾، وَهُوَ الْإِدْمَاغُ، وَمَوْضِعُهُ فِي⁽¹³⁾ الْقَوْلِ: "وَصِفَا لِي ثَغَرَ الْحَبِيبِ"، وَأُذْمِجُ فِيهِ صِفَتُهُ بِالنَّقَا وَالْعَقِيقِ، وَعَلَى⁽¹⁴⁾ طَرِيقَةِ ابْنِ مَالِكٍ، فَقَدْ⁽¹⁵⁾ أُذْمِجَ فِي الْقَوْلِ⁽¹⁶⁾ نَوْعٌ مِنَ الْبَدِيعِ⁽¹⁷⁾.

(1) أخرجه ابن ماجة في السنن، باب ما للمرأة من مال زوجها، (2291)، 2/ 769، وابن حبان في الصحيح، ذكر خبر "أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب"، (410)، 2/ 142، والطبراني في المعجم الأوسط، أحاديث جابر بن عبد الله (57)، 1/ 22، والصغير، "من لسمه أحمد"، (2)، 1/ 23، والبيهقي في السنن، باب نفقة الوالدين، (1532)، 7/ 481، وقد أورده كذلك الشافعي في الأم، 6/ 103.

(2) "ن": "ومنه" ساقطة.

(3) الآية (الأحقاف، 15). (4) "ز": "ورضاعه".

(5) "ط": "فأذمج". (6) "ش": "وإذا".

(7) "ط": "بزيادة: 'شهرًا'". (8) "ط": "للرضيع".

(9) الآية (البقرة، 233). (10) "ن": "بزيادة: 'وبالله المستعان'".

(11) "ش"، "ن"، "ز": "شغلاني"، وكذلك الغيث المريع، 36ب.

(12) "ط": العبارة: "الاستشهاد واحد". (13) "ز": "من".

(14) "ز": العبارة: "وهذا على".

(15) "ز": "فأذمج".

(16) "ن": "في القول" ساقط.

(17) "ز": العبارة: "فتدبره، تم وكمل".

البَابُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

التَّوْجِيهُ⁽¹⁾

التَّوْجِيهُ مُصَدَّرٌ "وَجَّهَ"⁽²⁾؛ أَي تَوَجَّهَ⁽³⁾ إِلَى نَاحِيَةٍ كَذَا إِذَا اسْتَقْبَلَهَا، وَسَعَى نَحْوَهَا، وَفِي الْإِضْطِلَاحِ: أَنْ يَحْتَمَلَ الْكَلَامُ وَجْهَيْنِ مِنْ⁽⁴⁾ الْمَعْنَى: أَحَدُهُمَا مَدْحٌ، وَالْآخَرُ ذَمٌّ، عَلَى⁽⁵⁾ هَذَا أَكْثَرُهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ التَّوْجِيهَ اخْتِمَالَ الْكَلَامِ مِنْ وَجْهَيْنِ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ⁽⁶⁾ مَدْحًا أَوْ غَيْرَهُ، فَهُوَ قِسْمَانِ: الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: هُوَ مَا اخْتَمَلَ مِنْ⁽⁷⁾ الْمَدْحِ مَعْنَيْنِ، وَالثَّانِي مَا اخْتَمَلَ مَدْحًا وَذَمًّا⁽⁸⁾.

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّوْجِيهِ

وَهُوَ مَا اخْتَمَلَ مَعْنَيْنِ مِنَ الْمَدْحِ، فِيهِ أَقُولُ: [الوافر]
وَبِي قَمَرٍ مِنَ الْأَثَرِ يُغْزَى مُحَيَّاهُ إِلَى قَمَرِ السَّمَاءِ
تَرَاهُ كَالْعَزَالِ غَضِيضٍ طَرْفٍ عَفِيفًا قَدْ تَقَنَّعَ بِالْحَيَاءِ
الاستشهادُ فِي اخْتِمَالِ الْمَعْنَيْنِ⁽⁹⁾ مِنَ الْمَدْحِ⁽¹⁰⁾ شَاهِدَيْنِ، وَمَوْضِعُهُ⁽¹¹⁾:

(1) انظر هذا المبحث: السكاكي، مفتاح العلوم، 202، والشهاب، حسن التوسل، 319، والقزويني، الإيضاح، 314، والتلخيص، 107، والطبي، التبيان، 434، والحلي، شرح الكافية البديعية، 122، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 371/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 142، والسعد، المطول، 678، وابن حجة، خزانة الأدب، 350/2، والسيد، الأطول، 2/446، والعباسي، معاهد التنصيص، 138/3.

(2) 'ط'، 'ش'، 'ز': 'توجه'.

(3) 'ز'، 'ط': قوله: 'أي توجه' ساقط.

(4) 'ش'، 'ز': 'وعلى'.

(5) 'ك': 'في'.

(6) 'ز': 'إن كان'، 'ط': 'أكان'.

(7) 'ز': 'معنيين'.

(8) 'ش': 'وهاك المثال'.

(9) 'ز': 'بزيادة: وفيه الأول موضعه في القول'، 'ن': 'في موضعين: الأول'.

(10) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'وموضعهما'.

- في القول الأول⁽¹⁾: "كَالْغَزَالِ غَضِيضٌ طَرْفٍ"، فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ مِنْ اخْتِمَالِ⁽²⁾ الْمَدْحِ أَنْ يُرَادَ بِهِ كَسْرُ النَّظَرِ، وَذَلِكَ مِنْ وَصْفِ الْحَاظِ الْغَزَالِ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: "غَزَالٌ غَضِيضٌ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ"، وَالثَّانِي: أَنْ يُرَادَ بِهِ غَضُّ الْبَصَرِ⁽³⁾ [62 ب] عَنِ الْمَحَارِمِ، قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصَرِهِمْ﴾⁽⁴⁾.
- وَالشَّاهِدُ الثَّانِي مَوْضِعُهُ فِي الْقَوْلِ: "تَقَنَّعَ بِالْحَيَاءِ"؛ الْمُرَادُ بِهِ الْاسْتِعَارَةُ مِنْ⁽⁵⁾ الْقِنَاعِ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي يُرَادُ بِهِ الْقِنَاعَةُ⁽⁶⁾.

الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّوْجِيهِ

وَهُوَ مَا اخْتَمَلَ⁽⁷⁾ فِي الْمَعْنَى وَجْهَيْنِ: مَدْحًا وَدَمًا.

فِيهِ أَقُولُ: [الكامل]

تَحَيَّرَ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ فِكْرِي بِقَوْلِ الْحُبِّ إِذْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ فِي حُبِّي مَلَامًا مِنَ اللَّوَامِ فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ
الْاسْتِشْهَادُ⁽⁸⁾ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِذَا لَمْ تَخْشَ فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ، فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ⁽⁹⁾
يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ تَقْدِيرُهُ⁽¹⁰⁾: إِذَا لَمْ تَفْعَلْ فِعْلًا تَخْشَى مِنْهُ، فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ، وَالْوَجْهُ
الثَّانِي⁽¹¹⁾ يَحْتَمِلُ الذَّمَّ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: إِذَا لَمْ تَخْشَ وَقُوعَكَ فِي الْفِعْلِ الْقَبِيحِ
فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ
سِكِّينٍ"⁽¹²⁾، فَوَجْهُ اخْتِمَالِ الْمَدْحِ فِيهِ أَنَّ الْقَاضِيَ يَتَحَمَّلُ

(1) 'ط': 'الأول' ساقطة. (2) 'ك': 'احتمال' ساقطة.

(3) 'ط': 'الطرف'. (4) الآية (النور، 30).

(5) 'ش': 'في'. (6) 'ن': قوله: 'والوجه الثاني يراد...' ساقطة.

(7) 'ط': 'يحتمل'. (8) 'ك': 'الشاهد'.

(9) 'ط', 'ن', 'ش', 'ز': 'بزيادة الذي'.

(10) 'أ': 'تقديره' ساقطة.

(11) 'ط', 'ن', 'ش', 'ز': 'بزيادة الذي'.

(12) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، مسند أبي هريرة (8762)، 2/ 365، وأبو داود في السنن، باب =

مِنْ⁽¹⁾ الْمَشَاقِّ لِيُوفَاءَ⁽²⁾ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ⁽³⁾ ، وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِهِمْ مَا يَصِلُ بِهِ إِلَى⁽³⁾ تَعَبٍ عَظِيمٍ ، وَاجْتِهَادٍ مُفْرِطٍ ، كَتَعَبٍ مَنْ دُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي ظُلْمِ الْمُسْلِمِينَ ، إِذْ لَا⁽⁴⁾ يَفْقِدُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ ، فَهُوَ هَالِكٌ عَلَى وَجْهِ شَدِيدِ الْأَلَمِ ، كَمَنْ دُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ .

وَمِنْ⁽⁵⁾ هَذَا الْقِسْمِ قَوْلُ مَنْ تَقَدَّمَ نِي [63 أ] فِي ابْنِ حَجَّامٍ وَابْنِ طَبَّاحٍ أَنَّهُمَا رَفَعَ⁽⁶⁾ أَمْرُهُمَا إِلَى بَعْضِ الْحُكَّامِ⁽⁷⁾ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ نَسَبِهِمَا ، فَأَرَادَا أَنْ يَسْتَرَا عَلَيْهِ قُبْحَهُمَا ، فَمَوَّاهَا عَلَيْهِ بِشَعْرِ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ⁽⁸⁾ ، فَقَالَ⁽⁹⁾ ابْنُ الْحَجَّامِ : [المنسرح] أَنَا ابْنُ مَنْ ذَلَّتِ⁽¹⁰⁾ الرِّقَابُ لَهُ مِنْ⁽¹¹⁾ بَيْنِ مَخْزُومِيهَا وَهَاشِمِيهَا تَأْتِيهِ طَوْعًا إِلَيْهِ خَاضِعَةً⁽¹²⁾ يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا⁽¹³⁾

= المواشي تفسد زرع قوم ، (3572) ، 298 / 3 ، وابن ماجة في السنن ، كتاب الأحكام ، (2308) ، 774 / 2 ، والنسائي ، في السنن ، التغليظ في الحكم ، (5923) ، 462 / 3 ، والطبراني في المعجم الأوسط ، باب من اسمه إبراهيم ، (2678) ، 123 / 3 ، وأبو يعلي في المسند ، شهر بن حوشب عن أبي هريرة ، (6613) ، 491 / 11 ، والدارقطني في السنن ، كتاب الأقضية والأحكام ، (7) ، 4 / 204 ، وابن أبي شيبة في المصنف ، في القاضي ما ينبغي أن يبدأ به في قضائه ، (22987) ، 4 / 543 .

(1) "ز" ، "ط" : "من" ساقطة . (2) "ك" : "بوفاء" .

(3) "ز" : العبارة : "ما يصل إليهم من" . (4) "ش" : "فلا" .

(5) "ز" : "وفي" . (6) "ز" ، "ط" ، "ن" : "رفعا" .

(7) "ن" : "لحاكم من الحكام" ، "ز" : زيادة : "وكانا في غاية من صباح المعيا" ، "ن" : "وكانا من صباحة المعيا على جانب" ، وقد جاء في الغيث المريع أن الحجاج أمر صاحب حرسه أن يطوف بالليل ، فمن وجده بعد العشاء فليضرب عنقه ، فوجد اثنين يتنادمان وعليهما أمارات الشراب ، فأحاط بهما الغلمان ، فقال لهما صاحب الحرس : من أنتما حتى خالفتما قول الأمير ، فقالا الشعر المثبت في المتن ، فلما أصبح رفع أمرهما إلى الحجاج ، فأحضرهما فإذا الأول ابن فوال ، والثاني ابن حجاج ، فتعجب الحجاج من فصاحتهم . انظر : الغيث المريع ، 68 .

(8) "ش" ، "ز" ، "ن" : "معنيين" ، "ك" : قوله : "فأرادا أن يسترا عليه... إلى آخره" ساقطة .

(9) "ز" ، "ط" : "له" .

(10) "ش" ، "ز" ، "ن" : "دانت" ، "ك" : "أنا ابن الذي دانت الرقاب له" ، وفي الغيث كما في "ش" و"ن" ، 68 ، والبيتان في خزانة ابن حجة ، 4 / 200 .

(11) "ش" : "ما" ، وكذلك روايته عند ابن حجة في خزانة الأدب ، 4 / 200 .

(12) "ش" ، "ز" : "تأتيه بالرغم وهي صاغرة" ، وفي الخزانة ، 4 / 200 : "تأتي إليه الوفود خاضعة" .

(13) "ط" : البيتان ساقطان .

فَهَذِهِ الْأَوْصَافُ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ⁽¹⁾ لِلْمُلُوكِ، وَأَنْ تَكُونَ لِلْحَجَّامِ.
 وَقَالَ ابْنُ الطَّبَّاحِ: [الطويل]
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا تَنْزِلُ الْأَرْضَ قَدْرُهُ⁽²⁾ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ⁽³⁾ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُودٌ
 فَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَصْلُحُ لِحَاتِمِ الطَّائِي⁽⁴⁾، وَنُظْرَائِهِ⁽⁵⁾، وَتَصْلُحُ لِلطَّبَّاحِ.
 وَقَدْ وَقَعَ⁽⁶⁾ لِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي ابْنِ رِكَابِ الْخَيْلِ⁽⁷⁾، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
 وَظَنِّي مِنَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ سَأَلْتُهُ لِمَنْ فِي الْوَرَى تُعْزَى فَقَالَ مُؤَنَّبِي
 أَنَا ابْنُ الَّذِي⁽⁸⁾ تَمْشِي الْمُلُوكُ أَمَامَهُ إِذَا مَا رَأَوْهُ رَاكِبًا يَوْمَ مَوْكِبِ⁽⁹⁾
 فَهَذِهِ الْأَوْصَافُ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لِلْخَلِيفَةِ⁽¹⁰⁾، أَوْ الْمَلِكِ⁽¹¹⁾، وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ
 [63 ب] لِرِكَابِ الْخَيْلِ، وَهَذَا النَّوعُ أَفْرَدَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ قِسْمِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ قِسْمًا
 ثَالِثًا⁽¹²⁾ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ، وَالثَّانِي: لَيْسَ بِمَدْحٍ وَلَا ذَمٍّ،
 وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ⁽¹³⁾.

- (1) "أ": "تقول"، وهو تحريف، "ك": "أن تكون لحاتم".
- (2) الغيث المريع: "تري الناس أفواجا على باب داره"، 68 أ.
- (3) في خزنة الأدب: "لا تنزل الدهر قدره"، انظر: ابن حجة، الخزنة، 200/4.
- (4) هو أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الفارس الجواد الذي ضرب به المثل بالجوهر، فقليل: "أجود من حاتم"، له شعر ضاع أكثره، وما بقي طبع في ديوان مستقل، أخباره مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ، قيل إنه توفي في السنة الثامنة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، انظر ترجمته: الأصفهاني، الأغاني، 363/17، والميداني، مجمع الأمثال، 228/1، وابن كثير، البداية والنهاية، 197/2، والزركلي، الأعلام، 151/2.
- (5) "ك": قوله: "ونظرائه" ساقط، "ش": "ز"، "ن": "أو نظرائه".
- (6) "ش"، العبارة: "ومما وقع لي...".
- (7) "ك": "خيل السلطان"، "ن": "بزيادة"، ولكن، تقدمني من الشعراء من فاز بهاتين النكتتين، فأردت أن أقرنهما بثالث، فرأيت ركاب الخيل الخاص للسلطان، فيه أقول، "ز": "في ابن ركاب خيل السلطان".
- (8) "ش"، "ز"، "ن": "من"، وما أثبتته من "أ"، و"ط"، وبدائع الزهور.
- (9) أورد هذين البيتين ابن إياس في ترجمته لابن قرقماس، انظر: بدائع الزهور، 143-144.
- (10) "ز": "للخلفاء".
- (11) "ز": "الملوك"، "ط"، "ك": قوله: "أو الملك" ساقط.
- (12) "ز": العبارة: "أفرده بعضهم قسما ثالثا يحتمل..."، "ط": "قسما تاما ثالثا محتملا".
- (13) "ك": "بزيادة"، والله الموفق للصواب، "ز": قوله: "والأولى أن" ساقط، "ز": "وهو هذا القسم المتقدم من مقولي في ابن الركاب".

لِمُعَارَضَةِ الدَّرِّ ثَنَايَا الْمَحْبُوبَةِ، فَدُرُّ الثَّغْرِ نَشَأَ فِي الْمَاءِ الْعَذْبِ الَّذِي يَشْفِي سَقِيمَ
 الْمَحَبَّةِ مِنْ دَائِهِ عِنْدَ ارْتِشَافِهِ، وَدُرُّ الْبَحْرِ نَشَأَ فِي الْمَاءِ الْمَالِحِ⁽¹⁾ الَّذِي لَا يُذَاقُ،
 وَإِنْ كَانَ أَوَّلُ بَيْتٍ مِنَ الْقَوْلِ دَاخِلًا⁽²⁾ فِي الْجِدِّ، وَهُوَ خِطَابُ نَوْرِ سَنَا وَجْهِ
 الْمَحْبُوبَةِ⁽³⁾ لِلدُّجَى⁽⁴⁾ إِلَى آخِرِهِ، لَكِنَّ الثَّانِي هُوَ مُطَابَقَةٌ [64 أ] الْمَحْدُودِ الْحَدَّ،
 تَمَّ وَكَمَّلَ⁽⁵⁾.

(1) 'ز': العبارة: 'المالح الزعاف الذي...'.
 (2) 'ز': 'دخل'.
 (3) 'ش': 'وجه' ساقطة.
 (4) 'ز': 'زيادة': 'استر'.
 (5) 'ك': 'قوله': 'تم وكمل' ساقط.

وَسَقِفْ عَلَى مُثْلِهَا مُفَصَّلَةً⁽¹⁾:

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ

الواقع⁽²⁾ للمُبَالِغَةِ فِي الْمَدْحِ، فِيهِ أَقُولُ: [الطويل]
عَزَانِي بِلَحْظِيهِ وَلَيْنِ قَوَامِهِ وَأَسْكَرَنِي مِنْ مَرُشَفِيهِ رَحِيقُهُ
فَحِرْتُ فَلَا أَذْرِي أَرْمَحُ قَوَامُهُ أَمِ السَّيْفُ عَيْنَاهُ أَمِ الْحَمْرُ رِيْقُهُ
الاستِشْهَادُ وَاحِدٌ⁽³⁾: [وهو] الواقع للمُبَالِغَةِ فِي الْمَدْحِ، وَمَوْضِعُهُ فِي [64
ب] الْقَوْلِ⁽⁴⁾: "فَحِرْتُ فَلَا أَذْرِي" ... إِلَى آخِرِهِ.

القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ

الواقع⁽⁵⁾ للمُبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ، فِيهِ أَقُولُ: [الوافر]
وَبِي هَيْفَالَهَا شَعْرٌ وَوَجْهٌ كَلِيلٌ قَدْ بَدَا فِيهِ نَهَارُ
وَفِيهَا لَسْتُ أَذْرِي مِنْ غَرَامِي أُنْسَانٌ عَذُولِي أَمْ حِمَارُ
الاستِشْهَادُ وَاحِدٌ⁽⁶⁾: [وهو] الواقع للمُبَالِغَةِ فِي الذَّمِّ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ⁽⁷⁾:
"أُنْسَانٌ... إِلَى آخِرِهِ".

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ

الواقع⁽⁸⁾ للمُبَالِغَةِ فِي التَّعْظِيمِ، فِيهِ أَقُولُ: [السريع]
يَا قَدَّهُ الْمَيَّاسُ جَلَّ الَّذِي مِنْ فَوْقِ جَوْرِ الرَّدْفِ قَدْ عَدَلَكُ
وَيَا جَلَالَاتٍ بِهَا⁽⁹⁾ وَجْهُهُ هَذَا الْمُفْدَى مَلِكٌ أَمْ مَلِكُ

(1) "أ": مفصلة إن شاء الله تعالى "ساقطة. (2) "ك": العبارة: "وهو الواقع...".

(3) "ش": بزيادة: "من تجاهل العارف"، "ك": "الشاهد...".

(4) "ز": "الغزل". (5) "ك": "وهو الواقع".

(6) "ش": بزيادة: "والشاهد فيه".

(7) "ز"، "ن": العبارة: "والشاهد فيه"، "ط": "وموضعه في القول".

(8) "ك": "وهو الواقع...".

(9) "أ": "لها"، وليس كذلك في النسخ الأخرى ولا في الغيث، 40ب.

الاستشهاد واحد⁽¹⁾، [وهو] الواقع للمبالغة في التعظيم، والشاهد فيه: "هذا المفدى... إلى آخره".

القسم الرابع من تجاهل العارف

الواقع⁽²⁾ للمبالغة في التحقير⁽³⁾، فيه أقول: [السريع]
قُلْتُ لِبَدْرِ التَّمِّ لَمَّا ادَّعى أَنَّهُ يُشْبِهُ وَجْهَ الْحَبِيبِ
أَأَنْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَى مِثْلُهُ لَقَدْ تَكَلَّفْتَ لِأَمْرِ عَجِيبِ
الاستشهاد⁽⁴⁾ واحد، وهو المبالغة في التحقير، وموضعه في [65 أ]
القول⁽⁵⁾: "أَأَنْتَ يَا بَدْرَ الدُّجَى مِثْلُهُ... إلى آخره"، فَإِنَّ لَفْظَةَ "تَكَلَّفْتَ"
مُورِيَّةً⁽⁶⁾، فَإِنَّهَا⁽⁷⁾ تَحْتَمِلُ الْكُلْفَةَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمُورَى بِهِ، وَتَحْتَمِلُ
الْكَلْفَ، فَإِنَّ مَا يُرَى فِي صَفْحَةِ وَجْهِ الْبَدْرِ⁽⁸⁾ مِنْ نُكْتَةٍ سُودَاءٍ يُقَالُ لَهَا كَلْفٌ⁽⁹⁾،
وَهُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمُورَى عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ، فَكَانَ مُبَالَغَةً فِي التَّحْقِيرِ.

القسم الخامس من تجاهل العارف

الواقع للمبالغة في التدلُّه، فيه أقول: [البسيط]
قَدْ قُلْتُ لِلَّيْلِ مُذْ طَالَتْ⁽¹⁰⁾ غَيَاهِبُهُ بِهَجْرٍ مَنْ وَجْهَهُ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ
بِاللَّهِ يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ⁽¹¹⁾ الَّتِي انْسَحَبَتْ ذُؤَابَةُ الْحُبِّ مِنْكَ أَمْ مِنَ الشَّعْرِ
الاستشهاد واحد، وموضعه البيت⁽¹²⁾ الثاني من القول إلى آخره، وبإناقضائه
تَمَّ الْبَابُ⁽¹³⁾.

(1) "ز": "واحد" ساقط. (2) "ك": "وهو الواقع".

(3) "ط": "والتحقير". (4) "ك": "الشاهد".

(5) "ز": العبارة: "والشاهد فيه". (6) "ش"، "ط": "تورية".

(7) "ط": "فإنها" ساقطة. (8) "ط": "البدن" و"من" ساقطة.

(9) "ش": "الكلف". (10) "ط": "غابت".

(11) "أ": "البدر".

(12) "ز": العبارة: "وموضعه من البيت: ذؤابة الحب إلى آخره"، "ط"، "ك": "وموضعه من القول البيت الثاني إلى آخره...".

(13) "ز": العبارة: "وبإناقضه هذا القسم تم الباب"، "ش"، "ك": "بزيادة: "والحمد لله معق الرقاب".

ذِكْرُ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ⁽¹⁾

وَهِيَ تَخْصِيصُ الصِّفَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ ظَاهِرُهَا الْعُمُومَ⁽²⁾، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ بِالصِّفَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُكْمِ، وَإِثْبَاتِهَا لِغَيْرِ مَنْ أُثْبِتَهَا لَهُ⁽³⁾، فَيَنْتَقِلَ الْحُكْمُ إِلَيْهِ بِسَبَبِ⁽⁴⁾ إِثْبَاتِ الصِّفَةِ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْصَ عَلَى نَقْيِ الْحُكْمِ عَنِ الْأَوَّلِ أَوْ إِثْبَاتِهَا⁽⁵⁾ لَهُ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ ضَبْطُهُ، وَهُوَ الْقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ بِكُسْرِ الْجِيمِ، [65 ب] لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ⁽⁶⁾ الصِّفَةُ الْمَوْجِبَةُ لِلْحُكْمِ⁽⁷⁾، فَهُوَ اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ أَوْجَبَ، وَيَحْتَمِلُ فَتْحَ الْجِيمِ إِنْ أُريدَ بِهِ الْقَوْلُ بِالْحُكْمِ⁽⁸⁾ الَّذِي أَوْجَبَتْهُ الصِّفَةُ، فَيَكُونُ اسْمٌ مَفْعُولٍ⁽⁹⁾، وَالْمَعْنَيَانِ صَحِيحَانِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقُولٌ بِهِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بِالصِّفَةِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ⁽¹⁰⁾

(1) "ط"، "ش"، "ن": "القول بالموجب"، وانظر هذا المبحث: العسكري، كتاب الصناعاتين، 456، وسماء "في السلب والإيجاب"، وابن رشيق، العمدة، 80/2، وسماء "باب نفي الشيء بإيجابه"، وابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331، وسماء "الاستدراك والرجوع"، أما القول بالموجب فهو مبحث آخر مختلف في تحريره، والزنجاني، معيار النظار، 156، وسماء "السلب والإيجاب"، والشهاب، حسن التوسل، 304، والنويري، نهاية الأرب، 141/7، وسماء "السلب والإيجاب"، والقزويني، الإيضاح، 317، والتلخيص، 108، والحلي، شرح الكافية البديعية، وسماء "السلب والإيجاب"، 240، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 373/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 145، والسعد، المطول، 680، وابن حجة، خزانة الأدب، 2/269، والسيد، الأطول، 2/449، والعباسي، معاهد التنصيص، 3/180.

(2) "ط": "المعلوم"، وهو تصحيف.

(3) "ش"، "ن": قوله: "وإثباتها لغير من أثبتها له" ساقط.

(4) في النسخ الأخرى: "ليثبت"، وإخاله تصحيفا.

(5) "أ"، "ش"، "ز": "وإثباتها له". (6) "ش"، "ز"، "ن": "به" ساقطة.

(7) "ش"، "ز"، "ن": بزيادة: "الذي أوجبه الصفة"، وهو حشو لا طائل منه.

(8) "ط": "بالحكم" ساقطة. (9) "ز": "اسم المفعول".

(10) "ط": "قلت" ساقطة.

بِالْحُكْمِ الْمُرْتَبِّ عَلَيْهَا، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمُصَرَّحُ⁽¹⁾ بِالْقَوْلِ⁽²⁾ بِهَا
وَالْقَوْلُ بِالْحُكْمِ ضِمْنَهَا⁽³⁾، وَبُورُودِ الْمِثَالِ يَنْجَلِي الْإِشْكَالَ.

فِيهِ أَقُولُ: [الوافر]

وَأَحْبَابٍ حَسِبْتُهُمْ بُدُورًا فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي الْبُعَادِ
وَخَلَّتُهُمْ غُصُونًا مَائِلَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ عَنْ مُرَادِي⁽⁴⁾

الاستيْهَادُ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُوَ الَّذِي وَقَعَتْ بِهِ تَخْصِيصُ الصِّفَةِ بَعْدَ
عُمُومِهَا، وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْقَوْلِ⁽⁵⁾، وَالْكَلَامُ عَلَى أَحَدِهِمَا
كَالْكَلَامِ عَلَيْهَا⁽⁶⁾، فَمِنْ الْقَوْلِ: "غُصُونًا مَائِلَاتٍ" أَطْلَقَ الْوَصْفَ⁽⁷⁾ بِأَنَّهُمْ غُصُونُ
مَائِلَاتٍ، فَظَاهِرُهُ الْعُمُومُ، ثُمَّ خُصِّصَ فِي الْقَوْلِ: "وَلَكِنْ عَنْ مُرَادِي"، وَهَذَا
الَّذِي ذُكِرَ⁽⁸⁾ فِي الْحَدِّ، وَهُوَ⁽⁹⁾ إِبْثَاتِ الصِّفَةِ لِغَيْرِ مَنْ أَثْبَتَهَا لَهُ، فَإِنَّ الْمَيْلَ إِنَّمَا
يَكُونُ الْقَصْدُ فِيهِ ثُبُوتُهُ لِمُرَادٍ [66 أ] الْمُحِبِّ، فَلَمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ مُرَادِهِ كَانَ مِنْ
قَبِيلِ إِبْثَاتِ الصِّفَةِ لِغَيْرِ مَنْ أَثْبَتَهَا لَهُ، وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ كَالْكَلَامِ عَلَى الْأَوَّلِ، وَهُوَ
مَذْحُ مُسْتَأْنَفٌ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ مَذْحًا إِلَّا إِذَا وَقَعَ فِي مَحَلِّهِ⁽¹⁰⁾، ثُمَّ وَكَمَلْ،
وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ⁽¹¹⁾.

(1) "ط": "المصرحة".

(2) "ز": "العبارة: "المصرح بها".

(3) "أ"، "ن": "قوله: "وبورود المثل ينجلي الإشكال" ساقط.

(4) يعارض بيته قول ابن الرومي:

وَإِخْوَانٌ تَخَذْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَخَلَّتُهُمْ غُصُونًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

انظر، ابن الرومي، ديوانه، 305/2.

(5) "ك": "الغزل"، وهو تصحيف ظاهر.

(6) "ك": "العبارة: "والكلام عليهما واحد".

(7) "ز": "والوصف". (8) "ش": "ذكره".

(9) "ز"، "ط"، "ن": "وهو" ساقطة.

(10) "ن": "فعله"، وهو تصحيف.

(11) "ش"، "ن": "العبارة: "والله المستعان"، "ك": "تم الباب".

الباب الثاني والأربعون

الاطراء⁽¹⁾

وهو في اللغة مَصْدَرٌ "اَطْرَدَ الماءَ وَغَيْرُهُ"، إِذَا جَرى مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَلَا انْقِطَاعٍ، وَفِي الاصْطِلَاحِ: أَنْ يَذْكَرَ التَّائِي، أَوِ التَّائِيُ اسْمٌ مَنْ تَعَرَّضَ لِذِكْرِهِ، ثُمَّ اسْمٌ مَنْ أَمَكْنَهُ مِنْ آبَائِهِ عَلَى التَّرْتِيبِ بِأَلْفَاظٍ سَهْلَةٍ⁽²⁾ دُونَ تَكْلُفٍ⁽³⁾ حَتَّى يَكُونَ الْكَلَامُ فِي سُهولةِ جَرَيَانِهِ، وَاطْرَادِهِ كَالْمَاءِ، فَيَذْكَرُ أَوَّلًا اسْمَ الشَّخْصِ، وَاسْمَ⁽⁴⁾ أَبِيهِ، ثُمَّ اسْمَ⁽⁵⁾ جَدِّهِ، هَكَذَا إِلَى آخِرِ مَا يَتَأْتِي⁽⁶⁾ لَهُ ذِكْرُهُ مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ⁽⁷⁾ بَيْنَ ذَلِكَ، فَلَوْ فَضَّلَ فَضْلًا يَسِيرًا يَنْخَوِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَذْكَورِ مَشْهُورَةٍ لَهُ جَارَ، وَتَرَكُهُ أَوْلَى؛ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: [الخفيف]

مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعْدَتْ عَنْهُ وَأَغْيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْعِبَاءِ⁽⁸⁾

فَلَهَا أَحْمَدُ الْمُرْجِي ابْنُ يَحْيَى بْنِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ⁽⁹⁾ بْنِ رَجَاءٍ⁽¹⁰⁾ [66 ب]

فَقَصَلَ الْمُتَكَلِّمُ "بِالْمُرْجِي" بَيْنَ الْإِبْنِ وَالْوَالِدِ⁽¹¹⁾، وَلَمْ يَكُنِ الْمُرْجِي صِفَةً

(1) انظر هذا المبحث: ابن رشيقي، العمدة، 82/2، وابن منقذ، البديع، 134، وابن أبي الإصبع، تحرير التحيير، 352، والشهاب، حسن التوسل، 284، والنويري، نهاية الأرب، 129/7، والقزويني، الإيضاح، 318، والتلخيص، 108، وابن مالك، المصباح، 204، والحلي، شرح الكافية البديعية، 132، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 375/4، وابن جابر، الحلة السيراء، 147، والسعد، المطول، 681، وابن حجة، خزانة الأدب، 434/2، والسيد، الأطول، 2/451، والعباسي، معاهد التنصيص، 201/3.

(2) 'ز': 'سلسلة'.

(3) 'ز': 'مكلفة'.

(4) 'ز': 'ثم اسم...'

(5) 'ش'، 'ز': 'واسم'.

(6) 'ن': 'يأتي'.

(7) 'ن': 'قصد'، وهو تصحيف مخل.

(8) 'ز': 'العناء'.

(9) 'ز': 'سلمة'.

(10) البيتان في العمدة، 83/2، وبديع ابن منقذ، 135، وتحرير التحيير، 353، والطراز، 94/3، ونهاية الأرب، 129/7، وخزانة ابن حجة، 436/2.

(11) 'ن': 'والده'.

لِلْمَمْدُوح⁽¹⁾، وَإِنَّمَا أَتَى بِهَا الْمُتَكَلِّمُ حَشْوًا⁽²⁾ فَأَعْيَبَ عَلَيْهِ بِهَا، وَقَالَ ابْنُ أَبِي
الإصْبَعِ⁽³⁾ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَحْسَنُ مَا يَوْجَدُ فِي هَذَا الْفَنِّ لَوْلَا الْفَضْلُ بِالْمَرْجَى⁽⁴⁾.
فِيهِ أَقُولُ: [الخفيف]

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ سُعَاةٌ إِذْ قُتِنَا⁽⁵⁾ بِرَيْنَبٍ وَالرَّبَابِ
ابْنَتِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَيْدٍ قُصِّيَ ابْنُ كِلَابٍ⁽⁶⁾

[هَاشِمٌ]⁽⁷⁾

هَاشِمٌ هُوَ⁽⁸⁾ عَمْرُو، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَاشِمًا⁽⁹⁾ لِأَنَّهُ كَانَ يَهْشِمُ الثَّرِيدَ لِلْأَضْيَافِ؛
وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ⁽¹⁰⁾: [الكامل]
عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ⁽¹¹⁾

(1) "ط": "للمدح". (2) "ط": "حشوا" ساقطة.

(3) هو أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، أديب شاعر، ولد سنة (595هـ) بمصر، وقيل غير ذلك، وفيها توفي سنة (654هـ)، له "بديع القرآن"، و"التحرير والتحبير"، انظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، 1/ 693، والسيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 462، والعباسي، معاهد التنصيص، 4/ 180، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 265، والزركلي، الأعلام، 4/ 30، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/ 172.

(4) انظر: ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، 331.

(5) "ش": "رmina".

(6) في جميع النسخ التي بين يدي: "...بْنِ زَيْدٍ بِنِ قُصِّيَ بِنِ كِلَابٍ"، والوزن على هذا الوجه غير مستقيم في سياقه؛ إذ يغدو هذا الشطر رملا، والشعر من الخفيف، ولعل الصواب ما ذكر في المتن مع جعل همزة "ابن" همزة قطع حتى يستقيم الوزن، وهو الخفيف.

(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 1/ 111، وابن دريد، الاشتقاق، 13، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 2/ 251، والسهيلي، الروض الأنف، 1/ 24، وابن الأثير، الكامل، 2/ 16، وابن كثير، البداية والنهاية، 2/ 236، والنويري، نهاية الأرب، 16/ 25.

(8) "ز": "اسمه...". (9) "ز": "بهاشم".

(10) "ن": العبارة: "وابن الزبعرى فيه يقول"، وهو أبو سعد عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، شاعر مخضرم توفي قريبا من سنة (15هـ)، هجا المسلمين هجاء مرا، ونال منه حسان بن ثابت، هرب من المسلمين، ثم عاد وأسلم واعتذر، فأمر الرسول له بحلة، انظر ترجمته: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 1/ 235، والأصفهاني، الأغاني، 15/ 174، والبكري، سمط اللآلئ، 2/ 833، والزركلي، الأعلام، 4/ 87، وكامل الجبوري، معجم الشعراء، 3/ 250.

(11) "أ": "مسننون"، بالرفع، وفي النسخ الأخرى بالجهر، ويروى عجزه: "قوم بمكة مسنتين =

[عَبْدُ الْمُطَّلِبِ⁽¹⁾]

وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ⁽²⁾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُدْعَى بِشَيْبَةَ الْحَمْدِ⁽³⁾، فَهُوَ لَقَبٌ لَهُ⁽⁴⁾؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ⁽⁵⁾ وَفِي رَأْسِهِ شَيْبَةٌ، وَسُمِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّ أَبَاهُ هَاشِمًا لَمَّا حَضَرَتْهُ⁽⁶⁾ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَخِيهِ الْمُطَّلِبِ: أَذْرِكُ عَبْدَكَ يَبْتَرِبُ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ شَيْبَةٌ عِنْدَ أُمِّهِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ مَعَ أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْحَارِثِ⁽⁷⁾، وَقِيلَ أَبُو الْبَطْحَاءِ، وَكَانَ⁽⁸⁾ يُدْعَى شَيْبَةَ⁽⁹⁾ الْحَمْدِ لِكَثْرَةِ مَحَامِدِهِ فِي قَوْمِهِ، وَ"الْفَيَاضَ" لِجُودِهِ، وَ"مُطْعِمَ" [67 أ] الطَّيْرِ فِي السَّمَاءِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ⁽¹⁰⁾، وَالْوَحْشَ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَقَى مَاءً عَذْبًا بِمَكَّةَ، وَأَوَّلَ مَنْ حَجَّ فِي مَحْمِلٍ، وَأَوَّلَ مَنْ خَضَبَ بِالسَّوَادِ، فَقَالَتْ لَهُ

= عجاف"، وقيل: "مستنون"، وبذا يقع إقواء في الشعر، وقد اختلف في قائل هذا الشعر، فقد نسب ابن دريد لمطروود بن كعب الخزاعي، قاله لهاشم، وفي اللسان منسوب إلى ابن الزبيري، ولابنة هاشم، ومطلعها:

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

وقيل لابن الزبيري، ولم يرد منسوباً في سيرة ابن هشام، 144/1، ولا في البداية والنهاية، 236/2، وقد نسب الطبري لابن الزبيري في تاريخ الأمم والملوك، 252/2، وكذلك السهيلي في الروض الأنف، 249/1، والنويري، نهاية الأرب، 26/16، وروايته في الأخير والاشتقاق لابن دريد، 13، و"اللسان": عمرو العُلى هشم الثريد لقومه"، وبعده:

سُئِلَتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرَحْلَةُ الْأَضْيَافِ

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 113/1، وابن دريد، الاشتقاق، 11، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 246/2، والسهيلي، الروض الأنف، 23/1، وابن الأثير، الكامل، 10/2، والنويري، نهاية الأرب، 29/16.

(2) "ط": "رسول الله".

(3) سقطت كلمة الحمد من النسخ إلا "ش"، والصواب بقاؤها.

(4) "ز": "له" ساقطة.

(5) "ز": "ولد" ساقطة.

(6) "ن": "أدركته".

(7) "ز": "الحرث".

(8) "ز": "وقيل".

(9) "ش": "بشيبه".

(10) "ز": قوله: "لأنه كان الطير..." ساقط.

زَوْجَتُهُ نُثْلَةً⁽¹⁾: ما أَحَسَّنَ هذا السَّوَادُ⁽²⁾ لَوْ دَامَ! فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ⁽³⁾ فِي ذَلِكَ:
[الطويل]

وَلَوْ دَامَ لِي هَذَا السَّوَادُ حَمْدُهُ وَكَانَ بَدِيلًا مِنْ سَوَادٍ قَدْ انْصَرَمَ
تَمَتَّعْتُ مِنْهُ فَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يُوَافِي وَمِنْ هَرَمٍ⁽⁴⁾

وَذِكْرٍ⁽⁵⁾ أَنْ دَغَفَلَا النَّسَابَةَ⁽⁶⁾ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ مِنَ
الْمُعَمَّرِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَنْ رَأَيْتَ مِنْ عِلِيَّةٍ قُرَيْشٍ؟ فَقَالَ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:
صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ بَضًّا⁽⁷⁾، مَدِيدَ الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، شَدِيدَ الْعَارِضَةِ،
فِي جَبِينِهِ نَوْرُ النَّبَوَّةِ، وَعِزُّ الْمُلْكِ⁽⁸⁾، يَطِيفُ بِهِ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُمْ أُسْدٌ غَابَةِ،
وَتُوفِّيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابْنُ ثَمَانِي⁽⁹⁾ سِنِينَ، وَقِيلَ:
ابْنُ ثَلَاثٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ⁽¹⁰⁾.

فَلَنَرْجِعَ⁽¹¹⁾ إِلَى مَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ⁽¹²⁾، فَهَاشِمٌ كُنِيَّتُهُ أَبُو نَضْلَةَ، كُنِيَ بِوَلَدِهِ

(1) هي نُثْلَةٌ بنت جناب بن كليب، وهي من بني عامر، وهي أول من كسا البيت الديباج، وهي
تصغير "نثلة"، والنثل بيض النعام، انظر نسبها مفصلاً في سيرة ابن هشام، 114/1،
والسهلي، الروض الأنف، 209/1.

(2) "أ"، "ن": قوله: "هذا السواد" ساقط. (3) "ز": قوله: "عبد المطلب" ساقط.

(4) "ن": "ولا بد من هرم". (5) "ن": العبارة: "ودخل دغفل النسابة".

(6) هو دغفل بن حنظلة بن زيد الذهلي الشيباني، نسابة العرب، ومضرب العرب في هذا المضمار،
فقيّل: "أنسب من دغفل"، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسمع منه شيئاً، قيل إن اسمه
حجر، ولقبه دغفل، طلب إليه معاوية أن يتولى تعليم ابنه يزيد، ففعل، وقيل إنه مات غرقاً في
وقعة مع الأزارقة سنة (65هـ)، قال عنه الجاحظ: "ودغفل بن حنظلة النسابة، والخطيب
العلامة"، انظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 47/1، وابن سعد، الطبقات، 71/7، والميداني،
مجمع الأمثال، 407/2، والزركلي، الأعلام، 340/2.

(7) "ش": "مضياء"، "ط": "مصباحاً"، "ن": "بضياء"، والبَضُّ من الرجال الرَّخَصُ الجسد،
والناصع البياض في سمن وامتلاء، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بضض".

(8) "ش": قوله: "في جبينه نور النبوة وعز الملك" ساقط.

(9) "ن": "عشر"، وليس ذلك كذلك.

(10) "ش": "بزيادة": "تعالى".

(11) "ش"، "ن": "ولنرجع".

(12) "ك"، "ش"، "ن": "بصدده".

نَضْلَةً⁽¹⁾، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ الْمُطْلَبُ يُقَالُ لَهُمَا الْبُدْرَانِ لِجَمَالِهِمَا، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُ شَمْسٍ تَوَامِينٍ، فَوُلِدَا وَإِصْبَحَ أَحَدُهُمَا مُلْصَقَةً بِجَنْبِ إِصْبَحِ الْآخَرِ، فَنَحِثَ، فَسَالَ مِنْهُمَا دَمٌ، فَقَالَ النَّاسُ⁽²⁾: يَكُونُ بَيْنَهُمَا دَمٌ، فَلَمَّا [67 ب] وَلِيَ هَاشِمُ السَّقَايَةَ بَعْدَ أَبِيهِ حَسَدَهُ ابْنُ أَخِيهِ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ، فَنَالَ⁽³⁾ مِنْ هَاشِمٍ، وَتَحَاكَمَا إِلَى الْكَاهِنِ الْخُزَاعِيِّ جَدِّ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ⁽⁴⁾، وَمَنْزَلُهُ بِعُسْفَانَ⁽⁵⁾، فَقَضَى لَهُاشِمٍ، فَغَابَ أُمَيَّةُ عَنْ مَكَّةَ بِالشَّامِ عَشْرَ سِنِينَ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ عَدَاوَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةَ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَدَاوَةُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَيْنَ بَنِي أُمَيَّةَ⁽⁶⁾ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ.

وَعَمْرٍو⁽⁷⁾ هُوَ الَّذِي سَنَّ الرِّحْلَتَيْنِ إِلَى الشَّامِ، وَإِلَى الْيَمَنِ⁽⁸⁾، وَتُوَفِّي بِغَزَّةٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ، وَلِذَلِكَ قَالَتْ ابْنَتُهُ خَالِدَةُ تَرْثِيهِ: [الكامل]

إِنَّ الْمُهَذَّبَ مِنْ لُؤْيٍ⁽⁹⁾ كُلُّهَا بِالشَّامِ بَيْنَ صَفَائِحَ وَجَنَادِلِ⁽¹⁰⁾

وَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ⁽¹¹⁾.

(1) 'ك'، 'ز'، 'ن': قوله: 'كني بولده نضلة' ساقط.

(2) 'ز'، 'ن': 'العرب'.

(3) في كل النسخ التي بين يدي: 'فقال'.

(4) عمرو بن الحمق الخزاعي الكعبي، صحابي، كان من الرؤوس الذين قتلوا عثمان، سكن الشام وانتقل إلى الكوفة، وشهد مع علي حروبه، طلبه معاوية مدة، واختلف في سبب وفاته، فقيل: دخل غارا، فنهشته حية، وقيل طعن، توفي سنة (50هـ)، وقيل (51هـ)، انظر ترجمته: ابن الأثير، الكامل، 472/3، وفيه أن سنة وفاته كانت (51هـ)، والنويري، نهاية الأرب، 206/19، والزركلي، الأعلام، 76/5.

(5) عُسْفَان -بضم العين وسكون السين- منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: بين المسجدين، وهي على مرحلتين من مكة. انظر: ياقوت، معجم البلدان، 327/6، وابن منظور، لسان العرب، مادة 'عسف'.

(6) 'ش': العبارة: 'وبين أُمَيَّة'. (7) 'ن': بزيادة: 'هذا المسمى بهاشم هو...'. (8) 'ط': 'واليمن'.

(9) 'ش': 'قریش'.

(10) 'ش': 'وجدائل'.

(11) انظر هذا الخبر: ابن الأثير، الكامل، 17/2.

عَبْدُ مَنَافٍ⁽¹⁾

وَهُوَ وَالِدُ عَمْرٍو، وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ، وَمَعْنَاهُ الْمُحْكِمُ لِلْأُمُورِ⁽²⁾، وَالتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ، وَلَقَبُهُ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ لِجَمَالِهِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ سَمَّاهُ عَبْدَ مَنَاةَ⁽³⁾ مُضَافًا إِلَى صَنْمٍ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ، فَرَأَى أَنَّهُ يَلْتَمِسُ بِعَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كِنَانَةَ، فَغَيَّرَهُ، وَجَعَلَ مَكَانَ التَّاءِ فَاءً.

[قُصَيٍّ]⁽⁴⁾

وَقُصَيٌّ هُوَ وَالِدُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَاسْمُهُ زَيْدٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْمُغِيرَةِ، وَلَهُ الْقَابُ ثَلَاثَةٌ: قُصَيٌّ، وَمُجَمِّعٌ، وَالنَّدَى⁽⁵⁾، [68 أ] قَالَ⁽⁶⁾ الشَّاعِرُ: [الطويل]
هُمَامٌ لَهُ أَسْمَاءُ صِدْقٍ وَسُودَدٌ قُصَيٌّ وَزَيْدٌ وَالنَّدَى وَالْمُجَمِّعُ
أَمَّا قُصَيٌّ فَهُوَ بِضَمِّ الْقَافِ، وَفَتْحِ الصَّادِ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ⁽⁷⁾
قُصَيٍّ، أَيُّ: بَعِيدٌ، لِأَنَّهُ بَعْدَ عَنِّ عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ⁽⁸⁾، وَأَمَّا
الْمُجَمِّعُ⁽⁹⁾ فَهُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ الْأُولَى، وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ بِالتَّشْدِيدِ، وَفَتْحِ الْجِيمِ بَيْنَهُمَا؛

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 111/1، وابن دريد، الاشتقاق، 16، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 254/2، والسهيلي، الروض الأنف، 24/1، وابن الأثير، الكامل، 18/2، وابن كثير، البداية والنهاية، 237/2، والنويري، نهاية الأرب، 24/16.

(2) "ن": "في الأمور"، "ك": "المحكم الأمور".

(3) في كل النسخ التي بين يدي: "مناف"، وهو تصحيف يدحضه سياق الكلام.

(4) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 110/1، وابن دريد، الاشتقاق، 19، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 254/2، والسهيلي، الروض الأنف، 25/1، وابن الأثير، الكامل، 18/2، وابن كثير، البداية والنهاية، 2، 190، 237، والنويري، نهاية الأرب، 16/16.

(5) "ط": "وزيد"، وهذا يفضي إلى الاعتقاد بأن له ألقاباً أربعة، وسيأتي ذكرها في شعر الشاعر في المتن في هذا الموضع.

(6) "ز": "وقال".

(7) "ش": "مصغر".

(8) قضاة أبو قبيلة، سمي بذلك لانقضاه مع أمه، وقيل هو من القهر، وقيل هو أبو حي من اليمن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ، وتزعم نساب مضر أنه قضاة بن معد بن عدنان. انظر: لسان العرب، مادة "قضع".

(9) "ك"، "ز"، "ن": "مجمع".

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَمَعَ أَهْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ، وَجَعَلَهُمْ بِمَكَّةَ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ جُمَاعَهُمْ
النَّضْرُ، وَسَيَاتِي⁽¹⁾. قَالَ حِذَاقَةُ بْنُ غَانِمٍ الْعَدَوِيُّ⁽²⁾: [الطويل]
أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ⁽³⁾
وَأَمَّا النَّدَى بِفَتْحِ التَّوْنِ وَالذَّالِ، فَالظَّاهِرُ⁽⁴⁾ أَنَّهُ مَنَقُولٌ مِنَ النَّدَى الَّذِي هُوَ
الرَّبِيعُ، شَبَّهَهُ بِهِ لِمَكَارِمِهِ، فَكَانَ كَالرَّبِيعِ يَعِيشُ⁽⁵⁾ بِهِ النَّاسُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَفَرَ
سِقَايَةَ أَبْطَحَ مَكَّةَ⁽⁶⁾؛ لِيَشْرَبَ مِنْهَا الْحَاجُّ⁽⁷⁾، وَسُمِّيَتْ "الْعَجُولُ"⁽⁸⁾، وَكَانَ قَبْلَ
ذَلِكَ يَنْصَبُ حِيَاضَ الْأَدَمِ، وَيُنْقَلُ إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ بَثْرِ مَيْمُونِ الْحَضْرَمِيِّ⁽⁹⁾ وَغَيْرِهَا
مِنَ الْأَبَارِ خَارِجَ مَكَّةَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَ الثَّرِيدَ، وَسَقَى اللَّبَنَ بِمَكَّةَ⁽¹⁰⁾، وَأَوَّلُ

(1) "ط"، "ش"، "ن": قوله: "وقد قيل إن جماعهم النضر وسياتي" ساقط.

(2) "ن": العدري، وهو تصحيف، فهو في السيرة: حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي.

(3) الشعر من الطويل، وقد اختلف في قائله، وروايته كما وردت في سيرة ابن هشام:

قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر
ونسبته في تاريخ الأمم والملوك لحذاقة بن مالك، 256/2، وقد نسب محققو السيرة هذا
الشعر لحذاقة بن جمح، وقيل هو لحذيفة بن غانم، وهو أخو حذاقة بن غانم، من قصيدة
مطلعها:

أعيني جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما أسقيتما سبل القطر
انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، 132/1، والسهيلي، الروض الأنف، 234/1، والنويري،
نهاية الأرب، 23/16، وقد أورده ابن كثير في البداية والنهاية، 237/2، وبعده كما ورد في
البداية:

هم ملؤوا البطحاء مجدا وسوددا وهم طردوا عنا غواة بني بكر

(4) "ن": "وهو".

(5) في النسخ التي بين يدي ما خلا "ش": "يعيشون"، على لغة "أكلوني البراغيث".

(6) "ش": العبارة: "سقاية الأبطح". والأبطح كل مسيل فيه دقاق الحصى أبطح، وهو يضاف إلى
مكة وإلى منى؛ لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، انظر: ياقوت،
معجم البلدان، 71/1.

(7) "ز": "الحاج منها".

(8) العجول، بفتح العين، بئر حفرها قصي، وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة. انظر: ياقوت،
معجم البلدان، 301/6، وابن منظور، لسان العرب، مادة "عجل".

(9) هذا بئر بمكة أتى على ذكره ياقوت في معجم البلدان، 357/8.

(10) "ز": "بمكة" ساقطة.

مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ بِالْمُزْدَلِفَةِ⁽¹⁾، لِيَرَاهَا مَنْ دَفَعَ مِنْ عَرَفَةَ، وَاسْتَمَرَ النَّاسُ [68 ب] عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي قَطَعَ الْغَيْضَةَ⁽²⁾ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَابْتَنَى دَارًا عِنْدَهُ، وَهِيَ⁽³⁾ أَوَّلُ دَارٍ بُنِيَتْ بِمَكَّةَ، وَعَلَى يَدَيْهِ أَظْهَرَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ إِيَادُ دَفَنَتْهُ حِينَ أَخْرَجَهُمْ أَوْلَادُ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ مِنَ الْحَرَمِ، فَرَأَتْهُمْ حِينَ دَفَنُوهُ امْرَأَةً مِنْ خُزَاعَةَ⁽⁴⁾، وَهِيَ جَدَّةُ حُبَيٍّ⁽⁵⁾ امْرَأَةٍ قُصِيٍّ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا قُصِيٍّ⁽⁶⁾ حَتَّى دَلَّتْهُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَهُ، وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَكَانُوا يَتَمَسَّحُونَ بِهِ إِلَى أَنْ بَنَى قُصِيٍّ الْبَيْتَ، فَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَائِدٍ⁽⁷⁾ فِي مَغَازِيهِ، وَمَاتَ قُصِيٍّ بِمَكَّةَ، وَدُفِنَ بِالْحَجُونِ⁽⁸⁾، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِئَةِ سَنَةٍ، وَقِيلَ⁽⁹⁾ لَمْ يَبْلُغِ الْمِئَةَ، وَلَمَّا اخْتُصِرَ أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ⁽¹⁰⁾: اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا تُضْلِحُ الْأَبْدَانَ، وَتُفْسِدُ الْأَذْهَانَ.

(1) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'مزدلفة'.

(2) الْغَيْضَةُ الْأَجْمَةُ، وَهِيَ أَيْضًا مَغِيضُ مَاءٍ يَجْتَمِعُ فَيَنْبِتُ فِيهِ الشَّجَرُ، وَجَمْعُهَا أَغْيَاضٌ وَغِيَاضٌ، وَقَدْ أورد هذا الخبر النووي في نهاية الأرب، 24/16.

(3) 'ش': 'العبرة: 'وبنى أول..'

(4) تَخَزَّعَ الْقَوْمُ إِذَا تَخَلَّفُوا، وَمِنْهُ سَمِيَتْ قَبِيلَةُ خُزَاعَةَ؛ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا سَارُوا مَعَ قَوْمِهِمْ مِنْ مَأْرَبَ فَاثْتَهَرُوا إِلَى مَكَّةَ تَخَزَعُوا عَنْهُمْ، فَأَقَامُوا، وَسَارَ الْآخَرُونَ إِلَى الشَّامِ، وَقِيلَ لَأَنَّهُمْ انْخَزَعُوا مِنْ قَوْمِهِمْ حِينَ أَقْبَلُوا مِنْ مَأْرَبَ، فَتَزَلُّوا ظَهْرَ مَكَّةَ، وَقِيلَ: خُزَاعَةُ حَيٍّ مِنَ الْأَزْدِ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة 'خزع'.

(5) حُبَيٍّ عَلَى وَزْنِ 'فُعْلَى'، مِنَ الْحَبِّ، يُقَالُ: حَبِيبُ الرَّجُلِ وَأَحْبَبَتُهُ. انظر: ابن دريد، الاشتقاق، 38.

(6) 'أ': قوله: 'فلم يزل بها قصي' ساقط.

(7) 'ش': 'ابن عابد'، 'ز': 'عائد'، والصواب بالذال، وهو محمد بن عائذ بن أحمد القرشي الدمشقي، من حفاظ الحديث، له مصنفات في السير والمغازي، وُلِّيَ خِراج الغوطة، بدمشق زمن المأمون، قيل إنه سنة ولادته كانت (150هـ)، وسنة وفاته (233هـ)، وقيل سنة (234هـ)، انظر ترجمته: البستي، الثقات، 75/9، والمقتنى في سرد الكنى، 359/1، والمزي، تهذيب الكمال، 57/9، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 411/7، والنجوم الزاهرة، 329/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 78/2، والزركلي، الأعلام، 179/6، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 378/3.

(8) تقدم الكلام عليها. (9) 'ش': 'إنه' ساقطة.

(10) 'ز': 'وقال'.

كِلاب⁽¹⁾

وَأَسْمُهُ حَكِيمٌ، وَقِيلَ عُرْوَةٌ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو زَهْرَةَ، وَكِلابٌ لَقَبٌ لَهُ⁽²⁾؛ لُقِّبَ بِهِ لِمُكَالَبَتِهِ الْأَعْدَاءَ فِي الْحَرْبِ⁽³⁾، فَيَكُونُ مَصْدَرٌ "كَالَبْتُ الْعَدُوَّ كِلَابًا" إِذَا سَاوَرْتُهُ، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ "كَلْبٍ"؛ لُقِّبَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا اقْتَنَى مِنَ الْكِلابِ لِلصَّيْدِ، وَكَانَ مَوْلَعًا بِذَلِكَ، وَقِيلَ لِأَبِي الرَّقَيْشِ الْأَعْرَابِيِّ⁽⁴⁾: لِمَ تُسَمِّنُونَ أَبْنَاءَكُمْ بِشَرِّ⁽⁵⁾ الْأَسْمَاءِ؛ نَحْوُ كَلْبٍ وَذُئْبٍ⁽⁶⁾، وَعَبِيدُكُمْ بِأَحْسَنِ⁽⁷⁾ الْأَسْمَاءِ؛ [69 أ] كَمَرْزُوقٍ وَزَبَاحٍ⁽⁸⁾؟ قَالَ⁽⁹⁾: إِنَّمَا نُسَمِّي أَبْنَاءَنَا لِأَعْدَائِنَا، وَعَبِيدَنَا لِأَنْفُسِنَا.

وَكِلابٌ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ السَّيُوفَ الْمُحَلَّلَةَ⁽¹⁰⁾ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ذَخِيرَةَ الْكَعْبَةِ، وَهَذَا⁽¹¹⁾ آخِرُ مَا ذُكِرَ فِي الشَّاهِدِ مِنَ الْأَطْرَادِ، فَلَزِمْنَا⁽¹²⁾ أَنْ نُسْتَوْفِيَ بَقِيَّةَ نَسَبِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى عَدْنَانَ⁽¹³⁾.

مُرَّةٌ⁽¹⁴⁾

وَهُوَ⁽¹⁵⁾ وَالِدُ كِلَابٍ، وَيُكْنَى أَبَا يَقْظَةَ، بِبَاءٍ⁽¹⁶⁾ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ، وَقَافٍ

(1) "ش": "ابن كلاب"، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 109/1، وابن دريد، الاشتقاق، 20، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 260/2، والسهيلي، الروض الأنف، 25/1، وابن الأثير، الكامل، 23/2، والنويري، نهاية الأرب، 16/16.

(2) "أ"، "ز": "لقب" ساقطة.

(3) "ط": "الحروب". (4) النص مقتبس من الروض الأنف، 26/1.

(5) "ز": "بأشر". (6) "ن": "بزيادة: "وغير ذلك".

(7) "ن": "بخير". (8) "ن": "بزيادة: "وغير ذلك".

(9) "ز": "فقال". (10) "ش": "محلاة".

(11) "ط": "الواو" ساقطة. (12) "ش": "فلزمناه".

(13) "ط"، "ن": قوله: "إلى عدنان" ساقط.

(14) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 108/1، وابن دريد، الاشتقاق، 22، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 261/2، والسهيلي، الروض الأنف، 26/1، وابن الأثير، الكامل، 24/2، والنويري، نهاية الأرب، 16/16.

(15) "ط": "وهو" ساقطة.

(16) "ز": "بزيادة: "مفتوحة"، "ن": "بباء منقوطة من تحتها".

مَفْتُوحَةٍ، وَظَاءٍ⁽¹⁾ مُعْجَمَةٍ وَهَاءٍ، وَمَرَّةٌ اسْمٌ مَنقُولٌ مِنَ الْوَصْفِ⁽²⁾، يُقَالُ: حَنْظَلَةٌ مَرَّةٌ، أَوْ تَكُونُ التَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَرَارَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ⁽³⁾: كِلَابٌ، وَتَيْمٌ، وَمِنْهُ رَهْطُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَقْطَعُهُ، وَمِنْهُ⁽⁴⁾ بَنُو مَخْزُومٍ.

كَغَبٌ⁽⁵⁾

وَهُوَ وَالِدُ مَرَّةَ، وَ⁽⁶⁾ كُنْيَتُهُ أَبُو هُصَيْنٍ⁽⁷⁾، وَسُمِّيَ كَغَبًا لَارْتِفَاعِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَشَرَفِهِ فِيهِمْ، وَكَانَ خَطِيبًا بَلِيغًا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي الْخُطْبَةِ⁽⁸⁾ "أَمَّا بَعْدُ"، وَأَوَّلُ مَنْ سَمَّى الْجُمُعَةَ جُمُعَةً؛ لِأَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِيهَا⁽⁹⁾ فَيَخْطُبُهُمْ وَيَذْكُرُهُمْ⁽¹⁰⁾، وَكَانَتْ تُسَمَّى قَبْلَ ذَلِكَ الْعَرُوبَةَ، قَالَ⁽¹¹⁾ السُّهَيْلِيُّ⁽¹²⁾، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ شَعَرَ مِنْ وَلَدِ⁽¹³⁾ عَدْنَانَ بِمَبْعَثِ [ب 69] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يَخْطُبُ قَوْمَهُ، وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي خُطْبَتِهِ⁽¹⁴⁾، فَيَقُولُ:

(1) 'ش'، 'ن': 'بظاء'. (2) 'ز': العبارة: 'ومرة وصف'.

(3) 'ط': 'زيادة': 'ومنهم كلاب وتيم الذي منه...'. (4) 'ز': 'الواو' ساقطة، 'ط': 'ويقطة' ساقطة.

(5) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 99/1، وابن دريد، الاشتقاق، 24، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 261/2، والسهيلي، الروض الأنف، 26/1، وابن الأثير، الكامل، 24/2، وابن كثير، البداية والنهاية، 237/2، والنوري، نهاية الأرب، 15/16.

(6) 'ط': 'الواو' ساقطة.

(7) هُصَيْنٌ عَلَى مِثَالِ 'فُعِيلٍ'، مِنَ الْهَضْ، وَهُوَ شِدَّةُ الْقَبْضِ وَالْغَمَزِ.

(8) 'ش': 'الخطب'، 'ز'، 'ن': 'خطيبته' (9) 'ش'، 'ن': 'فيها' ساقطة.

(10) 'ز'، 'ن': 'زيادة': 'أحوالهم'. (11) 'ط'، 'ش'، 'ن': 'قال'.

(12) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، ضرير عالم باللغة والسير، ولد في مالقة سنة (508هـ)، عمي وعمره سبع عشرة سنة، له القصيدة المشهورة التي تذكر أني ذكرت ترجمته، ومطلعها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المعد لكل ما يتوقع

انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 119/3، والقضاعي، التكملة، 32/3، والصفدي، نكت الهميان، 187، والسيوطي، بغية الوعاة، 115/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 271/4، والزركلي، الأعلام، 313/3، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 94/2.

(13) 'ط': 'أولاد'، 'ن': قوله: 'ومن ولد عدنان' ساقط.

(14) 'ز': العبارة: 'ويذكر لقومه النبي صلى الله عليه وسلم'.

أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُوا، وَافْهَمُوا وَتَعَلَّمُوا، لَيْلُ سَاجٍ⁽¹⁾، وَنَهَارٌ وَهَاجٌ،
وَالْأَرْضُ مِهَادٌ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ، وَالنَّجُومُ أَغْلَامٌ، فَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ،
وَاحْفَظُوا أَضْهَارَكُمْ⁽²⁾، وَتَمَزُّوا⁽³⁾ أَمْوَالَكُمْ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَاجِعٍ، أَوْ مَيِّتٍ
أُنْشِرَ⁽⁴⁾، وَالْدَّارُ أَمَامَكُمْ، وَالظَّنُّ غَيْرُ مَا تَقُولُونَ⁽⁵⁾، زَيْنُوا حَرَمَكُمْ وَعَظَّمُوهُ،
فَسَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ⁽⁶⁾ عَظِيمٌ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ⁽⁷⁾، ثُمَّ يَقُولُ: [الطويل]

صُرُوفٌ وَأَنْبَاءٌ⁽⁸⁾ تُقَلِّبُ أَهْلَهَا لَهَا عُقْدٌ مَا⁽⁹⁾ يَسْتَحِيلُ مَرِيرُهَا⁽¹⁰⁾
عَلَى غَفْلَةٍ يَأْتِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَيُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقًا خَبِيرُهَا⁽¹¹⁾
ثُمَّ يَقُولُ: [البسيط]

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَخَوَاءٌ دَعْوَتِهِ حِينَ الْعَشِيرَةِ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا⁽¹²⁾
وَكَانَ كَعْبٌ قَدْ بَلَغَ غَايَةَ الشَّرَفِ⁽¹³⁾ فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ مُرَّةٌ
وَهُصَيْصُ، وَبِهِ كُنْيٌ، وَعُذْيٌ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

لُؤْيٍ⁽¹⁴⁾

بِهَمْزِ الْوَاوِ، وَقَدْ [70 أ] يُسَهَّلُ، فَهُوَ تَصْغِيرُ "لَاي"، وَهُوَ الْبُطْءُ⁽¹⁵⁾ نَقِيضُ
الْعَجَلَةِ⁽¹⁶⁾، وَهُوَ الْإِدُّ كَعْبٍ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو كَعْبٍ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَحْلُدَ، يَفْتَحُ

- (1) "ط"، "ن": "داج".
- (2) "ش": "أبصاركم".
- (3) "ش": "ونموا".
- (4) "ك": "نشر"، "ن": "ناشر".
- (5) "ز"، "ن": العبارة: "والظنون غير ما تتلون".
- (6) "ط": "شأن".
- (7) "ط": "بزيادة: "صلى الله عليه وسلم".
- (8) "ط"، "ش": "ودنيا".
- (9) "ك": "لا".
- (10) "أ": "مرارها"، "ش"، "ز": "مرورها".
- (11) الشعر من الكامل، وقد ورد كذلك في البداية والنهاية، 227/2.
- (12) الشعر من البسيط، وقد أورده السهيلي في الروض الأنف، 26/1، والنويري في نهاية الأرب، 15/16، وابن كثير في البداية والنهاية، 227/2، وروايته ثم: "يا ليتني شاهد نجواء دعوته".
- (13) "ش": "الترف".
- (14) "ش"، "ز": "ابن لؤي"، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوة، 99/1، وابن دريد، الاشتقاق، 24، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 262/2، والسهيلي، الروض الأنف، 7/1، وابن الأثير، الكامل، 25/2، والنويري، نهاية الأرب، 15/16.
- (15) "ن": "التأني".
- (16) اللَّأْيُ الْإِبْطَاءُ وَالْإِحْتِبَاسُ، وَالْأَيُّ اللَّبْثُ وَتَصْغِيرُهُ لُؤْيٍ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "لأي".

الياء تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ، وَسُكُونِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ، وَبَعْدَ⁽¹⁾ اللَّامِ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ.
وَمِمَّا وَقَعَ لِي أَيْضًا، وَهُوَ مِنْ⁽²⁾ شَوَاهِدِ هَذَا الْبَابِ فِي لُؤْيٍ، وَغَالِبٍ، وَفَهْرٍ،
وَمَالِكٍ⁽³⁾، فِيهِ أَقُولُ: [مجزوء الخفيف]

قُلْتُ لِلظُّبَيْةِ أَنْتَ مِي وَأَخْبِرِينَا بِأَلِكِ
فَأَجَابَتْ أَرَاكَ قَدْ رُمْتَ صَعْبَ الْمَسَالِكِ
مَنْ قَرِذْفِي وَمُقْلَتِي ثُمَّ ثَذْيِي⁽⁴⁾ وَحَالِكِي
لِلُّؤْيِيِّ بْنِ غَالِبٍ بِنِ فَهْرٍ بِنِ مَالِكِ

غَالِبٍ⁽⁵⁾

سُمِّيَ⁽⁶⁾ غَالِبًا عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ، وَيُقَالُ لَهُ الْأَذْرَمُ⁽⁷⁾؛ لِأَنَّهُ أَحَدَ لَحْيَيْهِ كَانَ
أَنْقَصَ مِنَ الْآخَرِ.

فَهْرٍ⁽⁸⁾

وَكُنْيَتُهُ⁽⁹⁾ أَبُو غَالِبٍ، وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ فِي قَوْلِ الْأَكْثَرِ⁽¹⁰⁾، وَالْفَهْرُ الْحَجَرُ

(1) 'ز': الواو ساقطة.

(2) 'ك'، 'ش'، 'ن'، 'ز': العبارة: 'ومما وقع لي من شواهد'.

(3) 'ش': 'وفهر وغالب'. (4) 'ط': 'بدني'.

(5) 'أ'، 'ش'، 'ك': 'ابن غالب'، وانظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 98/1، وابن دريد، الاشتقاق، 25، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 262/2، وابن الأثير، الكامل، 26/2، والنويري، نهاية الأرب، 14/16.

(6) 'ز'، 'ط': العبارة: 'والد لؤي سمي...'.
(7) جاء في اللسان أن الأذرم الذي لا أسنان له، وكل ما غطاء الشحم واللحم وخفي حجمه فقد

دَرِمَ، وقيل هو المدفون الكعيبين من اللحم، وقيل هو المنقوص الذقن، انظر: لسان العرب، مادة 'درم'، والسهيلي، الروض الأنف، 191/1.

(8) 'أ'، 'ط'، 'ش'، 'ك': 'ابن فهر'. انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 98/1، وابن دريد، الاشتقاق، 25، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 262/2، والسهيلي، الروض الأنف، 28/1، وابن الأثير، الكامل، 26/2، والنويري، نهاية الأرب، 13/16، وابن كثير، البداية والنهاية، 237/2.

(9) 'ز': 'بزيادة: 'والد غالب'.

(10) 'ز'، 'ط': 'بزيادة: 'وقد تقدم الكلام على قریش'.

الأمْلَسُ الَّذِي يَمْلَأُ الْكَفَّ؛ لُقِبَ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَكَانَ فَهْرٌ قَدْ سَادَ الْعَرَبَ بِالْحِجَازِ وَتِهَامَةَ، وَفِي أَيَّامِهِ أُجْمِعَ⁽¹⁾ "ذُو جَدْن" حَسَّانُ بْنُ كِلَالٍ الْحِمَيْرِيُّ⁽²⁾ مِنْ⁽³⁾ مُلُوكِ الْيَمَنِ عَلَى أَنْ يُحَرِّبَ الْكَعْبَةَ، وَيَنْقُلَ⁽⁴⁾ حِجَارَتَهَا إِلَى الْيَمَنِ⁽⁵⁾، فَيَبْنِي بِهَا بَيْتًا فِي الْيَمَنِ⁽⁶⁾، وَيَنْقُلَ إِلَيْهِ حِجَّ النَّاسِ⁽⁷⁾، فَجَاءَ إِلَى مَكَّةَ، وَنَزَلَ [70 ب] فِي جُيُوشٍ عَظِيمَةٍ، فَجَمَعَ فَهْرٌ قَبَائِلَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَأَسَدٍ وَخُزَيْمَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ، وَالتَّفُّوا، فَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى "ذِي جَدْن"، فَقَتِلَ أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ، وَأُسِرَ ذُو جَدْن، وَأَنْهَزَمَتْ بَاقِي حِمِير، وَبَقِيَ ذُو جَدْن بِمَكَّةَ أَسِيرًا ثَلَاثَ سِنِينَ، وَافْتُلِدِيَ بِمَالٍ كَثِيرٍ⁽⁸⁾، وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْيَمَنِ، فَمَاتَ بِالطَّرِيقِ⁽⁹⁾، فَعِنْدَهَا هَابَتِ الْعَرَبُ فَهْرًا، وَعَظَّمُوهُ، وَعَلَا أَمْرُهُ.

ابْنُ مَالِكٍ⁽¹⁰⁾

كُنِيَّتُهُ أَبُو الْحَارِثِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا فَهْرٌ⁽¹¹⁾.

(1) 'ش'، 'ز'، 'ن': 'جمع'.

(2) في النسخ جميعها: "ابن كلاب"، بالباء، ولعل الصواب أنه باللام كما في المتن، وهو حسان بن عبد ثلال الحميري، من ملوك حمير في الجاهلية، قيل إنه زحف من اليمن إلى الحجاز، يريد انتزاع الحجر الأسود من الكعبة، فقام له فھر، وهذا مما أثبتته ابن قرقماس في المتن، فقاتله وهزمه، وقد ورد له ذكر في قصيدة طويلة رثى فيها حذيفة بن غانم عبد المطلب بن هاشم، انظر: ابن هشام، السيرة، 187/1، وابن رشيق، العمدة، 227/2، والزركلي، الأعلام، 176/2.

(3) 'ز': 'من' ساقطة. (4) 'ط': 'لينقل'.

(5) 'ك': قوله: "وينقل حجارته إلى اليمن" ساقط.

(6) 'أ': قوله: "وينقل حجارته إلى اليمن، فيبني بها بيتا في اليمن" ساقط.

(7) 'ز': العبارة: "وينقل حج الناس إليه". (8) 'ز': 'عظيم'.

(9) 'ط'، 'ش': "في الطريق". وانظر هذا الخبر: ابن الأثير، الكامل، 26/2.

(10) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 98/1، وابن دريد، الاشتقاق، 26، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 263/2، وابن الأثير، الكامل، 27/2، والنويري، نهاية الأرب، 13/16.

(11) 'ز': 'زيادة': "وكان مهابا جميلا موقرا".

ابن النضر⁽¹⁾

اسمه⁽²⁾ قيس، وكُنِيَّتُهُ أَبُو يَخْلَد، وَقَدْ تَقَدَّمَ ضَبْطُهُ⁽³⁾، وَالنَّضْرُ الذَّهَبُ؛ لُقِّبَ بِذَلِكَ لِوَضَائِعِهِ، وَإِشْرَاقِ وَجْهِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: إِنَّ النَّضْرَ هُوَ جُمَاعُ قُرَيْشٍ، فَمَنْ جَاوَزَهُ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ جُمَاعَهُمْ فِيهِمْ، وَلَا عَقَبَ لِلنَّضْرِ إِلَّا مَالِكٌ.

ابن كِنَانَةَ⁽⁴⁾

كُنِيَّتُهُ أَبُو النَّضْرِ، وَالْكِنَانَةُ وَعَاءُ السَّهَامِ، سُمِّيَ⁽⁵⁾ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ يَشْتَمِلُ⁽⁶⁾ عَلَى قَوْمِهِ اشْتِمَالًا الْكِنَانَةُ عَلَى السَّهَامِ، وَكَانَ كِنَانَةُ يَحُضُّ عَلَى الْخَيْرِ، وَيُعَلِّمُ بِظُهُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ أَبُو عَامِرٍ الْعَدَوَانِيُّ فِي وَصِيَّتِهِ: يَا بَنِي، أَدْرَكْتُ⁽⁷⁾ [71 أ] كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ⁽⁸⁾، وَكَانَ⁽⁹⁾ شَيْخًا عَظِيمَ الْقَدْرِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَحْجُّ إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ وَقُضْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ⁽¹⁰⁾ أَنَّ خُرُوجَ نَبِيِّ بَمَكَةَ⁽¹¹⁾، يُدْعَى أَحْمَدَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَاتَّبَعُوهُ تَزْدَادُوا شَرَفًا إِلَى شَرَفِكُمْ، وَعِزًّا إِلَى عِزِّكُمْ، وَلَا تَتَعَدَّوْا⁽¹²⁾ عَمَّا جَاءَ بِهِ، فَهُوَ الْحَقُّ.

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 96/1، وابن دريد، الاشتقاق، 27، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 265/2، والسهيلي، الروض الأنف، 186/1، وابن الأثير، الكامل، 27/2، والنويري، نهاية الأرب، 11/16.

(2) "ز": "واسمه". (3) "ز": قوله: "وقد تقدم" ساقط.

(4) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 95/1، وابن دريد، الاشتقاق، 27، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 266/2، والسهيلي، الروض الأنف، 186/1، وابن الأثير، الكامل، 28/2، والنويري، نهاية الأرب، 11/16.

(5) "ش": "سمي". (6) "ش": "بذلك لاشتماله".

(7) "ط": "أدرك".

(8) "ط"، "ش"، "ز"، "ن": "ابن مدركة" ساقطة.

(9) "ش"، "ز": "فكان".

(10) "ك": العبارة: "إنه يخرج نبي كريم بمكة"، "ز"، "ط": "إنه" ساقطة.

(11) "ز": "من مكة".

(12) "ك": "تعدوا".

ابن خزيمة⁽¹⁾

كُنِيَّتُهُ⁽²⁾ أَبُو أَسَدٍ، وَخُزَيْمَةُ تَصْغِيرُ "خَزَمَةَ"، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ الْخَزْمِ⁽³⁾، وَهِيَ شِدُّ الشَّيْءِ وَإِصْلَاحُهُ، وَهُوَ الَّذِي نَصَبَ "هَبْلًا" عَلَى الْكَعْبَةِ، فَكَانَ يُقَالُ: "هَبْلُ خُزَيْمَةَ"، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ⁽⁴⁾، وَقَدْ جَعَلَهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَرَوَى عَنْ عَطَاءٍ⁽⁵⁾ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ⁽⁶⁾ أَنَّ خُزَيْمَةَ مَاتَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ابن مُدْرِكَةَ⁽⁷⁾

اسْمُهُ عَامِرٌ، وَقِيلَ: عَمْرُو⁽⁸⁾، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو هُذَيْلٍ، وَقِيلَ: أَبُو خُزَيْمَةَ،

(1) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 100/1، وابن دريد، الاشتقاق، 29، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 266/2، والسهيلي، الروض الأنف، 28/1، وابن الأثير، الكامل، 28/2، والنويري، نهاية الأرب، 11/16.

(2) "ش": "وكنيته". (3) "ط": قوله: "من الخزم" ساقط.

(4) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، الإمام النسابة المؤرخ الأخباري الأديب الشافعي، ولد سنة (555هـ)، وتوفي سنة (630هـ)، وهو ثالث أخوة عرف كل واحد منهم بعلم، ألف كبيرهم في الحديث النبوي، وألف صغيرهم في الأدب، أما أوسطهم فصرف وكده نحو التاريخ، فكان له "الكامل"، بلغ فيه حتى سنة (629هـ)، وله "أسد الغابة" وغير ذلك، توفي في الموصل سنة (630هـ)، انظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/304، والياضي، مرآة الجنان، 4/70، والصفدي، الوافي بالوفيات، 22/86، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 13/188، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/137، والزركلي، الأعلام، 4/332، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 2/523.

(5) هو أبو محمد بن أبي رباح، واسمه عطاء بن أسلم بن صفوان، من التابعين الأجلاء والزهاد، ولد في "جند" باليمن، وكان أسود اللون أعور أشل أعرج، نشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وفيها توفي سنة (114هـ)، وقيل غير ذلك، قال عنه قتادة: "أعلم الناس بالمناسك عطاء"، انظر ترجمته: ابن الجوزي، صفوة الصفوة، 1/414، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/228، والزركلي، الأعلام، 4/235.

(6) "ن"، "ش": بزيادة: "رضي الله عنهما".

(7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 77/1، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 266/2، والسهيلي، الروض الأنف، 28/1، وابن الأثير، الكامل، 28/2، والنويري، نهاية الأرب، 11/16.

(8) وهو كذلك في الكامل لابن الأثير، 28/2.

و"مُذْرِكَةٌ" لَقَبٌ لَهُ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَخَوَيْهِ عَمْرٍو وَعُمَيْرٍ، فَمَرَّتْ بِهِمْ
 أَرْتَبَ، فَرَمَى⁽¹⁾ عَمْرٍو فَصَادَهَا، وَطَبَخَهَا، فَسُمِّيَ "طَابِخَةً"، وَخَرَجَ عَامِرٌ فَأَذْرَكَ
 الْإِبِلَ⁽²⁾، فَرَدَّهَا⁽³⁾، فَسُمِّيَ "مُذْرِكَةٌ"، وَانْقَمَعَ "عُمَيْرٌ" فِي الْخَبَاءِ، فَسُمِّيَ
 "قَمْعَةً"، فَيُحْكِي أَنَّهُمْ قَصَّوْا عَلَى أَبِيهِمْ أَمْرَهُمْ⁽⁴⁾، فَقَالَ [71 ب] لِعَامِرٍ:
 [الرجز]

أَذْرَكَتَ يَا عَامِرُ مَا طَلَبْنَا

وَقَالَ لِعَمْرٍو:

وَأَنْتَ أَذْرَكَتَ وَقَدْ طَبَخْنَا⁽⁵⁾

وَقَالَ لِعُمَيْرٍ:

وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَانْقَمَعْنَا

فَلَقَّبَهُمْ بِهَذِهِ الْأَلْقَابِ⁽⁶⁾.

ابْنُ الْيَاسِ⁽⁷⁾

اسْمُهُ حُصَيْنٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍو، وَالْيَاسُ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، مُوَافِقٌ لِاسْمِ الْيَاسِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁸⁾ وَقِيلَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، فَتَكُونُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِيهِ
 لِلتَّعْرِيفِ، فَيَكُونُ مِنَ "الْيَاسِ" الَّذِي هُوَ ضِدُّ الرَّجَاءِ، وَلَمَّا دَانَتْ الْعَرَبُ لِلْيَاسِ،
 وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ مَا عَيَّرُوا مِنْ سُنَنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽⁹⁾،

(1) 'ش': 'ز': 'فرماها'.

(2) 'ط': 'فردها' ساقطة.

(3) 'ن': 'أمرهم' ساقطة، 'ز': العبارة: 'وذلك أن أباهم لما سمع فعالهم قال لعامر'.

(4) 'ن': 'وَأَنْتَ فَقَدْ أَذْرَكَتَ وَقَدْ طَبَخْنَا'.

(5) وردت هذه القصة في سيرة ابن هشام، 78/1، وقد ورد الرجز عند الطبري، تاريخ الأمم والملوك، 267/2، والسهيلي، الروض الأنف، 163/1.

(6) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 77/1، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 268/2، والسهيلي، الروض الأنف، 28/1، وابن الأثير، الكامل، 29/2، والنويري، نهاية الأرب، 10/16.

(7) 'ش': 'عليه السلام'، 'ز': 'صلوات الله عليه'.

(8) 'ش': 'عليه السلام'.

فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ حَتَّى رَدَّاهُمْ إِلَى سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽¹⁾، وَكَانَ إِيَّاسُ مُعَظَّمًا فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ نَظِيرَ لُقْمَانَ فِي قَوْمِهِ لِكَوْنِهِ أَحْيَى⁽²⁾ سُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽³⁾، وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ مِنْ صُلَيْبِهِ تَلِيَّةَ النَّبِيِّ⁽⁴⁾ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْحَجِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بِالسُّلِّ، وَلَمَّا⁽⁵⁾ مَاتَ أَسِفَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ "خِنْذِفُ" أَسَفًا شَدِيدًا، وَنَذَرَتْ أَلَّا يَظْلَهَا⁽⁶⁾ بَيْتٌ بَعْدَهُ، وَلَا تَمَسَّ طَبِيبًا، وَلَا تُقِيمَ فِي بَلَدٍ مَاتَ فِيهِ، وَكَانَ مَوْتُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَتَنَذَرَتْ أَنْ تَبْكِي كُلَّ خَمِيسٍ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا، فَفَعَلَتْ كُلَّ مَا⁽⁷⁾ [72 أ] نَذَرَتْ بِهِ إِلَى أَنْ⁽⁸⁾ مَاتَتْ أَسَفًا.

ابن مُضَرَّ⁽⁹⁾

سُمِّيَ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهِ مِنَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ، وَيُقَالُ⁽¹⁰⁾ لَهُ "مُضَرَّ الْحَمْرَاءِ"⁽¹¹⁾؛ لِأَنَّ أَبَاهُ أَعْطَاهُ قُبَّةَ حَمْرَاءَ⁽¹²⁾، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَدَا بِالْإِبِلِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ سَقَطَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَأَنْكَسَرَتْ⁽¹³⁾ يَدُهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا يَدَاهُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَأَتَتْ⁽¹⁴⁾ إِلَيْهِ الْإِبِلُ مِنَ الْمَرْعَى⁽¹⁵⁾، فَلَمَّا صَلَحَ وَرَكِبَ حَدَا⁽¹⁶⁾.

(1) 'ش': 'ن': 'عليه الصلاة والسلام'. (2) 'ز': 'إحيائه'.

(3) 'أ': 'قوله': 'عليه السلام' ساقط. 'ش': 'عليه الصلاة والسلام'.

(4) 'ط': 'بزيادة': 'إبراهيم'. (5) 'ش': 'فلما'.

(6) 'ط': 'يقلها'. (7) 'ز': 'كما نذرت'.

(8) 'ز': 'إلى أن' ساقطة.

(9) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوة، 76/1، وابن دريد، الاشتقاق، 30،

والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 268/2، والسهيلي، الروض الأنف، 161/1، وابن الأثير،

الكامل، 29/2، والنويري، نهاية الأرب، 9/16.

(10) 'ش': 'يقال'. (11) 'ط': 'الخمير'، وهو تصحيف مغل.

(12) في جميع النسخ التي بين يدي: 'قبة حمراء'، وكذلك في الروض الأنف، والكامل، وتفرد

النويري في نهاية الأرب برواية 'ناقة حمراء'، فقد يكون قولهم: 'قبة حمراء' تصحيفا متواترا

صوابه 'ناقة حمراء'؛ ذلك أن أباه أعطاه ناقة حمراء، وأعطى أخاه ربيعة فرسا، ف قيل: 'ربيعة

الفرس'، و'مضر الحمراء'، وقد يكون أنه أعطاه قبة من آدم حمراء.

(13) 'ز': 'وانكسرت'. (14) 'ز': 'فاجتمعت'.

(15) 'ز': 'وتركت المرعى'.

(16) 'ش': 'العبارة': 'فلما صلح ركب واحدا'، 'ن': 'وتحدى'.

قَالَ السَّهْلِيُّ⁽¹⁾: وَفِي الْحَدِيثِ: "لَا تَسُبُّوا رَبِيعَةَ وَلَا مُضَرَ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ"⁽²⁾، وَقَالَ عَبْدُ⁽³⁾ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ⁽⁴⁾ بِسَنَدِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ⁽⁵⁾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا تَسُبُّوا مُضَرَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"⁽⁶⁾.

ابن نزار⁽⁷⁾

وَكُنْيَتُهُ أَبُو رَبِيعَةَ، وَقِيلَ: أَبُو إِيَادٍ، وَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ بِنِزَارٍ أَنَّهُ

- (1) تقدمت ترجمته، وانظر قوله في الروض الأنف، 30/1.
- (2) في بعض الروايات: "لا تسبوا مضر ولا ربيعة، فإنهما كانا مسلمين"، ورد هذا الحديث في فتح الباري، باب المناقب، (3302)، 529/6، وقد ورد كذلك في "المنتظم"، ذكر خير عزو بخت نصر للعرب، 408/1، وانظر الحديث عند السهلي، الروض الأنف، 30/1، والنوري، نهاية الأرب، 9/16.
- (3) "ط": "عبد" ساقطة.
- (4) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون الإلبيري القرطبي، وقيل أصله من طليطلة، ولد في البيرة سنة (174هـ)، وسكن قرطبة، وزار مصر، ثم عاد إلى الأندلس، وتوفي في قرطبة سنة (238هـ)، وقيل سنة (239هـ)، عالم بالتاريخ والأدب، ورأس في فقه المالكية، له كتب في الطبقات، انظر ترجمته: الضبي، بغية الملتبس، 330، والمزي، تهذيب الكمال، 6/424، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 49/8، وابن حجر، لسان الميزان، 255/5، والياضي، مرآة الزمان، 317/2، والمقري، نفح الطيب، 226/2، وابن العماد، شذرات الذهب، 2/90، والزركلي، الأعلام، 157/4، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 317/2.
- (5) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب بن الخطاب وأقضيته حتى سمي راوية عمر، كان مولده سنة (13هـ)، ووفاته (94هـ)، انظر ترجمته: أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 161/2، وابن سعد، الطبقات، 119/5، وابن الجوزي، صفة الصفوة، 346/1، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 313/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 592/4، والمزي، تهذيب الكمال، 212/4، وابن العماد، شذرات الذهب، 102/1، والزركلي، الأعلام، 102/3.
- (6) "ش": "عليه الصلاة والسلام"، وفي رواية وردت في فيض القدير: "لا تسبوا مضر جد المصطفى الأعلى"، انظر: فيض القدير، 400/6، وكذلك رواية أخرى وردت في "المنتظم": "لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم"، انظر: المنتظم، 235/2، وانظر الحديث عند السهلي في الروض الأنف، 30/1، والنوري في نهاية الأرب، 9/16.
- (7) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة النبوية، 76/1، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 270/2، والسهلي، الروض الأنف، 30/1، وابن الأثير، =

لَمَّا⁽¹⁾ وَلَدَ رَأَى وَالِدُهُ⁽²⁾ بَيْنَ عَيْنَيْهِ نَوْرَ النُّبُوَّةِ⁽³⁾، فَقَرَحَ بِذَلِكَ فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَحَرَ وَأَطْعَمَ، وَقَالَ: هَذَا⁽⁴⁾ كُلُّهُ نَزَرٌ فِي حَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ؛ أَيْ قَلِيلٌ⁽⁵⁾، فَسُمِّيَ لِذَلِكَ نِزَارًا، وَكَانَ نِزَارٌ عَظِيمًا فِي قَوْمِهِ، وَافِرَ الْمَالِ، حَاكِمًا عَلَى الْعَرَبِ، مُطَاعًا فِيهِمْ.

ابْنُ مَعْدٍ⁽⁶⁾

كُنْيَتُهُ⁽⁷⁾ أَبُو قُضَاعَةَ، وَقِيلَ أَبُو نِزَارٍ، وَ"مَعْدٌ" يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالْعَيْنَ وَتَشْدِيدُ [ب] الدَّالِ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَعْدِ بِسُكُونِ الْعَيْنِ، وَهُوَ الْقُوَّةُ، وَلَمَّا عَزَمَ "بُخْتِ نَصْر" عَلَى غَزْوِ بِلَادِ الْعَرَبِ⁽⁸⁾ أَوْحَى اللَّهُ⁽⁹⁾ إِلَى إِرْمِيَا⁽¹⁰⁾، وَكَانَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَحْمِلَ⁽¹¹⁾ مَعْدٌ⁽¹²⁾ بَنَ عَدْنَانَ عَلَى الْبُرَاقِ⁽¹³⁾ إِلَى الْعِرَاقِ، فَإِنِّي مُسْتَخْرَجٌ⁽¹⁴⁾ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽¹⁵⁾، فَحَمَلَ إِرْمِيَا مَعْدًا، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَ مَعْدٌ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ كَبِرَ، وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً اسْمُهَا مُعَانَةُ⁽¹⁶⁾، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا⁽¹⁷⁾ - أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ

= الكامل، 32/2، والنويري، نهاية الأرب، 8/16، وابن كثير، البداية والنهاية، 237/2.

(1) "ز": "لما" ساقطة. (2) "ز": قوله: "رأى والده" ساقط.

(3) "ز": بزيادة: العبارة: "فلما رأى ذلك والده فرح ابن فرحا".

(4) "ن": "هذا" ساقطة. (5) "ط"، "ز": قوله: "أي قليل" ساقط.

(6) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 11/1، وابن دريد، الاشتقاق، 30، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 270/2، والسهيلي، الروض الأنف، 30/1، وابن الأثير، الكامل، 32/2، والنويري، نهاية الأرب، 7/16.

(7) "ط"، "ش": "وكنيته".

(8) "ز"، "ط": بزيادة: "واستنصالحهم". وانظر هذه الواقعة وما تلاها: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، 558/1، وابن الأثير، الكامل، 271/1.

(9) "ك"، "ن": "الله تعالى". (10) "ن": بزيادة: "عليه السلام".

(11) "ش"، "ز"، "ن": "...أحمل معه". (12) "ك": العبارة: "...معك ابن عدنان".

(13) "ش": قوله: "على البراق" ساقط. (14) "ط": "أستخرج".

(15) "ش": "أحمد ومحمد"، "أ"، "ك": "صلى الله عليه وسلم" ليست فيهما.

(16) "ن": قوله: "وتزوج امرأة اسمها معانة" ساقط، وهي معانة بنت جوشن من بني دُب من جرهم، ويقال اسمها "ناعمة"، انظر: السهيلي، الروض الأنف، 33/1.

(17) "ش": بزيادة: "تعالى".

مَلَكَينَ، فَاحْتَمَلَا مَعَدًّا، فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ بَأْسَهُ عَنِ الْعَرَبِ، رَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَكَانَ بِمَكَّةَ مَعَ أَخْوَالِهِ مِنْ جُرْهُم⁽¹⁾، وَيُقَالُ إِنَّ الْمَحْمُولَ هُوَ عَدْنَانُ أَبُو مَعَدٍّ⁽²⁾، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

وَلَمَّا بَلَغَ بَنُو مَعَدٍّ مِئَةَ وَعِشْرِينَ⁽³⁾ رَجُلًا أَغَارُوا بِالشَّامِ عَلَى قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽⁴⁾، فَدَعَا عَلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽⁵⁾، فَلَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ فِيهِمْ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذَا⁽⁶⁾؟ فَأَوْحَى اللَّهُ -تَعَالَى-⁽⁷⁾ إِلَيْهِ: دَعَوْتَنِي عَلَى قَوْمٍ هُمْ ذَخِيرَتِي⁽⁸⁾ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِنَّهُ⁽⁹⁾ يَكُونُ فِيهِمْ نَبِيٌّ أُحِبُّهُ وَأَحِبُّ أُمَّتَهُ، أَمَّا حُبِّي إِيَّاهُ⁽¹⁰⁾ فَأَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَمَّا حُبِّي لِأُمَّتِهِ فَإِنْ اسْتَغْفَرُونِي غَفَرْتُ لَهُمْ، [73 أ] وَإِنْ دَعَوْنِي اسْتَجَبْتُ لَهُمْ، فَقَالَ⁽¹¹⁾: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي⁽¹²⁾ مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: إِنَّهُمْ تَأَخَّرُوا، وَأَنْتَ تَقَدَّمْتَ⁽¹³⁾، وَيُقَالُ إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ مِنْ وَلَدِ مَعَدٍّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ مَعَدٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ابنُ عَدْنَانَ⁽¹⁴⁾

وَكُنْيَتُهُ⁽¹⁵⁾ أَبُو مَعَدٍّ، وَعَدْنَانُ مَأْخُودٌ⁽¹⁶⁾ مِنْ "عَدَنَ"، إِذَا ثَبَتَ وَأَقَامَ،

(1) جُرْهُم: حي من اليمن نزلوا مكة، وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصهاره، ثم أُلْحِدُوا فِي الْحَرَمِ، فَأَبَادَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "جرهم".

(2) "ش": "ابن معد"، وليس صحيحا، "ن": قوله: "ويقال إن المحمول...". ساقط.

(3) "ك"، "ز"، "ط": "عشرين ومئة". (4) "ش"، "ن": "عليه الصلاة والسلام".

(5) "ك": العبارة: "فدعا عليهم فلم يستجب...".

(6) "ز": بزيادة: "لم تستجب دعائي". (7) "أ"، "ز"، "ن": "تعالى" ساقطة.

(8) "ط": "خير لي". (9) "ن": "إنهم".

(10) "ش"، "ز": "حبي له". (11) "ز": "قال موسى".

(12) "ز": "فاجعلني". (13) "ز": بزيادة: "ومما أستفيض بالنقل أن".

(14) انظر أخباره وما قيل عنه: ابن هشام، السيرة، النبوية، 8/1، وابن دريد، الاشتقاق، 31، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، 271/2، والسهيلي، الروض الأنف، 31/1، وابن الأثير، الكامل، 33/2، والنوري، نهاية الأرب، 7/16، وابن كثير، البداية والنهاية، 180/2.

(15) "ش": "كنيته". (16) "ش": قوله: "وعدنان" ساقط.

وَلَعَدْنَانِ⁽¹⁾ مِنْ الْوَلَدِ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ⁽²⁾ وَلَدَانِ: مَعَدُّ وَعَكَّ⁽³⁾، وَذُكِرَ غَيْرُ هَذَيْنِ⁽⁴⁾، فَزَادُوا فِيهِمْ وَنَقَّصُوا، فَذَكَرُوا أَنَّ مِنْ وَلَدِهِ عَدْنَانًا⁽⁵⁾، وَهُوَ الَّذِي⁽⁶⁾ بَنَى "عَدَنَ" بِالْيَمَنِ، وَالضَّحَّاكَ وَالْمُذْهَبَ⁽⁷⁾، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ⁽⁸⁾ الْمَثَلَ، فَتَقُولُ: أَجْمَلُ مِنَ الْمُذْهَبِ، وَقِيلَ: الضَّحَّاكَ هُوَ الْمُذْهَبُ، وَذَكَرُوا غَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَوْلَادِهِ⁽⁹⁾، وَمِنْ وَلَدِ عَدْنَانٍ تَفَرَّعَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ⁽¹⁰⁾.

قُلْتُ: وَإِلَى هُنَا اتَّفَقَتِ الْأَئِمَّةُ عَلَى صَحِيحِ النَّسَبِ، وَإِلَى عَدْنَانٍ⁽¹¹⁾ انْتَهَى الْمَعْلُومُ مِنْ سِلْسِلَةِ هَذَا الْحَسَبِ⁽¹²⁾، وَقَدْ أَطْلَعْتُ لَكَ مِنْ⁽¹³⁾ نُجُومِهِمُ الثَّوَابِ، وَعَدَدْتُ مَا⁽¹⁴⁾ لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ الشَّيْمِ وَكَرِيمِ الْمَنَاقِبِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ حَسَبٌ شَامِخٌ، وَمَجْدٌ رَاسِخٌ، شَجَرَةُ [73 ب] أَصْلُهَا ثَابِتٌ، وَفَرْعُهَا⁽¹⁵⁾ فِي السَّمَاءِ⁽¹⁶⁾،

- (1) 'ش'، 'ط': 'والعدنان'، 'ز': 'وعدنان'، والصواب ما ورد في 'أ'، و'ن'.
- (2) هو محمد بن إسحاق بن يسار، من أقدم مؤرخي العرب، ومن أهل المدينة المنورة، زار مصر، وسكن بغداد، وفيها توفي سنة (151هـ)، وقيل سنة (152هـ)، له السيرة النبوية المشهورة التي هذبها ابن هشام، انظر ترجمته: البستي، الثقات، 380/7، وابن سعد، الطبقات، 321/7، وابن النديم، الفهرست، 148، وياقوت، إرشاد الأريب، 399/6، وابن خلكان، وفيات الأعيان، 103/4، والمزي، تهذيب الكمال، 542/8، والذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/254، وابن حجر، لسان الميزان، 85/9 (طبعة دار إحياء التراث)، وابن العماد، شذرات الذهب، 230/1، والزركلي، الأعلام، 28/6، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، 125/3.
- (3) 'ن': 'ولعدن'. (4) 'ط': 'غيرهما'.
- (5) 'ز'، 'ن': قوله: 'وذكر غير هذين، وذكر أنه من ولد عدنان' ساقط.
- (6) 'ن': العبارة: 'وعدنان هو...'، 'ك': 'عدنان الذي...'.
- (7) 'ز': بزيادة: 'وقيل كان له الضحاك...'، والمُذْهَبُ المملوء ذهباً، انظر: السهيلي، الروض الأنف، 44/1.
- (8) 'أ': 'به' ساقطة. (9) 'أ': 'وذكروا غيرهما'.
- (10) 'ش': 'صلوات الله تعالى وسلامه عليه'، 'ز': 'صلوات الله عليه وعلى أخيه وأبيه'، 'ن': بزيادة: 'عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام'.
- (11) 'ز': 'عدنان' ساقطة. (12) 'ش': 'هذا الحسب والنسب'.
- (13) 'ز': العبارة: 'وقد أطلعت لك نجومهم'.
- (14) 'ط': 'وعددت لهم...'.
- (15) 'ش'، 'ز': 'وفروعها'.
- (16) 'ط': بزيادة: 'ثابت'.

وَسِلْسِلَةٌ⁽¹⁾ مَجْدٍ صِيغَتْ مِنْ ذَهَبِ الْجِلْمِ وَالْوَقَارِ⁽²⁾، فَلَا سِتِّشْهَادُ⁽³⁾ وَاجِدٌ، وَهُوَ
الْأَطْرَادُ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ: "هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِلَابٍ"، انْتَهَى⁽⁴⁾.

(1) 'ز': الواو ساقطة.

(2) 'ط'، 'ن': 'الحكم والوقار'، 'ش': 'والعلا'، 'ز': 'ومعدن الوفاء'، 'ك': 'والوفاء'.

(3) 'أ'، 'ز'، 'ط'، 'ن': 'الاستشهاد'.

(4) 'ش': 'بزيادة': 'والله تعالى أعلم'، 'ك': 'والله أعلم بالصواب'.

البَابُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ

حُسْنُ الْخِتَامِ (1)

يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ شَاعِرًا كَانَ أَوْ نَائِرًا أَنْ يَخْتِمَ كَلَامَهُ بِأَحْسَنِ خَاتَمَةٍ، فَإِنَّهَا آخِرُ مَا يَبْقَى فِي الْأَسْمَاعِ، فَيَجِبُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي رَشَاقَتِهَا وَحَلَاوَتِهَا وَجَزَالَتِهَا. وَقَدْ خَتَمْتُ كِتَابِي هَذَا بِأَحْسَنِ (2) خَاتَمَةٍ يَعْجَزُ عَنْهَا فَصَحَاءُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَجُمْهُورُ الْخُطَبَاءِ وَالْمُتَرْجِمِينَ بِخَوَاتِيمِ (3) سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ كَلَامٌ (4) مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، وَعَدَلْتُ عَنِ الشَّعْرِ؛ إِذْ هُوَ أَحَقَرُ وَأَذْبَرُ، لِبَيَانِ مُعْجَزِ (5) صَاحِبِ الْكَوْثَرِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَفَ وَكَرَّمَ (6)، لَأَنَّ عِلْمِي (7) الْمَعَانِي وَالْبَيَانَ خَادِمَانِ لِلْبَدِيعِ، لِيَتَعَلَّقَ أَحَدُهُمَا بِاللَّفْظِ، وَالْآخَرُ بِالْمَعْنَى، وَالثَّلَاثَةُ آلَةٌ لِعِلْمِ (8) تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمُنَزَّلِ عَلَى صَفْوَةِ خَلْقِهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ (9)، [74 أ] فَعِلْمُ الْبَدِيعِ لَا يَسْتَقِيمُ وَجُودُهُ (10) إِلَّا بِوُجُودِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، فَإِنَّ نِسْبَةَ الْبَدِيعِ مِنْهُمَا كَنِسْبَةِ الْمُرَكَّبِ مِنَ الْمُفْرَدِ، كَمَا أَنَّ الْمُرَكَّبَ لَا يَسْتَقِيمُ وَجُودُهُ إِلَّا بِوُجُودِ مُفْرَدَاتِهِ، كَذَلِكَ (11) الْبَدِيعُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِوُجُودِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، فَإِذَا عُدِمَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانُ (12) مِنَ الْكَلَامِ عُدِمَ الْبَدِيعُ مِنْهُ (13)؛ لَأَنَّ الْمُرَكَّبَ يُعَدُّ بِعَدَمِ

- (1) "ش": بزيادة: "اللهم أحسن الخاتمة". وانظر هذا المبحث: ابن أبي الإصبع، تحرير التحرير، 616، وابن مالك، المصباح، 262، والقزويني، الإيضاح، 355، والحلي، شرح الكافية البديعية، 333، والبهاء السبكي، عروس الأفراح، 429/4، وابن جابر، الحلة السيرا، 155، والسعد، المطول، 734، وابن حجة، خزنة الأدب، 427/4، والسيد، الأطول، 530/2.
- (2) "أ"، "ز"، "ن": "بحسن". (3) "ش"، "ز"، "ن": "بخواتيم".
- (4) "ن": العبارة: "وهو كلام من". (5) "ش": "معجزة".
- (6) "ز": بزيادة: "وأعلم". (7) "ن": "علم".
- (8) "ن": "آلة التفسير للقرآن". (9) "ز": بزيادة: "صلى الله عليه وسلم".
- (10) "أ"، "ن"، "ك": "لا يستقيم إلا...". (11) "ش": "وكذلك".
- (12) "ش": قوله: "فإذا عدم المعاني والبيان" ساقط. (13) "ن": "منه" ساقطة.

مُفْرَدَاتِهِ، فَلَوْ وُجِدَ الْكَلَامُ خَالِيًا مِنْ مُطَابَقَةٍ مُقْتَضَى الْحَالِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْمَعْنَى⁽¹⁾، أَوْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَيْفِيَّةِ طُرُقِ الدَّلَالَةِ⁽²⁾ فِي الظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ، لَمْ يَكُنِ الْعِلْمُ بِوُجُوهِهِ⁽³⁾ تَحْسِينِ الْكَلَامِ بَدِيعًا، فَعِلْمُ الْبَدِيعِ مُتَرَكِّبٌ⁽⁴⁾ مِنَ الْعِلْمَيْنِ، وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ الْأَخْصَصَ⁽⁵⁾ يَتَرَكَّبُ مِنَ الْأَعَمِّ، فَكُلُّ بَدِيعٍ مُسْتَلَزِمٌ لِلْمَعْنَى وَالْبَيَانِ، وَلَا يَنْعَكِسُ، وَإِذَا⁽⁶⁾ عَلِمْتَ مَا قَرَّرْتَهُ، فَالْمَعْنَى وَالْبَيَانُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْبَدِيعِ كَالْحَيَوَانِ، وَالْبَدِيعُ كَالنُّطْقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ.

فَلَنَرْجِعْ⁽⁷⁾ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدْدِهِ مِنْ حُسْنِ الْخَاتَمَةِ، رَزَقَنَا اللَّهُ إِيَّاهَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ⁽⁸⁾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽⁹⁾، فَالْحِظْ⁽¹⁰⁾ يَا مَنْ لَاحَ فَلَاحُهُ، وَخَفَقَ بِالنَّجَاحِ جَنَاحُهُ، أَنْ جَمِيعَ خَوَاتِيمِ السُّورِ الْفُرْقَانِيَّةِ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَنِهَايَةِ الْكَمَالِ⁽¹¹⁾؛ لِأَنَّهَا مَا بَيْنَ⁽¹²⁾ أَدْعِيَةٍ، وَوَصَايَا، وَفَرَائِضَ، وَتَحْمِيدٍ، [74 ب] وَتَهْلِيلٍ، وَمَوَاعِظَ، وَمَوَاعِيدَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَاتِيمِ الَّتِي لَا يَبْقَى لِلنَّفُوسِ بَعْدَهَا تَشَوُّفٌ⁽¹³⁾ إِلَى مَا يُقَالُ؛ كَتَفْصِيلِ صَلََةِ الْمَوْصُولِ فِي خَاتَمَةِ "الْفَاتِحَةِ"، وَالِدُّعَاءِ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ⁽¹⁴⁾ "الْبَقَرَةُ"⁽¹⁵⁾، وَالْوَصَايَا فِي خَاتَمَةِ "آلِ عِمْرَانَ"⁽¹⁶⁾، وَالْفَرَائِضَ فِي خَاتَمَةِ

(1) 'أ': العبارة: '...المعاني بكيفية طرق الدلالة'.

(2) 'ط': 'دلالة'. (3) 'أ': 'موجودة' تصحيف ظاهر.

(4) 'ك': 'ش', 'ن', 'ز': 'مركب'. (5) 'ط': 'الأعم يتركب من الأخص'.

(6) 'ز': 'ش', 'ن': 'إذا'. (7) 'ش': 'ولنرجع'.

(8) 'ك': العبارة: 'وصلّى الله على...'. 'ز': قوله: 'اللهم صل على...' ساقطة.

(9) 'ن': بزيادة: 'بسم الله الرحمن الرحيم'. (10) 'ز', 'ن': 'الحظ' ساقطة.

(11) 'ط': العبارة: '...الجمال، ومنتهى الكمال'.

(12) 'ط': 'ما بين' ساقطة.

(13) 'ك', 'ز', 'ن': 'تشوق', 'ط': 'شوق'.

(14) 'ش': 'في خاتمة'.

(15) 'ط': بزيادة: 'سورة'، وهو قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٩﴾﴾.

(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

"النساء" ⁽¹⁾، والتَّجِيلِ والتَّعْظِيمِ في خاتمة "المائدة" ⁽²⁾، والوَعْدِ ⁽³⁾ والوَعِيدِ الذي خُتِمَتْ بِهِمَا "الأنعام" ⁽⁴⁾، والتَّخْرِيطِ عَلَى الْعِبَادَةِ بِوَصْفِ حَالِ الْمَلَائِكَةِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "الأعراف" ⁽⁵⁾، والحِصْنِ عَلَى الْجِهَادِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ الذي خُتِمَتْ بِهِ ⁽⁶⁾ "الأنفال" ⁽⁷⁾، وَوَصْفِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَدْحِهِ وَالاعْتِدَادِ عَلَى الْأُمَمِ ⁽⁸⁾، وَتَسْلِيَتِهِ وَوَصِيَّتِهِ، وَالتَّهْلِيلِ فِي خاتمة "براءة" ⁽⁹⁾، وَتَسْلِيَتِهِ ⁽¹⁰⁾ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي خُتِمَتْ بِهَا "يونس" ⁽¹¹⁾، وَمِثْلُهَا خاتمة "هود" ⁽¹²⁾، وَوَصْفِ الْقُرْآنِ وَمَدْحِهِ الذي خُتِمَتْ بِهِ "يوسف" ⁽¹³⁾، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ كَذَّبَ الرَّسُولَ ⁽¹⁴⁾ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي خُتِمَتْ بِهِ "الرعد" ⁽¹⁵⁾، وَمَدْحِ الْقُرْآنِ،

- (1) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْعَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا أُتْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ إِنَّمَا تَرَكَ وَلَئِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى بَيْنَ الَّذِينَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧١﴾﴾.
- (2) وهو قوله تعالى: ﴿مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧٢﴾﴾.
- (3) "ز": "والوعد" ساقطة.
- (4) "ك": "في خاتمة 'الأنعام'، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾.
- (5) "ك": "في خاتمة الأعراف"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿١٧٤﴾﴾.
- (6) "ز"، "ن": "بهما"، "ك": "في خاتمة الأنفال".
- (7) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدِ وَهَابُوا وَجَّهَهُمْ لَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٥﴾﴾.
- (8) "ش"، "ز": "والاعتداد به".
- (9) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٧٦﴾﴾.
- (10) "ش"، "ن": "العبارة: 'وتسليته النبي'".
- (11) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَأَنبِئْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَخُصَّكَ اللَّهُ وَهُوَ خَبِيرُ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾﴾.
- (12) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٧٨﴾﴾.
- (13) وهو قوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.
- (14) "ز": "رسول الله".
- (15) "ك": "في خاتمة الرعد"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٨٠﴾﴾.

وَذَكَرَ فَايْدِيهِ، وَالْعِلَّةُ⁽¹⁾ فِي أَنْزَالِهِ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "إِبْرَاهِيمَ"⁽²⁾، وَوَصِيَّةَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-⁽³⁾ الَّتِي خُتِمَتْ بِهِ "الْحَجَرُ"⁽⁴⁾، وَأَمْرَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالصَّبْرِ، وَنَهْيِهِ عَنِ [75 أ] الْحُزْنِ، وَتَسْلِيَتِهِ⁽⁵⁾ عَمَّا يَهْمُهُ مِنْ كُفْرٍ مَنْ كَفَرَ، وَوَعْدِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "النَّحْلُ"⁽⁶⁾، وَأَمْرِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِالْحَمْدِ لِرَبِّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-⁽⁷⁾ وَتَنْزِيهِهِ وَتَكْبِيرِهِ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "بَنُو إِسْرَائِيلَ"⁽⁸⁾، وَتَخْضِيعِ الرَّسُولِ⁽⁹⁾ عَلَى الْإِبْلَاحِ وَالْإِفْرَارِ بِالبَشَرِيَّةِ، وَأَمْرِهِ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "الْكُهْفُ"⁽¹⁰⁾، وَعِلَّةُ أَنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَوَصْفِ مَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ، وَتَخْوِيفِ النَّاسِ بِذِكْرِ مَنْ هَلَكَ قَبْلَهُمْ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "مَرْيَمَ"⁽¹¹⁾، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ الْمُتَرَبِّصِ لِلطَّغَاةِ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "طه"⁽¹²⁾، وَالْاِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ⁽¹³⁾ عَلَى مَا يَصِفُ الْمُشْرِكُونَ فِي خَاتَمَةِ "الْأَنْبِيَاءِ"⁽¹⁴⁾، وَالتَّخْضِيعِ عَلَى اتِّبَاعِ⁽¹⁵⁾ مِلَّةِ

- (1) 'ش': "علة".
- (2) وهو قوله -تعالى-: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِمْ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۚ﴾.
- (3) 'أ'، 'ش'، 'ن': "صلى الله عليه وسلم" ليست فيها.
- (4) 'ك': "في خاتمة الحجر"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۝﴾.
- (5) 'ش': "وتسلية"، 'ز': "وتمكنه".
- (6) 'ك': "في خاتمة النحل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝﴾.
- (7) 'ز'، 'ن': "سبحانه وتعالى" ساقطة.
- (8) 'ن': "الإسراء"، 'ك': "في خاتمة بنو إسرائيل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لَهَا وَلًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا ۝﴾.
- (9) 'ط': "بزيادة": "صلى الله عليه وسلم".
- (10) 'ك': "في خاتمة الكهف"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُثَلِّمٌ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَعَدَّا ۝﴾.
- (11) 'ك': "في خاتمة مريم"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۝﴾.
- (12) 'ك': "في خاتمة طه"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ۝﴾.
- (13) 'ط'، 'ن': "بالله تعالى".
- (14) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ رَبِّ أَعْمُرْ بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ السَّمِيعُ عَلَى مَا نَصِفُونَ ۝﴾.
- (15) 'ش': "اتباع" ساقطة.

إِبْرَاهِيمَ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ⁽¹⁾ عَلَى أُمَّتِهِ بِذَلِكَ ⁽²⁾، وَشَهَادَةِ أُمَّةِ النَّبِيِّ ⁽³⁾ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْأُمَمِ، وَأَمْرِهِمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْإِغْتِسَامِ بِاللَّهِ، وَوَصْفِ الْحَقِّ - سُبْحَانَهُ - بِمَا يُرْغَبُ فِي ⁽⁴⁾ الْإِغْتِسَامِ بِهِ ⁽⁵⁾ فِي خَاتَمَةِ "الْحَجِّ" ⁽⁶⁾، وَأَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالدُّعَاءِ وَالْغُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَصْفِ ⁽⁷⁾ الرَّبِّ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِالرَّحْمَةِ فِي خَاتَمَةِ "الْمُؤْمِنُونَ" ⁽⁸⁾، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَعْلَمُ مَا عِبَادُهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ يُنَبِّئُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ⁽⁹⁾، [75ب] وَأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي خَاتَمَةِ "النُّور" ⁽¹⁰⁾، وَالتَّخْضِيعِ عَلَى الدُّعَاءِ فِي خَاتَمَةِ "الْفُرْقَانِ" ⁽¹¹⁾، وَوَعِيدِ ⁽¹²⁾ الظَّالِمَةِ فِي خَاتَمَةِ "الشُّعْرَاءِ" ⁽¹³⁾، وَالتَّحْمِيدِ وَالْوَعِيدِ وَوَصْفِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ ⁽¹⁴⁾ عِبَادُهُ فِي خَاتَمَةِ "النَّمْلِ" ⁽¹⁵⁾، وَوَصْفِ الْحَقِّ ⁽¹⁶⁾

(1) "ش": "صلوات الله وسلامه عليهما"، "ك": قوله: "صلوات الله وسلامه..." ساقط.

(2) "ط": "بذلك" ساقطة.

(3) "ش": "وشهادة النبي"، "ط": "أمة على الأمم".

(4) "ز": "فيه".

(5) "ط": "به" ساقطة.

(6) وهو قوله - تعالى -: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝﴾.

(7) "ش"، "ن"، "ز": "وصفة".

(8) وهو قوله - تعالى -: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۝﴾.

(9) "ش": "الآخرة".

(10) وهو قوله - تعالى -: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشُرَ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾.

(11) وهو قوله - تعالى -: ﴿قُلْ مَا يَعْبُدُوا يُكُفِّرُوا بِيَدِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَانًا ۝﴾.

(12) "ن": "ووصف".

(13) وهو قوله - تعالى -: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۝﴾.

(14) "ن": "يعمله".

(15) وهو قوله - تعالى -: ﴿وَقُلْ لِلَّهِ سَيِّدِكُمْ أَبَتِيكُمْ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِفَعْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝﴾.

(16) "ط"، "ش"، "ز": "الله".

والتَّحْذِيرِ مِنَ الْاِغْتِرَارِ بِالْأَمَانِي كَفِعْلٍ مَنْ شَكَّ وَارْتَابَ بِالْحَقِّ فِي خَاتِمَةِ "سَبَأ" (1)، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يُمَهِّلُ عِبَادَهُ، وَأَنَّهُ بَصِيرٌ بِهِمْ فِي خَاتِمَةِ "فَاطِر" (2)، وَالْإِخْبَارِ (3) بِأَنَّ يَبْدُو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ فِي خَاتِمَةِ "يَاسِينَ" (4)، وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّنْزِيهِ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُ الْمُشْرِكُونَ، وَالتَّسْلِيمِ (5) عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالتَّحْمِيدِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ "الصَّافَّات" (7)، وَأَمْرِ الرَّسُولِ (8) بِالْبَرَاءَةِ مِنْ (9) طَلَبِ الْأَجْرِ عَلَى الْهَدَايَةِ وَمِنْ هُدَاهُ (10)، وَمِنْ التَّكْلِيفِ وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ فِي خَاتِمَةِ "ص" (11)، وَذِكْرِ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ، وَالتَّحْمِيدِ فِي خَاتِمَةِ "الزُّمَر" (12)، وَالتَّخْضِيعِ عَلَى الْإِيمَانِ قَبْلَ نَزُولِ (13) الْعَذَابِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْكُفْرِ بِخُسْرَانِ الْكُفَّارِ فِي خَاتِمَةِ "حَمِ الْمُؤْمِن" (14)، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْكُفَّارَ فِي مِرْيَةٍ مِنَ الْبُعْثِ، وَأَنَّهُ (15) مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ

= وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٦﴾ .

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَجِلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُذِيبٍ﴾ ﴿٥٩﴾ .

(2) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَنْبٍ وَلَا كُنَ يُخْرِجُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَأَبَتْ اللَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿٤٥﴾ .

(3) "ش"، "ز"، "ن": "والإخبار بأنه".

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَسُبِّحْنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ .

(5) "ن": "بالتسليم". (6) "ش": "والحمد لله رب".

(7) وهو قوله -تعالى-: ﴿سُبِّحْنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٨﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٩﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ .

(8) "ط": "بزيادة: "صلى الله عليه وسلم". (9) "ش"، "ز": "في".

(10) "ن": "قوله: "ممن هده" ساقط.

(11) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴿٨١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ ﴿٨٨﴾﴾ .

(12) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ .

(13) "ط": "زوال"، وهو تصحيف.

(14) "ش": "المؤمن"، "ط": "سورة "المؤمن"، وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّكُمْ لَعِنْتُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسًا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرٌ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ .

(15) "ش"، "ن": "وأن الله".

في خاتمة "حم فُصِّلَتْ" ⁽¹⁾، وَمَذَحِ الرَّسُولِ ⁽²⁾ بِالْهَدَايَةِ [76ب] في خاتمة "الشورى" ⁽³⁾، وَالْإِغْلَامِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّ الْكَفَّارَ مِنْ قَوْمِهِ ⁽⁴⁾ لَا يُؤْمِنُونَ، وَأَمْرِهِ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ، وَوَعِيدِهِمْ فِي خاتمة "الزُّحُرْفِ" ⁽⁵⁾، وَتَيْسِيرِ الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ⁽⁶⁾ لِلتَّذَكُّرَةِ ⁽⁷⁾، وَأَمْرِهِ بِارْتِقَابِ مَا يَرْتَقِبُ ⁽⁸⁾ الْمُؤْمِنُونَ فِي خاتمة "الدُّخَانِ" ⁽⁹⁾، وَأَنَّ الْحَمْدَ وَالْكَبْرِيَاءَ لِلَّهِ ⁽¹⁰⁾ في خاتمة "الجاثية" ⁽¹¹⁾، وَاسْتِقْصَارِ عُمْرِ الدُّنْيَا، وَتَشْبِيهِ قَلْبِهَا بِسَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ، وَتَقْرِيرِ هَلَاكِ الْفَاسِقِينَ فِي خاتمة "الأحقاف" ⁽¹²⁾، وَوَعِيدِ الْكَفَّارِ بِالاسْتِبْدَالِ بِهِمْ ⁽¹³⁾ في خاتمة سورة ⁽¹⁴⁾ "الْقِتَالِ" ⁽¹⁵⁾، وَوَعْدِ صَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَغْفَرَةِ، وَعَظِيمِ الْأَجْرِ فِي خاتمة "الْفَتْحِ" ⁽¹⁶⁾، وَالْإِغْلَامِ بِالْمِنَّةِ لَهُ ⁽¹⁷⁾ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي هَدَايَةِ مَنْ أَسْلَمَ، وَأَنَّهُ بَصِيرٌ بِأَعْمَالِهِمْ فِي خاتمة "الحجرات" ⁽¹⁸⁾،

- (1) وهو قوله - تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ﴾ ٥١.
- (2) 'أ'، 'ن': قوله: 'صلى الله عليه وسلم' ساقط.
- (3) 'أ': 'شورى'، وهو قوله - تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٥١ صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٢.
- (4) 'ش': 'قوم'.
- (5) وهو قوله - تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَّمَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ٨٩.
- (6) 'ش'، 'ن': 'نبيه محمد'.
- (7) 'ن': 'بالتذكرة'.
- (8) 'ش'، 'ز': 'يرتقبه'.
- (9) وهو قوله - تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْزِقُهُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٥٨ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ٥٩.
- (10) 'ط': 'له'.
- (11) وهو قوله - تعالى: ﴿وَالَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٢٧.
- (12) وهو قوله - تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ بَرَزُوا مَا يُوْعَدُونَ لَوْ يَلْتَمِزُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ١٥٥.
- (13) 'ط': 'بهم' ساقطة.
- (14) 'ن': 'سورة' ساقطة.
- (15) وهو قوله - تعالى: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ ٢٨.
- (16) وهو قوله - تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ٢٩.
- (17) 'ش'، 'ز': 'منه'.
- (18) وهو قوله - تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ٨١.

وَأَمْرِ الرَّسُولِ⁽¹⁾ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالتَّذْكِيرِ بِالْقُرْآنِ⁽²⁾ لِمَنْ يَخَافُ فِي خَاتَمَةِ "قاف"⁽³⁾، والدَّعَاءِ بِالْوَيْلِ عَلَى الْكَافِرِينَ فِي خَاتَمَةِ "الذَّارِيَاتِ"⁽⁴⁾، وَأَمْرِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّبْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ فِي خَاتَمَةِ "الطُّورِ"⁽⁵⁾، وَذِكْرِ حَالِ الْمُشْرِكِينَ⁽⁶⁾، وَأَنْتَهُمْ يَضْحَكُونَ وَلَا يَبْكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، وَأَمْرِهِمْ⁽⁷⁾ بِالسَّجُودِ فِي خَاتَمَةِ "وَالنَّجْمِ"⁽⁸⁾، وَتَبَشِيرِ⁽⁹⁾ الْمُتَّقِينَ بِمَقْعَدِ صِدْقٍ [76 أ] عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي خَاتَمَةِ "القَمَرِ"⁽¹⁰⁾، وَتَعْظِيمِ اسْمِ اللَّهِ⁽¹¹⁾ وَوَصْفِهِ بِالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فِي خَاتَمَةِ "الرَّحْمَنِ"⁽¹²⁾، وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ الْيَقِينِ⁽¹³⁾، وَأَمْرِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالتَّسْبِيحِ بِاسْمِ رَبِّهِ الْعَظِيمِ فِي خَاتَمَةِ "الْوَاقِعَةِ"⁽¹⁴⁾، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ⁽¹⁵⁾ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ؛ لِأَنَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فِي خَاتَمَةِ "الحديد"⁽¹⁶⁾، وَالْوَعْدِ بِأَنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فِي خَاتَمَةِ "المُجَادَلَةِ"⁽¹⁷⁾، وَوَصْفِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِأَنَّ لَهُ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى،

- (1) "ز"، "ن"، "نبي".
 (2) "ط": "بالتذكر والقرآن".
 (3) وهو قوله -تعالى-: ﴿تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدَ﴾^(١٥).
 (4) وهو قوله -تعالى-: ﴿قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾^(١٦).
 (5) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾^(١٧).
 (6) "ز"، "ط"، "ن": "حال" ساقطة.
 (7) "ز"، "ش": "وأمره".
 (8) "ز"، "ن": "النجم"، وهو قوله -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي تَقْبَلُونَ ۖ وَتَقْرَأُونَ وَلَا تَكُونَ﴾^(١٨) وَأَنْتُمْ سَكِينُونَ^(١٩) فَاتَّخِذُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا^(٢٠).
 (9) "ط": "وبشارة".
 (10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتِ زَهْرٍ﴾^(٢١) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ^(٢٢).
 (11) "ط": "تعالى".
 (12) وهو قوله -تعالى-: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢٣).
 (13) في النسخ التي بين يدي ما خلا "ش": "حق يقين".
 (14) وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٢٤) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ^(٢٥).
 (15) "ز": "بيده".
 (16) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَتَلَدَّ بِعِلْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا يَتَذَكَّرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٢٦).
 (17) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيَذْخُلُهُمْ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢٧).

وأنفراؤه بالعِزَّة وَالْحِكْمَةِ في خاتمة "الحشر" ⁽¹⁾، وإخباره بانقطاع رجاء الكفار في أصحاب القبور، وإنكار ⁽²⁾ البعث والنشور في خاتمة "الممتحنة" ⁽³⁾، والامتنان على المؤمنين لظهورهم ⁽⁴⁾ على الكفار بتأييده - سبحانه وتعالى - في خاتمة "الصف" ⁽⁵⁾، والتخفيض على تقديم الصلاة على التجارة، ووعد من قَدَّمها بالرزق في خاتمة "الجمعة" ⁽⁶⁾، والإخبار بأن الأنفس لا تتعدى آجالها، وأنه - سبحانه - أخبر بأعمالها في خاتمة "المنافقين" ⁽⁷⁾، والإخبار بأنه - سبحانه وتعالى - يشكر على الأعمال الصالحة، ويحلم عن الأعمال السيئة، والتمدح بعلم الغيب والشهادة [76 ب] والعزة والحكمة في خاتمة "التغابن" ⁽⁸⁾، والإخبار بأنه خلق السموات والأرض، ونزل الأمر بينهما، ونصب ذلك دليلاً على قدرته على كل شيء، وإحاطته علماً بكل شيء في خاتمة "الطلاق" ⁽⁹⁾، وضرب المثل للكافرين بحال امرأتين نوح ولوط، وللمؤمنين بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران في خاتمة "التحريم" ⁽¹⁰⁾، والاعتداد على الخلق بالماء المعين في

- (1) وهو قوله - تعالى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٢١﴾.
- (2) "ز": "وإنكارهم للبعث".
- (3) وهو قوله - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ۝١٢﴾.
- (4) "ز"، "ط"، "ن": "يظهروهم".
- (5) وهو قوله - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَصْوَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَصَابَتْهُ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْمَوْتُونَ مَعِيَ أَصَابَ اللَّهُ قَائِمَتَ طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَقْبَلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عُدُومٍ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ۝١٦﴾.
- (6) وهو قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْيَجْرِ ۝١٧ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝١٨﴾.
- (7) وهو قوله - تعالى -: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١٩﴾.
- (8) وهو قوله - تعالى -: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُمْضِعْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ۝٧ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٨﴾.
- (9) وهو قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝١٧﴾.
- (10) "ن": "سورة التحريم"، وهو قوله - تعالى -: ﴿وَمَرْيَمَ إِتَتْ عِمْرَانَ النَّبِيَّ أَحْصَتَ فَرجَهَا فَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝١٧﴾.

خاتمة "المُلك" ⁽¹⁾، وَالرَّدَّ عَلَى الْكَافِرِينَ لَمَّا رَمَوْا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْجُنُونِ لَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ، وَالْإِخْبَارُ أَنَّهُ ⁽²⁾ ذُكِّرَ لِلْعَالَمِينَ فِي خَاتِمَةِ "الْقَلَم" ⁽³⁾، وَوُصِفَ الْقُرْآنُ أَنَّهُ الْحَقُّ ⁽⁴⁾، وَأَمْرُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ⁽⁵⁾ -بِتَسْبِيحِ اسْمِ رَبِّهِ الْعَظِيمِ فِي خَاتِمَةِ "الحاقة" ⁽⁷⁾، وَذُكِرَ الْبَغْثُ، وَوُصِفَ حَالُ ⁽⁸⁾ الْمَبْعُوثِينَ فِي خَاتِمَةِ "المعارج" ⁽⁹⁾، وَالْدَّعَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ بِالْذَّمِّ، وَتَأْكِيدُ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِمَحْوِ الْأَثَارِ فِي خَاتِمَةِ "نوح" ⁽¹⁰⁾، وَتَمْدِيحُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بِإِحَاطَتِهِ بِمَا عِنْدَ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ⁽¹¹⁾، وَإِخْصَائِهِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا فِي خَاتِمَةِ سُورَةِ "الجن" ⁽¹²⁾، وَالْحَثُّ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ فِي خَاتِمَةِ "المزمل" ⁽¹³⁾، وَالْإِخْبَارُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ تَذَكُّرٌ، وَمَا يَتَذَكَّرُ [77 أ] بِهِ ⁽¹⁴⁾ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ ⁽¹⁵⁾ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ فِي خَاتِمَةِ "المدثر" ⁽¹⁶⁾، وَالْإِسْتِدْلَالُ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِخَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي خَاتِمَةِ "القيامة" ⁽¹⁷⁾، وَوَعْدُ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْمَشِيئَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِإِذْخَالِهِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ⁽¹⁸⁾، وَوَعِيدُ الظَّالِمِينَ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي خَاتِمَةِ سُورَةِ

- (1) وهو قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوًى فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (٢١).
- (2) "ش": "وأنه".
- (3) وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَنْ يَمَعُوا الذِّكْرَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ لَخُنُونَ ﴿٥١﴾ وَمَا هُمْ إِلَّا ذُكَّرُ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.
- (4) "ن": "حق".
- (5) "ن": "عليه السلام".
- (6) "ز": "اسم" ساقط.
- (7) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُمْ لَحَسِرَةٌ عَلَى الْكُفْرَيْنِ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥٦﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٧﴾﴾.
- (8) "ط": العبارة: "ووصف المبعوثين".
- (9) وهو قوله -تعالى-: ﴿خَشِيعَةً أَصْرُهُمْ رَهَقَتْهُمْ ذُلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٤﴾﴾.
- (10) وهو قوله -تعالى-: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا ﴿٢٨﴾﴾.
- (11) "ط"، "ش": "عليهم الصلاة والسلام".
- (12) "ط"، "ش": "سورة الجن"، وهو قوله -تعالى-: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَفُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ وَلَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾.
- (13) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾﴾.
- (14) "ن": "والتذكر به إلا بمشيئة".
- (15) "ش": "بزيادة": "هو".
- (16) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴿٥١﴾﴾.
- (17) وهو قوله -تعالى-: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ لَكَ لُؤْلُوكًا ﴿١٤﴾﴾.
- (18) "ط": "في رحمته".

"الإنسان" (1)، وَتَعْظِيمِ الْقُرْآنِ فِي خَاتَمَةِ "الْمُرْسَلَات" (2)، وَذِكْرِ تَمَنِّي الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ يَكُونَ ثَرَابًا فِي خَاتَمَةِ "النَّبَأ" (3)، وَاسْتِقْصَارِ مُدَّةِ انْتِظَارِ السَّاعَةِ فِي خَاتَمَةِ "النَّازِعَات" (4)، وَوَصْفِ إِسْفَارِ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَغْيِيرِ وُجُوهِ الْكَافِرِينَ فِي خَاتَمَةِ "عَبَسَ" (5)، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ ذُكِّرَ لِمَنْ أَرَادَ الِاسْتِقَامَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - فِي خَاتَمَةِ "التَّكْوِين" (6)، وَوَصْفِ الْقِيَامَةِ، وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهَا لِلَّهِ (7) وَخُذَهُ فِي خَاتَمَةِ "الْإِنْفِطَار" (8)، وَالِاسْتِفْهَامِ عَنْ مُجَازَاةِ الْكُفَّارِ بِالتَّوْبِيخِ فِي خَاتَمَةِ "الْمُطَفِّفِينَ" (9)، وَالْوَعْدِ بِأَنْ أَجْرَ صَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ مَمْنُونٍ فِي خَاتَمَةِ "الْإِنْشِقَاق" (10)، وَتَمْجِيدِ الْقُرْآنِ وَالْإِخْبَارِ بِأَنَّهُ مَحْفُوظٌ فِي خَاتَمَةِ "الْبُرُوج" (11)، وَالْأَمْرِ بِإِهْمَالِ الْكَافِرِينَ [77 أ] قَلِيلًا فِي خَاتَمَةِ "الطَّارِق" (12)، وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ مَا (13) فِي الْقُرْآنِ مِنْ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى فِي خَاتَمَةِ "سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" (14)، وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ مَرْجِعَ الْمُكَلَّفِينَ (15) إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَعَلَيْهِ

- (1) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٢١).
- (2) 'ش': "سورة المرسلات"، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيَلْزَمُ الْكَاذِبِينَ﴾ (٨) فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٩).
- (3) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا﴾ (٤).
- (4) وهو قوله -تعالى-: ﴿كَانْتُمْ يَوْمَ يَوْمِكُمْ لَا تَرَوْنَ إِلَّا عُشْبًا أَوْ شُجْرًا﴾ (١١).
- (5) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَيُؤَيِّدُ بِيُودِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢٨) صَاحِبَةً مُتَّبِعَةً (٢٩) وَيُؤَيِّدُ عَلَيْهَا غَيْرَهُ (٣٠) تَرْفَعُهَا فَرَّةٌ (٣١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٣٢).
- (6) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٠).
- (7) 'ط': "لله تعالى".
- (8) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (٨).
- (9) وهو قوله -تعالى-: ﴿عَلَى الْأَرْوَاحِ يَنْظُرُونَ﴾ (٣٥) هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ (٣٦).
- (10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (١٥).
- (11) وهو قوله -تعالى-: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢).
- (12) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١١) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ رُؤُوسًا (١٧).
- (13) 'ط': قوله: "بأن ما" ساقط.
- (14) 'ن': "في سورة الأعلى"، وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (٩).
- (15) 'ن': "الكافرين"، وهو تصحيف.

حسابهم في خاتمة "الغاشية" ⁽¹⁾، وذكر دخول النفس المطمئنة راضية مرضية في عباد الله وجنته في خاتمة "الفجر" ⁽²⁾، وذكر حال ⁽³⁾ أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة في خاتمة "البلد" ⁽⁴⁾، والموعظة بما حلّ بثمود في خاتمة "والشمس" ⁽⁵⁾، والحض على إيتاء الزكاة في خاتمة "والليل" ⁽⁶⁾، والنهي عن قهر اليتيم، وانتهاز السائل، والأمر بالتحدث بالنعم ⁽⁷⁾ في خاتمة "الضحى" ⁽⁸⁾، وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرغبة إلى ربه في خاتمة "الانشراح" ⁽⁹⁾، والإخبار بأنه -سبحانه- أحكم الحاكمين في خاتمة "التين" ⁽¹⁰⁾، وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالسجود والافتراء في خاتمة "العلق" ⁽¹¹⁾، ووصف ليلة القدر، وتحديد وقتها ⁽¹²⁾ في خاتمة سورة "القدر" ⁽¹³⁾، وذكر رضى المؤمنين الذين هم خير البرية عند ⁽¹⁴⁾ ربهم، ورضاه عنهم في خاتمة "البرية" ⁽¹⁵⁾، وذكر

- (1) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٦٦﴾﴾.
- (2) وهو قوله -تعالى-: ﴿يَكُونُ الْنَفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٦٧﴾ أَرْجَىٰ إِلَٰكَ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرَضِيَةً ﴿٦٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ﴿٦٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٧٠﴾﴾.
- (3) 'ش': 'حال' ساقطة.
- (4) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكُونُوا يُرَبُّونَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٨١﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٨٢﴾﴾.
- (5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَفَرُوا فَدَمَرُوا عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَنَسَوْنَهَا ﴿٧٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿٧٥﴾﴾.
- (6) وهو قوله -تعالى-: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿٧٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿٧٩﴾ إِلَّا أَتِنَاءً مِن رَّبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٨٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٨١﴾﴾.
- (7) 'ط'، 'ش': 'بالنعمه'.
- (8) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿٩٣﴾﴾.
- (9) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِلَّا فَزَيَّتْ فَأَنْصَبْ ﴿٩٧﴾ وَإِلَّا رَبَّكَ فَارْغَبْ ﴿٩٨﴾﴾.
- (10) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْبَلِّينِ ﴿٧٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعَزَّ لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٨﴾﴾.
- (11) وهو قوله -تعالى-: ﴿كَلَّا لَا تُلَظْمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٥٠﴾﴾.
- (12) 'ز': 'وتحديد لها'.
- (13) 'ط': 'قوله: "وتحديد وقتها في..." ساقط'.
- (14) 'أ'، 'ش': 'عن'.
- (15) 'ش'، 'ن'، 'ز': 'البينة'، وهو قوله -تعالى-: ﴿جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْ ذَلِكَ لِمَنْ خِئْرَ رَبُّهُ ﴿٨٠﴾﴾.

تَذْقِيحِ الْحِسَابِ، وَمُجَازَاةِ صَغِيرَةِ الْأَعْمَالِ فِي خَاتِمَةِ "الرُّزْزَلَةِ" ⁽¹⁾، [78 أ] وَوَصَفِ النَّشُورِ، وَوَصَفِ الْحَقِّ بِالْخَبْرَةِ ⁽²⁾ لِعِبَادِهِ فِي خَاتِمَةِ "الْعَادِيَاتِ" ⁽³⁾، وَوَصَفِ جَهَنَّمَ ⁽⁴⁾ -أَعَادَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا- فِي خَاتِمَةِ "الْقَارِعَةِ" ⁽⁵⁾، وَوَعْدِ الْمُكَلَّفِينَ بِسُؤَالِهِمْ عَنِ النَّعِيمِ ⁽⁶⁾ فِي خَاتِمَةِ ⁽⁷⁾ "التَّكَاثُرِ" ⁽⁸⁾، وَأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي خَاتِمَةِ "الْعَصْرِ" ⁽⁹⁾، وَوَصَفِ النَّارِ فِي خَاتِمَةِ "الْهُمَزَةِ" ⁽¹⁰⁾، وَذِكْرِ هَلَاكِ أَصْحَابِ الْفِيلِ فِي خَاتِمَةِ "الْفِيلِ" ⁽¹¹⁾، وَأَمْرِ قُرَيْشٍ بِعِبَادَةِ رَبِّ الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ، وَأَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ فِي خَاتِمَةِ "الْإِيلَافِ" ⁽¹²⁾، وَالتَّهْيِي عَنِ الرِّبَاءِ، وَمَنْعِ الْمَاعُونِ فِي خَاتِمَةِ "الدِّينِ" ⁽¹³⁾، وَذَمِّ عَدُوِّ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي خَاتِمَةِ "الْكُوْثَرِ" ⁽¹⁴⁾، وَتَخْلِيَةِ الْكَافِرِينَ وَدِينَهُمْ فِي خَاتِمَةِ سُورَةِ "الْكَافِرِينَ" ⁽¹⁵⁾، وَالْأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ عِنْدَ الْفَتْحِ فِي خَاتِمَةِ "النَّصْرِ" ⁽¹⁶⁾، وَذَمِّ أُمِّ جَمِيلٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ فِي خَاتِمَةِ "تَبَّتْ" ⁽¹⁷⁾،

(1) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ ﴿٨﴾.

(2) "ن": "بالخير"، وهو تصحيف.

(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ﴾ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾.

(4) "ن": "القيامة وجهنم".

(5) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا هَكَوَيْتُ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ۖ نَارٌ كَامِيَةٌ ۖ﴾ (١١).

(6) "ط": "أصحاب النعيم".

(7) "ن": "خاتمة" ساقطة.

(8) وهو قوله -تعالى-: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۖ﴾ (٨).

(9) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۖ﴾ (٢).

(10) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ ۖ﴾ (٨) فِي عَذَابٍ مُتَدَدٍ ﴿٩﴾.

(11) "ز": "سورة الفيل"، وهو قوله -تعالى-: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۖ﴾ (١) فَعَلَّهُمْ كَمَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٢﴾.

(12) "أ": "قريش"، وهو قوله -تعالى-: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۖ﴾ (١).

(13) وهو قوله -تعالى-: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرْكَعُونَ ۖ﴾ (١) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾.

(14) وهو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّكَ شَانِئُهُ هُوَ الْأَبَى ۖ﴾ (٢).

(15) "ط"، "ش": "سورة" ساقطة، وهو قوله -تعالى-: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَائِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۖ﴾ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾.

(16) وهو قوله -تعالى-: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۖ﴾ (٢).

(17) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَأَمَّا أَنْتُمْ كَمَالَةَ الْحَطَبِ ۖ﴾ (١) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسْكٍ ﴿٢﴾.

وَتَنْزِيهِ اللَّهِ⁽¹⁾ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - عَنِ الْأَشْبَاءِ وَالْأَمْثَالِ، وَالْوَالِدِ وَالْوَلَدِ⁽²⁾ فِي خَاتَمَةِ "الإخلاص"⁽³⁾، وَالتَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ الْحَاسِدِ فِي خَاتَمَةِ "الْفَلَقِ"⁽⁴⁾، وَالتَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ وَسْوَسةِ الثَّقَلَيْنِ⁽⁵⁾ فِي خَاتَمَةِ "النَّاسِ"⁽⁶⁾.

وَهَذِهِ⁽⁷⁾ خَوَاتِيمُ السُّورِ الْفُرْقَانِيَّةِ⁽⁸⁾ عَلَى [78 ب] الإجمالِ، وَلَوْ ذَهَبْتُ إِلَى ذِكْرِ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَاسِنِ وَالْفُنُونِ وَمَا يُبْرِهُنُ تَمْكِينَهَا وَرَشَاقَةَ مَقَاصِدِ مَقَاطِعِهَا⁽⁹⁾، وَأَنْتِهَاءَ الْبَلَاغَةِ إِلَى كُلِّ مَقْطَعٍ مِنْهَا لَاحْتِيجَ فِي ذَلِكَ إِلَى تَدْوِينِ كِتَابٍ قَائِمٍ بِذَاتِهِ⁽¹⁰⁾.

انْتَهَى الْكَلَامُ عَلَى عِلْمِ الْبَدِيعِ بِجَمِيعِ الْأَقْسَامِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ "الإيضاح"، وَصَاحِبُ "المِفْتَاحِ"⁽¹¹⁾ وَ"المِصْبَاحِ"⁽¹²⁾ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَمَالِ مَعَ اعْتِرَافِ لِسَانِ الْقَائِلِ بِالتَّقْصِيرِ، وَلِسَانِ الْقَلَمِ بِالتَّخْبِيرِ⁽¹³⁾، لَكِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْقَلَمِ أَنْ يَنْشِيَ عَلَى رَأْسِهِ، وَيُطِيلَ الرُّكُوعَ وَالسَّجُودَ فِي قِرْطَاسِهِ؛ لِحُسْنِ هَذِهِ الْخَاتَمَةِ، رَزَقَنَا اللَّهُ إِيَّاهَا⁽¹⁴⁾، فَمَا اسْتُعْمِلْتُ جِيَادُ الْبَيَانِ فِي أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْمَيْدَانِ، وَلَا أَبْرَزَتْ خُدُورُ⁽¹⁵⁾ الْأُذْهَانِ أُمْلَحَ مِنْ عَرَائِسِ أَبْكَارِ مَعَانِي الْقُرْآنِ إِذَا جُلِيَتْ عَلَى

(1) 'ش': 'والتنزيه لله'.

(2) 'ط': 'زيادة: 'والوالد والولد'.

(3) وهو قوله -تعالى-: ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ يُولَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

(4) وهو قوله -تعالى-: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

(5) 'ز': 'وسوسة الشيطان'.

(6) 'ز': 'سورة'، 'ط': 'في سورة الناس'، وهو قوله -تعالى-: ﴿الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ

النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

(7) 'ك': 'هذه'.

(8) 'ش': 'تمت'.

(9) 'ط': 'مقاطيعها'.

(10) 'ش'، 'ن': 'بحد ذاته'، 'ك': 'قائم به'.

(11) 'ش': 'قوله: 'وصاحب المِفْتَاح' ساقط.

(12) سار ابن قرقماس على هدي من القزويني، وفصل في كثير مما جاء به في الإيضاح، أما ابن

مالك فليس ذلك كذلك، فثم موضوعات آخر وردت في المصباح لم يرد عليها ابن قرقماس،

وأذكر على سبيل المثال لا الحصر: التردد، والتعطيف، والتطريز، والإيضاح، والتبيين،

والتميم، والاحتباس، والالتفات، وغير ذلك.

(14) 'ط': 'إياها' ساقطة.

(13) 'ن': 'بالتحرير'.

(15) 'ش'، 'ز': 'خدور'.

الآذان، فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ هُوَ⁽¹⁾ مِنْ غُلُومِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ⁽²⁾، وَإِلَى اللَّهِ أَتَوَسَّلُ بِمَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ أَنْ تَشْمَلَنَا عُمُومُ شَفَاعَتِهِ، وَتَلْحَقَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِزُمَرَتِهِ وَجَمَاعَتِهِ، لِكِنْ حَسْبُنَا أَنْ نُعَدَّ مِنْ جُمْلَةِ خُدَّامِ هَذَا الْبَابِ، بِمَا دُوِّنَ فِي الْكِتَابِ، [79 أ] وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِمَّنْ عُمِّرَ قَلْبُهُ بِمَحَبَّتِهِ، وَمَحَبَّةِ أَصْحَابِهِ، وَكَتَبْنَا فِي⁽³⁾ جُمْلَةِ أَتْبَاعِهِ وَأَحْبَابِهِ⁽⁴⁾، وَتَقَبَّلَ مِنَّا هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي نَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ، وَجَعَلَهُ لَنَا مِنَ النَّارِ أَوْثَقَ جُنَّةٍ⁽⁵⁾، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ وَهُمْ فِي الْبُطُونِ أَجَنَّةٌ، صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَضَاعَفَ لَهُمُ الْمِنَّةَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ⁽⁶⁾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽⁷⁾.

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ شُهُورِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَمَانِي مِئَةٍ عَلَى يَدِ أَضْعَفِ خَلْقِ اللَّهِ، وَأَخْوَجِهِمْ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ، أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَرْمَوِيِّ الْحَنْفِيِّ، غَفَرَ اللَّهُ وَلِمَنْ دَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، بَلَغَ مُقَابَلَةً عَلَى أَضْلِهِ الْمَقُولِ مِنْهُ⁽⁸⁾.

(1) "ش"، "ز"، "ن" : "هو" ساقطة. (2) "ش"، "ز" : "الكريم" ساقطة.

(3) "ك" : "من". (4) "ن" : "وأحابه".

(5) "ط" : بزيادة: "إنه سميع الدعاء، قريب لمن نادى، ويجيب دعوة السائل إذا أتاه، ولا يخيب لديه الداعي إذا دعاه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، "ن" : قوله: "وتقبل منا هذا العمل الذي نرجو به دخول الجنة، وجعله لنا من النار أوثق جنة" ساقط.

(6) "أ" : قوله: "تسليما دائما أبدا إلى يوم الدين" ساقط، "ك" : "وسلم تسليما كثيرا، آمين، آمين، والحمد لله رب العالمين".

(7) أضاف ناسخ "ط" :

إن تجد عيبا فسد الخللا تبق عند الناس في عين الملا

لا تعاير من به عيب وقل جلا من لا عيب فيه وعلا

(8) نهاية النسخة "ز" : "وكان الفراغ من تنمة هذا الكتاب الذي فاق في عصره أولى الألباب بعون الملك الوهاب، يوم الأربعاء المبارك خامس جمادى الأولى سنة ألف من الهجرة النبوية، على يد كاتبه فقير رحمة ربه الفتاح علي بن محمد الملاح، غفر الله ذنوبه آمين، نقلت هذه النسخة من =

= خط مصنفها وقوبلت حسب الطاقة والإمكان.

أما نهاية النسخة "ش" فكانت: "تم كتاب 'زهر الربيع' بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه، على يد أفقر عباده الفقير محمد نجم الدين اللمطي منشأ، الشافعي مذهباً، المناوي بلداً، الأحمدي طريقة، عفا عنه أمين، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة يوم السبت المبارك الموافق الاثنين وعشرين في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومئة وثمان وتسعين على يد كاتبه محمود العطار ابن المرحوم أحمد ربيع غفر له ولوالده ولكاتبه ولمكتبه ولجامعه ولقارته، أمين. انتقل إلى ملك سبطه الفقير علي البخاري المعروف بالقباني".

أما نهاية النسخة "ن" فقد كانت: "تم الكتاب يعون الملك الوهاب، المسمى بزهر الربيع في شواهد البديع للعلامة محمد نجل عبد الله قرقماس عفا الله عنه، وأيده بروح منه، في ختام شهر شعبان من شهور سنة (1062هـ)، على يد أضعف العباد وأحوجهم إليه اليوم وفي يوم التنادي، محمد شمس الدين بن عبد الله الخالدي الحنفي غفر الله له، ولوالديه، ولمشايقه، ولمن دعا لهم بالمغفرة، ولجميع المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

مُلَحَقٌ بِأَشْعَارِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ

(أ)

تَحَيَّرَ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ فِكْرِي بِقَوْلِ الْحُبِّ إِذْ بَرَحَ الْخَفَاءُ
إِذَا لَمْ تَخُشْ فِي حُبِّي مَلَامًا مِنْ اللُّوَامِ فَأَفْعَلْ مَا تَشَاءُ

وَشَادِنِ شِبْهَ بَذْرِ قَوْسٍ حَاجِبِهِ بِأَسْهُمِ الطَّرْفِ فِي قَلْبِي لَهُ دَاءُ
لَا خَيْرَ فِي عَاذِلٍ فِيهِ يُعَنْفُنِي لَكِنَّهُ نَابِحٌ فِي الْحُبِّ عَوَاءُ

غَدَوَةَ الْبَيْنِ يَوْمَ زَمِ الْمَطَايَا وَاسْتَقَلَّتْ عَلَى الْقِلَاصِ ذُكَاةُ
رُحْتُ أَبْكِي بِرَنْعِ مَيَّةٍ صَخْرًا لَمْ يُجِبْنِي كَأَنِّي الْخُنْسَاءُ

أَلَا قُلْ لِمَنْ قَدْ غَدَا مُبْخَسًا قُلُوبَ الْأَنَامِ وَأَهْوَاءَهُمْ
لَقَدْ قَالَ رَبُّكَ فِي ذِكْرِهِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ

سِرُّ بِي لِسِرِّ سَوَانِحِ الْجَرَعَاءِ وَادْكُرْ لِمَيَّةٍ مَيَّتِ الْأَحْيَاءِ
فَلَطَالَ مَا صَبَّ الدَّمَاءُ بِرَبْعِهَا مِنْ جَفْنِهِ صَبٌّ حَلِيفُ بُكَاءِ
يَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةٍ قَدْ صَابَهَا بِالْوَدْقِ صَوْبُ سَحَابَةٍ وَظَفَاءِ
قَرَّتْ عُيُونٌ بِالْمَقَرِّ وَزُيِّنَتْ مِنْ أَنْعَمِ الزَّيْنِيِّ بِالْأَنْوَاءِ

نَفَرَتْ ظَنَبِيَّةُ الْغُوَيْرِ وَأَمَتْ نَفَرًا قَاطِنِينَ بِالْبَطْحَاءِ
وَجَزَعْنَا بِأَيْمَنِ الْجِزْعِ لَمَّا جَرَعْتْنَا الْغَرَامَ بِالْجَرَعَاءِ

وَبِي قَمَرٍ مِنَ الْأَثَرِ يُعْزَى مُحَيَّاهُ إِلَى قَمَرِ السَّمَاءِ
تَرَاهُ كَالْعَزَالِ غَضِيضَ طَرْفٍ عَفِيفًا قَدْ تَقَنَّعَ بِالْحَيَاءِ

أَيَا حَبَّذَا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ جَارِيَا بِمَضَرٍ كَجَرِي الْفَضْلِ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَوَالِي كَجُودِ الْعَسْقَلَانِيِّ مَنْ عَدَا شِهَابًا لَدَى الْعَلِيَا بِأَفْقِ سَمَائِهَا

(ب)

إِنْ شَبَّهُوا بِالنَّبْلِ الْحَاضِهُ يَوْمًا فَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرٍ عَجِيبُ
فَالنَّبْلُ قَدْ تُخْطِئُ فِي رَمِيهَا وَهَذِهِ مِنْ غَيْرِ رَمِي تُصِيبُ

قُلْتُ لِبَذْرِ التَّمِّ لَمَّا ادَّعَى بِأَنَّهُ يُشْبِهُ وَجْهَ الْحَبِيبِ
أَأَنْتَ يَا بَذَرَ الدُّجَى مِثْلُهُ لَقَدْ تَكَلَّفْتَ لِأَمْرٍ عَجِيبِ

وَبِي رَشَاءً لَحْظُهُ نَاهِبُ فُؤَادِي وَعَقْلِي مَعَ مَنْ نَهَبُ
بِهِ مَرَّ لِي زَمَنُ ذَاهِبُ فَمَنْ لِي بِعَوْدِ الَّذِي قَدْ ذَهَبُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الْغَيْظِ جُرْعَةً فَلَيْسَ سِوَى التَّوْبِيخِ وَالْعَثْبِ مَشْرَبُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الصَّبْرِ فِي الْهَوَى فَلَيْسَ سِوَى التَّبْرِيحِ وَالْوَجْدِ مَذْهَبُ

كَمْ شَدَّ رَحْلٌ فَوْقَ أَعْلَى غَارِبٍ فِي حُبِّ بَذْرِ عَنْ عُيُونِي غَارِبُ
أَرْخَى عَلَى الْأَعْطَافِ مِنْهُ ذَوَائِبًا تَشْقَى قُلُوبٌ فِي هَوَاهُ ذَوَائِبُ

قَالَ لِي لِمَ كَتَمْتَ قَرْطَ غَرَامِي فِي هَوَاهُ وَدَمَعُ عَيْنِي صَبُّ
إِنَّ إِنْ كُنْتُ عَاشِقًا وَكُئِيبًا إِنَّ مَنْ أَنْ لَا مَحَالَةَ صَبُّ

قَدْ رَأَى قَلْبِي فَحَنَّ إِلَيْهِ وَعَلَى السَّمْعِ مِنْهُ وَالْعَيْنِ حَجَبُ
فَاعْجَبُوا يَا أُولِي الْهَوَى كَيْفَ فِيهِ هَامَ قَبْلَ الْعُيُونِ وَالسَّمْعِ قَلْبُ
كَيْفَ يُلْفَى بَعْضُ اضْطِبارِ بَقْلِي وَحَبِيبِي بِجَفْنِ عَيْنَيْهِ عَضْبُ
فَلَقَدْ سَارَ رَكْبُهُ بِفُؤَادِي وَيَقْلِبِي مِنْ ذَلِكَ الرُّكْبِ كَرْبُ

نَزَّهْتُ طَرْفِي فِي ظَنِّي مَحَاسِنُهُ بِمَا أَشْبَهُ يَوْمًا كُلَّهُ عَجَبُ
فَقَدَّهُ غُضُنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ وَتَغَرَّهُ دُرٌّ قَدْ زَانَهُ شَنَبُ

خُذْ مَا مَنَحْتُكَ مِنْ وَعْظٍ وَمِنْ حِكْمٍ يَا ذَا التُّقَى وَالْحِجَا فَالْعِلْمُ يُكْتَسَبُ
سَلَامَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ أَرْبَعَةٌ الْقَنُعُ وَالصَّمْتُ ثُمَّ الْحِلْمُ وَالْأَدَبُ

الْحُبُّ تُغْنِيكَ عَنْ كَأْسِ طَرِيقَتُهُ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا إِبْنَةَ الْعِنَبِ
فَأَغْيِدْ تَغْرَهُ الْوَضَّاحِ رَيْقَتُهُ كَالشَّهْدِ مَمْزُوجَةً بِالرَّاحِ وَالشَّنَبِ

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ سُعَاةٌ إِذْ فُتِنَّا بِزَيْنَبٍ وَالرَّبَابِ
ابْنَتِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ زَيْدِ قُصَيِّ ابْنِ كِلَابِ

وَوَظَّيْتُ مِنَ الْعُرْبِ الْكِرَامِ سَأَلْتُهُ لِمَنْ فِي الْوَرَى تُغْزَى فَقَالَ مُؤَنَّبِي
أَنَا ابْنُ الَّذِي تَمْشِي الْمُلُوكُ أَمَامَهُ إِذَا مَا رَأَوْهُ رَاكِبًا يَوْمَ مَوْكِبِ

خُيُولٌ وَجُدِي إِلَى الْأَخْبَابِ تَجْرِي بِي فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي عَقْلِي وَتَجْرِي بِي
هَذَا وَسَمْعِي لِتَهْذِيبِي بِهِ صَمَمٌ عَنْ كُلِّ عَاذِلَةٍ فِي الْحُبِّ تَهْذِي بِي
وَبِي طَلًّا بِلَمَاهُ السَّلْسَبِيلِ طَلًّا بِهِجْرِهِ عَاذِلِي فِي الْحُبِّ يَهْذِي بِي

وَقَدْ تَحَيَّرْتُ لَا أَذْرِي أُمْتَصُّلاً هُجَرَ الْعَذُولِ أَرَى أَمْ هَجَرَ مَحْبُوبِي

يَا مَنْ دُمُوعُ عُيُونِهِ أَوْدَتْ بِهِ مِمَّا يَنُوحُ عَلَى ثَرَى أَحْبَابِهِ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْهَوَى مِنْ أَنْ يَرَى صَبًّا يَبُوحُ بِسِرِّهِ مِمَّا بِهِ

لِذَا تِي جَامِعُ تَفْرِيقَ شَمْلِي بِتَقْسِيمِ الْهَوَى مِنْ هَجَرَ حُبِّي
سُهَادًا أَوْ عَذَابًا أَوْ هُمُومًا لِعَيْنِي أَوْ لِرُوحِي أَوْ لِقَلْبِي

أَسَرَ الْقَلْبَ ثُمَّ أَطْلَقَ دَمْعِي ظَبْيِي حَقْفٍ مَا بَيْنَ تِلْكَ الشُّعَابِ
ذُو مُحْيَا يُدْعَى إِمَامَ حُنَيْنٍ وَجَبِينِ يُغْزَى إِلَى الْبَوَابِ

(ت)

غَزَالَ نَفُورٍ عِنْدَمَا مَالَ جِيدُهُ رَوَى عَنْ دُمَى الْجُرْعَاءِ حُسْنَ التَّلَفُّتِ
أَسَالَ عُقُودَ الدَّمْعِ مِنْ دُرٍّ أَدْمَعٍ يُفَرِّدُهَا جَمْعُ الْهَوَى الْمُتَشَتِّتِ

جَهِلْتُ سَلْمِي وَمَا جَهِلْتُ سَوْءَ حَالِي فِي مَحَبَّتِهَا
عَلِمْتُ قَتْلِي وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ نُبْلِ مُقْلَتِهَا

(ج)

وَنَزَّهَنِي فِي رَوْضَةٍ مِنْ جَمَالِهِ رَشًا ثَغْرُهُ مِثْلُ الْأَقَاحِي مُفَلَّجُ
يَرُوعُ فُؤَادِي إِذْ يَرُوعُ عَنِ اللَّقَا ضَنِيقًا بِرَيْقٍ بِالسَّلَاقَةِ يُمَزَّجُ

وَزَائِرِ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي غَسَقٍ بِنَشْرِهِ ضَاعَتِ الْأَرْجَاءُ بِالْأَرْجِ
لَمْ يَخْشَ لَيْلًا وَيَخْشَى اللَّيْلُ وَاضِحَهُ هُوَ الْمُنِيرُ مُبِينُ الصُّبْحِ بِالْبَلَجِ

وَبِي قَمَرٌ تَرَى قَلْبِي وَطَرْفِي يُرَاعِي النَّجْمَ فِيهِ كَذَا الدِّيَاجِي
يَمُجُّ السَّمْعُ فِيهِ الْعَذْلَ حَتَّى كَأَنَّ الْعَذْلَ مِنْ شِعْرِ النَّوَاجِي

(ح)

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا مَرَّ لِي بِلَوَى الْجَزَعِ مَنُوطًا بِالمُلْخِ
مَعَ رَشِيقِ القَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى حَسَنَ الْجِيدِ كَظَبِي قَدْ سَنَخَ

وَبِي مِنْ بَنِي الكُتَابِ ظَبْيٌ لِحَاظُهُ صِفَاخٌ تَنْحَى عَنْ مَضَارِبِهَا الصَّفْحُ
يَقُولُ: أَصَابَ الحَبْرُ ثَوْبِي، قُلْتُ لَا يَرُغَكَ فَإِنَّ الحَبْرَ مَقْلُوبُهُ رِبْحُ

ابْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا حَوَيْتَ تَكْرُمًا فِي اللَّهِ فَهُوَ الرَّازِقُ الفَتَّاحُ
فَلَقَدْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى العُسْرُ شُؤْمٌ وَالسَّمَاخُ رَبَاحُ

وَأَذْكَرْتَنِي عُيُونَ الزَّهْرِ إِذْ مُطِرَتْ خَوْذٌ تَدْرَعُ بُرْدَ الدَّلِّ وَالْمَرْحِ
بَشَّرْتُهَا بِوَصَالِ الحُبِّ بَعْدَ جَفَا فَاسْتَبَشَّرَتْ وَعَدَتْ تَبْكِي مِنَ الفَرَحِ

قَدْ أَذْكَرْتَنِي ثَنِيَّاتُ العَقِيقِ ضَحَى ثَغْرًا لِكَاعِبَةٍ تَخْتَالُ مِنْ مَرَحِ
خَوْذٍ إِذَا أَقْبَلْتَ لِلْوَصْلِ وَابْتَسَمْتَ وَلَى الظَّلَامُ وَأَبْكْتَنِي مِنَ الفَرَحِ

لَمَّا دَنْتَ زَيْنَبَ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ سَرَّتْ إِلَيَّ حَدِيثًا غَيْرَ مُتَضِحِ
أَبْكْتَ وَشَاتِي وَأَبْكْتَنِي بِمَا وَعَدْتَ كِلَا البُكَاءَيْنِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحِ

يَا حَبَّذَا طَيْرٌ كَقَلْبِي عَلَى غُضْنٍ كَقَدِّ الْأَغْيَدِ النَّازِحِ
يَضْدَعُ قَلْبِي فِي الدُّجَى صَدْحُهُ فَيَالَهُ مِنْ صَادِعٍ صَادِحِ

(د)

وَمِنْ سَقَمِي أَنِّي كَسَلْتُكَ نِظَامِيهِ لَأَلِيَّ دَمْعٌ مِنْ مَوَاقِعِهَا الْخَدُّ
فَلَوْ عَطَفْتُ لَيْلِي عَلَيَّ وَأَنْعَمْتُ بِضَمِّ لَظَنِّ الْجِيدِ أَنِّي لَهُ عِقْدُ

بِرُوحِي مَنْ فِي النَّاسِ عَذَّبَ مُهْجَتِي بِنَارِ حُدُودٍ فِي الْحَشَى تَتَوَقَّدُ
رَشَا عَيْنُ غَيْرِي مِنْهُ تَسْعَدُ بِاللِّقَا وَعَيْنِي تَشْقَى بِالْقَلَى ثُمَّ تَسْهَدُ
وَأَذْكَرَنِي عَوْدُ الْمَلِيحَةِ نَاطِقًا وَقَدْ خَفَقَتْ أَوْتَارُهُ وَهِيَ تُنْشِدُ
عَلَى شَجَرَاتِ الْأَيْكِ سَجْعَ حَمَامَةٍ تُغْرِبُ فِي الْحَانِئِهَا وَتُغَرِّدُ

وَبِي مِنْ طِبَاءِ الرَّقْمَتَيْنِ غَزَالَةٌ عَلَى نَحْرِهَا مِنْ مُقْلَتَيَّ عُقُودُ
لَهَا نَارٌ وَجَنَاتٍ أَسَالَتْ مَدَامِعًا عَلَيْهَا دِمَاءُ الْعَاشِقِينَ شُهُودُ

وَطَبْنِي ثَنَائِيهِ الصُّحَا حُ كَمَا تَرَى مِنَ الرِّيقِ يَرْوِيهَا الرُّضَابُ الْمُبَرَّدُ
وَقَدْ حَارَ أَشْتَاتُ الْبَهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقْلَةٌ كَحَلَا وَخَدُّ مُورَدُ

يَطُوفُ بِجَامِ الرِّاحِ طَبْنِي مُهْفَهَفٌ قَلِيلُ الرُّضَا بِالْوَصْلِ جَمُّ صُدُودُهُ
بِهَجْرَانِهِ يَلْقَى الْمُحِبُّ بِحُبِّهِ وَعَيْدًا وَلَمْ تُقْضَ بِوَصْلِ وَعُودُهُ

أَقُولُ لِطَبْنِي قَدْ جَفَانِي عَامِدًا نَفُورٍ عَنِ الْعُشَاقِ صَعْبٍ قِيَادُهُ
تَرَفَّقُ بِصَبِّ هَامٍ فِيكَ صَبَابَةٌ وَمَا زَالَ يَلْقَى الْهَمَّ فِيكَ فُؤَادُهُ

وَشَادِنِ مُمَكِّنِ قَتْلِي بِمُقْلَتِهِ وَخَدُّهُ بِدَمِي فِي الْحُبِّ قَدْ شَهِدَا
أَسْتَحْسِنُ الْهَجَرَ مِنْهُ وَالصُّدُودَ مَعَا خَوْفُ الْوُشَاةِ لِيَبْقَى وَضْلُهُ أَبَدَا

بِالرَّوْحِ أَفْدِي نُونََ حَاجِبٍ أَغْيَدِ بِشِرَاكِ صَادِّ اللَّحْظِ قَلْبِي صَادَا
نَادَيْتُهُ جُدَّ لِلْمُحِبِّ بِعَوْدَةٍ يَوْمًا فَعَادَ إِلَى الْمُحِبِّ وَجَادَا

وَبِي ظَبْيَةٍ بَيْنَ الْحَجَوْنِ وَبَغَّةٍ تَصِيدُ نُفُوسًا فِي الْهِيَاجِ صَوَائِدَا
لَهَا لَحْظٌ يَعْفُورٌ وَجِيدٌ غَزَالَةٌ تَقْلُدُ مِنْ دُرِّ الدُّمُوعِ قَلَائِدَا

يَا حَبَّذَا مِنْ بَنِي الْأَثَرِكِ رِيْمُ نَقَا لِّلْحَظِّهِ بِفُؤَادِي وَثَبَةُ الْأَسَدِ
أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ مَا زَالَ فِي خَفَرٍ كَالْغُصْنِ فِي مَيْدٍ، وَالظُّبْيِ فِي غَيْدِ

يَا لِلرَّجَالِ أُولِي النَّجْدَاتِ مِنْ رَشَا مَا عِنْدَهُ لِقَتِيلِ الْحُبِّ مِنْ قَوْدِ
كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ، وَالزُّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي غَسَقٍ، وَالظُّبْيِ فِي غَيْدِ

وَعَادَاتِ حَكِيْمٍ بُدُورَ تَمِّ بِأَفْقِ الْحُسْنِ تَطْلُعُ فِي الْبَوَادِي
إِذَا جِئْنَ الْغَضَا وَخَطَرْنَ فِيهِ فَلَمْ يَخْطُرْنَ إِلَّا فِي فُؤَادِي

لَقَدْ حَفِظْتُ بَنُو الْأَيَّامِ عَهْدِي كَحَفِظِ الرِّيحِ أَجْزَاءَ الرَّمَادِ
وَكَمْ عَيْنٍ صَرَفْنَاهَا فَكَانَتْ مُسَاعِدَةً عَلَى نَيْلِ الْمُرَادِ

قَدْ قُلْتُ وَالْفُؤْدُ مِنْ مَشِيبِي وَنَارُ قَلْبِي فِي أَيِّ وَقْدِ
وَاطْوَلُ شَوْقِي إِلَى رُكُوبِي نَهْدًا كُمَيْتًا وَلَمْسَ نَهْدِ

لَمْ يَزَلْ قَلْبِي الْمُعَنَّى وَحَبِيبِي كُلَّ عِيدِ
فِي غُيُوبٍ وَغُمُومٍ وَسُرُورٍ وَسُوءِ عَمُودِ

أَنَعَمْتُ بِاللِّقَا فَقُلْتُ لِكَفِّي عِنْدَ لَمْسِي بِالصَّذْرِ أَنَعَمَ نَهْدِ
لَيْتَ شِعْرِي تَحْتَ الْغَلَائِلِ مِنْهَا حَقَّ عَاجٍ لَمَسْتُ أَمْ نَهْدَ هِنْدِ

وَأَحْبَابٍ حَسِبْتُهُمْ بُدُورًا فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي الْبِعَادِ
وَجِلْتُهُمْ غُصُونًا مَائِلَاتٍ فَكَانُوهَا وَلَكِنْ عَنْ مُرَادِي

وَبِي رَشَاءٌ مَا زَالَ يَغْزُو بِلَحْظِهِ وَيَطْعَنُ قَتْلَاهُ بِأَسْمَرِ قَدِّهِ
وَيُسْغِلُ طَرْفِي وَجْهَهُ بِجَمَالِهِ وَيُسْعِلُ قَلْبِي بِالْجَوَى مَاءَ خَدِّهِ

تَعَشَّفْتُهُ وَالْمَيْلُ كَالْغُضَنِ دَأْبُهُ لِقَلَّةِ صَبْرِي بَلْ لِعِظَمِ ضُدُودِهِ
يَلُومُ أَبِي وَالْعَمُّ وَالْخَالَ ضَائِعٌ كَمِسْكَ حَوَاهُ مَاءٌ وَرَدَ تُحْدُودِهِ

خَالَ الَّذِي يُشْبِهُ الدِّينَارَ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ عَدَا كَسُودَيْدَائِي مِنَ الْجَسَدِ
يَا أَسْوَدَ الْقَلْبِ قَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ كَلْفِي كَأَصْفَرِ اللَّوْنِ فِي قَلْبِي وَفِي خَلْدِي

غَدْوَةُ الْبَيْنِ يَوْمَ زَمِّ الْمَطَايَا بِسُلَيْمَى وَزَيْنَبٍ ثُمَّ هِنْدِ
أَغْرَقَ الدَّمَغُ مَقْلَةً أَذْخَلَتْني نَارَ وَجْدٍ مِنَ الْجَوَى ذَاتَ وَقْدِ

عَلَى أَيْمَنِ الْوَادِي رَأَيْنَا غَزَالََةً يَفُوقُ مُحَيَّاهَا سَنَا نَوْرِهَا الْبَادِي
تَدَانِي إِلَيْهَا الرِّكْبُ يَوْمًا فَادَّانَتْ بَيْنِي وَنَادَتْ بِالرَّحِيلِ عَنِ النَّادِي

(ذ)

عَوَّدَنِي إِذْ عَادَنِي بِالضُّحَى مِنْ سِحْرِ لَحْظِ نَافِثٍ نَافِذِ

وَعَادَ مَحْمُودًا عَلَى فِعْلِهِ فَيَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ عَائِدٍ

(ج)

الدَّمْعُ وَالْقَلْبُ مَظْلُوقٌ وَمَأْسُورٌ وَالصَّبْرُ وَالْوَجْدُ مَقْبُورٌ وَمَنْشُورٌ
فِي حُبِّ كَاعِبَةٍ كَالْغُضَنِ مَائِسَةٍ كَأَنَّهَا بَيْنَ سِرْبِ الْغَيْدِ يَغْفُورُ
لَمَّا رَأَتْ أَدْمُعِي جَادَتْ سَحَائِبُهُ وَدُرُّهُ لِنِظَامِ الْعِقْدِ مَنْشُورُ
قَالَتْ فَذَيْتُكَ كَمْ جَوْدٍ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةٌ مَا بِهَا مَيْنٌ وَلَا زُورُ
إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَخْذُولٌ وَإِنْ كَثُرَتْ أَنْصَارُهُ وَحَلِيفُ الْجُودِ مَنْصُورُ
أَبُو الْمَكَارِمِ وَالْبَحْرُ الْخِضَمُّ وَمَنْ نَوَالِهِ بِسِنِينَ الْمَحَلِّ مَشْهُورُ

وَعَادَةَ رَاحَ ظَبْيِي الْقَاعَ مُحْتَلِسًا أَلْحَاطَهَا وَسَنَاهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَلَوْ أَمَرْتُ عَلَى صَخْرٍ أَنَامِلَهَا لَكَادَ مِنْ وَجْدِهِ يَسْعَى لَهَا الْحَجَرُ

وَأَسْمَرَ خَطْيِي بِكَفِّ مُهْفَهَفٍ لَهُ رُمُحٌ قَدْ تَفْتَدِيهِ النَّوَاطِرُ
فَهَذَا لَطْعِنُ الضَّدِّ وَالنَّقْعُ ثَائِرٌ وَهَذَا لَطْعِنُ الصَّبِّ وَالظُّعْنُ سَائِرُ

يَقُولُونَ صِفْ قَدَّ الْحَبِيبِ وَلَحْظَهُ وَوَجَنَاتِهِ وَالثَّغَرَ قُلْتُ لَهُمْ قَرُّوا
فَقَدَّ وَلَا رُمُحٌ وَلَحْظٌ وَلَا ظَبْيٌ وَخَدُّ وَلَا وَرْدٌ وَثَغَرٌ وَلَا دُرٌّ

لِلَّهِ عَصْرُ الرَّبِيعِ الْمُشْتَهَى فَلَكُمْ جَاءَتْ مِنَ السُّحْبِ فِي إِبَانِهِ زُمَرُ
عَصْرٍ بِهِ تَغْتَدِي الْأَطْيَارُ صَادِحَةً وَالنَّجْمُ يُزْهِرُ لَمَّا يَوْرِقُ الشَّجَرُ

رَاحَتْ طُعُونُهُمْ تَخْدِي بِكَاعِبَةٍ تَغَارُ مِنْهَا لَدَى الظُّلُمَاءِ أَقْمَارُ
مَا أَنْجَدُوا بَلْ تَوَلَّوْا مُتْهِمِينَ بِهَا يَا لَيْتَهُمْ أَنْعَمُوا مِنْ بَعْدِ مَا غَارُوا

وَمَا وَلَدْتُ مِنْهُ أَبَوْهُ مُوَلَّدُ يُرِيكَ الْجِسَانَ الْبَيْضَ وَهِيَ سَوَافِرُ
إِذَا مَا اخْتَفَى يَوْمًا لَزِمَنَ لِفَقْدِهِ حِجَابًا وَإِنْ وَافَى فَهِنَّ ظَوَاهِرُ

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِأَهْلِ الْعَذْلِ حِينَ نَأَتْ لَيْلَى وَشَبَّ بِقَلْبِي بَعْدَهَا شَرُّ
بُعْدُ الْغَزَالَةِ أَذْكَى حَرِّهَا وَكَذَا بِطَرْفِهَا خِلْتُ نَارَ الْقَلْبِ تَسْتَعِرُ

وَبِي هَيْفًا لَهَا شَعْرٌ وَوَجْهٌ كَلِيلٌ قَدْ بَدَا فِيهِ نَهَارُ
وَفِيهَا لَسْتُ أَذْرِي مِنْ غَرَامِي الْإِنْسَانَ عَذُولِي أَمْ حِمَارُ

دَغَّ عَنْكَ عَذْلِي فَإِنَّ الْغَيَّ قَدْ سَتَرَ عَلَى رَشَادِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرِي
غُضُنْ قَرَأَ وَرَقَى يَوْمًا يُعَوِّدُنِي مِنْ سِحْرِ لَحِظٍ بِقَلْبِي مِنْهُ قَدْ وَقَرَأَ
فَوَجْهُهُ كَغَبَّةٍ أَقْضِي بِهَا عُمْرًا وَلَحِظُهُ شِبْهُ سَيْفٍ الْمُرْتَضَى عُمْرًا
ذَاكَ الَّذِي عَضْبُهُ كَالْفَجْرِ ظَلٌّ بِهِ يَجْتَثُّ دَابِرَ مَنْ بِالْكَفْرِ قَدْ فَجَّرَا
لِنَضْرِ طَهَ الَّذِي أُسْرَى إِلَهُ بِهِ مَوْلَى يَمُنُّ عَلَى الْأُسْرَى إِذَا أَسْرَا

بِالرَّوْحِ أَفْدِيهِ سَوَاقًا بِسَاقِيَةٍ تَسَاجَرَ الْحُسْنُ فِيهِ مُذْ سَقَى الشَّجَرَا
بِحُسْنِهِ بَهَرَ الْأَلْبَابَ حِينَ رَقَى غُضْنَا وَصَيَّرَ دَمْعِي فِي الْهَوَى نَهْرَا
مُذْ آنَسْتُ مُقْلَتِي يَوْمًا بِوُجْنَتِهِ نَارًا أَثَارَتْ بِقَلْبِي وَالْحَشَى شَرَرَا
فَعِنْدَهَا نَفَرَ الظُّبْيُ الْغَرِيرُ وَقَدْ أَصَارَ دَمْعِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى نَهْرَا
قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ لَمَّا رُحْتُ أَنْدُبُ مِنْ قَرِطِ الْغَرَامِ عَلَى شَحِطِ النَّوَى قَمَرَا
وَالصَّخْرُ أَظْهَرَ نِيرَانًا لِيُغْلِمَنِي بِحَرِّ فُرْقَةٍ مَنْ أَهْوَاهُ حِينَ سَرَى

أَغْيَدُ كَالْغُضَنِ قَامَتْهُ ذُو مُحْيَا يُخْجِلُ الْقَمَرَا
نَهَرَ الْعُشَاقَ حِينَ رَأَوْا مِنْهُ وَجْهًا بِالْبَهَا بَهْرَا

بِروحي خَوْدٌ يُخْجِلُ الْغُضْنَ قَدْهَا كَظْبِي الْمُصَلَّى لَفْتَةً وَنْفَارَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ بَهْجَةً لَمَا صَيَّرَتْ جُنْحَ الظَّلَامِ نَهَارَا

لَمَّا سَرَيْنَا فِي دِيَاغِي شَعْرِهَا وَلَاخَ وَجْهَ كَالِهَيْلَالِ مُسْفِرَا
قَالَ لَنَا نُورُ الضِّيَا مِنْ وَجْهِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى

رَشَاءُ كَالْغُضَنِ قَامَتْهُ ذُو مُحَيَّا يُخْجِلُ الْقَمَرَا
هَزْزٌ مِنْ أَغْطَافِهِ أَسْلَا فَاتِكَ بِاللَّحْظِ قَدْ أَسْرَا

وَأَغْيَدٍ مِنْ سِحْرِ الْحَاظِهِ وَقَدْهُ الْخَاطِرِ فِي خَاطِرِي
يُرِيكَ عَيْنِي رَشَاءً نَاطِرٍ وَقَامَةً كَالْغُضَنِ النَّاضِرِ

قَالَتْ وَقَدْ بَاعَدْتُ عَنْ مَعْسُولِهَا عَوْدَ الْأَرَاكِ الْغَضِّ فِعْلَ غَيُورِ
إِنْ كُنْتُ خُتْنُكَ فِي الْهَوَى فَلَقِيتُ مَا لَأَقْتُ نَمِيرٌ مِنْ هِجَاءِ جَرِيرِ

لِلْحَظِّ مَنْ قَدْ رَمَى قَلْبِي وَقَامَتِهِ وَخَذَهُ وَثْنَايَا ثَغْرِ الْعَطْرِ
رَشَقٌ بِلا أَشْهُمٍ، طَعْنٌ بِلا أَسْلٍ نَارٌ بِلا شَعْلٍ، زَهْرٌ بِلا شَجَرِ

سَاقَ السُّرُورَ لَنَا سَاقٍ تَكْنَفُهُ لَدَى الْغَدِيرِ بِسَاطِ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ
يَسْعَى بِكَاسِ الطَّلَا لَيْلًا وَمِنْ عَجَبٍ بَذَرُ بِكَاسِ الطَّلَا يَسْعَى عَلَى نَهْرِ

ذَكَّرْتُ لَيْلَى الرَّبِيعِ الْمُشْتَهَى فَعَدْتُ تَقُولُ حَسْبِي فِيهِ نُزْهَةُ النَّظْرِ
فَالْغُضْنُ وَالْوَرْدُ ثُمَّ الْبَدْرُ فِي عَسَقِ يَا صَاحِ قَدْ يَ وَخَذِي طَلْعَتِي شَعْرِي

قَدْ قُلْتُ لِلَّيْلِ مُذْ طَالَتْ غَيَاهِبُهُ بِهِجْرٍ مِّنْ وَجْهِهِ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ
بِاللَّهِ يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ الَّتِي انْسَحَبَتْ دُؤَابَةُ الْحُبِّ مِنْكَ أَمْ مِنَ الشَّعْرِ

مَنْ لِي بِظَنِّي أَغْيَدٍ فِي حُبِّهِ قَدْ ضَاعَ عَقْلِي وَهُوَ مَعَ ذَا هَاجِرِي
مَاذَا عَلَيْهِ فِي الْهَوَى لَوْ أَنَّهُ يَأْتِي لِوَضْلِي فِي ظِلَامٍ عَاكِرِ
سُلْطَانٍ حُسْنٍ حِينَ رَاحَ مُظَفَّرًا كَثُرَ الْعَرَامُ وَقَلَّ فِيهِ نَاصِرِي
أَشْكُو هَوَاهُ وَأَشْكُرُ الزَّمَنَ الَّذِي أَذْنَاهُ لِي فَأَعْجَبَ لِشَاكِ شَاكِرِ

يَا قَلْبُ صَبْرًا فِي هَوَى أَغْيَدٍ أَغْنَى أَحْوَى الطَّرْفِ يَغْفُورِ
مُظَفَّرِ سُلْطَانٍ حُسْنِ الْبَهَا مَنُصُورِ حُسْنِ لَاحٍ مِنْ صُورِ

قَمَرِي عَذَّبَ قَلْبِي بِالْقَلَى بِالْقَلَى عَذَّبَ قَلْبِي قَمَرِي
سَهْرِي أَوْدَى بِجَفْنِي فِي الْهَوَى فِي الْهَوَى أَوْدَى بِجَفْنِي سَهْرِي

قَالُوا حَلَا نَعْرُ الْحَبِيبِ فَقُلْتُ قَدْ بِالْغُثِّ بِالْجَهْلِ فِي انْكَارِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ حُلُوَ اللَّمَى يَوْمًا لَمَا أَوَى وَدَبَّ إِلَيْهِ نَمْلٌ عِذارِهِ

قَدْ أَطْلَقَ الدَّمْعُ مِنِّي وَرَامَ فِي الْحُبِّ أَشْرِي
بَدْرٌ بَدَا فِي قَبَاءٍ لَدَى حُنَيْنٍ وَبَدْرٍ

(س)

أَسْ أَبْنِ أُمَّ غَارِمًا مُرَاعِمًا إِنْ بَاءَسَا
أَسْرٍ إِذَا هَلَّ نَدَى وَادُنْ لَهْ إِذَا رَسَا

وَتَيَّمَنِي فِي النَّاسِ سَاقٍ تَخَالُهُ غَزَالًا نَشَا دُونَ الْبَوَادِي فِي النَّاسِ
فَأَشْبَهَ مِنْهُ الثَّغْرُ بِالْكَأْسِ عِنْدَمَا يَطُوفُ حَبَابُ الرِّيحِ كَالدُّرِّ فِي الْكَاسِ

إِنْ يَبْتَسِمُ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ وَالنَّدَى يَوْمًا فَذَلِكَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
هُوَ جَامِعُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحَافِظُ وَمُفَرِّقُ أَمْوَالِهِ فِي النَّاسِ

(ض)

الرَّوْضُ يَجْمَعُ مَعْنَى فِي الْحَبِيبِ فَقُلْ إِنْ رُمْتَ يَوْمًا بِتَقْسِيمِ تَعَارِضِهِ
الْغُصْنُ قَامَتْهُ وَالْوَرْدُ وَجَنَّتُهُ وَالطَّلْعُ مَبْسِمُهُ وَالْأَسُّ عَارِضُهُ

(ظ)

بِالرَّوْحِ أَقْدِي ظَنِّي حَقْفٍ نَافِرًا نِيْطَتْ ثَنَائِيهِ بِجَوْهَرٍ لَفْظِهِ
فَكَأَنَّ لَيْنَ الرُّمَحِ لَيْنُ قَوَامِهِ وَكَأَنَّ فَتْكَ سِنَانِهِ مِنْ لَحْظِهِ

(ع)

وَرَامَ كَبْدِرٍ حَلَّ بِالْقَوْسِ لَمْ يَزَلْ لِأَسْهُمِهِ فِي الْقَلْبِ مِنِّي مَوْقِعُ
وَالْحَاظُهُ مِنْ مُرْسَلَاتِ نِبَالِهِ إِلَى مُهْجِ الْعُشَاقِ أَمْضَى وَأَسْرَعُ

يَا مَنْ يَرَى وَضَلَ غَيْدَ الْمُتَحَنِّ طَمَعًا كَمْ مِنْ فِتْنَى فِي الْهَوَى لَا قَى الْعَنَا فَسَعَى
وَلَمْ يَجِدْ فِي الْوَرَى نَيْلَ الْمُنَى فَنَعَى وَمُغْرَمَ حَتْفُهُ لَمَّا دَنَا صُرْعَا

مُذْ أَتَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَابِسُ بِاسِمًا بِالْوَضَلِ ظَنِّي الْأَجْرِعُ
ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَبْكِي مُقْلَتِي حِينَ وَلَّى نَافِرًا عَنْ مَضْجَعِي

وَبِي رَشَاءً تَلْقَى جَمَادًا بِقَلْبِهِ وَمِنْ خَدِّهِ الْوَرْدِيُّ نَبَتَ رَبِيعِ
أَبَى وَضَلَهُ لَمَّا أَبَادَ حُشَاشَتِي أَسَى وَأَسَا لَمَّا أَسَالَ دُمُوعِي

(ف)

وَعَادَةً قَدْ صَفَا مِنْهَا الْجَمَالُ إِلَى أَنْ أَعْجَزَتْ كُلَّ ذِي لُبٍّ لَهَا وَصَفَا
تَعَشَّقَتْ نَشْرَهَا الْأَغْصَانُ فَاتَّخَذَتْ لَهَا مِنَ الزَّهْرِ فِي أَفْنَانِهَا أَنْفَا

لَوْ أَنَّ صَبًّا عَادَ خَوْفَ وُشَاتِهَا فِي شَامِخٍ لَيْلًا تَوَارَى وَاخْتَفَى
وَبَدَتْ لَشَفِّ الطَّوْدُ ثُمَّ تَهَتَّكَتْ أَسْتَارُهُ وَبَدَا لَهُمْ مَا قَدْ خَفَا

وَفَقِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْوَضْلِ لَمَّا سَأَلُوهُ فَقَالَ أَذْرِي الْخِلَافَا
مَا عَلَيْهِ لَوْ فَاءَ عَنْ هَجْرٍ مِثْلِي وَحَبَانِي بِوَضْلِهِ ثُمَّ وَافَى

لَقَدْ جَرَحَ الْأَحْشَاءَ مِنِّي أَغْيَدُ لَوَاحِظُهُ كَالْجَارِحَاتِ الْخَوَاطِفِ
بِهِ رَقٍّ جِسْمِي حِينَ رَقَرَقَ أَذْمُعِي عُيُونٌ عَلَيْهِ كَالْعُيُونِ النَّوَازِفِ

يَا هَلْ أَرَى ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ مُطْفِئَةً بِالْوَضْلِ نَارَ الْجَوَى وَالْوَجْدِ وَاللَّهْفِ
مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلَتْ كَالنَّوْمِ عَنْ نَظْرِي هَذَا وَمَا رَحَلْتُ عَنْ قَلْبِي الْكَلْفِ

وَمُعْتَقِلٍ بِالرُّمَحِ قُلْتُ لَهُ وَقَدْ تَلَمَّحْتُ مِنَ الْحَاطِظِ فِعْلَ مُرْهَفٍ
أَلَا قُلْ لِمَنْ طَعَنُ الْقَوَامُ فَإِنَّهُ يَهُونُ عَلَى الْعُشَاقِ طَعْنُ الْمُثَقَّفِ

وَفَقِيهِ إِذَا طَلَبْتُ اتِّفَاقاً مِنْهُ فِي الْوَضْلِ جَاءَنِي بِالْخِلَافِ
وَأَرَاهُ عِنْدِي وَعِنْدَ سِوَايَ قَاسِي الْقَلْبِ لَيْنَ الْأَعْطَافِ

مَلَكْتُ قَلْبِي لِظَبِي حَقْفٍ أَضْحَى لَهُ الْبَذْرُ كَالْوَصِيفِ
فَقُلْتُ: مَا الْكَأْسُ؟ قَالَ تُغْرِي فَقُلْتُ: وَالرَّاحُ: قَالَ فِي فِي

(ق)

أَهْوَى غَزَالاً بِالْغُؤِيرِ إِذَا رَمَقَ لَمْ يَبْقَ لِإِلَاسَادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ
عَفْتُ الْإِزَارِ بَرِئْتُ فِيهِ مِنَ الْخَنَا وَقَنِعْتُ مِنْ ذَاكَ الْمُقَنِّعِ بِالرَّمَقِ
فَلَقِيتُ بِالْإِخْلَاصِ مِنْهُ مُخَلِّصًا بِمَنْ اضْطَفَاهُ مُرْسَلًا رَبَّ الْفَلَقِ
خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نَالَ مِنْ شَأْوِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ مَا لَا يُلْتَحَقُ
أَزَكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفَى كَرَمًا وَأَفْصَحُ فِي الْمَقَالِ إِذَا نَطَقُ
وَأَجَلَهُمْ عَقْلًا وَأَقْوَمُ لِلْهُدَى سُبُلًا وَأَقْوَمُهُمْ إِذَا جَنَّ الْعَسَقُ
وَأَسَحُّهُمْ إِذْ شَحَّ غَيْثُ رَاحَةِ كَالْجُودِ فِي جُودٍ، وَأَصْدَقُ مَنْ صَدَقُ
وَكَذَاكَ أَوْزَعُهُمْ وَأَزْوَعُ سَيِّدٍ تَلْقَى الْفُتُوحَ بِهِ إِذَا النَّقْعُ انْطَبَقُ
مِنْ كُلِّ بَذْرِ قَدْ سَطَا فِي يَوْمِهِ وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ تَدَّرَعَ بِالشَّفَقِ
يَسْطُو بِأَبْيَضٍ بَارِقٍ تَلْقَى الْعِدَا مِنْهُ الرَّدَى كَوْمِيضٍ بَرَقَ قَدْ حَفَقُ
يَمْضِي بِطَرْفٍ سَابِقٍ يُدْنِي الْمَدَى أَنَّى غَدَا شِبْهُ الْعَمَامِ إِذَا انْدَفَقُ
أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا انْتَضَوْا وَرَقَ الظُّبَى بِوَعَى جَنُودًا ثَمَرَ الْوَقَائِعِ بِالْوَرَقِ

وَمَا رَوْضَةٌ يَجْنِي اللَّيْبُ ثِمَارَهَا وَذُو الْجَهْلِ مِنْهَا لَا يُنَالُ سِوَى الْوَرَقِ
زَكَى غَرْسُهَا فِي غَيْرِ أَرْضٍ وَزَهَرُهَا إِذَا مَا سُقِيَ مَاءٌ تَخَرَّقَ وَانْمَزَقَ

قِنَاعٌ لَيْلَى لَمْ يُرَخَّ لَيْلًا إِلَّا لِإِغْلَامِ كُلِّ عَاشِقٍ
بَلَثِمِ نَعْرِ وَضَمِّ جِيدٍ فَإِنْ قَلَبْتَ الْقِنَاعُ عَانِقُ

انْظُرْ إِلَى الْحُسْنِ مِمَّنْ صِيغَ مِنْ عَلَقٍ تَرَقُّلُوبَ الْوَرَى فِي حُبِّهِ عَلِقُوا
فَالْحَدُّ وَالْتَعَرُّ: ذَا صُبْحٍ، وَذَا فَلَاقٍ وَالْقَدُّ وَالشَّعْرُ: ذَا رَمَحٍ، وَذَا عَسَقُ

غَزَانِي بِلَحْظِيهِ وَلَيْسَ قَوَامِهِ وَأَسْكَرَنِي مِنْ مَرَشَفِيهِ رَحِيقُهُ
فَجِرْتُ فَلَا أَذْرِي أَرْمَحُ قَوَامُهُ أَمِ السَّيْفُ عَيْنَاهُ أَمِ الْحَمْرُ رِيْقُهُ

حَسَرَ عَنْ سَاقِي حَكِي فِي الدُّجَى عَمُودَ صُبْحٍ جَلَّ خَلَاقُهُ
فَلَوْ رَأَاهُ عَابِدٌ نَاسِكٌ لَشَاقَهُ بَيْنَ الْوَرَى سَاقُهُ

تَعَشَّقُ الْمَرْءُ عُيُونَ الْمَهَا يُشْعِرُ أَنَّ الظَّنَّ مَعْشُوقُهُ
وَنَاصِبُ الْأَشْرَاكِ مِنْ هُدْبِهِ يُعْلِمُ أَنَّ الْقَلْبَ مَوْثُوقُهُ

رَعَى اللَّهُ مَرَأً مَارَسَ الدَّهْرَ يَفْتَنِي تَجَارِبُهُ حَتَّى رَأَى وَتَحَقَّقَا
فَسَاءَ عَدُوًّا بِالتَّهَاجُرِ وَالْقَلَى وَسَرَّ صَدِيقًا بِالتَّوَاضُلِ وَاللُّقَا

وَأَغْيَدِ مُذْ زَارَنِي بَغْتَةً وَمَنْ مِنْ بَعْدِ الْقَلَى بِاللُّقَا
نَفَى هُمُومَ الْقَلْبِ لَمَّا أَتَى يَهْزُ قَدْأً مِثْلَ غُضَنِ النَّقَا

وَعَادَةُ بِلِحَاطِ الظَّنِّ إِنْ رَمَقَتْ لَمْ تُبْقِ لِلصَّبِّ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ رَمَقِ
مِنْ قَدْهَا غُضْنُ فُلٍّ لِي وَمِنْ فَمِهَا صُبْحٌ وَمِنْ وَجْهِهَا بَدْرٌ لَدَى عَسَقِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْوَى تَهَيَّأْ مُصَابِرًا لِعَذْلِ عَذُولٍ فِي الْمَحَبَّةِ مَارِقِ
وَوَاشِرِ كَكَلْبٍ نَابِحٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَذُوبٌ لَهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ الْمُنَافِقِ

حَدَّثَانِي عَنْ قَامَةِ وَرُضَابِ أَشْغَلَانِي عَنْ كُلِّ غُضْنٍ وَرِيقِ
وَصِفَا لِي ثَغَرَ الْحَبِيبِ فَلِإِنِّي ذُو أَشْتِيَاقٍ إِلَى النَّقَا وَالْعَقِيقِ

وَلَمَّا هَاجَ لِي تَذْكَارُ لَيْلِي وَأَكْنَفُ الْحِجَازِ سَنَا الْبُرُوقِ
تَبَسَّمَ بَغْتَةً لَيْلًا فَلَا حَتَّ نُنِيَّاتِ الْعُذَيْبِ لَدَى الْعَقِيقِ

(ك)

وَبِرُوحِي مَنْ قَالَ نَوْرُ سَنَاها لِلدُّجَى اسْتُرْ يَا لَيْلُ طَلْعَةَ بَدْرِكَ
عَارِضَ الدُّرِّ ثَغَرَهَا فَأَجَابَتْ عَدَّ عَنْ ذَا وَقُلْ لَنَا مَا يَحْرُكُ

يَا قَدَّهُ الْمَيَّاسُ جَلَّ الَّذِي مِنْ فَوْقِ جَوْرِ الرُّدْفِ قَدْ عَدَلَكِ
وَيَا جَلَالَاتِ بِهَا وَجْهَهُ هَذَا الْمُفْدَى مَلِكُ أُمِّ مَلِكِ

قُلْتُ لِلظُّبْيَةِ انْتَمِي وَاخْبِيرِينَا بِأَلِكِ
فَأَجَابَتْ أَرَاكَ قَدْ رُمْتَ صَعْبَ الْمَسَالِكِ
مَهْ فَرِدْفِي وَمُقْلَتِي ثُمَّ تُذْيِي وَحَالِكِي
لِلْوَيْيِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ

(ل)

وَأَغْيَدِ كَالْغُضَنِ لَمَّا انْتَنَى أَسْلَبَنِي فِي الْحُبِّ رُوحًا وَمَالًا
قَطَّعَ أَوْصَالِي بِسَيْفِ الْجَفَا وَهَزَّ مِنْ عِظْفَيْهِ رُمَحًا وَصَالًا

تَعَشَّقْتُهُ كَالْغُضَنِ لَيْنًا وَقَامَةً عَلَيْهِ مِنَ الْعُشَاقِ هَاجَتْ بَلَابِلُ
رَشَا سَارِخٍ فِي الْقَلْبِ سَارٍ بِمُهْجَتِي وَرَاحَ بِصَبْرِي وَهُوَ فِي الرُّكْبِ رَاحِلُ

وَبِي مِنْ بَنِي الْأَثَرِ ظُبْيِي قَوَامُهُ يَجُورُ عَلَى عُشَاقِهِ وَهُوَ عَادِلُ
إِذَا سَاءَ يَوْمًا سَائِلُ الدَّمْعِ لَيْسَ لِي إِلَيْهِ سِوَى تِلْكَ الدَّمُوعِ وَسَائِلُ

وَمَذْ زَارَنِي بِذُرِّي وَزَادَ تَعَجُّبِي مِّنَ اللَّيْلِ إِذْ لَا يَنْجَلِي وَهُوَ مِسْدَالُ
فَقَالَ الدُّجَى لَا أَسْتَحْيِي مِنْهُ إِذْ عَلَى دَلَائِلِهِ لِي بِالتَّنَاسُبِ إِذْ لَالُ

قُلْ لِلَّذِي عَيْثْتُ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ فَرَاخَ مَيِّتَ غَرَامٍ وَهُوَ مَثْبُولُ
عَيْنُ الْحَيَاةِ حَيَاةُ الْعَيْنِ نَاطِرَةٌ إِلَى الْحَبِيبِ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مَوْصُولُ

بِرُوحِي أَفْدِي كَالْغَزَالِ مُحَدَّثًا إِلَى حُسْنِهِ لَحْظِي لَعَمْرُكَ مُرْسَلُ
وَصَبْرِي عَلَيْهِ مُعْضَلٌ مِثْلُ جَفْنِهِ وَنَوْمِي مَرْفُوعٌ وَدَمْعِي مُسْلَسَلُ

أَلَا أَيُّهَا الْمُنْكَرُ السُّقْمَ فِي هَوَى غَزَالَةٍ حَقِيفٍ طَابَ فِيهَا التَّغَرُّلُ
أَتُنْكَرُ سُقْمِي فِي هَوَايَا وَحُبُّهَا لَهُ مِنْ دَمِي وَاللَّحْمِ شُرْبٌ وَمَأْكُلُ

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَدَاةَ الْبَيْنِ مُذْ رَحَلُوا بِطَبِيعَةٍ ضُرِبَتْ مِنْ دُونِهَا الْكِلَالُ
قَوَامُهَا وَمُحَيَّاها وَمَبْسِمُهَا كَأْسُ الرَّحِيقِ وَبَذْرُ التَّمِّ وَالْأَسْلُ

وَبِي سَاحِرُ الْأَلْحَاطِ ظَنِّي كَأَنَّمَا بِأَجْفَانِهِ مِنْ كَثْرَةِ السَّخْرِ بَابِلُ
حَمَى كَهْفَ جَفْنِيهِ بِصَارِمٍ مُقْلَةٍ لَهُ مِنْ رَقِيمِ الْعَارِضِينَ حَمَائِلُ

أَقُولُ وَمَنْ لَوَاحِظُهُ لِقَلْبِي بِقَوْسِي حَاجِبِيهِ أَتَتْ نِبَالُ
لَقَدْ صَادَ الْأَسْوَدَ غَزَالُ حَقِيفٍ أَلَا فَاعْجَبْ لِمَا فَعَلَ الْغَزَالُ

بَدَتْ وَرَنْتُ وَمَاسَتْ ثُمَّ ضَاعَتْ فَأَعْجَزَتْ الَّذِي فِي الْوَصْفِ قَالَا
بَدَتْ قَمَرًا وَمَاسَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنْتُ غَزَالَا

وَتَيَّم قَلْبِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ شَادِنٌ يُفَوِّقُ لِي مِنْ مُقْلَتَيْهِ نَبَالَا
تَرَاهُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَدْ صَالَ فَاتِكَا بِمُهْجَةٍ صَبَّ زَامٌ مِنْهُ وَصَالَا

وَبِي قَمَرٌ بِقَلْبِي حَلَّ لَمَّا حَكَى الْمَرِيخُ وَجَنَّتَهُ اشْتِعَالَا
يُطِيعُ الْحُسْنَ خَالاً مِنْهُ يَغْصِي عَلَيْهِ أَخُو الْهَوَى عَمَّا وَخَالَا

وَبِي مِنَ التُّرْكِ ظَبْيِي يَمِيلُ عَنِّي ذَلَالَا
عَصَيْتُ فِي الْخَالِ مِنْهُ يَا صَاحِ عَمَّا وَخَالَا

إِنْ كُنْتُ خُنْتُكَ فِي الْهَوَى فَجَحَدْتُ مِنْ قَاضِي الْقَضَا نَوَالَهُ الْمَبْذُولَا
وَجَعَلْتُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ نَظِيرَهُ مَنْ يَجْهَلُ الْمَعْقُولَ وَالْمَنْقُولَا؟

شَطَّ الْمَزَارُ بِظَنْبِي أَغْيَدَ رَشَا لَهُ قَوَامٌ نَضِيرٌ يُخْجِلُ الْأَسْلَا
مِنْ هَجْرِهِ حَمَلَ الْمُشْتَاقُ ثِقْلَ أَسَى وَلَمْ يُبْلَغْهُ فِيمَا رَامَهُ أَمْلَا
لَوْ أَنَّ رَبْعَ أَحِبَّائِي يُجِيبُ نِدَا لَقَالَ لَمَّا رَأَى أَنْدُبَ الْطَّلَا
صُبْحُ اللَّقَا وَبَيَاضُ الْقُرْبِ غَالَهُمَا لَيْلُ الْقَلَى، وَسَوَادُ الْبُعْدِ فَارَزَحَلَا

حَيَّ غُرْبًا بِالْخَيْفِ مِنْ حَيِّ لَيْلَى وَأَفْرِ عَنِّي السَّلَامَ هِنْدَا وَلَيْلَى
فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْفُؤَادُ عَلِيلاً لَيْتَ شِعْرِي بِالْوَضَلِ تَشْفِي الْعَلِيلَا

مُذْ غَدَا الْكَلْبُ صَائِدًا ظَبْيَةَ الْحِفِّ فِ وَلَا قَتْ بَعْدَ النَّعِيمِ نِكَالَهُ
فُلْتُ أَيُّ الزَّمَانِ مِثْلُ زَمَانٍ فِيهِ تَلْقَى الْعَوَاءَ فَوْقَ الْعَزَالَهُ

تَضَاكَكَتْ فَرَأَيْتُ الزَّهْرَ مُبْتَسِمًا وَعَارِضًا بِالبُكََا كَالْعَارِضِ الْهَظْلِ
لَا كَالَّذِي قَالَ: يَبْكِي التَّوْرُ مِنْ فَرَحٍ إِذَا تَضَاكَكَتْ بَرَقَ السُّحْبُ فِي الْأُصْلِ

هَوَاكَ بِقَلْبِي أَمْ عَمِرُوا أَثَارَ لِي لَهِيًا كَوَقْدِ النَّارِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
وَإِنِّي لَيَغْشَانِي لِذِكْرَاكَ عِبْرَةٌ كَمَا انْتَحَبَتْ ثُكْلَاءُ مِنْ لَوْعَةِ الثُّكْلِ

عَزَالَ عَزَا قَلْبِي بِرُمَحِ قَوَائِمِهِ وَأَسْيَافِ لَحِظِ جُرْدَتِ لِقَتَالِي
وَأَرْسَلَ مِنْ قَوْسِ الْحَوَاجِبِ لِلْحَشَى نِبَالَ لِحَاظٍ فُوقَتْ بِنِكَالِ

يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى بِلِحَاظِهِ وَبَدَّلَهُ وَدَلَالِهِ
هَيَّجَتْ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغِبَ عَنْهُ فَشَخْصُكَ حَاضِرٌ فِي بَالِهِ

يَا عَزَالًا أَثَارَ فِي الْقَلْبِ نَارًا رَاحَ يَكْوِي بِهَا الْكَثِيبَ وَيَضْلِي
هَلْ أَرَى بَعْدَ مَحَلِّ صَدِّكَ يَوْمًا بَرَقَ قُرْبُ يُشَامُ مِنْ سُحْبٍ وَضْلِي

طَالَ فَرْعُ الْحَبِيبِ لَمَّا رَأَيْنَا أَضْلَهُ فِي الْجَمَالِ أَطْيَبَ أَضْلِ
وَلِهَذَا رَأَى الْمُحِبُّ الْمُعْنَى قَتْلَهُ فِي هَوَاهُ أَفْضَلَ قَتْلِ

بِحِجَالِ الْخِيَامِ رَاحَ بِقَلْبِي ظَبِيَاتُ لِحَاظِهَا كَالنُّبَالِ
وَدَعَتْ بِالْحَجُولِ رِيَا فَهَمْنَا بِحِجَالِ الْحِسَانِ دُونَ الْحِجَالِ

أَلَا عُجْ بِرَبْعِ بِاللَّوَى سُحْبَ أَدْمَعَ عَفَتْ رَسْمُهُ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمِلِ
وَقُلْ لِي وَإِنِّي مِنْكَ أَجْدَرُ بِالْبُكََا قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَمَنْزِلِ

هَيَّجْتَ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغِبْ عَنْهُ فَشَحْصُكَ حَاضِرٌ فِي بَالِهِ
يَا أَيُّهَا الرَّشَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى بِإِلْحَاطِهِ وَبِدَلِّهِ وَدَلَالِهِ

يَا صَاحِبِي عُجْ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ضُحَى وَاجْنَحْ إِلَى ظَبْيَاتِ الْقَاعِ فِي الْأُصْلِ
وَانْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ مَا أَحْلَاهُ حِينَ حَكَى مَا فِي تُحْدُودِ دُمَى الْغَادَاتِ مِنْ خَجَلِ

نِعْمَ الْخَلِيلُ وَجَوْنُ النَّفْعِ مُرْتَكِمٌ عَضْبٌ وَرُمَحٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ الذُّبُلِ
نَيْطًا بِصَهْوَةِ طَرْفٍ كَالْجَنُوبِ لَهُ جَرِي الْعَزَالَةِ نَحْوَ الْجَدْيِ فِي الْأُصْلِ

مَا أَكْرَمَ اللَّهَ مَوْلَانَا وَأَحْلَمَهُ عَلَى الْعُصَاةِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ مَثَلِ
اقْطَعْ يَصِلْ وَادْعُ يَسْمَعْ وَاسْتَرْزِدْ يَزِدْ وَتُبْ يَتُبْ وَاعْصِهِ يَسْتُرْ وَسَلْ يُنِيلِ

تَعَشَّقْتُهُ كَالظَّنْبِيِّ جِيدًا وَمُقَلَّةً لَهُ قَامَةً كَالرُّمَحِ عِنْدَ التَّمَايِلِ
وَلَا عَيْبَ فِي أَلْحَاطِهِ غَيْرَ أَنَّهَا بِقَلْبِي أَنْكَى مِنْ سِهَامِ قَوَاتِلِ

مَنْ لِي بِمُسْتَقْتَلٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلٍ لِلْقَتْلِ لَا مُمَهِّلٍ يَوْمًا وَلَا مَهْلٍ
كَالظَّنْبِيِّ فِي نَفَقٍ، وَالْغُصْنِ فِي وَرَقٍ وَالْبَدْرِ فِي عَسَقٍ، وَالشُّهْبِ فِي الْحَمَلِ

(م)

أَلَا هَلْ تَرَى الْعَيْنُ فِي عَصْرِنَا صَدِيقًا صَدُوقًا عَظِيمَ الْهِمَمِ
يُعَدُّ لَدَى الْخَطْبِ بَيْنَ الْوَرَى لِصَوْنِ الدِّمَاءِ وَحِفْظِ الدِّمَمِ

مَاجَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْدَافُهُ مُهْفَهَفٌ يَسْعَى بِكَأْسٍ وَجَامِ
وَسَامَ طَيْرُ الْقَلْبِ لَمَّا رَنَا حَتَفَ الرَّدَى إِذْ جَارَحَ اللَّحْظُ حَامِ

وَأَعْيِدْ كَالْظُّبْيِ الْحَاظُهُ مِنْ دَلِّهِ جَاؤُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ
نَمَّ عَلَى جَنَّةٍ وَجَنَاتِهِ خَالٌ تَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ

يَا نَفْسُ وَنَحَكَ كَمْ لَهْوٍ وَكَمْ لَعِبٍ وَصَبُوءٌ لَا أَرَاهَا الدَّهْرَ تَنْحَسِمُ
بِحُبِّ غَانِيَةٍ أَوْ نَعْيِ دَارِسَةٍ بِأَهْلِهَا سَارَتْ الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ

وَفَتْيَّةٌ كُنُجُومِ الْأَفْقِ زَاهِرَةٌ سَامَرْتُهُمْ وَجُيُوشُ اللَّيْلِ تَزْدَجِمُ
لَا يَلْمِسُ النَّهْدَ مِنْهُمْ غَيْرُ رَاكِبِهِ لَدَى الْهِيَاجِ وَجَوْنُ النَّفْعِ مُرْتَكِمُ

يَا حَبِّذَا الطَّاعِنُونَ الطَّاعِنُونَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى بِرِمَاحٍ مِنْ قُدُودِهِمْ
أَرْسَلْتُ سَائِلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ حَدَا حَادِي رِكَابِهِمْ يَوْمَ النَّوَى بِهِمْ

يَا حَبِّذَا أَعْيِدْ كَالْظُّبْيِ مُلْتَفِتًا وَالْبَدْرِ مُلْتَثِمًا وَالْبَرْقِ مُبْتَسِمًا
إِذَا جَفَانِي بَذَلْتُ الْمَالَ مُعْتَذِرًا لَهُ وَأَضْفَحُ عَنْهُ كُلَّمَا ظَلَمَا

قَدْ صَادَ قَلْبِي بِأَرْضِ الثُّرُكِ ظُبْيِي نَقَا سُلْطَانُ حُسْنِ بَآفَاقِ الْجَمَالِ سَمَا
كَالْبَدْرِ طَلَعْتُهُ مِنْ شَعْرِهِ غَسَقُ بِهِ تَنْفَسَ صُبْحُ الثُّغْرِ فَابْتَسَمَا

إِنْ شَبَّهُوا قَدَّهَا يَوْمًا بِغُضْنِ نَقَا وَوَجْهَهَا بِهَلَالٍ بِالْجَمَالِ سَمَا
فَوَجْهَهَا وَذُكَاءُ قَطْ مَا افْتَرَقَا إِلَّا بِدَارَةِ أَرْضٍ أَوْ بِأَفْقِ سَمَا

أَفْدَى الشُّهَابَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ أَضْحَى بِهِ حَجَرُ الْإِفْضَالِ مُسْتَلَمًا
كَالْبَحْرِ مُفْتَحِمًا وَالْبَدْرِ مُلْتَثِمًا وَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا وَالزَّهْرِ مُخْتَمًا

هَوَيْتُهُ مِنْ بَنِي الْعَرَبِ الْكَرَامِ رَشَا حَوَى الْمَحَاسِنَ وَالْإِحْسَانَ وَالْكَرَمَا
كَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا وَالْبَدْرِ مُلْتَثِمًا وَاللَّيْلُ مُحْتَزِمًا وَالْغَيْثُ مُنْسَجِمًا

وَمَا قَمَرُ زَهَا وَرَأَتْهُ سَلَمَى تَكْمَلُ فِي السَّمَاءِ بَذْرًا تَمَامَا
بِأَحْسَنِ مَنْظَرٍ مِنْهَا إِذَا مَا أَمَاطَتْ عَنْ مُحَيَّاهَا لِشَامَا

لَمَّا شَكُوْتُ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ هَجَرْتُ وَجَدِي إِلَيْهَا وَسُهِدِي فِي دُجَى الظُّلَمِ
قَالَتْ أَزُورُكَ فَأَفْرَحَ بِالْوَصَالِ وَنَمَ فَلَمْ تَزُرْنِي وَلَمْ أَفْرَحَ وَلَمْ أَنْمَ

قَدْ لَيْسَ الْإِحْرَامُ مَنْ صَادَنِي بِمُقْلَةٍ أَمْضَى مِنَ الْمُخْرَمِ
وَكَانَ عَهْدِي قَبْلَ ذَاكَ الرَّشَا تَحْرِيمَ صَيْدِ الْبَرِّ لِلْمُخْرَمِ

بِالرَّوْحِ أَفْدِي غَادَةً فِي عَادَةٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ تَرَى لَدَيْهَا مَرْحَمَةً
يُلْهِيكُ خُلْفُ وَعُودِهَا وَحَدِيثُهَا عَنْ خُلْفِ عُرْقُوبٍ وَكَذِبِ مُسَيْلَمَةَ

وَبِي قَمَرٍ بِهِ أَمْسَى لَعْمَرِي هِلَالُ الْأُفُقِ مِنْ خَجَلٍ قُلَامِهِ
أَدَارَ عِذَارُهُ بِالْحَدِّ لَمَّا رَمَتْهُ بِنَبْلِهَا الْأَخْدَاقُ لَامَهُ

وَشَادِنِ خَضْرُوهُ قَدْ صَيَغَ مِنْ عَدَمٍ مُمْنَعٌ لَا يَرَى فِي الْحُبِّ مَنَعَ دَمِي
إِنْ قُلْتُ: هَا نَدَمِي أَبْدِيهِ مُعْتَذِرًا مَاذَا يُفِيدُ وَفِي الْقَتْلِ أَهَانَ دَمِي

وَطَبْنِي مِنَ الْأَثَرِ نَابَتْ لِحَاطُهُ وَحَاجِبُهُ عَنْ قَوْسِهِ وَسِهَامِهِ
وَيَبْسُمُ عَنْ دُرِّ نَضِيدِ كَأَنَّمَا تَنْظُمُ مِنْ مَنْشُورِ دُرِّ كَلَامِهِ

يا زاجر العيسِ سرّ ليلاً وجيّ كما حيّ الحيا حيّ ليلي غير مُحْتَشِمِ
واقصِدْ رياضَ الرُّبى بالخيفِ واسقِ بهِ رَبى الرِّياضِ بوذقِ مِنْكَ مُنْسَجِمِ

تولّى باخلاً بالوصلِ تيهَا على عُشاقِهِ وزنا كَرِيمِ
وقالَ وَقَدْ رَأى دَمْعِي حَمِيمًا لَقَدْ أَضَبَحْتَ صَبًّا ذا حَمِيمِ

يا حَبْذا ظَبْيَةً بِالْجِرْعِ قاطِنَةً تُمسي فرائسُها الآسادَ في الأُجْمِ
قدْ هامَ قَلْبِي بِها وَجَدًا وَكُنْتُ أرى قَلْبِي قُبَيْلَ هَواها قَطُّ لَمْ يَهْمِ

وأغيدَ كالغُصْنِ الرطيبِ مُنْعَمِ تَعَشَّقْتُهُ مِنْ قَبْلِ نِيْطَتْ تَمائِمِي
غَزالٌ عَلَيْهِ العاذِلُونَ بِأَسْرِهِمْ بِما فِيهِ مِنْ فَرطِ البَها كالبَهايمِ

(ن)

وابلائي أَصابَ قَلْبِي المُعَتى يَوْمَ سارَ الظُّعُونُ والرُّكبانُ
ظاعِنٌ طاعِنٌ بِرُمُحِ قِوامِ قَدْ علاهُ مِنْ مُقْلَتِيهِ سِنانُ

شَطَّ المَزارُ بِها فلا عاشَ النّوى فَلَقَدْ بَلَيْلى زادَتِ الأشْجانُ
حُجِبَتْ فلا وَعْدُ يُرْجى نَيْلُهُ مِنْها ولا وَصْلٌ ولا هِجْرانُ

قَلْتُ مُدامتُهُ الحَمرا فَأَتْبَعُها بِأُخْتِها كَبِياضِ الصُّبْحِ تَلوينا
فأَحْمَرُ بَعْدَ بَياضِ حَدِّ ذِي حَجَلٍ وَأَبْيَضُ بَعْدَ أَحْمَرَ كَأْسُ ساقينا

لَمّا سَرَوْا لَيْلاً بَلَيْلى بَغْتَةً وَأَصابَنِي سَهْمُ النّوى فَتَمَكَّنّا
جَمَدْتُ مِنْ نارِ الغَرامِ مَدامِعًا لَوِ رُمْتُ مِنْها نَظَمَ عَقْدٍ أَمَكَّنّا

إِنِّي عَنْ مِخْنَتِي مُعْتَذِرٌ إِنْ جَفَا أَوْ صَدَّ عَنِّي زَمَنًا
لَمْ يَكْذِبْ بِالصَّدِّ إِلَّا أَنَّهُ حَسِبَ الْهَجْرَانِ مِنْهُ حَسَنًا

وَعَزَالِ كَالْغُضَنِ لَيْنًا وَقَدًّا بِهِوَاهُ لاقَى الْفُؤَادُ هَوَانًا
بَعْدَ مَا غَرَّ بِالتَّوَاضُلِ قَلْبِي غَادَرَ الدَّمْعُ بِالْجَفَا غُذْرَانًا

تَقُولُ ظِبَاءُ نَجْدٍ إِنْ رَأَيْنَا سَحَابَ الدَّمْعِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
صَعَدْنَا طَوْدَ كَاظِمَةٍ وَقُلْنَا حَوَالَيْنَا الدَّمُوعُ وَلَا عَلَيْنَا

تَرَحَّلْتَ الْغَادَاتُ مِنْ حَيٍّ عَامِرٍ فَحَرَّكَتْ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ سَاكِنٍ
وَلَمْ تَلَقْ صَبْرًا بَعْدَ إِبْعَادِهِنَّ فِي بَوَاطِنِ أَهْلِ الْعِشْقِ يَوْمًا بِوَاطِنِ

يَا حَبَّذَا زَمَنُ الرَّبِيعِ وَرَوْضُهُ وَنَسِيمُهُ الْخَفَاقُ بِالْأَغْصَانِ
زَمَنُ يُرِيكَ النَّجْمَ فِيهِ يَانِعًا وَالشَّمْسَ كَالدِّينَارِ فِي الْمِيزَانِ

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّسَاءِ بِمَعْزِلٍ إِنَّ النَّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ

لَهَا فُؤَادِي بِعَيْنٍ فِي الْقُلُوبِ لَهَا فِعْلُ الظُّبَى مِنْ عَزَالٍ لَمْ يَزَلْ سَكْنِي
رَشَفْتُ مِنْ فِيهِ شَهْدًا كَانَ فِيهِ شِفَا دَاءِ الصُّدُودِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ بَدَنِي

مَا تَرَى قَاضِيَ الْهَوَى فِي مُحِبٍّ صَيَّرَتْهُ صَوَارِمُ الْمُقْلَتَيْنِ
أَحْمَرَ الدَّمْعِ أَصْفَرَ اللَّوْنِ يَشْكُو أَسْوَدَ اللَّحْظِ أَخْضَرَ الْعَارِضَيْنِ

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا بِالْقَلَاةِ مُعَوِّدًا لَقَدْ ضَلَّ قَلْبِي فِي سُجُونِ شُجُونِهِ
وَقَدْ سَالَ دَمْعِي مِنْ دِمَائِي صَبَابَةً عَلَى وَجْنَتِي مُذْ سَلَّ سَيْفَ جُفُونِهِ

(هـ)

لَا تُنْكِرُوا عَرَفَ الْغَزَالِ وَنَشْرَهُ فَالْمِسْكَ يُعْرِفُ مِنْ شَذَا رِيَاهُ
فَالزَّهْرُ لَمْ يُصْبِحْ بِهِ أَنْفًا عَلَى أَفْنَانِهِ إِلَّا لِنَشْقِ شَذَاهُ

عَقِيقُ دَمْعِي عَلَى غَزَالٍ قَدْ تَسَاهَ فِي الْحُبِّ أَيَّ تِيهِ
قَدْ نَمَّ نَمَامٌ عَارِضِيهِ عَلَى شَقِيقِ بَوْجَنْتِيهِ

(و)

إِذَا مَنْ مَنْ تَهْوَى عَلَيْكَ بِنَظَرَةٍ أَمَا طَ الْجَوَى مِنْ نَارِ قَلْبِكَ وَالْبَلْوَى
فَكُنْ شَارِبًا صَبْرًا لِمُرِّ صُدُودِهِ فَمَا ذَاقَ مَنْ الْوَصْلِ مَنْ هَمَّ بِالسَّلْوَى

(ي)

تَوَلَّيْتُ وَجَاءَتْ بِشُعْرِيَّةٍ حَلَا لِي بِهَا الْوِزْنُ وَالْقَافِيَّةُ
وَرَاخَتْ كَشْمَسِ الضُّحَى تَجْتَلِي بِمِيزَانِهَا وَالسَّامَا صَاحِيَّةُ

تَبَسَّمَ مَنْ أَهْوَى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدَا بِجُنْحِ اللَّيَالِي مِنْهُ سِمْطُ لَالِيَا
أَظْبِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ أَبَارِقُ بِشُغْرِكَ أَمْ وَادِي الْعَقِيقِ بَدَا لِيَا

ثبت مصادر التحقيق ومراجعته

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله (658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995م.
- ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (630هـ)، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1982م.
- الأدنوي، أحمد بن محمد (من علماء القرن الحادي عشر)، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مؤسسة الرسالة، مكتبة العلوم والحكمة، المدينة المنورة، 1997م.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (356هـ)، الأغاني، شرح عبد مهنا، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق محمد إسماعيل ومسعد السعدني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.
- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، ط3، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1984م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (256هـ)، صحيح البخاري، ط3، تحقيق مصطفى البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت، 1987م.
- البستي، محمد بن حبان (354هـ)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، 1975م.

- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد (1339هـ)، هدية العارفين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ)، سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، د.ت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاکر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي (874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسن شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- التفتازاني، مسعود بن عمر التفتازاني (792هـ)، المطول، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس (231هـ)، ديوانه، تحقيق شاهين عطية، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- ابن جابر، محمد بن أحمد (780هـ)، الحلة السيرا في مدح خير الوری، تحقيق علي أبو زيد، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1990م.
- الجرجاني، أبو العباس أحمد بن محمد (482هـ)، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء، تحقيق محمد النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، 1908م.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، أسرار البلاغة، تحقيق عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.
- جرير، ديوانه، شرح محمد الصاوي، ط1، مكتبة الصاوي، القاهرة، د.ت.
- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد (230هـ)، المسند، تحقيق عامر حيدر، ط1، مؤسسة نادر، بيروت، 1990م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (597هـ)، صفة الصفوة، تحقيق أحمد علي، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2000م.
- ابن حبان، محمد بن حبان (354هـ)، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، تمييز الصحابة، تحقيق خليل شيحا، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2004م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ضبط عبد الوارث علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مكتبة المطبوعات، الإسلامية، بيروت، 2002م.
- الحريري، القاسم بن علي (516هـ)، المقامات، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

- الحلبي، صفى الدين عبد العزيز بن سرايا (750هـ)، شرح الكافية البديعية، تحقيق نسيب الشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1983م.
- الحموي، أحمد بن محمد (1098هـ)، درر العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات، تحقيق إبراهيم عبد الحميد التلب، 1987م.
- الحموي، ابن حجة علي (837هـ)، خزانة الأدب و غاية الأرب، ط1، تحقيق كوكب دياب، دار صادر، بيروت، 2001م.
- ابن حنبل، الإمام أحمد (241هـ)، مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ت.
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق علي بوملحم، ط2، دار الهلال، بيروت، 1991م.
- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن (739هـ)، التلخيص، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد (681هـ)، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق يوسف طويل و مريم طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، ديوانها، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، 2003م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (255هـ)، مسند الدارمي، تحقيق فواز زمرلي و خالد العلمي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث (275هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت.
- الداودي، محمد بن علي (945هـ)، طبقات المفسرين، توزيع دار الباز، مكة،

- دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (321هـ)، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1958م.
- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس (283هـ)، ديوانه، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1991م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار الفكر، القاهرة، 1977م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (538هـ)، المستقصى في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
- الزنجاني، عبد الوهاب بن إبراهيم (665هـ)، معيار النظر في علوم الأشعار، تحقيق محمد علي الخفاجي، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
- زهير بن أبي سلمى، ديوانه، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، 1960م.
- الزوزني، الحسين بن أحمد (486هـ)، شرح المعلقات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي بن عبد الكافي (773هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم عبد الحميد، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه عبد اللطيف عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (902هـ)، وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق بشار معروف وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995م.
- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري (230هـ)، الطبقات الكبرى، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1996م.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (626هـ)، مفتاح العلوم، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، د.ت.
- ابن سلام، محمد بن سلام (231هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاعر، دار المدني، جدة، د.ت.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، الروض الأنف، علق عليه مجدي الثوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.
- الشنتمري، الأعلام يوسف بن سليمان (476هـ)، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- الشهاب محمود الحلبي (725هـ)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم يوسف، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980م.
- الشوكاني، محمد بن علي (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

- ابن أبي شيبة، أبو بكر محمد (235هـ)، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال الحوت، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.
- الصبان، محمد بن علي (1206هـ)، الرسالة البيانية، تحقيق مهدي عرار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.
- طاشكبري زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى (968هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط2، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1977م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دن، دت.
- الطيالسي، سليمان بن داود (204هـ)، المسند، دار المعرفة، بيروت، دت.
- الطيبي، شرف الدين الحسن بن محمد (743هـ)، وقيل الحسين بن محمد، التبيان في البيان، تحقيق عبد الستار زموط، ط1، دار الجيل، بيروت، 1996م.
- الضبي، أحمد بن يحيى (599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، 1947م.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (209هـ)، نقائص جرير والفرزدق، ط1، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- العجلوني، إسماعيل بن محمد (1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3، دار إحياء التراث العربي،

- بيروت، 1351هـ .
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (395هـ)، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م .
- العصام، إبراهيم بن محمد بن عربشاه (943هـ)، الأطول، تحقيق عبد الحميد هنداي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م .
- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط2، دار المسيرة، بيروت، 1979م .
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م .
- الغزالي، أبو حامد محمد (505هـ)، القسطاس المستقيم، تحقيق فيكتور شلحت، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1959م .
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ)، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط2، دار الحديث، القاهرة، 1998م .
- قدامة بن جعفر (337هـ)، نقد الشعر، ضبط محمد منون، المطبعة المليجية، القاهرة، 1934م .
- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (170هـ)، جمهرة أشعار العرب، شرح علي فاعور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م .
- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1995م .
- الكتبي، محمد بن شاكر (764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م .
- ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م .
- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه (275هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت .

- ابن مالك، بدر الدين بن مالك (686هـ)، المصباح في المعاني والبيان والبدیع، تحقيق عبد الحمید هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- المبرد، محمد بن يزيد (285هـ)، الكامل، تحقيق محمد الدالي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- المتنبي، أبو الطيب، ديوانه (شرح البرقوقي)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- المرزباني، محمد بن عمران (384هـ)، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، تحقيق محمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، 1995م.
- امرؤ القيس، ديوانه، شرح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد (421هـ)، شرح ديوان الحماسة، تعليق غريد الشيخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن (742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، تحقيق عمرو شوكت، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج (261)، صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن المعتز، عبد الله بن محمد (296هـ)، البديع، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1945م.
- المقرئ، أحمد بن محمد (1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شرح مريم الطويل، ويوسف الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق سعيد

- اللحام، ط1، دار الفكر، بيروت، 1992م.
- النابغة الذبياني، ديوانه، شرح عباس عبد الساتر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (380هـ)، الفهرست، ضبط يوسف الطويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
- النسائي، أحمد بن شعيب (303هـ)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.
- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله (405هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
- النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله (405هـ)، معرفة علوم الحديث، تحقيق معظم حسين، ط2، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1977م.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807هـ)، موارد الظمآن، تحقيق محمد حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- وليد أحمد البريري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط1، صدرت عن مجلة الحكمة، مانشستر، 2003م.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد (768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم الأدباء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ابن أبي يعلى، أحمد بن علي (307هـ)، مسند ابن أبي يعلى، تحقيق حسين أسد، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984م.
- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي (643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٣ - فهرس الأعلام
- ٤ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية
- ٥ - فهرس القوافي
- ٦ - فهرس الأرجاز

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾	233	209
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ أَزْلَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾	233	210
﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾	235	166
﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمَسِ مِنَ الْمَشْرِقِ...﴾	258	193
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾	286	134 - 133
سورة آل عمران		
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا...﴾	33	140
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾	77	192
﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ﴾	91	193
سورة الأعراف		
﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	205	80
سورة يونس		
﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أَمَةٌ وَاحِدَةٌ...﴾	19	140

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة هود		
﴿كَالْأَعْنَى وَالْأَصْبِرِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾	24	131
سورة الرعد		
﴿يَاغُدُّوْ وَالْأَصَالِ﴾	15	80
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾	38 - 39	166
سورة الأنبياء		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	22	191
سورة النور		
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَنْصَارِهِمْ﴾	30	212
﴿يَاغُدُّوْ وَالْأَصَالِ﴾	36	80
سورة القصص		
﴿بَطِرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾	58	126
سورة الروم		
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	27	192
سورة الصافات		
﴿سَوَاءٌ الْجَحِيمِ﴾	55	117
سورة الأحقاف		
﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾	15	210

<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
سورة ق		
﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُتُوبٍ﴾	38	51 - 52
سورة القمر		
﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ﴾	46	72

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأحاديث النبوية

باب الألف

إلا أن أرصده لدين علي: 139

أنت ومالك لأبيك: 210

باب الفاء

فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله: 72

باب اللام

لا تسبوا مضر فإنه كان مسلماً على ملة إبراهيم عليه السلام: 239

لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين: 239

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً: 191

باب الميم

من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين: 212

رَفْعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأعلام

باب الألف

إبراهيم عليه السلام: 192، 193، 236، 237، 238، 239

ابن الأثير الجزري: 112، 236

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الأرموي الحنفي: 259

إرميا (النبي): 240

ابن إسحاق: 242

إسماعيل عليه السلام: 242

ابن أبي الأصبع: 223

إلياس عليه السلام: 237، 238

إلياس بن مضر: 237

امرؤ القيس: 127

أمية بن عبد شمس: 226

باب الباء

بخت نصر: 240

بدر الدين بن مالك: 167، 168، 169، 209، 210

أبو بكر الصديق: 231

ابن البواب (أبو الحسن علي بن هلال): 87

باب القاء

أبو تمام الطائي: 80، 121، 128

باب الجيم

جرير: 124، 125

باب الحاء

- حاتم الطائي: 214
 حبي (امرأة قصي): 229
 حبيب بن أوس الطائي = أبو تمام الطائي
 ابن حجر العسقلاني: 105، 147
 حذافة بن غانم العدوي: 228
 الحريري: 84
 الحسن بن محمد بن عبد الله (شرف الدين) = الطيبي
 حصين الراعي: 125
 حمزة بن عبد المطلب: 146

باب الخاء

- خالدة بنت عمرو بن الحمق: 226
 خزيمة بن مدركة: 236
 خندف (زوجة إلياس بن مضر): 238
 الخنساء: 123، 124

باب الدال

- دغفل النسابة: 225

باب الذال

- ذو جدن (حسان بن كلال الحميري): 234
 ذو القرنين (عبد الله بن الضحاك بن معد): 241

باب الراء

- رسول الله ﷺ: 72، 73، 78، 82، 108، 109، 145، 146، 185، 191،
 210، 212، 224، 225، 230، 231، 235، 238، 239، 240، 245،
 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 254، 256، 257، 259

أبو الرقيش الأعرابي: 230

باب الزاي

ابن الزبعرى: 223

الزيني (القاضي عبد الباسط): 109

باب السين

سعيد بن المسيب: 239

السهيلي: 231، 239

سيدي منصور: 110

باب الشين

شبية الحمد = عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

باب الصاد

صاحب الإيضاح (القزويني): 167، 168، 169، 179، 199

صاحب التبيان (الطبيي): 179

صاحب المصباح (ابن مالك): 88

صخر بن عمرو بن الحارث: 124

باب الضاد

الضحاك بن عدنان: 242

باب الطاء

الطبيي (شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله): 117

باب العين

عاتكة بنت يخلد: 232

أبو عامر العدواني: 235

ابن عائذ (محمد): 229

- ابن عباس (عبد الله): 236، 240
 عبد الله بن عباس = ابن عباس
 عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
 عبد الباسط الزيني (القاضي) = الزيني
 عبد شمس بن عبد مناف: 226
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: 224
 عبد الملك بن حبيب: 239
 عبد مناف بن قصي: 227
 عبيد بن حصين: 125
 عثمان بن جقمق = الملك المنصور
 عدنان (أبو معد): 241
 عطاء: 236
 عك بن عدنان: 242
 علي بن هلال (أبو الحسن) = ابن البواب
 عمر بن الخطاب: 232
 عمرو بن إلياس: 237
 عمرو بن الحمق: 226
 عمرو بن عبد مناف = هاشم بن عبد مناف
 عمير بن إلياس: 237

باب الغين

- غالب بن فهر: 233
 الغزالي (الإمام): 191

باب الفاء

- فهر بن مالك (قريش): 233

باب القاف

قريش = فهر بن مالك

القزويني (جلال الدين): 88

قصي بن كلاب: 227

باب الكاف

الكاهن الخزاعي: 226

كعب بن زهير: 145

كعب بن لؤي: 231

كلال بن مرة: 230

كنانة بن خزيمة: 235

باب اللام

لقمان عليه السلام: 238

لؤي بن غالب: 232

باب الميم

ابن مالك = بدر الدين بن مالك

مالك بن النضر: 234

المتنبي: 128

محمد بن عائذ = ابن عائذ

محمد بن عبد الله ﷺ = رسول الله ﷺ

مدركة بن إلياس: 236

المذهب بن عدنان: 242

مرة بن كعب: 230 - 231

مسيلمة الكذاب: 146

مضر بن نزار: 229، 238

المطلب بن عبد مناف: 226

مغانة (امرأة معد بن عدنان): 240

معاوية بن أبي سفيان: 225

ابن المعتز: 190، 202

معد بن عدنان: 240

الملك المنصور عثمان بن جقمق: 110

موسى عليه السلام: 193، 241

باب النون

النابعة الدياني: 126

النبي ﷺ = رسول الله ﷺ

نتيلة (زوجة عبد المطلب بن هاشم): 225

أبو النجم العجلي: 72

نزار بن معد: 239

النضر بن كنانة (قيس): 235

باب الهاء

هاشم بن عبد مناف: 223

هلال (أبو علي ابن البواب): 87

باب الواو

وحشي: 146

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

باب الألف

- الاثتلاف = مراعاة النظر
إجراء الهزل مجرى الجد: 54، 215، 216
الاحتباك: 173
الإدماج: 54، 209، 210
الإرصاد: 53، 112، 139، 140، 141
الإرصاد اللفظي: 140
الإرصاد المعنوي: 140
الازدواج: 53، 149
الاستباع: 54، 208
الاستثناء = تأكيد المدح بما يشبه الذم
الاستخدام: 53، 166، 167، 168، 169
الاستطراد: 53، 144، 145، 146، 147، 148
الاستطراد غير المقصود: 145
الاستطراد غير المقصود المقوي: 146
الاستطراد المقصود: 147
الاطراد: 55، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243
الإغراق (من المبالغة): 186، 187
الاقتباس: 53، 116، 117، 118، 119
الإيهام = التورية
إيهام المطابقة: 130، 134
إيهام النظر: 136، 138

باب الباء

البلاغة: 51، 52

باب القاء

تأكيد الذم بما يشبه المدح: 54، 206، 207

تأكيد المدح بما يشبه الذم: 54، 202، 203، 204، 205

التبليغ (من المبالغة): 186، 187

تجاهل العارف: 54، 217، 218، 219

التجريد: 54، 182، 183، 184

التجنيس الزائد: 65

تجنيس القلب: 81، 82، 83، 84، 85، 97

التجنيس اللاحق: 105

التخييل = التورية

تدبيح تورية (من المطابقة): 130، 132

تدبيح كناية (من المطابقة): 130، 132

الترصيع الكامل: 104، 105

التشريع: 53، 112، 113، 114، 115

التشريع المصّرّ: 114

تصدير الحشو: 90

تصدير الطرفين: 90

تصدير القافية: 90

التضاد = المطابقة

التضعيف = الإدماج

التضمن: 53، 126، 128

التطبيق = المطابقة

التعليق = الإدماج

- التفريع: 54، 199، 200، 201
 التفريق: 54، 175
 التفويف: 135، 136
 التقسيم: 54، 176، 177، 178
 التكافؤ = المطابقة
 التلميح: 53، 123، 124، 125
 التلميح = التلميح
 التناسب: 135، 136
 تناسب الأطراف: 136، 138
 التوازن: 53، 100، 101
 التوازن غير المماثل: 101
 التوازن المماثل: 100
 التوجيه: 54، 211، 212، 213، 214
 التوجيه = التورية
 التورية: 53، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165
 التورية المبنية: 156، 159
 التورية المجردة: 156، 157
 التورية المرشحة: 156، 157، 158
 التورية المهيئة: 156، 160، 162
 التوشيح = التشريع
 التوفيق = مراعاة النظر

باب الجيم

- الجمع: 54، 173، 174
 الجمع والتفريق: 54، 179
 الجمع والتفريق والتقسيم: 181

- الجمع والتقسيم: 54، 180
- الجمع والتقسيم والتفريق: 54
- الجناس: 52، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89
- الجناس التام: 71، 72، 73، 74، 75
- الجناس التام المركب: 75، 76، 77
- الجناس التام المركب المرفق: 75
- الجناس التام المركب المرفق المشتبه: 77
- الجناس التام المركب المرفق المفروق: 77
- الجناس التام المركب الملفوق: 75
- الجناس التام المركب الملفوق المشتبه: 76
- الجناس التام المركب الملفوق المفروق: 76
- الجناس التام المستوفى: 71، 72، 74، 75
- الجناس التام المماثل: 71، 73
- الجناس اللاحق: 60، 61، 62، 63، 64، 98
- الجناس المحرف: 77، 78، 79، 80، 81
- الجناس المحرف المركب المرفق المشتبه: 79
- الجناس المحرف المركب المرفق المفروق: 79
- الجناس المحرف المركب الملفوق المشتبه: 81
- الجناس المحرف المركب الملفوق المفروق: 80
- الجناس المحرف المفرد: 78
- الجناس المركب = الجناس التام المركب
- الجناس المشوش: 87
- الجناس المضارع: 56، 57، 58، 59، 60
- الجناس المعنوي: 87

الجناس المقلوب: 81، 82، 83، 84، 85، 97

الجناس الناقص: 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71

الجناس الناقص غير المذيل: 64، 69، 70، 71

الجناس الناقص غير المطرف: 64، 66، 67، 68

الجناس الناقص المذيل: 64، 68، 69

الجناس الناقص المطرف: 64، 65، 66

باب الحاء

حسن التعليل: 54، 195، 196، 197، 198

حسن التعليل الثابت الوصف الظاهر العلة: 196

حسن التعليل الخفي العلة الثابت الوصف: 196

حسن التعليل غير ثابت الوصف مع إمكانه: 197

حسن التعليل غير ثابت الوصف وغير ممكن: 197

حسن الختام: 55، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252،

253، 254، 255، 256، 257، 258، 259

حسن المخلص: 53، 107، 108، 109، 110، 111

باب الذال

ذكر القول بالموجب: 54، 220، 221

باب الراء

الرجوع: 53، 150، 151

ردّ العجز على الصدر: 53، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99

باب السين

السجع: 53، 102، 103، 104، 105

السجع الموضع: 102، 104

السجع المشطر: 102، 103

السجع المطرّف: 102

السجع الموازي: 102، 103

باب الطاء

الطباق = المطابقة

الطباق المعنوي: 105

باب العين

العقد: 53، 120، 121، 122

عقد بعض بيت: 121

عقد الحديث: 120، 121

عقد القرآن: 120، 121

عقد الكلام المحلول من الشعر: 121

عقد المثل السائر: 122

العكس: 53، 152، 153، 154

علم أصول الدين = علم الكلام

علم الكلام: 190

باب الغين

الغلوّ (من المبالغة): 186، 187، 188

باب الفاء

الفصاحة: 51

باب اللام

لزوم ما لا يلزم: 53، 106

اللف والنشر: 54، 170، 171، 172

اللف والنشر على الإجمال: 172

اللف والنشر المشوش: 171

اللف والنشر المعكوس: 171

اللف والنشر المفصل المرتب: 171

باب الميم

المبالغة: 54، 185، 186، 187، 188، 189

المجنّح (رد العجز على الصدر): 97

المذهب الكلامي: 54، 190، 191، 192، 193، 194

مراعاة النظر: 53، 135، 136، 137، 138

المشاكلة: 53، 142، 143

المشاكلة اللفظية: 142

المشاكلة المعنوية: 143

المشتقّ الحقيقي (الملحق بالجناس): 86

المشتقّ غير الحقيقي (الملحق بالجناس): 86

المطابقة: 53، 129، 130، 131، 132، 133، 134

مطابقة خفية: 130، 133

مطابقة غير مقابلة في الإيجاب: 129، 130

مطابقة غير مقابلة في النفي: 129، 131

مطابقة مقابلة في الإيجاب: 129، 130

مطابقة مقابلة في النفي: 129، 131

المقاسمة = المطابقة

الملحق بالجناس: 85، 87

الملحق بالمطابقة: 130، 134

المؤاخاة = مراعاة النظر

رَفْعُ
 عبد الرحمن النخعي
 أسكنه الله الفردوس
 فهرس القوافي
 قافية الألف المقصورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
دُع	ستري	البسيط	ابن قرقماس	1	73
دُع	ستري	البسيط	ابن قرقماس	6	109
أُسْ	أسا	مجزوء الرجز	الحريري	3	84
يا من	فسعى	البسيط	ابن قرقماس	2	115
لَوْ	واختفى	الكامل	ابن قرقماس	2	189
وأغيد	باللقا	السريع	ابن قرقماس	2	60
حيّ	وليلي	الخفيف	ابن قرقماس	2	91
قَدْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	136
إِنْ	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	179
إذا	والبلوى	الطويل	ابن قرقماس	2	74

قافية الهمزة

الهمزة المضمومة

وشادن	داء	البسيط	ابن قرقماس	2	207
تحير	الخفاء	الكامل	ابن قرقماس	2	212
غدوة	ذكاء	الخفيف	ابن قرقماس	2	123

الهمزة المكسورة

نفرث	بالطحاء	الخفيف	ابن قرقماس	2	86
وبي	السماء	الوافر	ابن قرقماس	2	211
أيا	علمائها	الطويل	ابن قرقماس	2	147

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
سرّ	الأحياء	الكامل	ابن قرقماس	4	110
منّ	العياء	الخفيف	—	2	222

قافية الباء

الباء الساكنة

وبي	نهب	المتقارب	ابن قرقماس	2	95
قلتُ	الحبيب	السريع	ابن قرقماس	2	219
إنّ	عجيب	السريع	ابن قرقماس	2	175

الباء المفتوحة

فغضّ	كلابا	الوافر	جرير	1	125
------	-------	--------	------	---	-----

الباء المضمومة

قدّ	حَجَبُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	83
نَزَهْتُ	عَجَبُ	البسيط	ابن قرقماس	2	101
كمّ	غارُبُ	الكامل	ابن قرقماس	2	93
إذا	مشرَّبُ	الطويل	ابن قرقماس	2	95
خُذْ	يُكْتَسَبُ	البسيط	ابن قرقماس	2	173
قال	صَبُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	75
كيف	غَضِبُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	97

الباء المكسورة

وبي	بي	البسيط	ابن قرقماس	2	78
يا من	أحبابه	الكامل	ابن قرقماس	2	113
بينما	والرباب	الخفيف	ابن قرقماس	2	223
ثنتين	أتراب	الكامل	أبو تمام	1	81

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أَسَرَ	الشعاب	الخفيف	ابن قرقماس	2	87
لذاتي	حبّي	الوافر	ابن قرقماس	2	181
وظبي	مؤنّي	الطويل	ابن قرقماس	2	214
الحبّ	العنب	البسيط	ابن قرقماس	2	106
خيول	وتجريبي	البسيط	ابن قرقماس	2	76

قافية التاء

التاء المكسورة

جهلت	محبّتها	مجزوء المتدارك	ابن قرقماس	2	131
غزال	التلفّت	الطويل	ابن قرقماس	2	80

قافية الجيم

الجيم المضمومة

ونزّهني	مفلّج	الطويل	ابن قرقماس	2	59
---------	-------	--------	------------	---	----

الجيم المكسورة

وبي	الدياجي	الوافر	ابن قرقماس	2	146
وزائر	بالأرج	البسيط	ابن قرقماس	2	138

قافية الحاء

الحاء الساكنة

يا رعى	بالمخ	الرمل	ابن قرقماس	2	83
--------	-------	-------	------------	---	----

الحاء المضمومة

ابسط	الفتّاح	الكامل	ابن قرقماس	2	121
وبي	الصّفْح	الطويل	ابن قرقماس	2	82

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الحاء المكسورة					
قد	مَرَح	البسيط	ابن قرقماس	2	149
وأذكرتني	والمرح	البسيط	ابن قرقماس	2	128
يا	النازح	السريع	ابن قرقماس	2	62
لما	متضح	البسيط	ابن قرقماس	2	172
الروض	دَلَح	البسيط	أبو تمام	2	121
قافية الدال					
الدال المفتوحة					
و بي	صوائدا	الطويل	ابن قرقماس	2	96
بالروح	صادا	الكامل	ابن قرقماس	2	62
وشادين	شهدا	البسيط	ابن قرقماس	2	197
الدال المضمومة					
أقول	قيادُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	68
ومن	الخدُّ	الطويل	ابن قرقماس	2	187
وظبي	المبرِّدُ	الطويل	ابن قرقماس	2	204
وأذكرني	تُنشدُ	الطويل	ابن قرقماس	2	63
بروحي	تتوقد	الطويل	ابن قرقماس	2	62
يطوف	صدودُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	67
أنا ابن	تعودُ	الطويل	—	2	214
وبي	عقودُ	الطويل	ابن قرقماس	2	133
الدال المكسورة					
على	البادي	الطويل	ابن قرقماس	2	61

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وأحباب	البعاد	الوافر	ابن قرقماس	2	221
لقد	الرماد	الوافر	ابن قرقماس	2	159
وغادات	البوادي	الوافر	ابن قرقماس	2	128
يا حبذا	الأسد	البسيط	ابن قرقماس	2	103
خال	الجسد	البسيط	ابن قرقماس	2	132
وبي	قدّه	الطويل	ابن قرقماس	2	58
قد	وقد	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	94
غدوة	هئد	الخفيف	ابن قرقماس	2	133
أنعمت	نهّد	الخفيف	ابن قرقماس		83
تعشّفته	صدوديه	الطويل	ابن قرقماس	2	138
يا للرجال	قود	البسيط	ابن قرقماس	2	100
لم	عيد	مجزوء الرمل	ابن قرقماس	2	87

قافية الذال

الذال المكسورة

عوذني	نافذ	السريع	ابن قرقماس	2	58 - 57
-------	------	--------	------------	---	---------

قافية الراء

الراء المفتوحة

بروحي	ونفارا	الطويل	ابن قرقماس	2	194
دع	سّترى	البسيط	ابن قرقماس	6	109
بالروح	الشجرا	البسيط	ابن قرقماس	2	59
مذ	شررا	البسيط	ابن قرقماس	2	63
قد	قمرا	البسيط	ابن قرقماس	2	197
أغيد	القمر	المنسرح	ابن قرقماس	2	58

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
رשאُ	القمر	المنسرح	ابن قرقماس	2	64
الراء المضمومة					
راحتُ	أقمارُ	البسيط	ابن قرقماس	2	161
وبي	نهارُ	الوافر	ابن قرقماس	2	218
تيم	فاترُ	السريع	ابن قرقماس	2	98
قدُ	شَرُّ	البسيط	ابن قرقماس	2	167
وأسمَرُ	النواظرُ	الطويل	ابن قرقماس	2	177
وما	سوافرُ	الطويل	ابن قرقماس	2	165
يقولون	قرُّوا	الطويل	ابن قرقماس	2	178
لله	زُمُرُ	البسيط	ابن قرقماس	2	160
وغادةُ	والقمرُ	البسيط	ابن قرقماس	2	187
الدمعُ	ومنشورُ	البسيط	ابن قرقماس	6	110
صروفُ	مريرها	الطويل	كعب بن لؤي	2	232
الراء المكسورة					
قالوا	إنكارِه	الكامل	ابن قرقماس	2	196
من	هاجري	الكامل	ابن قرقماس	2	113
قد	أشري	المجثث	ابن قرقماس	2	92
سلطانُ	ناصرِي	الكامل	ابن قرقماس	2	65
وأغيدُ	خاطري	السريع	ابن قرقماس	2	57
للحظ	العطرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	136
ذكَرْتُ	النظرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	171
قمري	قمري	الرمل	ابن قرقماس	2	91
قدُ	القمرِ	البسيط	ابن قرقماس	2	219
ساق	والزهري	البسيط	ابن قرقماس	2	154

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أبوكم	فهر	الطويل	حذافة بن غانم	1	228
يا قلب	يعفور	السريع	ابن قرقماس	2	80
قالت	غيور	الكامل	ابن قرقماس	2	124

قافية السنين

السين المفتوحة

أُسْ	باءسا	مجزوء الرجز	ابن قرقماس	2	85
أُسْ	أسا	مجزوء الرجز	الحريري	3	84

السين المكسورة

إنْ	العباس	الكامل	ابن قرقماس	2	147
وتيمني	الناس	الطويل	ابن قرقماس	2	91
ألا يا	رمسي	الوافر	الخنساء	3	124

قافية الضاد

الضاد المضمومة

الروضُ	تعارضُهُ	البسيط	ابن قرقماس	2	180
--------	----------	--------	------------	---	-----

قافية الظاء

الظاء المكسورة

بالروح	لفظه	الكامل	ابن قرقماس	2	200
--------	------	--------	------------	---	-----

قافية العين

العين المفتوحة

يا من	فسعى	البسيط	ابن قرقماس	2	115
-------	------	--------	------------	---	-----

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
العين المضمومة					
ورام	موقع	الطويل	ابن قرقماس	2	187
همام	والمجمع	الطويل	—	1	227
العين المكسورة					
مذ	الأجرع	الرملي	ابن قرقماس	2	134
وبي	ربيع	الطويل	ابن قرقماس	2	65
قافية الفاء					
الفاء المفتوحة					
وفقيه	الخلافا	الخفيف	ابن قرقماس	2	70
لؤ	واختفى	الكامل	ابن قرقماس	2	189
وغادة	وصفا	ابن قرقماس	٢		66
الفاء المضمومة					
عمرو	عجاف	الكامل	ابن الزبيري	1	223
الفاء المكسورة					
وفقيه	بالخلاف	الخفيف	ابن قرقماس	2	130
لقد	الخواطف	الطويل	ابن قرقماس	2	69
ومعتقل	مرهف	الطويل	ابن قرقماس	2	142
يا هل	واللهف	البسيط	ابن قرقماس	2	150
ملك	كالوصيف	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	74

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية القاف					
القاف الساكنة					
وما	الورق	الطويل	ابن قرقماس	2	164
أُسْدُ	بالورق	الكامل	ابن قرقماس	4	114
قنأع	عاشق	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	84
أهوى	رمق	الكامل	ابن قرقماس	3	108 ، 78
أهوى	رَمَقْ	الكامل	ابن قرقماس	4	82
أهوى	رمق	الكامل	ابن قرقماس	1	114
القاف المفتوحة					
رعى	وتحققا	الطويل	ابن قرقماس	2	131
وأغيد	باللّقا	السريع	ابن قرقماس	2	60
القاف المضمومة					
حسّر	خَلَّاقُهُ	السريع	ابن قرقماس	2	59
انظر	علّقوا	البسيط	ابن قرقماس	2	104
تعشّق	معشوقُهُ	السريع	ابن قرقماس	2	94
غزاني	رحيقُهُ	الطويل	ابن قرقماس	2	218
القاف المكسورة					
إذا	مارق	الطويل	ابن قرقماس	2	207
وغادة	رَمَقِ	البسيط	ابن قرقماس	2	183
ولما	البروق	الوافر	ابن قرقماس	2	159
حدّثاني	وريق	الخفيف	ابن قرقماس	2	210

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الكاف					
الكاف الساكنة					
وبروحي	بدرُكُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	215
يا	عَدَلُكُ	السريع	ابن قرقماس	2	218
الكاف المكسورة					
قلْتُ	بَالِكُ	مجزوء الخفيف	ابن قرقماس	4	233
قافية اللام					
اللام الساكنة					
وأغيدُ	وماؤُ	السريع	ابن قرقماس	2	70
اللام المفتوحة					
وتيمُ	نبالا	الطويل	ابن قرقماس	2	67
وبي	اشتعالا	الوافر	ابن قرقماس	2	73
بدثُ	قالا	الوافر	ابن قرقماس	2	128
مذُ	نكاله	الخفيف	ابن قرقماس	2	162
وبي	دلالا	المجثث	ابن قرقماس	2	93
شطُ	الأسلا	البسيط	ابن قرقماس	2	63
لُوُ	الطللا	البسيط	ابن قرقماس	2	131
إنُ	المبدولا	الكامل	ابن قرقماس	2	148
اللام المضمومة					
أقولُ	نبالُ	الوافر	ابن قرقماس	2	140
ومذُ	مسداؤُ	الطويل	ابن قرقماس	2	143

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وبي	بابلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	69
تعشّفته	بلابلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	66
وبي	عادلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	66
ألا	التغزّلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	140
بروحي	مُرسلُ	الطويل	ابن قرقماس	2	118
يا لهف	الكللُ	البسيط	ابن قرقماس	2	171
قلُ	متبولُ	البسيط	ابن قرقماس	2	153
كانت	الأباطيلُ	البسيط	كعب بن زهير	1	145

اللام المكسورة

هيّجتَ	بالِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	70
بحجالِ	كالنبالِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	99
غزالُ	لقتالي	الطويل	ابن قرقماس	2	61
يا	ودلالِهِ	الكامل	ابن قرقماس	2	69
نِعمُ	الذبلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	156
ما أكرم	مَثَلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	137
إنّ	وجنادلِ	الكامل	خالدة بنت عمرو	1	226
هواكُ	الجزلِ	الطويل	ابن قرقماس	2	174
طال	أضلِ	الخفيف	ابن قرقماس	2	92
يا صاحبي	الأُضلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	79
يا غزالاً	ويصلي	الخفيف	ابن قرقماس	2	82
تضاحكت	الهطلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	121
ألا	فحوملِ	الطويل	ابن قرقماس	2	127
من لي	مَهَلِ	البسيط	ابن قرقماس	2	102
تعشّفته	التمايلِ	الطويل	ابن قرقماس	2	204

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
--------	---------	-------	--------	-------------	--------

قافية الميم

الميم الساكنة

ماج	وجام	السريع	ابن قرقماس	2	96
ولو	انصرم	الطويل	عبد المطلب بن هاشم	2	225
ألا	الهمم	المتقارب	ابن قرقماس	2	86
ألا	وأهواءهم	المتقارب	ابن قرقماس	2	121
وأغيد	عظيم	السريع	ابن قرقماس	2	117

الميم المفتوحة

وبي	قُلامَة	الوافر	ابن قرقماس	2	77
وما	تماما	الوافر	ابن قرقماس	2	200
بالروح	مرحمة	الكامل	ابن قرقماس	2	145
هويته	والكرما	البسيط	ابن قرقماس	2	103
إن	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	179
قد	سما	البسيط	ابن قرقماس	2	136
يا	مبتسما	البسيط	ابن قرقماس	2	134
أفدي	مستلما	البسيط	ابن قرقماس	2	105

الميم المضمومة

وفتية	تزدحم	البسيط	ابن قرقماس	2	168
يا	تنسجم	البسيط	ابن قرقماس	2	184
يا	قدودهم	البسيط	ابن قرقماس	2	77

الميم المكسورة

وأغيد	تمائي	الطويل	ابن قرقماس	2	68
-------	-------	--------	------------	---	----

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
وظبي	وسهامه	الطويل	ابن قرقماس	2	208
يا	الأُجْمِ	البسيط	ابن قرقماس	2	154
وشادنٍ	دمي	البسيط	ابن قرقماس	2	79
قذ	المُخْرِمِ	السريع	ابن قرقماس	2	119
أنا ابن	وهاشمها	المنسرح	—	2	213
يا	محتشم	البسيط	ابن قرقماس	2	153
لما	الظُّلَمِ	البسيط	ابن قرقماس	2	132
تولّى	كريم	الوافر	ابن قرقماس	2	158

قافية النون

النون المفتوحة

يا	خذلانا	البسيط	كعب بن لؤي	1	232
وغزالٍ	هوانا	الخفيف	ابن قرقماس	2	71
لما	فتمكّنا	الكامل	ابن قرقماس	2	188
إنني	زمنّا	الرمل	ابن قرقماس	2	60
تقول	إلينا	الوافر	ابن قرقماس	2	117
قلّت	تلوينا	البسيط	ابن قرقماس	2	152

النون المضمومة

وابلائي	والركبانُ	الخفيف	ابن قرقماس	2	57
شَطَّ	الأشجانُ	الكامل	ابن قرقماس	2	178

النون المكسورة

وهمُ	إنيّ	الوافر	النابعة الذبياني	2	127
يا	بالأغصانِ	الكامل	ابن قرقماس	2	157
كنّ	الشیطانِ	الكامل	ابن قرقماس	1	118

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ترحلت	ساكن	الطويل	ابن قرقماس	2	81
لها	سكني	البسيط	ابن قرقماس	2	76
تعشقت	شجونه	الطويل	ابن قرقماس	2	67
ما ترى	المقلتين	الخفيف	ابن قرقماس	2	132
قافية الهاء					
الهاء الساكنة					
بالروح	مرحمة	الكامل	ابن قرقماس	2	145
تولت	والقافية	المتقارب	ابن قرقماس	2	158
الهاء المفتوحة					
جهلت	محيثها	مجزوء المتدارك	ابن قرقماس	2	131
الهاء المضمومة					
لا	رياء	الكامل	ابن قرقماس	2	196
الهاء المكسورة					
عقي	تیه	مخلع البسيط	ابن قرقماس	2	71
قافية الياء					
الياء الساكنة					
وهم	إنني	الوافر	النابعة الذبياني	2	127
الياء المفتوحة					
تولت	والقافية	المتقارب	ابن قرقماس	2	158
تبسم	لآليا	الطويل	ابن قرقماس	2	74

رَفَعُ

فهرس الأرجاز

قافية الألف المقصورة

عبد الرحيم النخري
أسكنم الله الفردوس

<u>الصفحة</u>	<u>الراجز</u>	<u>الرجز</u>
122	ابن قرقماس	عند الصباح يحمد القوم السرى
	قافية التاء	
	التاء المفتوحة	
237	إلياس بن مضر	أدركت يا عامر ما طلبتا
237	إلياس بن مضر	وأنت أدركت وقد طبختا
237	إلياس بن مضر	وأنت قد أسأت وانقمعتا
	قافية الراء	
	الراء المفتوحة	
122	ابن قرقماس	ولاح وجه كالهلال مسفرا
	الراء المكسورة	
122	ابن قرقماس	لما سرينا في دياجي شعرها
72	أبو النجم	أنا أبو النجم وشعري شعري
	قافية الهاء	
	الهاء المفتوحة	
122	ابن قرقماس	قال لنا نور الضيا من وجهها

فهرس المحتويات

5 مهّاد وتأسيس
9 مُقدِّمَةُ التَّحْقِيقِ
36 صُورٌ مِنَ التَّسْخِخِ المَخْطُوطَةِ
50 مقدمة المصنف

الباب الأول: في الجِناسِ

56 النوع الأول: الجِناسِ المضارع
57 القِسْمُ الأوَّلُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
57 القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
57 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
58 القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
58 القِسْمُ الخَامِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
59 القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
59 القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
60 القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
60 القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الجِناسِ المُضارعِ
60 النوع الثاني: الجِناسِ اللاحق
61 القِسْمُ الأوَّلُ مِنَ الجِناسِ اللاحقِ الواقِعِ بَيْنَ اسْمَيْنِ
61 القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الجِناسِ اللاحقِ
62 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الجِناسِ اللاحقِ
62 القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الجِناسِ اللاحقِ
62 القِسْمُ الخَامِسُ مِنَ الجِناسِ اللاحقِ
63 القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الجِناسِ اللاحقِ

63	القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ
63	القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ
64	القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ اللَّاحِقِ
64	النوع الثالث: الجنس الناقص
65	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
65	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
66	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
66	القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
66	القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
67	القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
67	القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
67	القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
68	القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
68	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
68	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
69	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
69	القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
70	القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
70	القِسْمُ السَّادِسُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
70	القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
71	القِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
71	القِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْجِنَاسِ النَّاقِصِ
71	النوع الرابع: الجنس التام
73	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ
73	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ
73	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ
74	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُسْتَوْفَى

74	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُسْتَوْفَى
75	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُسْتَوْفَى
75	الجناس المركب
76	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ
76	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ
77	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ التَّامِّ الْمُركَّبِ
77	القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُركَّبِ
77	النوع الخامس: الجنس المحرف
78	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُحَرَّفِ
79	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْجِنَاسِ الْمُحَرَّفِ
79	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُحَرَّفِ
80	القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُحَرَّفِ
81	القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْجِنَاسِ الْمُركَّبِ
81	النوع السادس: من الجنس المقلوب
81	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْنِيسِ الْقَلْبِ
82	القِسْمُ الثَّانِي
83	القِسْمُ الثَّالِثُ
83	القِسْمُ الرَّابِعُ
83	القِسْمُ الْخَامِسُ
85	النوع السابع: الملحق بالجناس وأقسامه
86	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ
86	القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ
87	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ
87	القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْجِنَاسِ

الباب الثاني: رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ

91	النوع الأول: من رد العجز على الصدر فيما كرر لفظًا ومعنى
----	---

91	القِسْمُ الأوَّلُ مِنْهُ
91	القِسْمُ الثَّانِي مِنْ رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ
91	القِسْمُ الثَّالِثُ
92	القِسْمُ الرَّابِعُ
92	النوع الثاني: من رد العجز على الصدر فيما كرر لفظا ومعنى
92	القِسْمُ الأوَّلُ مِنْهُ
93	القِسْمُ الثَّانِي
93	القِسْمُ الثَّالِثُ
94	القِسْمُ الرَّابِعُ
94	النوع الثالث: من رد العجز على الصدر مما كرر معنى لا لفظا
94	القِسْمُ الأوَّلُ مِنْهُ
95	القِسْمُ الثَّانِي
95	القِسْمُ الثَّالِثُ
96	القِسْمُ الرَّابِعُ
96	النوع الرابع من رد العجز على الصدر مما كرر لفظا ولا معنى
96	القِسْمُ الأوَّلُ مِنْهُ
97	القِسْمُ الثَّانِي مِنْهُ
98	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْهُ
98	القِسْمُ الرَّابِعُ

الباب الثالث: التَّوَازُنُ

100	القِسْمُ الأوَّلُ: التَّوَازُنُ الْمُمَائِلُ
101	القِسْمُ الثَّانِي: التَّوَازُنُ غَيْرُ الْمُمَائِلِ

الباب الرابع: السَّجْعُ

102	القِسْمُ الأوَّلُ: السَّجْعُ الْمُطَرَّفُ
103	القِسْمُ الثَّانِي: السَّجْعُ الْمُوَازِي

103 الْقِسْمُ الثَّالِثُ: السَّجْعُ الْمُشَطَّرُ
104 الْقِسْمُ الرَّابِعُ: السَّجْعُ الْمُرَصَّعُ
104 [التَّرْصِيعُ الْكَامِلُ]

الباب الخامس: لُزُومُ ما لا يَلْزَمُ

الباب السادس: حُسْنُ الْمَخْلَصِ

الباب السابع: التَّشْرِيعُ

113 النَّوعُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّشْرِيعِ
114 النَّوعُ الثَّانِي: التَّشْرِيعُ الْمُصَرَّعُ

الباب الثامن: الاقْتِبَاسُ

117 الأول: الاقتباس من القرآن
117 الثاني: الاقتباس من الحديث
119 الثالث: الاقتباس من مسائل الفقه

الباب التاسع: الْعَقْدُ

121 الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: عَقْدُ الْقُرْآنِ
121 الْقِسْمُ الثَّانِي: عَقْدُ الْحَدِيثِ
121 الْقِسْمُ الثَّالِثُ: عَقْدُ الْمَحْلُولِ مِنَ الْمَنْظُومِ
122 الْقِسْمُ الرَّابِعُ: عَقْدُ الْمَثَلِ السَّائِرِ

الباب العاشر: التَّلْمِيحُ

الباب الحادي عشر: التَّضْمِينُ

الباب الثاني عشر: الْمُطَابَقَةُ

130 الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: مُطَابَقَةٌ غَيْرُ مُقَابَلَةٍ فِي الْإِجَابِ
-----	---

130	القِسْمُ الثَّانِي: مُطَابَقَةُ مُقَابَلَةٍ فِي الْإِيجَابِ
131	القِسْمُ الثَّالِثُ: مُطَابَقَةُ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ فِي النَّفْيِ
131	القِسْمُ الرَّابِعُ: مُطَابَقَةُ مُقَابَلَةٍ فِي النَّفْيِ
132	القِسْمُ الْخَامِسُ: تَذْيِجُ الْكِنَايَةِ
132	القِسْمُ السَّادِسُ: تَذْيِجُ التَّوْرِيَةِ
133	القِسْمُ السَّابِعُ: الْمُطَابَقَةُ الْحَقِيقَةُ
134	القِسْمُ الثَّامِنُ: إِيهَامُ الْمُطَابَقَةِ
134	القِسْمُ التَّاسِعُ: الْمُلْحَقُ بِالْمُطَابَقَةِ

الباب الثالث عشر: مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ

136	القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَيُسَمَّى التَّنَاسُبَ
136	القِسْمُ الثَّانِي مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَيُسَمَّى بِالتَّوْفِيفِ
138	القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ وَهُوَ تَنَاسُبُ الْأَطْرَافِ
138	القِسْمُ الرَّابِعُ: إِيهَامُ النَّظِيرِ
139	الباب الرابع عشر الإِرْصَادُ
140	القِسْمُ الْأَوَّلُ: الإِرْصَادُ اللَّفْظِيُّ
140	القِسْمُ الثَّانِي: الإِرْصَادُ الْمَعْنَوِيُّ

الباب الخامس عشر: الْمُشَاكَلَةُ

142	القِسْمُ الْأَوَّلُ: الْمُشَاكَلَةُ اللَّفْظِيَّةُ
143	القِسْمُ الثَّانِي مِنْ الْمُشَاكَلَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ

الباب السادس عشر: الاسْتِطْرَادُ

145	القِسْمُ الْأَوَّلُ: الاسْتِطْرَادُ غَيْرُ الْمَقْصُودِ
146	القِسْمُ الثَّانِي مِنْ الاسْتِطْرَادِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ الْمُقْوِي
147	القِسْمُ الثَّالِثُ: الاسْتِطْرَادُ الْمَقْصُودُ

الباب السابع عشر: الازْدِوَاجُ

الباب الثامن عشر: الرُّجوعُ

الباب التاسع عشر: العكسُ

- القِسْمُ الأوَّلُ: أن يَقَعَ العَكْسُ في العَامِلِ وَالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ،
 152 وَذَلِكَ فِي جُمْلَتَيْنِ
 153 الْقِسْمُ الثَّالِثُ: أن يَقَعَ العَكْسُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ
 154 الْقِسْمُ الرَّابِعُ: وَقُوعُ العَكْسِ فِي مُتَعَلِّقٍ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ كَالجَارِّ وَالْمَجْرُورِ
 154 الْقِسْمُ الْخَامِسُ: وَقُوعُ العَكْسِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي جُمْلَتَيْنِ

الباب العشرون: التَّوْرِيَةُ

- 156 الْقِسْمُ الأوَّلُ مِنَ التَّوْرِيَةِ الْمُجَرَّدَةِ
 الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّوْرِيَةِ الْمُجَرَّدَةِ الَّتِي ذَكَرَ مَعَهَا لَازِمُ الْمُوَرَى بِهِ،
 157 وَلَا زِمَ الْمُوَرَى عَنْهُ
 157 الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 158 الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 159 الْقِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 الْقِسْمُ السَّادِسُ وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْمُبَيِّنَةِ الَّتِي ذَكَرَ لَازِمُهُ مِنْ قَبْلُ، وَهُوَ لِلْمُوَرَى عَنْهُ لَا
 159 لِلْمُوَرَى بِهِ
 160 الْقِسْمُ السَّابِعُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 160 الْقِسْمُ الثَّامِنُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 162 الْقِسْمُ التَّاسِعُ مِنَ التَّوْرِيَةِ
 163 الثَّانِي
 163 الثَّالِثُ
 164 الرَّابِعُ

الباب الحادي والعشرون: الاسْتِخْدَامُ

- 167 الْقِسْمُ الأوَّلُ
 168 الْقِسْمُ الثَّانِي مِنَ الاسْتِخْدَامِ

الباب الثاني والعشرون: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُفَصَّلُ الْمُرتَّبُ 171
 القِسْمُ الثَّانِي: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ الْمُشَوَّشُ، وَيُسَمَّى الْمَعْكُوسَ 171
 القِسْمُ الثَّالِثُ: اللَّفُّ وَالنَّشْرُ عَلَى الْإِجْمَالِ 172

الباب الثالث والعشرون: الْجَمْعُ

- الْاِخْتِيَاكُ 173

الباب الرابع والعشرون: التَّفْرِيقُ

الباب الخامس والعشرون: التَّقْسِيمُ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ 177
 القِسْمُ الثَّانِي 177
 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ التَّقْسِيمِ 178

الباب السادس والعشرون: الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ

الباب السابع والعشرون: الْجَمْعُ وَالتَّقْسِيمُ

الباب الثامن والعشرون: الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ وَالتَّقْسِيمُ

الباب التاسع والعشرون: التَّجْرِيدُ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ 183
 القِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّجْرِيدِ 183

الباب الثلاثون: الْمُبَالَغَةُ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: التَّبْلِيغُ 187
 القِسْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُبَالَغَةِ: الْإِغْرَاقُ 187
 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: الْعُلُوُّ الْمُقَرَّبُ "بِكَادَ" وَمَا أَشْبَهَهَا 187

- القِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: وَهُوَ الثَّانِي مِنَ الْعُلُوِّ 188
 القِسْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ: وَهُوَ الثَّالِثُ مِنَ الْعُلُوِّ 188

الباب الحادي والثلاثون: المذهب الكلامي

الباب الثاني والثلاثون: حُسْنُ التَّغْلِيلِ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ الْخَفِيِّ الْعِلَّةِ الثَّابِتِ الْوَضْفِ 196
 القِسْمُ الثَّانِي مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ الثَّابِتِ الْوَضْفِ الظَّاهِرِ الْعِلَّةِ 196
 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ 197
 القِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ حُسْنِ التَّغْلِيلِ 197

الباب الثالث والثلاثون: التَّفْرِيعُ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّفْرِيعِ 200
 القِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّفْرِيعِ 200

الباب الرابع والثلاثون: تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ 204
 القِسْمُ الثَّانِي [59 ب] مِنْ تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ 204

الباب الخامس والثلاثون: تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَأْكِيدِ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ 207
 القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَأْكِيدِ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ الْمَدْحَ 207

الباب السادس والثلاثون: الاستتباع

الباب السابع والثلاثون: الإدماج

الباب الثامن والثلاثون: التَّوْجِيه

- القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّوْجِيهِ 211

القِسْمُ الثَّانِي مِنَ التَّوْجِيهِ 212

الباب التاسع والثلاثون: إِجْرَاءُ الْهَزْلِ مَجْرَى الْجِدِّ

الباب الأربعون: تَجَاهُلُ الْعَارِفِ

القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ 218
 القِسْمُ الثَّانِي مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ 218
 القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ 218
 القِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ 219
 القِسْمُ الْخَامِسُ مِنْ تَجَاهُلِ الْعَارِفِ 219

الباب الحادي والأربعون: ذِكْرُ الْقَوْلِ بِالْمَوْجِبِ

الباب الثاني والأربعون: الْأَطْرَادُ

[هَاشِمٌ] 223
 [عَبْدُ الْمُطَّلِبِ] 224
 عَبْدُ مَنَافٍ 227
 [فُضَيْيٌ] 227
 كِلَابٌ 230
 مُرَّةٌ 230
 كَعْبٌ 231
 لُؤَيٌّ 232
 غَالِبٌ 233
 فَهْرٌ 233
 ابْنُ مَالِكٍ 234
 ابْنُ النَّضْرِ 235
 ابْنُ كِنَانَةَ 235
 ابْنُ حُزَيْمَةَ 236

236 ابنُ مُدْرِكَةَ
237 ابنُ إِيَّاسَ
238 ابنُ مُضَرَّ
239 ابنُ نِزَارِ
240 ابنُ مَعَدَّ
241 ابنُ عَدْنَانِ

الباب الثالث والأربعون: حُسْنُ الخِتَامِ

261 مُلْحَقُ بِأَشْعَارِ ابْنِ قُرْقُمَاسَ
287 ثبت مصادر التحقيق ومراجعته
299 الفهارس العامة
301 فهرس الآيات القرآنية
304 فهرس الأحاديث النبوية
305 فهرس الأعلام
311 فهرس الألفاظ الاصطلاحية
318 فهرس القوافي
332 فهرس الأرجاز
333 فهرس المحتويات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ZAHR AL-RABĪ^c FĪ ŠAWĀHID AL-BADĪ^c

(A book in rhetoric
the art of science of figures of speech)

by

Nāṣiruddīn Muḥammad ben Qurqmās

Edited by

Dr. Mahdi As'ad 'Arār

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فَتَلَّكَ السَّحَابُ

اكتُلف هذا الكتابُ من شقين: أولُهما مقدمةٌ عريضةٌ، وثانيهما مباحثُ الكتابِ البديعيةُ، أما الشقُّ الأولُ، وهو المقدمةُ، فقد كان مشتملاً على ثلاثة مباحثٍ فرعيةٍ أولُها ديباجةٌ عرّج فيها على الدَّواعي التي أفضت به إلى تأليفه هذا الكتابِ، وثانيها: تعريفُ الفصاحةِ والبلاغةِ لغةً واصطلاحاً، وثالثُها سردهُ على وجهِ الذِّكرِ والاقتضابِ أبوابَ الكتابِ الثلاثةِ والأربعينِ، وهي متعلّقةٌ بجانبينِ متكاملينِ، أحدهما جانبُ اللفظِ كالجناسِ، وثانيهما جانبُ المعنى كالتطابقِ وما يسيرُ بركبِهِ.

أما الشقُّ الثاني فهو مادةُ الكتابِ المؤلَّفةُ لَهُ.

أما قيمةُ الكتابِ فتتجلى في كونه مصدراً أصيلاً من مصادرِ التعرفِ إلى شعرِ ابنِ قرقمّاسَ وموضوعاتِهِ، فكلُّ ما تمثّلَ به في أبوابِهِ الثلاثةِ والأربعينِ كان من خاصِّ شعرِهِ ما خلا قليلاً ممّا يعدُّ مرادفاً أو مسانداً لما كانَ يأتي به، وهو قليلٌ قلّةٌ ظاهرةٌ، كلُّ ذلك كان بكرةً مُبتدعاً ليكونَ موطناً من مواطنِ التمثيلِ والاستشهادِ على البابِ المنوَّيِّ الحديثِ عَنْهُ.

ثمَّ إنَّ الكتابَ مصدرٌ للتعرفِ على فنونِ البديعِ العربيِّ، وتأتي قيمَتُهُ في هذهِ الوجهةِ من أنه لم يكن محضَ نظريٍّ، بل كان جامعاً للمطلعينِ معاً، فهو كتابٌ تعليميٌّ من وجهةٍ، وأدبيٌّ من جهةٍ أخرى، وبلاغِيٌّ بديعيٌّ من وجهةٍ ثالثةٍ.

وتتجلى قيمةُ هذا الكتابِ من التفاتِهِ ابنِ قرقمّاسَ إلى آراءِ كثيرينَ ممن تقدّموه، فكان في أحايينَ ينبهُ على مثل تلكمَ المواضعِ ملتبساً أوجهَ الاتفاقِ والافتراقِ، ومن ذلك ابنُ الأثيرِ وابنُ أبي الرصبعِ وابنُ مالكٍ والقزويني وغيرهم.



Imprimé à l'Imprimerie Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

Mohamed Ali Baydoun Publications Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

توزيع: 11 - 9424 - بيروت - لبنان

تلفون: 961 5 804810 / 11

فاكس: 961 5 804813

البريد الإلكتروني: info@al-ilmiyyah.com

البريد الإلكتروني: sales@al-ilmiyyah.com

دار الكتب العلمية

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971